

الشرح التخليلي لكتاب التفسير

من صحيح الإمام الحافظ

مسند الصحيحين إلى مسلم القمي

رحمه الله تعالى ورفع درجاته وأجزل مثوبته

شرح ونقل وترتيب مع بيان منهج الإمام أبي العباس القرطبي روح
الله تعالى روحه بروائع الفردوس الأعلى، وأجزل عليه سواعده بآياته
في تلخيص كتاب مسلم وشرحه

الجزء الثالث

الدكتور

عبدالغفار محمد عاصم وحمان

دار الولادة

للنشر والتوزيع
العنصورة - مصر

الجزء الثالث

من

الشرح الخليلي لكتاب التفسير

من صحيح الإمام الحافظ

مُسْلِمُ بْنُ الْجَاهِلِي مُسْلِمُ الْقَشْيَرِي لِلذِّيْنِيْنَيَاوَرِي

رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُ

جُمِيعُ الْحَقُوقِ مُحْفَظَةٌ

الطبعة الأولى: ١٤٤٧ هـ، ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع: (١٩٩٣٠/٢٠٢٥)

الرقم الدولي: 978-633-303-073-0

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي
جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إلكترونية أو
ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير وغير ذلك دون حصول علي
إذن خطي من المؤلف والناشر

دار الولاء للنشر والتوزيع

@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الازهر: شارع محمد عبده خلف الجامع الازهر.

01050144505 - 0225117747

المنصورة: عزبة عقل - بجوار جامعة الازهر.

01007868983 - 0502357979

الشَّرْحُ لِتَخْلِيَّةِ الْكِتَابِ بِالتَّفْسِيرِ

مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ

مُسَيْلِ مِنْ الْجَاحِ بْنِ مُسَيْلِ الْقَشِيرِ كَذِيلِ الْزَّيْنِيِّ بْنِ أَبْرَارِيِّ

رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُ

شرح ونقل وترتيب مع بيان منهج الإمام الفقيه المحدث
أبي العباس القرطبي في تلخيص كتاب مسلم وشرحه

الجزء الثالث

الدَّكْتُور

عبدالفارس محمد عاصم رحمن

دار اللُّؤلُؤة

للنشر والتوزيع
المطبوعة - مصر

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالثَّفَرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَ بْنَ الْجَاجِ بِنْ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

ن ض

[وَمِنْ سُورَةِ تَنْزِيلٍ]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى بسنده: عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جاءه حبْرٌ إِلَيْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا القَاسِمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجَبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرُ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ، تَصَدِّيقاً لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]. ^(١)

[٢] وعن ابن شهاب، حدثني ابن المسيب، أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلْكُ الْأَرْضِ؟» ^(٢).

[٣] وعن سالم بن عبد الله، أخبرني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى،

(١) صحيح مسلم (١٩) [٢٧٨٦].

(٢) صحيح مسلم (٢٣) [٢٧٨٧].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون. ثم يطوي الأرضين بسم الله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟^(١).

[٤] وعن عبيد الله بن مفسِّم، أنَّه نظرَ إلى عبد الله بن عمرَ كيْف يُحكي رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَأَخْدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ بِيَدِيهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ - وَيُفِيضُ أَصَابِعُهُ وَيَبْسُطُهَا - أَنَا الْمَلِكُ» حَتَّى نَظَرَتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِّنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطُ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟^(٢).

تخریج الحديث:

*Hadith: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أخرجته مسلم في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار). باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

وذكره القرطبي رحمه الله في كتاب: (التفسير). وأخرجه البخاري في كتاب: (تفسير القرآن)، باب: قوله جل وعلا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]^(٣).

(١) صحيح مسلم (٢٤) [٢٧٨٨].

(٢) صحيح مسلم (٢٥) [٢٧٨٨].

(٣) صحيح البخاري [٤٨١١].



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبِيْنَ بْنَ الْجَانِبِ حِبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

وفي كتاب: (التوحيد)، باب: قول الله عزوجل: ﴿لَمَا خَلَقْتُ بَيْتَهُ﴾ [ص: ٧٥] ^(١).

وباب: قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١] ^(٢).

وباب: كلام الرب جل وعلا يوم القيمة مع الأنبياء عليهما السلام وغيرهم ^(٣).

* وقد تقدم حديث: أبي هريرة رضي الله عنه.

* وقد تقدم حديث: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

* حديث: عبيد الله بن مقصيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخرجه مسلم في كتاب: (صفة القيمة والجنة والنار).

*** بيان المراد من الروايات السابقة:**

* تقدم حديث: أبي هريرة رضي الله عنه، حديث: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

* كما تقدم القول في الصفات الخبرية الواردة في الروايات السابقة.

* وفي رواية مسلم: عن إبراهيم، يقول: سمعت علقمة، يقول: قال عبد الله رضي الله عنه: « جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..» الحديث ^(٤).

(١) صحيح البخاري [٧٤١٤، ٧٤١٥].

(٢) صحيح البخاري [٧٤٥١].

(٣) صحيح البخاري [٧٥١٣].

(٤) صحيح مسلم [٢٧٨٦].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَاهِ حَبْرٌ مُسْعِلُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

وفي روايته الآنفة الذكر: عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: « جاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. ». الحديث.

* وفي رواية: « حَبْرٌ من الأَحْبَارِ ».

* وفي رواية الإمام البخاري: عن عبيدة، عن عبد الله رضي الله عنه: « أَن يَهُودِيًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ .. ». الحديث (١).

* قوله: « إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ .. ». الحديث. قال القرطبي رحمه الله: "هذا كله قول اليهودي، لا قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والغالب على اليهود أنهم يعتقدون الجسمية، وأن الله عَزَّ وَجَلَّ شخص ذو جوارح، وضحك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه، إنما هو تعجب من جهله" (٢).

وقد وافق اليهود في ضلالهم كل من اعتقد الجسمية، و مشابهة الله عَزَّ وَجَلَّ للمخلوقين من حمل النصوص في الصفات الخبرية على إثبات أبعاض أو أعراض جسمية أو نفسية لا يليق اتصف الباري جَلَّ وَعَلَّا بشيء منها، وقد تقدم بيان ذلك.

* قوله في حديث: ابن عمر رضي الله عنهما: « ثُمَّ يَطُوِي الْأَرْضَيْنَ بِشِمَالِهِ » كذا جاء في هذه الرواية بإطلاق لفظ: (الشمال) على يد الله عَزَّ وَجَلَّ. قال القرطبي رحمه الله: "ولا يكاد يوجد في غير هذه الرواية، وإنما الذي اشتهر في الأحاديث: « وَبِيدهِ الْأُخْرَى ».

(١) صحيح البخاري [٧٤١٤].

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٨٩/٧).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقد تحرّر النبي ﷺ من إطلاق لفظ: (الشمال) على الله عزوجل فقال: «وكُلْتَا يَدِيهِ يَمِينٌ»^(١); لعلّا يُتوهّم نقص في صفة الله عزوجل؛ فإن (الشمال) في حقّنا أضعف من اليمين وأنّقّص، فنفي النبي ﷺ عن الله عزوجل ذلك، لكنه جاء في هذا الحديث كما ترى على المقابلة المتعارفة في حقوقنا -والله تعالى أعلم-^(٢).

* قوله: «ويقبض أصابعه ويسطّها» ظاهره: أنه خبر عن الله عزوجل. قال القرطبي رحمة الله: "ووجهه ما ذكرناه. وقال بعض علمائنا: هو خبر عما فعله النبي ﷺ؛ فإنه قبض أصابعه وسطّها، فيخف الإشكال، ويكون ذلك إشارة بالحواس إلى المعان -والله تعالى أعلم-^(٣).

وقد تقدم بيان ذلك كله.

(١) صحيح مسلم [١٨٢٧].

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٩٣-٣٩٢/٧).

(٣) المصدر السابق (٣٩٣/٧).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ن ض

[ومن سورة حم السجدة]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمة الله عليه بسنده: عن أبي معمر، عن ابن مسعود، قال: «اجتمع عند البيت ثلاثة نفر، قريشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم، فقال أحدهم: أترؤن الله يسمع ما نقول؟ وقال الآخر: يسمع إن جهتنا، ولا يسمع إن أحفيانا وقال الآخر: إن كان يسمع، إذا جهتنا، فهو يسمع إذا أحفيانا، فأنزل الله عزوجل: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرِّونَ أَنْ يَشَهَّدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُم﴾ الآية [صلت: ٢٢].^(١)

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (صفات المنافقين وأحكامهم). باعتبار تبويب الشرح، وما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمة الله عليه.

وذكره القرطبي رحمة الله في كتاب: (التفسير).

(١) صحيح مسلم (٥) [٢٧٧٥].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وأخرجه البخاري في كتاب: (تفسير القرآن)، باب: قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢] (١).

وباب: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَلَكُمْ فَاصْبِحُتُمْ مِّنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣] (٢).

وفي كتاب: (التوحيد)، باب: قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢] (٣).

* قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿حَم﴾ [فصلت: ١] قد بيت المراد الحروف المقطعة في أوائل السور في الجزء الثاني من كتاب: (تذكرة وبيان من علوم القرآن) (٤).

(١) صحيح البخاري [٤٨١٦].

(٢) صحيح البخاري [٤٨١٧].

(٣) صحيح البخاري [٧٥٢١].

(٤) انظر: تذكرة وبيان من علوم القرآن، الجزء الثاني، د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان (٣٩٨-٣٨٩/٢).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

* بيان المراد من الحديث:

* قوله: «وَمِنْ سُورَةِ حِمَّةِ السَّجْدَةِ»، وتسمى: سورة فصلت، وهي مكية^(١)،
وآياتها: أربع وخمسون.

وسميت سورة فصلت؛ لقوله جل وعلا في الآية الثالثة منها: ﴿كِتَبْ فُصِّلَتْ إِعْيَاتُهُ وَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٣]، وقوله جل وعلا فيها: ﴿وَلَوْ جَاءْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ إِعْيَاتُهُ وَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدَى وَ شِفَاءٌ وَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي إِعْيَاتِهِمْ وَ قُرْءَانَهُمْ عَمَّ﴾ [فصلت: ٤].

وقد قيل: إن فيها تفصيلاً مخصوصاً في ذكر قدرة الله عزوجل في خلق الكون،
ونصب الأدلة والبراهين القاطعة على وجوده وعظمته ووحدانيته.

وقد قيل: سميت سورة فصلت؛ لأنها بيت، وقيل: قطعت إلى سور وآيات. وبعيد ذلك؛ إذ إن سور كلها مبينة ومقطعة.

وقد يطلق عليها: (حم السجدة) بإضافة: ﴿حِمَّةِ السَّجْدَةِ﴾ إلى السجدة؛ تمييزاً لها من السور المفتتحة بحروف ﴿حِمَّ﴾.

* دلَّ الحديث على بيان سبب نزول قول الله عزوجل: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَأْتِرُونَ أَنْ يَشَهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَرُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢]. وهو بظاهره يقتضي أن

(١) "أخرج ابن ماردين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت (حم) السجدة بمكة». وأخرج ابن ماردين عن ابن الزبير رضي الله عنهما مثله الدر المنشور (٣٠٨/٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

المخاطب به نفر معين، في قضية خاصة، مع الصلاحية لشمول من عسى أن يكون صدر منهم مثل هذا العمل؛ للتساوي في التفكير.

* قوله «عن أبي معمر» اسمه: عبد الله بن سَحْبَرَةَ الأَزْدِي الْكُوفِيُّ. و(سَحْبَرَة) بهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة فموحدة تحتية مفتوحة، على وزن: مسلمة، و(الأَزْدِي) بسكون الزاي، من أَزْدْ شنوة^(١). وقيل: الأَسْدِي.

* قوله: «اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ»، أي: عند الكعبة في المسجد الحرام.

* قوله: «فُرْشَيَانِ وَثَقَفَيَّ، أَوْ ثَقَفَيَّانِ وَفَرْشَيَّ» الشك من أبي معمر، كما قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢).

* قوله: «فَلِيلٌ فِيقَهُ قُلُومٌ» أي: فقههم قليل، أو معذوم.

* قوله: «كَثِيرٌ شَحْمٌ بُطْوَنَمٌ»، أي: هم سمان؛ إذ ليس لهم في عبادة، ولا حظ من صوم، ولا مجاهدة. وإنما همهم أن يأكلوا أكل الأنعام من غير مبالاة باكتساب الآثام. وفيه تنبيه على سبب قلة فهمهم؛ فإنَّ البطنة تذهب بالفطنة، كذا في (المفهوم)^(٣).

(١) انظر: تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (١٥/٦)، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٥/٢٣٠)، الثَّقَاتُ، لَابْنِ حَبَّانَ (٥/٢٥).

(٢) انظر: فتح الباري (٨/٤٦٥).

(٣) المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤٩٣).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرِيُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢]، أي: ما كنتم تتقوون شهادة تلك الجوارح، فتستتروا عنها بالامتناع عن المعاصي، قاله مجاهد رَحْمَةُ اللَّهِ. وقال قتادة رَحْمَةُ اللَّهِ: وما كنتم تظلون ذلك. وقيل: وما كنتم تَسْتَخْفُونَ منها، قاله السدي رَحْمَةُ اللَّهِ. قيل: لأنَّه لا يقدر على الاستئثار من نفسه ^(١).

والجلود قيل المراد بها الظاهر، وقيل: الجوارح. وقال أبو إسحاق رَحْمَةُ اللَّهِ: "جاء في التفسير أن قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢] كناية عن الفرج، وللمعنى: شَهَدَتْ فروجهم بمعاصيهم" ^(٢).

المعنى الآية: أنكم كنتم تستترون بالحيطان والمحجب عند ارتكاب الفواحش، وما كان استئثاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم؛ لأنكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم، بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء أصلًا، ولكنكم إنما استترتم؛ لظنكم أنَّ الله عَزَّوجَلَّ ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢]، وهو الخفيات من أعمالكم؛ وذلك الظنُّ هو الذي أهللكم.

قال ابن جرير رَحْمَةُ اللَّهِ: "والله إن عليك يا ابن آدم لشهودًا غير متهمة من بدنك، فراقبهم واتق الله عَزَّوجَلَّ في سر أمرك وعلانি�تك؛ فإنه لا يخفى عليه خافية، الظلمة عنده

(١) انظر: تفسير الطبرى (٢١/٤٥٣-٤٥٤)، الدر المنشور (٧/٣٢٠-٣١٩)، تفسير الماوردي (٥/١٧٦)، المفهم (٧/٣٩٤)، فتح البارى، لابن حجر (٨/٥٦).

(٢) معانى القرآن وإعرابه (٤/٣٨٤).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَاهِلِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ضوء، والسر عنده علانية، فمن استطاع أن يموت وهو بالله عزوجل حسن الظن فليفعل، ولا قوّة إلا بالله.

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: وما كنتم تستتحفون، فتتركوا ركوب محارم الله عزوجل في الدنيا؛ حذرًا أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم اليوم. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب؛ لأن المعروف من معاني الاستمار: الاستخفاء" ^(١).

فيقول جل وعلا: وقال هؤلاء الذين يحشرون إلى النار من أعداء الله عزوجل جلودهم، إذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون: لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا؟ وهو سؤال توبیخ أو تعجب، ولعل المراد به نفس التعجب، فأجابتهم جلودهم: ﴿أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [فصلت: ٢١]، أي: ما نطقتنا باختيارنا، بل أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء، أو ليس نطقتنا بعجب من قدرة الله عزوجل الذي أنطق كل شيء. قال الشهاب الخفاجي رحمه الله: "المراد بالنطق حقيقته، أو المراد ظهور علامات على الأعضاء دالة على ما كانت متلبسة به في الدنيا بتغيير أشكالها، ونحوه مما يلهم الله عزوجل من رأه أنه صدر عنه ذلك؛ لارتفاعه الغطاء في الآخرة، فالنطق مجاز عن الدلالة.

قال: قول القاضي البيضاوي رحمه الله: (هو سؤال توبیخ) هو على التفسير الأول من أنه نطق حقيقي؛ إذ خلق فيها الإدراك، وقوّة النطق، فكانت قابلة للتوبیخ أيضًا،

(١) تفسير الطبری (٤٥٤/٢١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاهِ حِبْنِ مُسْتَلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ بَوْزِيٍّ

وأما التعجب فهو على الثاني أو عامٌ لهما. وقوله: (ولعل المراد به نفس التعجب) هذا على الوجهين أيضًا^(١).

وذكر أن هذه الجوارح تشهد على أهلها عند استشهاد الله عَزَّوجَلَ إياها عليهم إذا هم أنكروا الأفعال التي كانوا فعلوها في الدنيا بما سخط الله عَزَّوجَلَ، وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في حديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ فِي الطَّهِيرَةِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةِ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةِ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا، قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدُ، فَيَقُولُ: أَيْ فُلْنَ (٢) أَمْ أَكْرِمْكَ، وَأَسَوْدَكَ (٣)، وَأَزَوْجْكَ، وَأَسِخْرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبْلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ (٤) وَتَرْبِيعُ؟» فَيَقُولُ:

(١) انظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (٣٩٥/٧)، تفسير البيضاوي (٦٩/٥).

(٢) أي: يا فلان.

(٣) أي: أجعلك سيداً على غيرك.

(٤) أي: تكون رئيس القوم وكبارهم.

(٥) أي: تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة، وهو ربعها، يقال: ربتعهم، أي: أخذت رب اموالهم، ومعنىه ألم أجعلك رئيساً مطاعاً. قال القاضي عياض تأخذ المرباع الذي كانت تأخذه الملوك [يعني: ما كانت تأخذه ملوك الجاهلية من الغنيمة، وهو ربعها يقال: ربتعهم، أي: أخذت رب اموالهم]. قال: ويظهر لي أن أوجه معانيه أن يكون معناه: تركتك مستريحًا لا تحتاج إلى مشقة وتعب، من قوله: أربع على نفسك، أي: أرفق بها" شرح النووي على صحيح مسلم (١٨/٤)، إكمال المعلم، للقاضي عياض (٨/٥٢٠).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيشِيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيًّا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيَتِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيْ فُلْ أَمْ أَكْرِمَكَ، وَأَسَوْدَكَ، وَأَسْخَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبَلَ، وَأَذْرَكَ تَرَاسُ، وَتَرْبَعُ، فَيَقُولُ: بَلَى، أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَظَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيًّا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيَتِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَيُنْبَئِنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذًا^(١)، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَنْفَكِرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهُدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعَذِّرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٢).

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ قَالَ: كَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِّكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَحُكُ؟»، قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُخَاطِبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَمْ تُحِبُّنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُحِبُّ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكِ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ:

(١) أي: قف هاهنا حتى تشهد عليك جوارحك؛ إذ قد صرت منكراً.

(٢) صحيح مسلم [٢٩٦٨].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَامِ النَّبِيِّ بِالْقُرْبَى مِنْ صَاحِبِ الْجَامِعِ مُسَيْمَةَ بْنِ جَاهِنَ مُسَيْمَةَ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دَاوُدٍ

فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَاصِلُ» ^(١).

وينبغي على العبد أن يشكر الله عزوجل على نعمة العافية والسمع والبصر وغيرها من النعم، وألا يقابل ذلك باستعمالها في المعاصي؛ فإن من خيانة النفس: عدم صيانتها بما يضر بها في المال؛ ومن خيانة الجسد: عدم صيانته بما يلحق الضر به.

ومن ذلك: خيانة السمع، والبصر، واليدين والرجلين، وسائر الجوارح، وذلك باستعمالها فيما حرم الله عزوجل على العباد، من نحو: النظر إلى المحرمات، والتجسس، والبطش والظلم، والإيذاء وإلحاق الضرر بالآخرين، والمشي إلى أماكن الفجور بقصد المعصية، ومن ذلك: عدم ستر العورة على وفق الشرع ... إلى غير ذلك.

وقد قال الله عزوجل: «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْتَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا»

[الإسراء: ٣٦] 

فمن أورد نفسه المهالك فقد خانها، ولم يصنهَا.

ومن خيانة النفس: الجهل بما يجب على المكلف معرفته، وحملها على الكفر أو المعاصي، ولا سيما معاصي الخلوات. قال الله عزوجل: «عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَاثُونَ أَنْفُسَكُمْ» [البقرة: ١٨٧]، وقال جلجلة: «وَلَا تُجَدِّلُ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَاثُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا» [النساء: ١٠٧]، أي: يخونونها بمعصية، فجعلت معصية العصاة خيانة منهم لأنفسهم، كما جعلت ظلما لها؛ لأن الضرر راجع إليهم، وقال الله عزوجل:

(١) صحيح مسلم [٢٩٦٩].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يُسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعْهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقُولِ﴾ [النساء: ١٠٨].

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَلَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣] الواو عاطفة، و﴿ذَلِكُمْ﴾ مبتدأ، و﴿ظَنُّكُمُ﴾ خبر، و﴿الَّذِي ظَنَنتُمْ﴾ نعت أو بدل، و﴿بِرَبِّكُمْ﴾ متعلقان به: ﴿ظَنَنتُمْ﴾، وجملة: ﴿أَرْدَلَكُمْ﴾ خبر ثاز ويجوز إعراب ﴿ظَنُّكُمُ﴾ بدلاً من ﴿ذَلِكُمْ﴾، أو ﴿ظَنُّكُمُ﴾ خبر، وجملة: ﴿أَرْدَلَكُمْ﴾ حال.

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿أَرْدَلَكُمْ﴾ أي: أهلكم. وقيل: أغواكم حتى تحرأتم على معصية الله عَزَّوجَلَّ.

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [فصلت: ٢٣]، أي: صرتم خاسرين في صفتكم، مغبونين في بيعكم.

فقه الحديث:

١ - إثبات السمع لله عَزَّوجَلَّ، وعلمه بما ظهر وما بطن، وقدرته وسائر صفات الكمال التي أثبتها الله عَزَّوجَلَّ لنفسه:

قال ابن بطال رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: "غرضه في هذا الباب: إثبات السمع لله عَزَّوجَلَّ، والعلم بنيات الكلام له في هذه الآية، ومن سائر الآيات في الأبواب المتقدمة، وإذا ثبت أنه سميع، فواجب كونه سامعاً بسمع، كما أنه لما ثبت كونه عالماً وجب كونه عالماً بعلم،


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ بْنِ أَبْرَهِيٰ

خلافاً من أنكر صفات الله عَزَّوجَلَ من المعتزلة، وقالوا: معنى وصفه بأنه سامع للسموعات: يعني: وصفه بأنه عالم بالمعلومات ولا سمع له، ولا هو سامع حقيقة، وهذه شناعة، وردّ لظواهر كتاب الله عَزَّوجَلَ، وسنن رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وموجب كون المخلوق أكمل أوصافاً من الخالق؛ لأن السامع هنا يسمع الشيء ويعلمه حقيقة، وكذلك البصير منا يرى الشيء ويعلمه حقيقة، فلو كان الباري جَلَّ وَعَلَا ساماً لما يسمعه، ويعلمه يعني: أنه عالم فقط؛ لكننا أكمل وصفاً منه جَلَّ وَعَلَا من حيث أدركنا الشيء من جهة السمع والعلم، وأدركه هو من جهة العلم فقط، ومن أدرك الشيء من وجهين أولى يكون بصفة الكمال من مدركه من وجه واحد، وهذا يوجب عليهم أن يكون خالقهم بصفة الصم الذي يعلم الشيء ولا يسمعه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً^(١).

٢ - إثبات القياس الصحيح، وإبطال القياس الفاسد:

قال ابن بطال رَحْمَةُ اللهُ عَلَيْهِ: "وفي حديث الثقفي والقرشيين من الفقه: إثبات القياس الصحيح، وإبطال القياس الفاسد، ألا ترى أن الذي قال: «يسمع إن جهتنا، ولا يسمع إن أخفينا» قد أخطأ في قياسه؛ لأنه شبه الله عَزَّوجَلَ بخلقه الذين يسمعون الجهر، ولا يسمعون السر، والذي قال: «إن كان يسمع إن جهتنا فإنه يسمع إن أخفينا» أصاب في قياسه حين لم يشبه الله عَزَّوجَلَ بالمخلقين، ونزعه عن ماثلتهم. فإن قيل: فإن كان أصاب في قياسه، فكيف جعله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جملة الذين شهد لهم بقلة الفقه؟ قيل له: لما لم يعتقد حقيقة ما قال: وشك فيه، ولم يقطع

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٥٢٣/١٠).



الشَّرْحُ لِخَلِيلِ الْبَنَىِ بِالْقُفَيْرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِيِّ

على سمع الله عزوجل بقوله: إن كان يسمع، لم يحكم له النبي ﷺ بالفقه، وسوى
بينهم في أنه قليل فقه قلوبهم" ^(١).

وفي نطق جوارحهم شاهدةً على ما اجترحت أيديهم من المعاصي دلالة على
قدرة الله عزوجل المطلقة.

٣ - في الحديث: تنبئه على سبب قلة فهمهم؛ فإن البطنة تذهب بالفطنة، كذا
في (المفہم) ^(٢).

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٥٢٣-٥٢٤/١٠).

(٢) المفہم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٩٤/٧).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ن ض

[ومن سورة الدخان]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى بسنده: ح، عن مسروق، قال: جاء إلى عبد الله رضي الله عنه رجل فقال: تركت في المسجد رجلاً يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية: «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ» [الدخان: ١٠]، قال: يأتي الناس يوم القيمة دخان، فياخذون بأنفاسهم حتى يأخذون منه كهيئة الركام، فقال عبد الله: من علم على ما فيقال به، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به: الله أعلم، إنما كان هذا، لأن قريشاً لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم، «دعوا عليهم بسمين كسيفي يوسف»، فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بيته وبيتها كهيئة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله استغفر الله للمضر؟ فإنه قد هلكوا، فقال للمضر: «إنك جحريء»، قال: فدعوا الله لهم، فأنزل الله عزوجل: «إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عاذرون» [الدخان: ١٥]، قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه،


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن جابر بن ميمون القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّجَلَ: ﴿فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ

الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] قال: يعني: يوم بدْرٍ ^(١).

[٤١] - حَدَّثَنَا قُتْبَيْةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي

الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «حَمْسٌ قَدْ مَصَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ،

وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ» ^(٢).

[٤١] - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجُعُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، بِهَذَا الإِسْنَادِ

مِثْلُهُ.

[٤٢] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَّهَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَوَّدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا عُنْدَرُ، عَنْ

شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَزْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ الْعَرَبِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَارِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدَمِيِّ

دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» [السجدة: ٢١] قال: «مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَالرُّومُ، وَالْبَطْشَةُ، أَوِ

الْدُّخَانُ» شُعْبَةُ الشَّاكِرِيُّ فِي الْبَطْشَةِ أَوِ الدُّخَانِ ^(٣).

(١) صحيح مسلم (٤٠) [٢٧٩٨].

(٢) صحيح مسلم (٤١) [٢٧٩٨].

(٣) صحيح مسلم (٤٢) [٢٧٩٩].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تخریج الحديث:

* حدیث: «جاء إلى عبد الله رجلٌ فَقَالَ: ترکت في المسجد رجلاً يُفْسِرُ القرآن برأيه» أخرجه مسلم رحمة الله في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: الدخان. باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمة الله.

وذكره القرطبي رحمة الله في كتاب: (التفسير).

* حدیث: «خمس قد مضين» الحديث. أخرجه مسلم رحمة الله في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: الدخان: عن قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله رحمة الله عنه.

كما أخرجه البخاري رحمة الله: عن عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسلم، عن مسروق، قال: قال عبد الله رحمة الله عنه: «خمس قد مضين: الدخان، والقمر، والروم، والبطشة، واللزم: فسوق يكون لياماً

(١). [الفرقان: ٧٧] (٢).

كما أخرجه البخاري: عن عبдан، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد الله، قال: «مضى خمس: الدخان، والروم، والقمر، والبطشة، واللزم» (٢).

(١) صحيح البخاري [٤٧٦٧].

(٢) صحيح البخاري [٤٨٢٠].

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وروى البخاري رحمة الله عنه عن محمد بن كثير، عن سفيان، حدثنا منصور، والأعمش، عن أبي الضحي، عن مسروق، قال: أتيت ابن مسعود، فقال: إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، «فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْذَهُمْ سَنَةً حَتَّىٰ هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكْلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ»، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحْمٍ وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ، فَقَرَأَ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبِيرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]: يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَزَادَ أَسْبَاطُ، عَنْ مَنْصُورٍ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسُقُوا الغَيْثَ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا، وَشَكَّا النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِّ، قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالِيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَلَمَّا حَدَّرَتِ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ، فَسُقُوا النَّاسُ حَوْلَهُمْ (١).

* حدیث: أبی بن کعب رحیله عنہ آخرجه مسلم رحمة الله في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: الدخان.

وذکر القرطی رحمة الله في كتاب: (التفسیر).

* وفي الصحيحین، واللفظ لمسلم: عن مسروق، قال: كنا عند عبد الله رحیله عنہ جلوساً، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إِنَّ قَاصِاً عند أَبْوَابِ كِنْدَةَ (٢) يَقْصُّ وَيَرْعُمُ، أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهْيَةَ الزُّكَامِ، فقال عبد الله رحیله عنہ: وَجَلَسَ وَهُوَ غَضِبًا: يَا أَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ،

(١) صحيح البخاري [١٠٢٠].

(٢) هو باب الكوفة.


 الشرح المختلطي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختلط القشيشي للنبي صلى الله عليه وسلم

مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلِيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحْدِكُمْ
 أَنْ يَقُولَ: لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى مِنَ
 النَّاسِ إِدْبَارًا ^(١)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَبْعَ كَسْبَعِ يُوسُفَ» قَالَ: فَأَخْذَهُمْ سَنَةً حَصَّتْ كُلَّ
 شَيْءٍ ^(٢)، حَتَّىٰ أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَنُوْعِ، وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ أَحْدُهُمْ فَيَرِي كَهْيَةَ
 الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ حِنْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةَ اللَّهِ، وَبِصِلَةِ الرَّحْمَمِ،
 وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ
 مُّبِينٍ﴾ ^(٣) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابُ أَلِيمٍ ^(٤) [الدخان: ١٠-١١]، إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿إِنَّكُمْ
 عَابِدُونَ﴾ ^(٥) [الدخان: ١٥]، قَالَ: أَفَيُكُشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ ^(٦) **﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ**
 إِنَّا مُنَتَّقِمُونَ ^(٧) [الدخان: ١٦]، فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ: آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ
 وَاللِّزَامُ، وَآيَةُ الرُّومِ ^(٨).

(١) قوله: «فَلَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا قَالَ: اللَّهُمَّ سَبْعَ كَسْبَعِ يُوسُفَ» فَأَخْذَهُمْ سَنَةً: السُّنَّةُ: الشَّدَّةُ وَالْجُدْبُ،
 كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَى: «فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَلَقَدْ أَخْدُنَا إَلَىٰ فِرَعَوْنَ**
يَالسِّينَ﴾ الآيَةُ [الأعراف: ١٣٠] "إِكْمَالُ الْمُعْلَمِ" (٨/٣٣٠).

(٢) حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، أَيِّ: اسْتَأْصِلَتْهُ، وَالْحَصُّ: الْحَلْقُ؛ وَلَذِكَ تُسَمَّى أَيْضًا: الْحَالَقَةُ، قَالَهُ الْقَاضِيُّ. انْظُرْ:
 "إِكْمَالُ الْمُعْلَمِ" (٨/٣٣٠).

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ [٢٧٩٨]، وَالْفَظُّ لَهُ، كَمَا أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ [٤٨٢٤، ١٠٠٧].


 الشرح المختلطي للقاضي بـ التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن جعفر بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

* بيان المراد من الروايات السابقة:

تقدّم ذكر حديث: ابن مسعود رضي الله عنه، وبيانه، وبيان من خالف ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيره للدخان المذكور في هذه الآية.

والآحاديث يفسّر بعضها ببعضًا، وذلك أن أبا سفيان لما قال: ادع الله عزوجل لهم، قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قوله جل وعلا: ﴿فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، كما في رواية البخاري عن محمد بن كثير الذي ذكرناه، وصرح في رواية مسلم أنه لما دعا الله عزوجل لهم أنزل الله عزوجل: ﴿إِنَّا كَاسْفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَâيِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥]، فقبل الله عزوجل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، فمطروا، فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى ما كانوا عليه فأنزل الله عزوجل: ﴿فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، أي: فانتظر يا محمد عذابهم. ومفعول ارتقب، مخدوف وهو: عذابهم.

وقوله جل وعلا: ﴿يَعْشَى النَّاسُ﴾ [الدخان: ١١] صفة للدخان، أي: يشملهم ويلبسهم.

وقيل: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ﴾ [الدخان: ١٠] مفعول: ﴿فَأَرْتَقِبْ﴾.

قوله: «فقال له رجل: يا رسول الله استغفر الله لمضر»، قال القاضي عياض رحمه الله: كذا هنا في جميع النسخ، ورواه البخاري: «استسقى الله»، قيل: وهو الصواب والأليق بالحال.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم ف قال: لمضر: «إنك جريء»، على طريق التقرير والتعريف له بكفرها، واستعظام ما سأله لهم من استغفار الله عزوجل لهم، أو استسقايه، وهو عدو الدين وأهله. وقد يصح على هذا عندي قول مسلم رحمه الله: «استغفر الله»، وأن إنكاره



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُعَاذِلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

إنما كان للاستغفار الذي سأله الكفار، بدليل أنه عدل عنه إلى الدعاء لهم بالسقيا،
ولو كان استعظامه إنما هو لسؤاله السقيا لما استسقى لهم^(١).

(١) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٣٣٢-٣٣١/٨).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ن ض

[و]من سورة الحجراك

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله بسنده: عن أنس بن مالك، أنَّه قالَ: لَمَّا نَزَّلْتُ هذِه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجـرات: ٢] إلى آخر الآية، جلس ثابت بْن قيسٍ في بيته، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا أَبَا عَمْرٍو، مَا شَاءَ ثَابِتٌ؟ أَشْتَكَى؟»، قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ بَحَارِي، وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشَكُوكِي، قَالَ: فَأَتَاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلْتُ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتاً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (١).

* وفي رواية: قال رضي الله عنه: «فَكُنَّا نَرَاهُ يَكْسِي بَيْنَ أَطْهَرِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (٢).

(١) صحيح مسلم (١٨٧) [١١٩].

(٢) صحيح مسلم (١٨٨) [١١٩].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تخریج الحديث:

أخرجه مسلم في كتاب: (الإيمان)، باب: مخافة المؤمن أن يحيط عمله. باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمة الله وذكره القرطي في كتاب: (التفسير).

وأخرجه البخاري في كتاب: (المناقب)، باب: علامات النبوة في الإسلام^(١).

وفي كتاب: (تفسير القرآن) باب: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية

[الحجرات: ٢: ٢].

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: ترجمة ثابت بن قيس رضي الله عنه، وبيان سبب نزول قوله جل وعلا:

﴿يَأَيُّهَا الْذِينَ إِيمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]

أما ثابت فهو بن قيس بن شماس بن مالك الخزرجي، يكفي: أبا محمد، بابنه، وقيل: أبا عبد الرحمن، شهد أحدهما وما بعدها من المشاهد، وكان من أكابر الصحابة وأعلام الأنصار شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة - كما هو في الحديث الذي المقرر الذي ثبت في الصحيح، وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخطيب الأنصار.

(١) صحيح البخاري [٣٦١٣].

(٢) صحيح البخاري [٤٨٤٦].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقال النبي ﷺ: «نعم الرجل ثابتٌ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَاسٍ»^(١)
لم يذكره أصحاب المغازي في البدريين، وقالوا: أول مشاهده (أحد)، وشهد ما
بعدها.

وروي أن النبي ﷺ دخل عليه النبي ﷺ وهو عليل فقال: «أكثيفِ
الباسِ ربَّ النَّاسِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَمَاسٍ»^(٢).

وعن الزهرى، أنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنَ شَمَاسٍ، قال: يا رسول الله، لقد حشيتُ أَنْ
أَكُونَ هَلَكْتُ، تَهَى اللهُ الْمُرْءُ أَنْ يُحِبَّ أَنْ يُخْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، وَأَجِدُنِي أُحِبُّ أَنْ أُحْمَدَ،
وَتَهَى اللهُ عَنِ الْخِيلَاءِ وَأَجِدُنِي أُحِبُّ الْجَمَالَ، وَتَهَى اللهُ أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ
وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيرٌ الصَّوْتِ، فقال النبي ﷺ: «يا ثَابِتُ، أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ

(١) أخرجه البخاري في (الأدب المفرد) [٣٣٧]، وفي (التاريخ الكبير) [٢٠٨١]، والترمذى [٣٧٩٥]، وقال: "حسن". كما أخرجه ابن أبي عاصم في (الأحاديث والثانية) [١٩٢٠]، والنمسائي في (الكبير) [٨١٧٣]، وابن حبان [٦٩٩٧]، والحاكم [٥٠٣١]، وقال: "صحيح على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضاً: أبو نعيم في (الخلية) [٤٢/٩].

(٢) أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) تعليقاً [٣٣٨٧]، وأبو داود [٣٨٨٥]، والنمسائي في (الكبير) [١٠٧٨٩]، وابن قانع في (معجم الصحابة) [١٢٧/١]، وابن حبان [٦٠٦٩]، والطبراني في (الكبير) [١٣٢٢]، والأوسط [٩١١٨]، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) [١٣٢٩]، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٧٣-١٧٤/٥٢)، وفيه: يوسف بن محمد، وقلبه بعض الرواة فقال: محمد بن يوسف، قال أبو داود: والصواب الأول، قيل: لا يعرف حاله.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْلِمًا بْنَ جَاهِنَ مُسَيْلِمًا لِقَشْيَرِيِّ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيِّ

حَمِيدًا، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ»، قَالَ: فَعَاشَ حَمِيدًا، وُقْتَلَ شَهِيدًا يَوْمَ مُسَيْلِمَةٍ^(١).

وَاسْتَشْهَدَ بِالْيَمَامَةِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَنَةَ [١٢ هـ]^(٢).

قَالَ الْقَرْطَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ: "كَانَ يُقَالُ لَهُ: خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا يُقَالُ لِهِ لَهُسَانٌ: شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا قَدْمٌ وَفَدَ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَلَبُوا الْمَفَاخِرَةَ، قَامَ خَطِيبُهُمْ فَاقْتَدَرَ فِي خُطْبَتِهِ. ثُمَّ قَامَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فَخَطَبَ خُطْبَةً بِلِيْغَةِ جَزْلَةِ فَغَلَبَهُمْ، وَقَامَ شَاعِرُهُمْ وَهُوَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَأَنْشَدَ، وَقَامَ لَهُ حَسَانٌ...، فَقَالُوا: خَطِيبُهُمْ أَخْطَبُ مِنْ خَطِيبِنَا، وَشَاعِرُهُمْ أَشَعَرُ مِنْ شَاعِرِنَا، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ﴾ [الْمُحَاجَاتُ: ٢]. وَمَا نَزَّلَتْ جَلِسَ ثَابِتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَيْتِهِ، فَكَانَ كَمَا ذُكِرَ فِي الْأَصْلِ"^(٣).

وَقَالَ عَطَاءُ الْخَرَاسَانِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ لَهُ: قَدَمَتِ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلَتِ ابْنَتِهِ عَنِ الْمُحْدَثِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَهَاسٍ، فَأَرْشَدَهُ إِلَيْهِ، فَسَأَلَتِهِ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: مَا أَنْزَلَ عَلَى

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ أَبِي عُمَرِ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ فِي (جَامِعَهُ) [٤٢٥-٤٢٠]، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَمَالِكُ فِي (الْمُوطَأِ) [٩٤٦]، وَالرَّوِيَّاَنِيُّ [١٠٠١]، وَابْنِ قَانِعٍ فِي (مَعْجمِ الصَّحَابَةِ) [١٢٦/١]، وَابْنِ حِبَانَ [٧١٦٧]، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي (الْكَبِيرِ) فِي رِوَايَاتِ مُتَعَدِّدَةٍ، وَ(الْأَوْسَطِ) [٤٢، ٢٢٤٣]، وَالْحَاكِمُ [٥٠٣٤]، وَقَالَ: "صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ"، وَوَافَقَهُ الْذَّهَبِيُّ.

(٢) الإِصَابَةُ فِي تَميِيزِ الصَّحَابَةِ (١١/٥١٢-٥١١)، تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللِّغَاتِ، لِلنَّوْوِيِّ (١٣٩/١)، تَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٢٤/٥٥٢)، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ (٢/١٢)، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (١/٣٠٨)، الْوَافِيُّ بِالْوَفِيَّاتِ (١٠/٢٧٩).

(٣) الْمَفْهُومُ لِمَا أَشْكَلَ مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ مُسْلِمٍ (٧/٣٩٩).

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنحوي أبو زيد

رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» [القمان: ١٨]، اشتَدَّتْ عَلَى ثَابِتٍ، وَعَلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ، وَطَفِقَ يَبْكِي، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَبُرَ عَلَيْهِ مِنْهَا، وَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ أُحِبُّ الْجَمَالَ، وَأَنْ أَسُودَ قَوْمِيْ، فَقَالَ: «لَسْتَ مِنْهُمْ، بَلْ تَعِيشُ بِخَيْرٍ، وَتَقْوَتُ بِخَيْرٍ، وَيُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ»، قَالَ: فَلِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ الَّتِي وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ وَبِالْقَوْلِ» [الحجـرات: ٢٠]، فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِمَا كَبَرَ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ جَهِيرُ الصَّوْتِ، وَأَنَّهُ يَتَحَوَّفُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حِبْطَ عَمَلِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ بَلْ تَعِيشُ حَمِيدًا، وَتُقْتَلُ شَهِيدًا، وَيُدْخَلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ» فَلَمَّا اسْتَنْفَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَهْلِ الرِّدَدَةِ وَالْيَمَامَةِ وَمُسَيْلَمَةِ الْكَذَابِ سَارَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِيمَنْ سَارَ، فَلَمَّا لَقُوا مُسَيْلَمَةَ وَبَنِي حَنِيفَةَ هَرَمُوا الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَاعِمٌ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ: مَا هَكُذا كُنَّا نُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَمَرَا لِأَنْفُسِهِمَا حُمْرَةً فَدَخَلَا فِيهِ فَقَاتِلَا حَتَّى قُتِلَا، قَالَتْ: وَرَأَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ: إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ بِالْأَمْسِ مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَنْزَعَ مِنِي دِرْعًا نَفِيسَةً وَمَنْزِلَهُ أَقْصَى الْعَسْكَرِ، وَعِنْدَ مَنْزِلِهِ فَرَسُّ يَسْئَنُ فِي طُولِهِ، وَقَدْ أَكْفَى عَلَى الدِّرْزِ بُرْمَةً، وَجَعَلَ فَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلًا، فَأَتَ حَالِدًا فَلَيْبَعَثُ إِلَى دِرْعِي فَلِيَأْخُذْهَا فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى حَلِيقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْلَمُهُ أَنَّ عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ كَذَا، وَلِي مِنَ الْمَالِ كَذَا، وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي عَتِيقُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ هَذَا حُلْمٌ فَتُضِيعَهُ، فَأَتَى حَالِدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَعَثَ إِلَى الدِّرْزِ فَوَجَدَهَا كَمَا ذَكَرَ، وَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِبَنَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسْلِمِ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُسْتَدِلًّا بِالْقُشْشَى لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْرِيٍّ

رَجُلَ اللَّهِ عَنْهُ فَأَحْبَرَهُ، فَأَنْفَدَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلَ اللَّهِ عَنْهُ وَصِيَّتَهُ، وَلَا يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَازَتْ وَصِيَّتُهُ بَعْدَ
 مَوْتِهِ إِلَّا ثَابَتْ بْنَ قَيْسٍ رَجُلَ اللَّهِ عَنْهُ^(١).

وقد دلت الروايات على مصدق ما حدث به النبي ﷺ، بأنه سيموت شهيداً، ومنها: ما جاء: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]، إلى قوله جل وعلا: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]، وكان ثابت بن قيس بن الشمام رفيع الصوت، فقال: أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ حبط عملي، أنا من أهل النار، وجلس في أهله حزيناً، فتفقده رسول الله ﷺ، فانطلق بعض القوم إليه، فقالوا له: تفقدك رسول الله ﷺ ما لك؟ فقال: أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي، وأجهر بالقول حبط عملي، وأنا من أهل النار، فأتوا النبي ﷺ، فأخبروه بما قال، فقال: «لا، بل هو من أهل الجنة»، قال أنس رضي الله عنه: «وكنا نراه يمشي بين أظهرنا، ونحن نعلم أنه من أهل الجنة، فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف، فجاء ثابت بن قيس بن شمام، وقد تَحَكَّطَ وَلَبِسَ كَفَنَهُ، فقال: بِئْسَمَا تُعَوِّذُونَ أَقْرَانُكُمْ، فَقَاتَلُهُمْ حَتَّى قُتِلَ»^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في (الأحاديث وال الثنائي) [١٩٢١]، والطبراني في (الكبير) [١٣٢٠]، قال الحيثمي (٣٢٢/٩): "رواه الطبراني، وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية؛ فإنما قالت: سمعت أبي، والله أعلم".

(٢) أخرجه أحمد [١٢٣٩٩]، واللفظ له، وابن حميد في (مسنده) [١٢٠٩]، والطبراني في (الكبير) [١٣٠٧]، والحاكم [٥٠٣٥]، وقال: "صحيح على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي.

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

وفي (صحيح البخاري): عن ابن أبي ملائكة، قال: كاد الحسين أن يهلك أبو بكر وعمر، لاما قدِمَ على النبي ﷺ وفُدِّيَ تيم، أشار أحدُهُما بالأقرع بن حايس التَّمِيمِيِّ الْخَنْظَلِيِّ أخِي بني مجاشع، وأشار الآخر بعيده، فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتَفعَتْ أصواتُهما عند النبي ﷺ فنزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]، إلى قوله جلَّ وعلا: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣]، قال ابن أبي ملائكة، قال ابن الزبير، فكان عمر بعده، ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني: أبو بكر، إذا حدث النبي ﷺ بحديث حدثه أخي السرار لم يسمعه حتى ينتفهمه^(١).

وفي رواية في (صحيح البخاري) أيضاً: عن ابن أبي ملائكة، أن عبد الله بن الزبير، أخبرهم: «أنه قدِمَ ركب من بني تم على النبي ﷺ»، فقال أبو بكر: أمير القعفان بن معبد بن زراة، قال عمر: بل أمير الأقرع بن حايس، قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، قال عمر: ما أردت خلافك، فتمارينا حتى ارتَفعَتْ أصواتُهما، فترَأَ في ذلك: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] حتى انقضت الآية^(٢).

*والحاصل أنه قيل: إن قوله جلَّ وعلا: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] نزل في ثابت - كما تقدم.

(١) صحيح البخاري [٧٣٠٢].

(٢) صحيح البخاري [٤٣٦٧، ٤٨٤٧].

الشَّرْحُ لِتَخْلِيَّةِ الْمَقَابِلَةِ بِالْتَّفَيِّرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِبِيعِيٍّ

* وقيل: إن الآية نزلت في محاورة جرت بينهما أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكانت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

* وقيل: نزلت في وفد بني تميم.

* وقيل: نزلت في غيرهم.

فإن قيل: إن الآية المذكورة نزلت في سنة الوفود بسبب الأقرع بن حابس وغيره، وكان ذلك في سنة تسع، وسعد بن معاذ رضي الله عنه مات قبل ذلك في بني قريطة، وذلك في سنة خمس؟

أجيب بأنه يمكن الجمع بأن الذي نزل في قصة ثابت رضي الله عنه مجرد رفع الصوت، والذي نزل في قصة الأقرع: أول السورة، وهو قوله جل وعلا: ﴿لَا تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [المجرات: ۱] .. الخ" (١).

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٦٢٠/٦)، عمدة القاري (١٤٦/١٦).

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثانية: بيان مفردات الحديث:

جلس ثابت بن قيسٍ في بيته، وقال: أنا من أهل النار، واحتبس عن النبي ﷺ، فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: «يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ أشتكي؟»، قال سعد: إنه جاري، وما علمت له بشكوى، قال: فأنا سعد، فذكر له قول

قوله ﷺ لسعد بن معاذ رضي الله عنه: «يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟»، اتفقه النبي ﷺ حيث انقطع عن مجلس النبي ﷺ، وجلس في بيته على غير عادته، وخص النبي ﷺ سعداً رضي الله عنه بالسؤال عنه؛ لأنه جاره، ولما له من صلة به.

قوله ﷺ: «أشتكي؟» يعني: هل يشتكى مرضًا أو وجعًا يمنعه من الحضور؟

قوله: «فأنا» أي: فأتي سعد ثابتًا يتفقه «فذكر له»، أي: لثابت «قول رسول الله ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية» أي: المتقديمة، «ولقد علمنتم أني من أرفعكم صوتًا على رسول الله ﷺ» أي: بحسب الجليلة، «فأنا من أهل النار» ولم يتبين له أن المراد من النهي: رفع الصوت الذي يفتضي إساءة الأدب. «فذكر ذلك»، أي: ذكر سعد رضي الله عنه تعليلاً ثابت للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «بل هو من أهل الجنة»، حيث علم عليه الصلاة والسلام سلامه قصده، وأنه رضي الله عنه ليس من أولئك الذين يسيئون الأدب في حضرة النبي ﷺ.

الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي إِيْرَى

المسألة الثالثة: تفسير قوله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ

صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]:

أمرهم الله عزوجل المؤمنين بتمجيل نبيه عليه الصلاة والسلام، وأن يغضوا أصواتهم عنده، فلا يرفع المخاطب له، صوته معه، فوق صوته، ولا يجهر له بالقول، بل يغض الصوت، ويختاطبه بأدب ولين، وتعظيم وتكريم، وإجلال وإعظام. وسبب ذلك: أن بعض جفاة الأعراب كانوا يرفعون أصواتهم، ويغلظون في الخطاب.

وقوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ وَبِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢]، أي: لا تخاطبوه: يا محمد، ويا أحمد، ولكن: يا نبي الله، أو يا رسول الله؛ توقيرا له صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث: عن ابن أبي مليكة، قال: كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر، لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفدي بنى تميم، وأشار أحد هما بالأقرع بن حabis التميمي الحنظلي أخيبني مجاشع، وأشار الآخر بعيده، فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافق، فارتَّعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]، إلى قوله جل وعلا: ﴿عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣]، قال ابن أبي مليكة، قال ابن الزبير، فكان عمر بعده، ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني: أبا بكر، إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحدث حدثه ك أخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه^(١).

(١) صحيح البخاري [٧٣٠٢].


 الشرح المختلطي للقاضي باب التفريغ من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقوله: فنزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات:٢]، أي: بعد ذلك؛ لما تقدم بأن الذي نزل في قصة ثابت رضي الله عنه: مجرد رفع الصوت، والذي نزل في قصة الأقرع: أول السورة.

ومعنى قوله جل وعلا: ﴿كَجَهْرٍ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [الحجرات:٢]، أي: لا تنزلوه منزلة بعضكم من بعض. فتقولوا: يا محمد خاطبوا بالنبوة، والسكينة والإعظام.

وقوله جل وعلا: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢]: قال أبو إسحاق رحمه الله: "معناه: لا تفعلوا ذلك فتحبط أعمالكم. والمعنى: لئلا تحبط أعمالكم. فالمعنى معنى (اللام) في ﴿أَن﴾ [الحجرات:٢]. وهذه اللام لام الصيرورة، وهي كاللام في قوله جل وعلا: ﴿فَالْتَّقَطُهُ إِلَّا فِرْعَوْنٌ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:٨]، والمعنى: فالتحققه إلّا فرعون؛ ليصير أمرهم إلى ذلك، لا أكّهم قصدوا أن يصيّر إلى ذلك. ولكن في المقدار فيما سبق من علم الله عزوجل أن سبب الصير: التقاطهم إيه، وكذلك: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُم﴾، فيكون ذلك سببا لأن تحبط أعمالكم.

﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢] هذا إعلام أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يُجلّ ويُعظّم غاية الإجلال، وأنه قد يُفعل الشيء ما لا يشعر به من أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك مهلاً لفاعليه أو لقائله".^(١)

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣٢/٥).


 الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقال جَلَّ وَعَلَّا في وصف المؤمنين المخلصين الذين يكفون رفع أصواتهم عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُمْتَحِنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣]. وأصل الغضب: الكفر في لين. ومنه: غضب البصر، وهو كفه عن النظر. فهؤلاء الذين يغضبون أصواتهم عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هم الذين اختبر الله عَزَّوجَلَ قلوبهم بامتحانه إليها، فاصطفاها وأخلصها للتقوى، يعني: لاتقائه بأداء طاعته، واجتناب معاصيه، كما يمتحن الذهب بالنار، فيخلاص جيدها، ويبطل خبثها. قاله ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ (١).

وقيل: ﴿أُمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ﴾: دربها للتقوى حتى صارت قوية على احتماله بغير تكلف.

وقال جَلَّ وَعَلَّا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِنَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤]، وقد نزلت هذه الآيات الكريمة، في أناس من الأعراب، الذين وصفهم الله عَزَّوجَلَ بالجفاء، وأنهم أجرد أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله عَزَّوجَلَ على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قدموا وافدين على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فوجدوه في بيته وحجرات نسائه، فلم يصبروا ويتأدبو حتى يخرج، بل نادوه: يا محمد يا محمد، اخرج إلينا، فذمهم الله عَزَّوجَلَ، حيث لم يعلموا الأدب مع رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واحترامه وتقديره.

(١) تفسير الطبراني (٢٨١-٢٨٢).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاحِ حِبْنِ مُعَاذِ الْقَشِيشِيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

ن ض

[وَمِنْ سُورَةِ قٰ]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رَحْمَةُ اللَّهِ بِسْنَدِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وَكَلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ» قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلِمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

* وفي رواية: «وَقَدْ وَكَلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ» (١).

[٢] وعن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا، قَالَتْ: فَغَرِثْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعَ، فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا عَائِشَةً أَغْرِتِ؟» فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَعْلَمُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْدَ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَعِي شَيْطَانٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلِمَ» (٢).

(١) صحيح مسلم (٦٩) [٢٨١٤].

(٢) صحيح مسلم (٧٠) [٢٨١٥].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ حَبْنُ مُسْعِدَ الْقَشْشَرِيِّ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: تحريش الشيطان وبعثه سراياه؛ لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً. باعتبار تبويب الشرح، وما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله. وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير). وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ذكر الحديث في كتاب التفسير:

مناسبة ذكر الحديث في كتاب التفسير: ما جاء في سورة: (ق) من ذكر الملائكة الموكلين بحفظ الإنسان وكتابة أعماله، وجاء بعد ذلك ذكر القرين الموكل بكتابة ما يصدر عن الإنسان في حياته، أو ذكر شيطانه الذي يضله ويعويه.

قال الله عزوجل: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَاءِ قَعِيدٌ﴾ ^(١) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ^(٢) [ق: ١٧-١٨]، وقال جل وعلا: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ وَهَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ^(٣) مَنَّاعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدِ مُرِيبٌ ^(٤) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا عَالَمًا فَأَلْقَيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ^(٥)* قال قرینه رينا ما أطغىته، ولakin كان في ضلال بعيد ^(٦) قال لا تختصموا لدئي وقد قدمت إليكم بالوعيد ^(٧) ما يبدل القول لدئي وما أنا بظالم لـلـعـيـد ^(٨) [ق: ٢٣-٢٩].

وقوله جل وعلا: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَاءِ قَعِيدٌ﴾ ^(٩) أي: يتلقى ويأخذ الملائكة الموكلان بالإنسان. ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَاءِ قَعِيدٌ﴾ ^(١٠) أي: أحدهما عن


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَجَاحِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

يمينه، والآخر عن شماله، فالذى عن اليمين يكتب الحسنات، والذى عن الشمال يكتب السيئات. ﴿قَعِيدٌ﴾ أي: قاعد، ولم يقل: قعيدان؛ لأنَّه أراد: عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، فاكتفى بأحدِهما عن الآخر، هذا قول أهل البصرة. وقال أهل الكوفة: أراد: قعوداً، كالرسول فجعل للاثنين والجمع، كما قال الله عزَّوجلَّ في الاثنين: ﴿فَقُلُّا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦]، وقيل: أراد بالقعيد الملازم الذي لا يربح، لا القاعد الذي هو ضد القائم. وقيل: القعيد: الرصيد الذي يرصد أعماله.

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ أي: مما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به، ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، ﴿رَقِيبٌ﴾ أي: حافظ يحفظه، و﴿عَتِيدٌ﴾ أي: حاضرٌ أينما كان.

والمراد بقرينه في قوله جلَّ وعلا: ﴿وَقَالَ قَرِئُنُهُ﴾ [ق: ٢٣]، أي: الملك الموكِل بكتابه ما يصدر عن الإنسان في حياته، وجاء به مفرداً مع أنَّ لكل إنسان قرينين؛ لأنَّ المراد به الجنس.

وقيل: شيطانه الذي أضلَّه ودعاه إلى ما دعاه؛ فصار قرينه في الآخرة؛ لقوله جلَّ وعلا: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضُ لَهُ وَشَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ وَقَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]. ويحتمل: ﴿قَرِئُنُهُ﴾ أي: رفيقه الذي كان معه يتبعه ويصدر عن رأيه ^(١).

(١) تفسير الماتريدي (تأویلات أهل السنة) (٣٥٩/٩).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثانية: بيان المراد من الحديث:

قوله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ» ما نافية، و«من» زائدة لاستغراق النفي لجميع الأفراد. و(من) في «مِنْكُمْ» تبعيضية، أي: ما أحد منكم أو ما بعضكم مستثنى من ذلك، وإنما يعم ذلك الجميع.

وقوله: «إِلَّا وَقَدْ وَكَلَ بِهِ»: على بناء المجهول؛ لأن فاعله معلوم من التوكيل بمعنى: التسلیط.

وقوله: «قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ» أي: وكل بكل أحد من بني آدم مصاحب له، من الملك، ومصاحب من الشيطان، وهو القرین، فقرینه من الملائكة يأمره بالخير، وقرینه من الشيطان يأمر بالشر.

قال الشيخ المظہر رحمه الله: "يعني: كل إنسان يصحبه شيطان" يسوسه ويأمره بالشر، ويشترك في هذا جميع البشر من الأنبياء عليهم السلام وغيرهم حتى سيد الرسل محمد عليه الصلاة والسلام".^(١)

أما الجن فما خذه من الاجتنان بمعنى: الاختفاء والاستثار، وما يلزم ذلك من الوحشة. وقد تقدم بيان ذلك.

أما الشيطان فوزنه: فيعال، من شطن؛ أي: بُعد عن الخير، أو من شاطط: إذا احتد واحترق، فإنه إنما يقال على المارد من الجن، وهو الكثير الشر الشديد الضر.

(١) المفاتيح في شرح المصايح، لمظہر الدين الحسين بن محمود (١٥٧/١).


 الشَّرُّ لِخَلْقِي كَلِمَاتُ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبًا بْنَ الْجَانِبِ مُسَيْلًا لِلْقَشْيِرِ لِلْنَّبِيِّ بْنَ أَبِي دِئْدَرِي

وكل عاتٍ مُتَمَرِّدٍ من الإنس والجن والدواب شيطان. والعرب تسمى الحية: شيطاناً. وتشيطن الرجل وشيطان إذا صار كالشيطان، وفعّل فعله. وفي الشيطان قوله:

أحدهما: أئنه من (شَطَنَ) إذا بَعْدَ^(١) عن الحق والخير، أو عن رحمة الله عَزَّوجَلَّ، فتكون النُّون أصلية، وزنه: (فَيَعَالُ)، وكل عاتٍ مُتَمَرِّدٍ من الجن والإنس والدواب فهو شيطان.

والقول الثاني: أن الياء أصلية والنُّون زائدة، عكس الأول، وهو من (شَاطَ) يَشِيطُ: إذا بَطَلَ أو احْتَرَقَ، وزنه: فعالن^(٢). وعلى هذا الأساس يكون منوعاً من الصرف.

وقال ابن الأثير رَحْمَةُ اللَّهِ: "إِنْ جَعَلْتَ نُونَ الشَّيْطَانِ أَصْلِيَّةً كَانَ مِنَ (الشَّطَنِ)": البُعْد: أي بَعْدَ عن الخير، أو من الحبل الطَّوِيل، كأنَّه طال في الشَّرِّ. وإن جعلتها زائدة كان من (شَاطَ يَشِيطُ) إذا هَلَكَ، أو من (اسْتَشَاطَ غَضَبًا) إذا احْتَدَّ في غضبه والتهب، والأول أَصْحَاحٌ^(٣).

(١) يقال: بغر شطون، أي: بعيدة الفَّغْر، والشاطن: بعيد عن الحق. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (شطون) (٤٧٥/٢)، غريب الحديث، لابن قتيبة (٧٥٩/٣)، لسان العرب (٢٣٨/١٣).

(٢) العين، مادة: (شطون) (٦/٢٣٦)، الصحاح، للجوهرى (٥/٤١٤)، المصباح المنير (١/٣١٣)، مختار الصحاح (ص: ١٦٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (شطون) (٢/٤٧٥).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "والشيطان في لغة العرب مشتق من (شطن): إذا بعد، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد بفسقه عن كل خير. وقيل: مشتق من (شاط)؛ لأنَّه مخلوق من نار، ومنهم من يقول: كلامهما صحيح في المعنى، ولكن الأول أصح، وعليه يدل كلام العرب" ^(١).

والحاصل أن الشيطان إما من (شطن) بمعنى: (بعد)، فهو بعيد بكفره وفسقه عن كل خير، وبعيد عن رحمة الله عزَّوجلَّ، كما أنه بعيد بطبعه عن طباع البشر. أو من (شاط) بمعنى: هلك ^(٢)، أو هاج أو احترق ^(٣)، أو ذهب وبطل ^(٤)، والأول أصح.

وقال محمد بن إسحق رحمه الله: إنما سمي شيطاناً؛ لأنَّه شيطان عن أمر ربِّه، والشطون: البعيد النازح ^(٥).

واللسان العربيُّ الذي نزل به القرآن يطلق اسمَّه: (الشيطان) على كُلِّ عاتٍ مُتَمَرِّدٍ من الجن والإنس والدواب ^(٦)، ومنه قوله جلَّ وعلا: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُواْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ الآية [البقرة: ١٤]، قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًا

(١) تفسير ابن كثير (١١٥/١)، وانظر: التحرير والتنوير (١/٢٩٠-٢٩١).

(٢) روي أنَّ زيد بن حارثة رضيَّ الله عنه قاتلَ برية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاطَ في رماح القوم، والمعنى: هلك.

(٣) يقال: شاطت القدر: احترقت ولصق بأسفلها شيء محترق.

(٤) يقال: شاط دم القتيل، أي: ذهب هدراً.

(٥) انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة (٣/٧٥٩).

(٦) انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (١/٣٢)، الصحاح، للجوهري، مادة: (شطن) (٥/٤١٤)، مقاييس اللغة

. (٢/٣١٨)، الكليات (ص: ٥٢٣)، تفسير القرطبي (١/٩٠).


 الشَّرُّ لِخَلْقِي كَلِمَاتِ التَّفْهِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بَنْجَانٌ حِبْنُ مُسْكِنِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

شَيَطِينَ الْإِنْسَانُ وَالْجِنُّ يُوحَى بَعْضُهُمُ إِلَى بَعْضٍ رُّخْرُفَ الْقُولُ عُرُورًا» [الأنعام: ١١٢]. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ» ^(١).

قيل: هو الذي يغلب عليه التمرد، وقيل: يحمل الحديث على ظاهره؛ لكثرة من يتمثل بصورتها من الجن، ولا يقطع بكونه الجن.

وليس معنى وصفه بأنه شيطان أنه من الجن، ولكن المعنى: أن هذا الكلب يشابه الشيطان في بعض صفاتاته، كما يقول الناس في وصف من عُرف بالشر والفساد: إنه شيطان.

قال ابن عبد البر رحمه الله: "وَأَمَا قَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى قَتْلِ الْأَسْوَدِ مِنْهَا بَأْنَهُ شَيْطَانٌ عَلَى مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ فَلَا حَجَّةٌ فِيهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سُمِيَّ مِنْ غَلْبِهِ الشَّرُّ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ؛ شَيْطَانًا بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿شَيَطِينَ الْإِنْسَانُ وَالْجِنُّ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وَلَمْ يُحِبْ بِذَلِكَ قَتْلَهُ" ^(٢).

وقال ابن عاشور رحمه الله: "وَالشَّيَاطِينُ جَمْعٌ شَيْطَانٌ، جَمْعٌ تَكْسِيرٌ، وَحْقِيقَةُ الشَّيَاطِينِ أَنَّهُ نُوْعٌ مِنَ الْمُخْلُوقَاتِ الْمُجَرَّدَةِ، طَبِيعَتُهَا الْحَرَارَةُ النَّارِيَّةُ وَهُمْ مِنْ جَنْسِ الْجِنِّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْلِيسِ: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠]. وقد اشتهر ذكره في كلام الأنبياء والحكماء، ويطلق الشيطان على المفسد ومثير الشر، تقول العرب: فلان من الشياطين،

(١) صحيح مسلم [٥١٠].

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٤/٢٣٤).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَّاً بِنَجَاجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبْرَاهِيمَ

ومن شياطين العرب وذلك استعارة، وكذلك أطلق هنا على قادة المنافقين في النفاق، قال جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوا شَيَاطِينَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْجِنِّ» [الأعراف: ١١٢].. الخ" (١). وإبليس هو كبير الشياطين (٢)، وقد ورد ذكره غير مرة في القرآن الكريم كما بيت ذلك في كتاب: (عقبات في طريق الهدایة)، في بيان حذور عداوة الشيطان للإنسان. واختلف في تسميته بإبليس على قولين: أحدهما: أنه اسم أعجمي وليس بمشتقٍ.

والثاني: أنه اسم اشتراق، اشتُقَّ من (الإblas)، وهو اليأس من الخير (٣). قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " واستبعد كونه مشتقاً بأنه لو كان كذلك لكان إنما سمي إبليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه، وظاهر القرآن أنه كان يسمى بذلك قبل ذلك كذا قيل. ولا دلالة فيه لجواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له" (٤). قال العالمة محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: " وإبليس اسم الشيطان الأول الذي هو مُولُّ الشياطين، فكان إبليس لنوع الشياطين والجِنِّ منزلة آدم عليه السلام لنوع الإنسان. وإبليس اسم مُعَرَّبٌ من لغة غير عربية لم يعینها أهل اللغة، ولكن يدل لكونه مُعَرَّباً أن العرب منعوه من الصَّرف، ولا سبب فيه سوى العلمية والعجمة؛ وهذا جعل الزجاج

(١) التحرير والتنوير (٢٩٠/١).

(٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٨٠/٣).

(٣) انظر: تفسير الماوردي (النكت والعبون) (١٠٢/١).

(٤) فتح الباري (٣٣٩/٦).



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

همته أصلية، وقال: وزنه على فعليل. وقيل: هو اسم عربي مشتق من (الإبلاس) وهو البعد من الخير، واليأس من الرحمة، وهذا اشتقاد حسن لولا أنه يُناكِدُ منعه من الصرف، وجعلوا وزنه: (إفعيل); لأن همته مزيدة. وقد اعتذر عن منعه من الصرف بأنه لما لم يكن له نظير في الأسماء العربية عُدَّ بمنزلة الأعجمي، وهو اعتذار ركيك. وأكثر الذين أحصوا الكلمات المُعَرَّبة في القرآن لم يُعُدُّوا منها اسم (إبليس); لأنهم لم يتبيّنوا ذلك وصلاحية الاسم ملادة عربية ومناسبته لها" (١).

وقد ذكرت في كتاب: (عقبات في طريق الهداية)، جذور عداوة الشيطان، وأساليب الشيطان في الإغواء والإضلal، وأهدافه، ووظيفته، وسبل الوقاية والعلاج من آفاته.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ»: «فَأَسْلَمَ» برفع الميم وفتحها، وهو روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه: أَسْلَمْ أنا من شره وفتنته. ومن فتح قال: إن القرین أَسْلَمَ من الإسلام وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير. واختلفوا في الأرجح منهما فقال الخطابي رحمه الله: الصحيح المختار الرفع.

ورجح القاضي عياض رحمه الله الفتح، قال الإمام النووي رحمه الله: وهو المختار؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ» (٢).

(١) التحرير والتنوير (٤٢٤/١)، بتصرف يسير. وانظر: تفسير الطبرى (٥٠٩/١ - ٥١٠)، معجم مقاييس اللغة، مادة: (بلس) (٢٩٩/١)، وانظر كذلك: ما حققه الحافظ ابن حجر في (الفتح) (٣٣٩/٦).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٧/١٧)، وانظر: إكمال المعلم، للقاضي عياض (٣٥٠/٨)، أعلام الحديث، للخطابي (١٥٠٣/٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِبَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ حَبْرُ مُسْنَدِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قال الإمام أبو العباس القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "جمهور الرواة يقولون: «فَأَسْلَمَ» بفتح الميم، ويريدون أن الشيطان صار مسلماً. وكان سفيان بن عيينة رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «فَأَسْلَمَ» بضم الميم، والمعنى: فأسلم أنا من شره، وكان ينكر القول الأول، ويقول: الشيطان لا يسلم. قلت: وهذا له موقع، غير أنه يبعده قوله: «فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»، فحينئذ يزول عنه اسم الشيطان، ويصير مسلماً، ويكون هذا مؤيداً لرواية الجمهور. فالذي لأجله فرَّ سفيان رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من إسلام الشيطان، يلزمـه في كونه لا يأمره إلا بخير، وقد روـيـ هذا الحديث في مسنـدـ أـحمدـ بنـ حـنـبـلـ رَحـمـةـ اللـهـ عـنـهـ بـلـفـظـ: «فَلـا يـأـمـرـنـيـ إـلـاـ بـحـقـ» ^(١). وأما لفـظـ حـدـيـثـ: عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـهـوـ فـيـ الـوـجـهـ الـأـوـلـ وـاـضـحـ، فـإـنـاـ قـالـتـ فـيـهـ: «وـلـكـنـ رـبـيـ أـعـانـيـ عـلـيـهـ حـتـىـ أـسـلـمـ». وـالـظـاهـرـ مـنـهـ: أـنـ الشـيـطـانـ هـوـ الـذـيـ أـسـلـمـ، مـعـ أـنـهـ يـحـتـمـلـ أـنـ يـكـونـ «حـتـىـ» بـعـنـيـ: كـيـ، وـيـكـوـنـ فـيـهـ رـاجـعـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـلـمـ، أـيـ: أـعـانـيـ كـيـ أـسـلـمـ مـنـهـ» ^(٢).

قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الشيطان في جسمه، وخارطه، ولسانه. قال: وقد بسطنا هذا الباب على أتم وجوه البيان في كتاب: (الشفاء) ^(٣).

(١) مسنـدـ الإـمـامـ أـحـمـدـ [٣٦٤٨].

(٢) المفهـمـ لـمـاـ أـشـكـلـ مـنـ تـلـخـيـصـ كـتـابـ مـسـلـمـ [٤٠٢-٤٠١].

(٣) انظر: الشـفـاءـ بـتـعـرـيفـ حـقـوقـ الـمـصـطـفـيـ، لـلـقـاضـيـ عـيـاضـ [٢٧٥/٢]ـ، طـبـعـةـ دـارـ الـفيـحـاءـ، عـمـانـ [١٤٠٧ـ هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَاهِيِّ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال الإمام النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرىن، ووسوسته وإغواهه، فأعلمـنا بأنه معنا؛ لـنـحتـرـزـ منه بحسب الإمكان" ^(١).

وفي النصوص التـحـذـيرـ من فـتـنـةـ القرـىـنـ سـوـاءـ كـانـ كـانـ مـنـ الإـنـسـ أـمـ مـنـ الجـنـ، قال الله عزوجل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنْ أَلْجِنَةَ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ٦-١].

قال ابن زيد رحمه الله في قوله جل وعلا: ﴿الْخَنَّاسِ ﴾ قال: "الخناس الذي يوسموس مرأة، وينحس مرأة من الجن والإنس، وكان يقال: شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن، شيطان الجن يوسموس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة" ^(٢).

وقال مالك بن دينار رحمه الله: "إنَّ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ، وَذَلِكَ أَنِّي إِذَا تَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ ذَهَبَ عَنِّي شَيْطَانُ الْجِنِّ، وَشَيْطَانُ الْإِنْسِ يَحْيِئُنِي فَيَحْرُّنِي إِلَى الْمَعَاصِي عِيَانًا.." ^(٣).

وقد أمر الله عزوجل بالاتتجـاهـ إـلـيـهـ في دـفـعـ وـسـاوـسـ الشـيـطـانـ فقال جـلـ وـعلاـ: ﴿وَإِمَّا يَنْرَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَرْغُ فَأُسْتَعِدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَسَيِّعُ عَلِيمٌ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأعراف: ٢٠١-٢٠٠]، وقال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ

(١) شـرحـ النـوـويـ عـلـىـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ (١٧/١٧-١٥٧/١٥٨)، إـكمـالـ المـعـلـمـ، لـلـقـاضـيـ عـيـاضـ (٣٥١/٨).

(٢) تـفـسـيرـ الطـبـريـ (٢٤/٧١٠)، وـانـظـرـ: الدـرـ المـشـورـ (٨/٦٩٤)، الـهـدـاـيـةـ إـلـىـ بـلـوغـ النـهـاـيـةـ، لـمـكـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (١٢/٨٥١٤).

(٣) انـظـرـ: الـكـشـافـ (٢/٥٩)، تـفـسـيرـ القرـطـبـيـ (٧/٦٨)، مـعـالـمـ التـنـزـيلـ (٣/١٨٠)، الـبـحـرـ الـخـيـطـ فـيـ التـفـسـيرـ.

(٤) تـفـسـيرـ الـبـسيـطـ (٨/٣٧٢)، تـفـسـيرـ الـبـسيـطـ (٨/٦٢٤).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَنِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَمَنْ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَنُهُ وَعَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ [النحل: ٩٨-٩٩]، وقال جل وعلا: ﴿وَإِمَّا يَنْرَغَنَكَ مِنَ الشَّيْطَنِ نَرْغُ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦].

فأمر الله عزوجل بدفع وسوسه الشيطان بالعوذ بالله جل وعلا، والعوذ بالله هو الاتجاه إليه بالدعاء بالعصمة من شر شياطين الإنس والجن، واستحضار عظمة الله عزوجل، وما أمر به، وما حذر منه، والاعتبار بالعقوبة.



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ن ض

[ومن سورة القمر]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى بسنده: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتِينِ، فَكَانَتْ فِلْقَةُ وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةُ دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْهَدُوا» ^(١).

* وفي رواية: فَسَتَرَ الْجَبَلُ فِلْقَةً، وَكَانَتْ فِلْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ ^(٢).

[٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْنَ ذَلِكَ ^(٣).

[٣] وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيهِمْ آيَةً «فَأَرَاهُمْ انشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ» ^(٤).

* وفي رواية: عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «اَنْشَقَ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ» ^(٥).

(١) صحيح مسلم (٤٤) [٢٨٠٠].

(٢) صحيح مسلم (٤٥) [٢٨٠٠].

(٣) صحيح مسلم (٤٥) [٢٨٠١].

(٤) صحيح مسلم (٤٦) [٢٨٠٢].

(٥) صحيح مسلم (٤٧) [٢٨٠٢].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

[٤] وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إن القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم» ^(١).

تخریج الحديث:

* حدیث: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أخرجه مسلم في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: الدخان. باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمة الله. وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير).

وأخرجه البخاري في كتاب: (كتاب المناقب)، باب: سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراهم انشقاق القمر ^(٢).

وأخرجه البخاري في كتاب: (كتاب المناقب)، باب: انشقاق القمر ^(٣).

* حدیث: ابن عمر رضي الله عنهما: ذكره مسلم في صحيحه - كما تقدم -: عن عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير).

(١) صحيح مسلم (٤٨) [٢٨٠٣].

(٢) صحيح البخاري [٣٦٣٦].

(٣) صحيح البخاري [٣٨٦٩، ٣٨٧١].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَاهِيْبِ بْنُ مُسْعِدٍ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِيِّهِ

* حديث: أنس رضي الله عنه: في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: الدخان.
 وأخرجه البخاري في كتاب: (كتاب المناقب)، باب: سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراهم انشقاق القمر (١).
 وأخرجه البخاري في كتاب: (كتاب المناقب)، باب: انشقاق القمر، عن أنس رضي الله عنه: «أن أهل مكة سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما» (٢).
 كما أخرجه البخاري في كتاب: (تفسير القرآن)، باب: «وَانْشَقَ الْقَمَرُ ① وَإِنْ يَرَوْا عَاءِيَةً يُعَرِّضُوا» [القمر: ٢-١] (٣).
 * حديث: ابن عباس رضي الله عنهما: أخرجه مسلم في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: الدخان: عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس رضي الله عنهما (٤).
 وأخرجه البخاري في كتاب: (المناقب)، باب: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراهم انشقاق القمر (٥).

(١) صحيح البخاري [٣٦٣٧].

(٢) صحيح البخاري [٣٨٦٨].

(٣) صحيح البخاري [٤٨٦٧].

(٤) صحيح مسلم (٤٨) [٢٨٠٣].

(٥) صحيح البخاري [٣٦٣٨].



الشرح لـ**تلخيص كتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ**
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي إِيْرَى

وباب: انشقاق القمر ^(١).

ولم يذكر الإمام القرطبي رحمه الله حديث: ابن عباس رضي الله عنهما في (تلخيص كتاب مسلم)، ولكنه قال في الشرح: "وقد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: عبد الله بن مسعود، وأنس، وابن عباس، وابن عمر، وحديفة، وعلي، وجبير بن مطعم، وغيرهم. وروى ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم أمثالهم من التابعين رحمهم الله، ثم كذلك ينقله الجم الغفير والعدد الكثير، إلى أن انتهى ذلك إلينا، وفاضت أنواره علينا، وانضاف إلى ذلك ما جاء من ذلك في القرآن المتواتر عند كل إنسان، فقد حصل بهذه المعجزة العلم اليقين الذي لا يشك فيه أحد من العاقلين" ^(٢).

(١) صحيح البخاري [٣٨٧٠].

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٠٣ / ٧).


 الشرح المختلطي للقاضي باب التفريغ من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب ممثل القشيشي للنبي صلى الله عليه وسلم

* بيان المراد من الحديث:

جاء في الحديث: أن أهل مكة سأלו رسول الله ﷺ أن يريهم آية بينة تدل على صدق نبوته، وتأيد الله عزوجل له، فرأاهُم انسِقاقَ الْقَمَرِ مَرَّيْنِ، فكانتْ فِلْقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً دُونَهُ، حتى رأوا حراء بينهما.

وأخرج الحافظ أبو نعيم رحمه الله في (الدلائل) من طريق: عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جل وعلا: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ﴾ [المردود: ١٠]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ منهم: الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل، والعاص بن هشام، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، وزمعة بن الأسود، والنضر بن الحارث، ونظراهم كثير، فقالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً فشق القمر لنا فرقتين: نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قعيقان، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إن فعلت تؤمنوا؟»، قالوا: نعم، وكانت ليلة بدر، فسأل رسول الله ﷺ أن يعطيه ما سأله، فأمسى القمر قد مثلاً نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقان، ورسول الله ﷺ ينادي: «يا أبا سلمة بن عبد الأسد والأرقام بن أبي الأرق اشهدوا»^(١).

(١) دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني (٢٧٩/١)، وانظر: البداية والنهاية (٣-١٢٠)، إمداد الأسماع، للمقرئي (٢٢/٥)، الخصائص الكبرى، للسيوطى (٢١٠/١)، سبل المدى والرشاد (٤٣٠/٩). قال الشيخ شهاب الدين القسطلاني في (المواهب اللدنية): "فيه ضعف".


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْلَمَ بْنَ جَاهِنَ مُسَيْلَمَ الْقَشِّيُّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وقال الله عزوجل حكاية عن المشركين حين رأوا معجزة انشقاق القمر: ﴿وَإِنْ يَرَوْا
عَائِيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ﴾ [القمر: ٢٠].

ثم أعقب ذلك بيان سبب الغفلة، وأنه متابعة أهواءهم الباطلة، وما زين لهم الشيطان من دفع الحق بعد ظهوره فقال جل وعلا: ﴿وَكَذَّبُوا وَأَتَبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [القمر: ٣]. ولما رأوا انشقاق القمر، وعاينوا تلك الآية الكونية التي طلبوها فلم يزدهم ذلك عناداً ومكابرة، فقال بعضهم: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فاسألو السُّفَّارَ، فإن كانوا رأوا مارأيتم فقد صدق، وإن كانوا لم يروا مثل مارأيتم فهو سحر سحركم به، قال: فسُئلَ السُّفَّارُ -وقدموا من كل جهة- قالوا: رأينا، وقد ذكر فيما بعد أن مناطق أخرى شهدت انشقاق القمر؛ لأن المدة -حسب الروايات- استمرت حتى غياب القمر، وأرجح كثير من البلاد تواريختهم بليلة انشقاق القمر، وذكر أنه في بعض بلاد الهند أرخوا على بناء نبئ تلك الليلة بليلة انشقاق القمر.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "قد شوهد ذلك في كثير من بقاع الأرض، ويقال: إنَّه أرجح ذلك في بعض بلاد الهند، وهي بناء تلك الليلة، وأرجح بليلة انشقاق القمر" (١). وقد دلَّ على ذلك حديث: ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال: «انشقَ القمرُ على عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرٌ ابْنِ أَيِّ كَبْشَةٍ، قَالَ: وَقَالُوا:

(١) البداية والنهاية (٤/٢٩٩).



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبِيُّ بْنِ جَاهِنَ حَبْنَ مُسْتَلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

انتظروا ما تأتكم به السفار؛ فإنَّ مُحَمَّداً لا يُستطِيعُ أَنْ يَسْحِرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَالَ:
 فَجَاءَ السُّفَارُ فَقَالُوا ذَاكَ» ^(١).

وقال مقاتل: "انشق القمر، ثم التأم بعده ذلِك" ^(٢).

وفي رواية: عن أنس رضي الله عنه قال: «سأله أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية، فانشق
 القمر بمكة مررتين، فنزلت: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، إلى قوله جل وعلا:
 ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ﴾ [القمر: ٢]، يقول: ذاہب» ^(٣).

(١) أخرجه الطيالسي في (مستنده) [٢٩٣]، وابن حجر في (التفسير) [٥٦٧/٢٢]، وأبو نعيم (دلائل النبوة) [٢١٢، ٢١١]، والبيهقي في (دلائل النبوة) [٢٦٦/٢-٢٦٧]، وفي (الاعتقاد) (ص: ٢٧٠)، وانظر: أسباب نزول القرآن، للواحدي (ص: ٤٠٠)، تفسير ابن كثير [٤٧٥/٧]، معلم التنزيل [٤٢٦/٧]، إمتناع الأسماع [٢٠/٥]، الخصائص الكبرى (ص: ٢٠٩)، المواهب اللدنية [٢٥٥/٢]، سبل الهدى والرشاد [٤٣٠/٩]. قال السيوطي: أخرجه ابن حجر، وابن المنذر، وابن مردوه، وأبو نعيم، والبيهقي الدر المنشور [٦٧٠/٧].

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/١٧٧)، الكشف والبيان (٩/١٦٢)، معلم التنزيل (٧/٤٢٦)، السراج المنير (٤/١٤٣).

(٣) أخرجه أحمد [١٢٦٨٨]، وابن حميد [١١٨٤]، والتمذى [٣٢٨٦]، واللفظ له، وقال: "حديث حسن صحيح"، كما أخرجه النسائي في (الكبرى) [١١٤٩٠]، وأبو يعلى [٣١٨٧]، والحاكم [٣٧٦١]، وقال: "صحيح على شرطهما"، قال الذهبي: "وفي الصحيحين: حدیث قتادة عن أنس: «انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وقد تقدم.


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿وَإِن يَرَوْا عَآيَةً يُعْرِضُونَ وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ﴾ [النمر: ٢٤]، أي: إن يروا آية تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم أعرضوا عن الإيمان عناًداً وكبراً. ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ﴾ أي: ذاهب، من قولهم: مر الشيء واستمر: إذا ذهب، قاله أنس، وقتادة، ومجاهد، والفراء، والكسائي، وأبو عبيدة، وغيرهم. وقيل: أي: قوي شديد محكم، وهو من المِرَّة، وهي القوة. وقيل: دائم. وقيل: نافذ أو ماض. وقال الفراء: سيبطل ويذهب. وقال بعضهم: سحر يُشبة بعده بعضاً^(١).

قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ: "انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم، وقد رواها عدة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها. قال أبو إسحاق الرجاج رَحْمَةُ اللَّهِ: وقد أنكرها بعض أهل البدع، وضاهى في ذلك مخالفي الملة؛ وذلك لما أعمى الله عَزَّوجَ قلبه ولا إنكار للعقل في جهتها؛ لأن القمر خلق من خلق الله عَزَّوجَ، يفعل فيه ما يشاء، كما يفنيه ويکوره في آخر أمره.

قال الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ: وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا نقل متواتراً، واشتراك أهل الأرض كلهم في معرفته، ولم يختص بها أهل مكة، فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نائم غافلون، والأبواب مغلقة، وهم متغطون

(١) انظر: معاني القرآن، للفراء (١٠٤/٣)، غريب القرآن، لابن قتيبة (ص: ٤٣١)، تفسير القرطبي (١٢٧/١٧)، تفسير الماوردي (٤١٠/٥)، معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٨٥/٥)، مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢٤٠/٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفَرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

بشيابهم، فقلَّ من يتفكر في السماء، أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، وما هو مشاهد معتاد: أن كسوف القمر وغيره من العجائب، والأنوار الطوالع، والشهب العظام، وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل، يقع ولا يتحدث بها إلا الآحاد، ولا علم عند غيرهم؛ لما ذكرناه. وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقتربوا رؤيتها، فلم يتتبه غيرهم لها قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض المخاري والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض، كما يكون ظاهراً لقوم، غائباً عن قوم كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد - والله أعلم - ^(١).

و قريب من هذا قول الخطابي رَحْمَةُ اللهِ فِي (أعلام الحديث) ^(٢).

وكذا قول ابن كثير رَحْمَةُ اللهِ فِي (البداية والنهاية)، وقد زاد بأنه لم ينقل عن أحد أنه نفى انشقاق القمر، بل ذكر غير واحد من المسافرين أنهم شاهدوا هيكلًا باهند مكتوبًا عليه: إنه بني في الليلة التي انشق القمر فيها.. ^(٣).

وكذا ذكر الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللهِ بأنه لا يعرف عمن عاصر ذلك الزمن أو قاربه من المؤرخين أنه نفى هذا، وهذا كاف ^(٤).

كما لا يستبعد أن يكون رآه بعض الناس في أماكن شتى خارج بلاد العرب، ودوّن في كتبهم، ولكن مع تقادم العهد، وضعف الاهتمام، وحمل ذلك على محامل

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/١٤٣-١٤٤)، إكمال المعلم، للقاضي عياض (٣٣٣/٨-٣٣٤).

(٢) انظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، لأبي سليمان الخطابي (٣/١٦١٩ - ١٦٢٠).

(٣) انظر: البداية والنهاية (٨/٥٦).

(٤) انظر: فتح الباري (٧/١٨٥).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِيَّةِ مُسَيْبَةِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

واحتمالات تنفي حقيقة ذلك؛ لمخالفته للمأثور الذي عهده، فتنوسي الخبر، وضاع ما سطر على قلته وندرته، فلم يتناقله الكتاب.

قال الإمام القرطبي رحمة الله عليه: " وقد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: عبد الله بن مسعود، وأنس، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة، وعلي، وجبير بن مطعم، وغيرهم. وروى ذلك عن الصحابة أمثالهم من التابعين، ثم كذلك ينقله الجم الغفير، والعدد الكثير، إلى أن انتهى ذلك إلينا، وفاضت أنواره علينا، وانضاف إلى ذلك ما جاء من ذلك في القرآن المتواتر عند كل إنسان، فقد حصل بهذه المعجزة العلم اليقين الذي لا يشك فيه أحد من العاقلين.

وقد استبعد هذا كثير من الملحدة وبعض أهل الملة من حيث إنه لو كان كذلك للزم مشاركة جميع أهل الأرض في إدراك ذلك.

والجواب: إن هذا إنما كان يلزم لو استوى أهل الأرض في إدراك مطالعه في وقت واحد، وليس الأمر كذلك؛ فإنه يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين، فقد يكون الكسوف عند قوم، ولا يكون عند آخرين. وأيضاً: إنما كان يلزم ذلك لو طال زمان الانشقاق، وتوفرت الدواعي على الاعتناء بالنظر إليه، ولم يكن شيء من ذلك، وإنما كان ذلك في زمن قصير شاهده من ثبوته له، وذلك أن أهل مكة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم إنشقاق القمر، فخرج بهم إلى مني، فأراهم إنشقاق القمر. فلما أراهم الله عزوجل ذلك قال: «أشهدوا»، فقالت قريش: هذا سحر، فقال بعضهم لبعض: إن كان محمد سحرنا، مما يبلغ سحره إلى الآفاق، فابعثوا إلى أهل الآفاق، فبعثوا إلى آفاق مكة،


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

فأخبروهם أنهم عاينوا ذلك. هكذا نقل النقلة، وكم من نجم ينقض وصاعقة تنزل، وهو سمائي يختص بمشاهدته بعض الناس دون بعض! ثم إنها كانت آية ليلية، وعادة الناس في الليل كونهم في بيوتهم نائمين، ومعرضين عن الالتفات إلى السماء إلا الأحاداد منهم، وقد يكون منهم من شاهد ذلك، فظنه سحاباً حائلاً، أو خيالاً حائلاً، وعلى الجملة فالمواطن من ذلك لا تحصر، ولا تنضبط..".^(١)

وقال ابن كثير رحمه الله: "وقد اتفق العلماء مع بقية الأئمة على أن انشقاق القمر كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وردت الأحاديث بذلك من طرق تفيد القطع عند الأئمة".^(٢)

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ذكر ابن الحاجب رحمه الله عن بعض الشيعة: أن انشقاق القمر، وتسبيع الحصى، وحنين الجذع، وتسليم الغزالة، مما نقل آحاداً مع توفر الدواعي على نقله، ومع ذلك لم يكذب روتها. وأجاب بأنه استغنى عن نقلها تواتر القرآن، وأجاب غيره بمنع نقلها آحاداً، وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع. والذي أقول: إنها كلها مشتهرة عند الناس، وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء؛ فإن حنين الجذع، وانشقاق القمر، نقل كل منها نقاً مستفيضاً يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم من لا ممارسة له في ذلك، وأما تسبيع

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٠٣-٤٠٤).

(٢) البداية والنهاية (٥٥٨/٨).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُعَذَّلُ الْقَشِّيِّ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيِّ

المحض فليس له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها، وأما تسليم الغزالة فلم نجد له إسناداً لا من وجه قوي، ولا من وجه ضعيف -والله أعلم- ^(١).

* قوله: «فَأَرَاهُمْ انشِقَاقَ الْقَمَرِ مَوْتَيْنِ»: قال ابن القيم رحمه الله: "المرات يراد بها الأفعال تارة، والأعيان تارة. وأكثر ما تستعمل في الأفعال. وأما الأعيان فكقوله في الحديث: «انْشَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْتَيْنِ» أي: شقتين وفلقتين. ولما خفي هذا على من لم يحط به علماً زعم أن الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين. وهذا مما يعلم أهل الحديث ومن له خبرة بأحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته أنه غلط، وأنه لم يقع الانشقاق إلا مرة واحدة، ولكن هذا وأمثاله فهموا من قوله: «موتين» المرة الزمانية ^(٢).

وقال ابن كثير رحمه الله: "وما وقع في رواية أنس رضي الله عنه: «فانشق القمر بمكة مرتين. فيه نظر، والظاهر أنه أراد فرقتين» ^(٣). قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وهذا الذي لا يتوجه غيره؛ جمعاً بين الروايات.. ^(٤).

وقال ابن تيمية رحمه الله: "أخبر الله عزوجل باقتراب الساعة وانشقاق القمر، وانشقاق القمر قد عاينوه وشاهدوه، وتواترت به الأخبار، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السورة

(١) فتح الباري (٥٩٢/٦).

(٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١/٣٠٠-٣٠١).

(٣) البداية والنهاية (٤/٣٠٤).

(٤) فتح الباري (٧/١٨٣).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفَرِيِّ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَّاً بِنَبْعَدِ الْجَاهِيِّ بِمُسَمِّلِ الْقَشْيَّةِ لِلْنَّبِيِّ بَوْزِيِّ

في المجامع الكبار مثل: الجمع والأعياد؛ ليسمع الناس ما فيها من آيات النبوة ودلائلها، والاعتبار، وكل الناس يقر ذلك ولا ينكره، فعلم أن انشقاق القمر كان معلوما عند الناس عامة^(١).

ولم ينشق القمر لأحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم، وقد انشق القمر ثم التأم بعده ذلك، وليس بالضرورة أن يترك ذلك الانشقاق أثرا ظاهرا؛ إذ إن الله عزوجل هو الذي خلق القمر، وهو طوع أمره، ووفق إرادته، وهو قادر على أن يعيده كما كان من غير أن يترك أثرا.

وقد جعل الله عزوجل في هذا الكون آيات جليلة دالة على عظمته ووحدانيته غفل عنها كثير من الناس، كما قال جل وعلا: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ عَائِتِنَا لَغَفِيلُونَ﴾ [يونس:٩٢]، فكم من آية بينة في نفسها يغفل الناس عنها! كما قال جل وعلا: ﴿وَكَأَيْنَ مِنْ عَائِيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعَرِّضُونَ﴾ [يوسف:١٠٥]. وحقيقة المرور: الاجتياز، ويستعار للتغافل وعدم الاكتثار للشيء، كقوله جل وعلا: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرُّهُ وَمَرَ كَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَهُ﴾ [يونس:١٢]، أي: نسي دعاءنا، وأعرض عن شكرنا؛ لأن المار بالشيء لا يقف عنده، ولا يسائله، وقوله جل وعلا: ﴿وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كِرَاماً﴾ [الفرقان:٧٢]. وقال الله عزوجل حكاية عن المشركين حين رأوا معجزة انشقاق القمر: ﴿وَإِنْ يَرَوْا عَائِيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ﴾ [القمر:٢].

(١) الجواب الصحيح لمن بدلت دين المسيح (ص:٤١٤).



الشَّرُّ لِخَلْقِي كَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسْبِطِهِ بَنْجَانِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

ثم أعقب ذلك بيان سبب الغلة، وأنه متابعة أهواءهم الباطلة، وما زين لهم
الشيطان من دفع الحق بعد ظهوره فقال جل وعلا: ﴿وَكَذَّبُوا وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [القمر: ٣].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ن

[ومن سورة الحديد]

* روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى بسنده: عن عون بن عبد الله، عن أبيه،
أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله عزوجل بهذه
الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلّذِينَ ءامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ﴾ [الحديد: ١٦] إلا أربع
سنين» ^(١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (التفسير) باب: في قوله جل وعلا: ﴿أَلَمْ يَأْنِ
لِلّذِينَ ءامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ﴾ [الحديد: ١٦]. باعتبار ما اشتهر من المطبوع
والمنخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد الباقري رحمه الله. وفيه: باب في قوله
جل وعلا: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلّذِينَ ءامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ﴾ [الحديد: ١٦]: ويلاحظ في المطبوع
من (صحيح مسلم) - كما تقدم - أن الأحاديث في كتاب: (التفسير) بعضها مبوب،

(١) صحيح مسلم (٢٤) [٣٠٢٧].


 الشَّرْحُ لِتَلْخِيصِ الْكِتَابِ بِالْتَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَاهِ حَبْنُ مُسَيْبَةَ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

وبعضها غير مبوب، والذي يظهر - كما تقدم - أن هذا التبويب هو من فعل الشرح؛ ولم يأت في المطبوع منه متکاماً ولا مرتبًا. كما أن الأحاديث في كتاب: (التفسير) بالاعتبار السابق لم تأت موافقة لترتيب السور في المصحف.

وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير)، باعتبار ترتيبه، مرتبًا على حسب ترتيب السور في المصحف.

ويلاحظ أن القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ قد جمع بين سوري: (الحديد والحضر) - كما في المطبوع من (تلخيص كتاب مسلم)، وكما في الشرح (المفهم) - وذلك على غير عادته في إفراد كل سورة على حدة.

والحديث فيه مسائل:

المسألة الأولى: معنى العتاب:

(العِتَابُ): مُخَاطَبَةُ الْإِذْلَالِ وَمَذَاكِرَةُ الْمُؤْجَدَةِ، تقول: عَاتَبَهُ مُعَاتَبَةً وَعِتَابًا^(١).

قال أبو عبد الله القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: المعاتبة لا تكون إلا من محِّ لحبيبه، كما قال:
 أَعَاتَبْ ذَا الْمَوْدَةِ مِنْ صَدِيقٍ إِذَا مَا رَابَنِي مِنْهُ اجْتِنَابٍ

(١) انظر: تحذيب اللغة (١٦٥/٢)، الصحاح، للجوهري، مادة: (عِتَاب) (١٧٦/١)، مجمل اللغة، لابن فارس (٦٤٦/١)، مقاييس اللغة (٤/٢٢٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٧٥/٣).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

إذا ذهب العتاب فليس ود
ويقى الود ما بقي العتاب ^(١)
ويقول الشاعر:

أَمَّا الْعِتَابُ فِي الْأَحِبَّةِ أَحَلَّ
وَالْحُبُّ يَصْلُحُ بِالْعِتَابِ وَيَصْدُقُ

وروي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: «معاتبة الأخ أهون من فقده» ^(٢).

وهذه الآية نزلت في المؤمنين. قال الحسن رحمه الله: «يستبطئهم وهم أحب خلقه إليه» ^(٣). وقيل: إن الخطاب من آمن بموسى وعيسيى عليهما السلام دون محمد صلى الله عليه وسلم. وقال الزجاج رحمه الله: «وهذه الآية -والله أعلم- نزلت في طائفة من المؤمنين حثوا على الرقة والرحمة والخشوع. فأما من وصفهم الله عزوجل بالرقابة والخشوع فطبقة من المؤمنين فوق هؤلاء» ^(٤).

قال شيخ الإسلام أبو السعود رحمه الله: « قوله جل وعلا: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] استئناف ناع عليهم تناقلهم في أمور الدين، ورخاؤه عقدهم فيها، واستبطاء لانتدابهم لما ندبوا إليه بالترغيب والترهيب. وروي أن المؤمنين

(١) تفسير القرطبي (١٨/٥٤)، وانظر: العين (٢/٧٦)، العقد الفريد (٤/٣١٣)، المجلس الصالح، لأبي الفرج النهرواني (ص: ٥٩٣)، الحمسة البصرية (٢/٧٨).

(٢) أخرجه ابن وهب في (جامعه) [٢٠٧]، وأبو داود في (الزهد) [٢٥١]، وأبو نعيم في (الخلية) [١٥/٢١]، وابن بشران في (أماليه) [٨٢٠]، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) [٤٧/١٧٠]، وانظر: قوت القلوب (٢/٣٦٢)، أدب الدنيا والدين (١/١٧٣)، صفة الصفوة (١/٢٤٢).

(٣) تفسير الماوردي (النكت والعيون) (٥/٤٧٧).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٥/١٢٥).



الشرح التخييلي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن إسحاق بن مسند القشيري للذئباني أبو زبي

كانوا مجدين بعكة، فلما هاجروا أصابوا الرزق والنعمة، وفتروا عما كانوا عليه فنزلت.. "(١)".

المسألة الثانية: قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ [الحديد: ١٦]:

الإِيْنَىُ وَالإِيْنَىُ، مقصور: ساعة من ساعات الليل، والجمع: آناء، وكل إِيْنَىٰ ساعة.
والإِيْنَىُ مقصور أيضًا: الإدراك والبلوغ، وإن الشَّيْءُ: بلوغه وإدراكه، فتقول: انتظرنا إِيْنَى
الطعام، أي: إدراكه، قال جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿غَيْرَ نَظَرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، أي: غير منتظرین
نُضْجِه وبلوغه. وإن الشَّيْءُ يأْنِي أَنْيَا: إذا تأخر عن وقته (٢).

قال الفراء رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِغَاتٌ: يقال: ألم يَأْنَ، وألم يَكِنْ لَكَ، وألم يَنَّلْ لَكَ، وأجْوَدُهُنَّ مَا نَزَّلَ بِهِ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ. قال الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ: وَمَعْنَاهَا كُلُّهَا: حَانَ لَكَ يَجِينٌ (٣).

قال الشاعر :

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الجهلا
وأن يحدث الشيب المبين لنا عقولاً
ومماضيه: أني بالقصر يائني، فاما آن الممدود فمضارعه: يائين.

(١) تفسير أبي السعود (٢٠٨/٨).

^{٢)} انظر: العنوان (٨/٤٠)، مقاييس اللغة (١٤٣/١).

(٣) انظر: معانٰ القرآن، للفراء (١٣٤/٣)، معانٰ القرآن وإعرابه، للزجاج (١٢٥/٥)، تذیب اللّغة (٣٩٧/١٥).

(٤) انظر: تفسير الماوردي (النكت والعيون) (٤٧٨/٥)، تفسير القرطبي (٢٤٨/١٧).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقد جمع اللغتين قول الشاعر:

أَلَمَا يَئِنْ لِي أَنْ تَجَلَّ عَمَائِي
وَأَقْصُرُ عَنْ لَيْلَى بَلَى قَدْ أَنِّي لَيَا^(١)
فجمع بين اللغتين.

المسألة الثالثة: قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنْ

الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]:

أي: تذلل وتلين لذكر الله عَزَّوجَلَّ وتعظيمه.

وقيل: معناه: تخزع من خشية الله عَزَّوجَلَّ.

قال الرمخشي رَحْمَةُ اللَّهِ: "يجوز أن يراد بالذكر وبما نزل من الحق: القرآن؛ لأنَّه جامع للأمرَيْن: للذكر والمعونة، وأنَّه حق نازل من السماء، وأنَّه يراد خشوعها إذا ذكر الله عَزَّوجَلَّ وإذا تلي القرآن، كقوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ وَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢].^(٢)

وقال القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي (المفہوم): "والقول بأن المراد من الذكر هنا: القرآن، فيه بُعد؛ لأنَّ قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنْ الْحَقِّ﴾ هو القرآن، فيكون تكراراً"^(٣).

(١) انظر: الصلاح، للجوهري، مادة: (أي ن) (٥٢٠/٥)، الحكم والمحيط الأعظم (١٠/٥٣١)، المصباح المنير (١/٣٣)، المفہوم (٧/٤٠٦).

(٢) الكشاف (٤/٤٧٧).

(٣) المفہوم لما أشکل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤٠٦-٤٠٧).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقدقرأ نافع، وحفص، والمفضل عن عاصم رحمه الله: «وَمَا نَزَّلَ» بفتح النون وتحفيف الزاي، وقرأ الباقيون وأبو بكر عن عاصم: «وَمَا نَزَّلَ» بفتح النون والزاي مع تشديد الزاي. وعن أبي عمرو رحمه الله: «وَمَا نُزِّلَ» برفع النون وكسر الزاي مع تشديدها، والتقدير في القراءة الأولى: أن تخشع قلوبهم لذكر الله عزوجل وما نزل من الحق، وفي القراءة الثانية: وما نزله الله عزوجل من الحق، وفي القراءة الثالثة: وما نزل من الحق^(١).

المسألة الرابعة: المراد من الخشوع:

الخشوع: الإخبات والتطامن^(٢)، وهي هيئة تظهر في الجوارح متى كانت في القلب؛ فلذلك خص عزوجل القلب بالذكر^(٣). وقد تقدم بيان ذلك مفصلاً.

وفي الحديث: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعاً»^(٤).

(١) مفاتيح الغيب (٢٩-٤٦٠)، الحجة للقراء السابعة، لأبي علي الفارسي (٢٧٣-٢٧٤)، زاد المسير (٤/٢٣٥).

(٢) تقدم بيان معنى: (التطامن).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (٥/٤٦٢)، الجوادر الحسان (٥/٣٨٦).

(٤) أخرجه الدرامي [٢٩٦]، والترمذى [٢٦٥٣]، وقال: "حديث حسن"، كما الطحاوى في (شرح مشكل الآثار) [٣٠٤]، والطبرانى في (الشاميين) [٢٠٢٢]، قال الم testimى (٢/١٣٦): " رواه الطبرانى في (الكبير)، وإسناده حسن". وأخرجه أيضًا: كما أخرجه الحاكم [٣٣٨]، وصححه، ووافقه الذهبي.


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الخامسة: الدعوة إلى التأمل والاعتبار والانتفاع بمواعظ القرآن:

إن في هذه الآية دعوة إلى المؤمنين: أن تخشع قلوبهم لذكر الله عزوجل، وإلى ترك التسويف، فقد حان أوان ذلك؛ لكثره ما تردد عليهم من زواجر القرآن الكريم ومواعظه، فهلاً تأملوا واعتبروا وأنابوا إلى الله عزوجل.

قول الله عزوجل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ الآية [الحديد: ١٦]، أي: تلين عند الذكر والمععظة وسماع القرآن، فتفهمه، وتنقاد له، وتسمع له وتطيعه.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "ومن وجوه الاعتبار في النظر إلى الأرض التي أحياها الله عزوجل بعد موتها في فصل الرياح بما ساق إليها من قطر السماء أنه يرجى من كرمه أن يحيي القلوب الميتة بالذنوب وطول الغفلة، بسماع الذكر النازل من السماء وإلى ذلك الإشارة بقوله جل وعلا: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحُقْقِ﴾ [الحديد: ١٦].. إلى قوله: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الحديد: ١٧]، ففيه إشارة إلى أن من قدر على إحياء الأرض بعد موتها بوابل القطر فهو قادر على إحياء القلوب الميتة القاسية بالذكر، عسى لمحات عطفه، ونفحات من نفحات لطفة، وقد صلح من القلوب كل ما فسد. عسى من أحيا الأرض الميتة

=روي نحوه عن شداد بن أوس رحمه الله عنه. أخرجه ابن حجر في (التفسير) (٢٣/٨٨)، والطبراني في (الكبير) [٢١٨٣]، قال الميثيمي (٢/١٣٦): "رواوه الطبراني في (الكبير)، وفيه: عمران بن داود القطان، ضعفه ابن معين والنسائي، ووثقه أحمد وابن حبان".


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِتَقْوِيمِ الرَّجَفَةِ مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْمَالِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

بالقطر أن يحيي القلوب الميتة بالذكر، عسى نفحة من نفحات رحمته تنبه، فمن أصابته سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً^(١). ففي قوله جل وعلا: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحِيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتَهَا﴾ [الحديد: ١٧] والتي قبلها تنبية على أنه جل وعلا كما يحيي الأرض بعد موتها، كذلك يلين القلوب بالإيمان بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي. وقد اقترب لأهل النسيان والغفلة حسابهم، كما قال جل وعلا: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعَرِّضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنْ رَّبِّهِمْ مُّحَمَّدٌ إِلَّا أَسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنياء: ١-٣]، مما يأتِيهِمْ من وعظ، وتذكير من عالم رباني إلا أنكروه عليه، ونسبوه إلى التخليط. وروي عن نافع رحمه الله أنه قال: «كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ: * ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم الآية [الحديد: ١٦] بكى حتى يغلبه البكاء»^(٢).

وقد روی أن الفضیل بن عیاض رحمه الله كان شاطراً، يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبینا هو یرتقی الجدران إليها، إذ سمع تالیا يتلو: «* ألم يأن للذین آمنوا أن تخشع قلوبہم» الآية [الحديد: ١٦]، فلما سمعها، قال: بل يا رب، قد آن. فرجع، فآواه اللیل إلى خربة، فإذا فيها سابلة، فقال بعضهم: نرحل.

وقال بعضهم: حتى نصبح؛ فإن فضیلاً على الطريق يقطع علينا.

(١) لطائف المعارف (٣١٧/١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) [٣٤٦٤٧]، وأبو نعيم في (الخلية) (٣٠٥/١)، وانظر: صفة الصفوة (ص: ٢٢٠).



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

قال: فدكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في العاصي، وقوم من المسلمين ها هنا يخافوني، وما أرى الله عَزَّوجَلَ ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام ^(١).

ورُوِيَ عن ابن المبارك رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ فِي صَبَّاهُ حَرَكَ الْعُودَ لِيَضْرِبَهُ، فَإِذَا بَهُ قَدْ نَطَقَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَتَابَ ابْنُ الْمَبَارِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَكَسَرَ الْعُودَ.

وَسَعَ الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى رَحْمَةُ اللَّهِ قَارِئًا يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ، وَالْفَضْلُ رَحْمَةُ اللَّهِ يَحْاولُ مَعْصِيَةَ، فَكَانَتْ الْآيَةُ سَبِبَ تَوْبَتِهِ ^(٢).

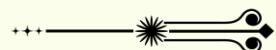
وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ حَرْبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ يَتَقْلِدُ كُبَارَ الْأَعْمَالِ لِلْسُّلْطَانِ، وَكَانَتْ نِعْمَتُهُ تَقَارِبُ نِعْمَةِ الْوِزَارَةِ فِي غَايَةِ الْوَفُورِ، وَمِنْزَلَتْهُ بِحَالَهَا فِي الْجَلَالَةِ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحُقْقَ﴾ الْآيَةَ [الْحَدِيد: ١٦]، فَصَاحَ: اللَّهُمَّ بَلِي، فَكَرِرَهَا دَفَعَاتٌ وَبَكَى، ثُمَّ نَزَّلَ عَنْ دَابِّهِ، وَنَزَّعَ ثِيَابَهُ، وَدَخَلَ إِلَى دَجْلَةَ، وَاسْتَرَ بِالْمَاءِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى فَرَقَ جَمِيعَ مَالِهِ فِي الْمَظَالِمِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ وَرَدَّهَا، وَتَصَدَّقَ بِالْبَاقِيِّ.

فَاجْتَازَ رَجُلٌ فَرَآهُ فِي الْمَاءِ قَائِمًا - وَسَمِعَ بِخَبْرِهِ - فَوَهَبَ لَهُ قَمِيصًا وَمَئِزَرًا فَاسْتَرَ بِهِمَا، وَخَرَجَ فَانْقَطَعَ إِلَى الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى مَاتَ ^(٣).

(١) انظر: تحذيب التهذيب، لابن حجر (٢٩٤/٨)، سير أعلام النبلاء (٤٢٣/٨)، تاريخ الإسلام (٤/٩٤٢)، وفيات الأعيان (٤/٤٧)، تاريخ دمشق (٤٨/٣٨٢).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٥/٢٦٤)، التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٣٤٦).

(٣) انظر: صفة الصفوة (١/٥٤٧)، كتاب التوابين، لابن قدامة (ص: ١٠٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَاجِ بْنِ مُسِيلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ


وقد حذر الله عزوجل أن يكون حال المؤمنين عند سماعهم للذكر وما نزل عليهم من الآيات كحال الذين أوتوا الكتاب من الغفلة والبعد عن الخشوع فقال: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلٍ فَظَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَقَسَطُ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦]، والمراد: التحذير من أن يكون المؤمنون كأهل الكتب المتقدمة وهم اليهود والنصارى، ﴿فَظَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ﴾ أي: مدة الحياة. وقيل: انتظار القيامة. وقيل: انتظار الفتح. والأول أظهر. كما في (التسهيل). ثم قال جل وعلا: ﴿أَعْلَمُوْا أَنَّ اللَّهَ يُحِيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا فَقُدْ بَيَّنَا لَكُمُ الْأَيَّتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٧] أي: يحييها بإنزال المطر، وإخراج النبات. وقيل: إنه تمثيل للقلوب أي: يحيى الله عزوجل القلوب بمواعظ كما يحيي الأرض بالمطر، وفي هذا تأنيس للمؤمنين الذين ندبوا إلى أن تخشع قلوبهم، والأول أظهر وأرجح؛ لأنـه الحقيقة، كما في (التسهيل) ^(١).

وهو لا يمنع ما تقدم ذكره من الإشارة إلى إحياء القلوب، وذلك يظهر روعة التناسب.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل (٣٤٦/٢).



الشرح لـ**تلخیص کتاب التفسیر** من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ن

[ومن سورة الحشر]

*روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله بسنده: عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: يا ابن أخي «أُمِرُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبُّوهُمْ» (١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (التفسير). باعتبار تبويب الشرح، وما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد الباقى رحمه الله. وذكره القرطبي في كتاب التفسير مرتبًا على حسب ترتيب سور في المصحف. ويلاحظ أن القرطبي رحمه الله قد جمع بين سورتي: (الحديد والحضر) - كما في المطبوع من تلخيص كتاب مسلم، وكما في الشرح - وذلك على غير عادته في إفراد كل سورة على حدة.

(١) صحيح مسلم (١٥) [٣٠٢٢].


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى: في بيان إيراد الحديث في كتاب (التفسير):

يبين سبب إيراد الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله الحديث في كتاب (التفسير): ما جاء في روایة: ابن أبي حاتم رحمه الله في (التفسير)، حيث قال: "حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «أُمِرُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ فَسَبُّوهُمْ»، ثم قرأت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُوْنَ رَبَّنَا أَعْفِرُلَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَّقُونَا بِالْإِيمَنِ﴾ الآية [الحشر: ١٠].^(١)

المسألة الثانية: في قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠] الآية:

قال السيوطي رحمه الله: "وفي قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية: الحث على الدعاء والتراضي عن الصحابة رضي الله عنهم، وتصفية القلوب من بعض أحد منهم. قال

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٣٣٤٧/١٠). قال السيوطي: "آخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في (المصاحف)، وابن مردوه: عن عائشة.. الدر المنشور (١١٣/٨)، وانظر: روح المعاني (٢٤٨/٤)، تفسير ابن كثير (٧٣/٨).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو جَعْفرِ

مالك رَحْمَةُ اللهِ: منْ كَانَ لَهُ فِي أَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْلُ سَيِّءٍ أَوْ بَغْضٍ فَلَا حَظٌ لَهُ فِي الْفَيْءِ أَخْدَى مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ (١) (٢).

قال الإمام أبو العباس القرطبي رَحْمَةُ اللهِ: "قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَسَبُوهُمْ» أشارت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَالَّذِينَ جَاءُوْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْفِرُ لَنَا وَلَا خُونَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» [الحشر: ١٠] فَسَبُوهُمْ: تَرِيدُ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بِهَذَا أَنَّ التَّابِعِينَ حَقُّهُمُ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْبُّوْا أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ يَعْظُمُوهُمْ وَيَسْتَغْفِرُوْهُمْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَحْيِيْءُ بَعْدَ التَّابِعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْبُوْهُمْ، أَوْ يَسْبُوْهُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، كَمَا قَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ بَعْضُ بَنِي أَمْيَةَ، وَإِيَّاهُمْ عَنْتَ بِقَوْلِهِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مالِكَ رَحْمَةُ اللهِ فِي فَهْمِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا حَقٌّ لَهُ فِي الْفَيْءِ»، وَاسْتَدَلَ بِالْآيَةِ. وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ رَأَى هَذِهِ الْآيَةَ مَعْطُوفَةً عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوْ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ» [الحشر: ٩]، وَأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَاهُ: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ» [الحشر: ٨].

(١) قال مالك بن أنس: «من انتقص أحدهما من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليس له في الفيء شيء». موطأ الإمام مالك [١٠] [٢٥٥/١)، حلية الأولياء، لأبي نعيم (٣٢٧/٦)، وانظر: الكشف والبيان، للشعلي (٢٨٣/٩)، معلم التنزيل، للبغوي (٦١/٥)، طبعة إحياء التراث، زاد المسير (٤/٢٦٠)، تفسير القرطبي (٣٢/١٨)، شرح السنة، للبغوي (١/٢٢٩). قوله: «من انتقص» في نسخة: «من يغض». وفي (الحلية): «من تنقص». (٢) الإكليل في استنباط التنزيل (ص: ٢٥٩).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَاهِلِيَّةِ مُسَيْبَةٌ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي زَيْدٍ

فظهر له أن المهاجرين والأنصار استحقوا الفيء بأنهم مهاجرون وأنصار من غير قيد زائد على ذلك، وأن من جاء بعدهم قيدوا بقيد: «وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَوْنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» [الحشر: ۱۰]، فإن لم يوجد هذا القيد لم يجز الإعطاء؛ لعدم تمام الموجب. وقد فهم عمر رضي الله عنه أن قوله جل وعلا: «وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَوْنَا» يعم كل من يأتي إلى يوم القيمة..^(۱)

وقال القاضي عياض رحمه الله: قوله عائشة رضي الله عنها: «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبُّوْهُمْ» قالته -والله أعلم- عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان رضي الله عنه ما قالوا، وأهل الشام وبني أمية يقولون في علي رضي الله عنه ما قالوا، وقالت الحرورية^(۲) في الجميع ما قالوا -والله أعلم-. والأمر بالاستغفار الذي أشار إليه قوله جل وعلا: «وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَوْنَا». وبهذا احتج مالك

(۱) انظر: المفہوم لما أشكل من تلخیص كتاب مسلم (۷/۴۰۸-۴۰۷).

(۲) "الحرورية": طائفة من الخوارج نسبوا إلى (حروراء) بالمد والقصر، وهو موضع قريب من الكوفة، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي رضي الله عنه. وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف "النهاية في غريب الحديث والأثر" (۳۶۶/۱). والحرورية لما خرجت على علي بن أبي طالب قالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله وصف لنا ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بأسفهم، لا يجوز هذا منهم. وأشار إلى حلقة. من بعض خلق الله إليه.. وقد خرجوا على علي بن أبي طالب، وأنكروا عليه تحكيمه أبا موسى في أمر معاوية، وقالوا له: شكت في أمر الله، وحكمت عدوك، فطالت خصومتهم له، فخرج إليهم علي فقاتلهم.

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

رحمه الله: أن لا حق في الفيء لمَن سبَّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن الله عزَّوجَلَ إنما جعله لمَن جاء بعدهم من يستغفر لهم، لا لمَن سبَّهم^(١).

قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله في قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْفِرْ لَنَا وَلَا حُوَّنَا الَّذِينَ سَبَّقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ الآية [الحشر: ١٠]: إن هذه الآية دليل على وجوب محبة الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنه جعل من بعدهم حظاً في الفيء ما أقاموا على محبتهم، وموالاتهم، والاستغفار لهم، وأن من سبهم أو واحداً منهم، أو اعتقد فيه شرّاً أنه لا حق له في الفيء، روي ذلك عن مالك رحمه الله وغيره^(٢).

"فلعله أخذ بفهم الحال من قوله عزوجل: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْفِرْ لَنَا﴾ الآية؛ فإن المقصود من الثناء عليهم بذلك: أن يضمروا مضمونه في نفوسهم، فإذا أضمروا خلافه وأعلنوا بما ينافي ذلك فقد تخلف فيهم هذا الوصف؛ فإن الفيء عطية أعطاها الله عزوجل تلك الأصناف، ولم يكتسبوها بحق قتال، فاشترط الله عزوجل عليهم في استحقاقها أن يكونوا محبين لسلفهم، غير حاسدين لهم"^(٣).

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (٥٨٣/٨).

(٢) تفسير القرطبي (٣٢/١٨).

(٣) التحرير والتنوير (٩٧/٢٨).

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثالثة: محبة الصحابة رضي الله عنهم:

إنَّ من عقائد أهل السنة والجماعة: وجوب محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعظيمهم والاقتداء بهم رضي الله عنهم، لما شرفهم الله عزَّوجَلَّ به من صحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، والجهاد معه؛ لنصرة دين الإسلام، والهجرة في سبيله، وهو مقصد الحديث الذي أورده الإمام مسلم رحمه الله في (صحيحه).

ولا شك أنَّ من الخذلان الكبير وعدم التوفيق من الله عزَّوجَلَّ للعبد: أن يجعل من نجحه وسعيه الوقوع في صحبة خير الخلق صلى الله عليه وسلم، أو الخوض فيما وقع بينهم بدلاً من أن يشغل عمره بما ينفعه في أمر دينه ودنياه.

وليس هناك وجه أو عذر في سب أو بغض صحبة النبي صلى الله عليه وسلم، ففضائلهم كثيرة متعددة، فهم الذين نصروا الدين ونشروه، وهم الذين قاتلوا المشركين، ونقلوا القرآن والسنة والأحكام، وبذلوا أنفسهم ودماءهم وأموالهم في سبيل الله عزَّوجَلَّ، وقد اختارهم الله جلَّ وعلاً لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، فلا يسبهم ولا يبغضهم إلا منافق.

وقد دلت النصوص الصحيحة الصريحة على هذا المعتقد في كثير من الآيات والأحاديث، فمن الآيات: قوله عزَّوجَلَّ: «الَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابُهُمْ الْقَرْحُ» [آل عمران: ١٧٢]، فأخبر الحق جلَّ وعلاً عن استجابتهم لأمره حتى في الشدائدين. وأخبر عن زيادة إيمانهم وثباتهم فقال: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَزَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ» [آل عمران: ١٧٣].


 الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وبين الحق جل وعلا أنهم أنصار النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكُ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأفال: ٦٢]، وقال جل وعلا في وصفهم: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَّغْوَى فَضْلًا مِنْ أَنَّ اللَّهَ وَرَضِيَّنَا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْصَّادِقُونَ﴾ [٨] وَالَّذِينَ تَبَوَّءُ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْبِيُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْلِحُونَ﴾ [٩] وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا خَوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [١٠] [الحشر: ٨]. فأثبتت جل وعلا صدقهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، ونصرتهم له.

ومن الآيات: قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ ءامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءاَوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٤] [الأفال: ٧٤]؛ فإن أول من دخل في هذه الآية من هذه الأمة هم الصحابة من المهاجرين والأنصار رحمهم الله عز وجل.

ومن الآيات قوله عزوجل: ﴿لَكِنَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءامَنُوا مَعَهُ وَجَاهُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨٨] [التوبه: ٨٨].

وقال الله عزوجل في بيان ثباتهم وتصديقهم للرسول صلى الله عليه وسلم في أشد الساعات: ﴿وَلَمَّا رَأَهُ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [٢٣] [الاحزاب: ٢٣] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدُّقُوا مَا عَهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [٢٤] [الاحزاب: ٢٤].

وإن أهل السنة والجماعة يحبون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويثنوون عليهم ويترضون عنهم، كما أثني الله عزوجل عليهم وترضى عنهم، قال عزوجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾


 الشرح المختلطي للقاضي بـ التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسما بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبْعَوْهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَ اللَّهُمْ
 جَنَّتِ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَرُ خَلِيلِي فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبه: ١٠٠].

فقد صرَّحَ الحقُّ جَلَّ وَعَلَّا في هذه الآية الكريمة بأنَّ الذين اتبعوا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار بإحسان، أنهم داخلون معهم في رضوان الله عَزَّوجَلَّ، والوعد بالخلود في الجنات، والفوز العظيم، وبين في مواضع آخر، أنَّ الذين اتبعوا السابقين بإحسان يشاركونهم في الخير كقوله جَلَّ وَعَلَّا: «وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوْهُمْ» الآية [الجمعة: ٣]، وقوله: «وَالَّذِينَ جَاءُوْمِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُوْنَ رَبَّنَا أَعْفِرُ لَنَا وَلِإِخْرَوْنَا الَّذِينَ سَبَقُوْنَا بِإِلَيْمَنِ» الآية [الحشر: ١٠]، وقوله: «وَالَّذِينَ ءامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهُوْمَ مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ» [الأفال: ٧٥].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، فيما ويل من أبغضهم، أو سبهم، أو أبغض أو سب بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخيرهم وأفضلهم، أعني: الصديق الأكبر، وال الخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه" (١). ومن الآيات قوله عَزَّوجَلَّ: «* لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ يُبَأِيْعُونَكَ تَحْتَ الْشَّجَرَةِ» [الفتح: ١٨]، وقوله عَزَّوجَلَّ: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْزَّمَهُمْ كَلْمَةً الْتَّقْوَىٰ وَكَانُوْا أَحَقُّ بِهَا وَأَهَلَّهَا» [الفتح: ٢٦].

(١) تفسير ابن كثير (٤/٢٠٣).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعْهُ أَشَدُّ أَعْلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

وقد دلت هذه الآية على عظم قدر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعظم منزلتهم وفضلهم، وأن الكفار هم الذين يغيظهم ذلك، ويغضبون به؛ ولذلك قال الإمام مالك رَحْمَةُ اللَّهِ: "من أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية" ^(١). قال أبو عبد الله القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "لقد أحسن الإمام مالك رَحْمَةُ اللَّهِ في مقالته وأصاب في تأويله؛ فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردَّ على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين" ^(٢).

وقال العلامة محمد الطاهر بن عاشور رَحْمَةُ اللَّهِ: "رحم الله مالك بن أنس ورضي عنه ما أدق استنباطه!" ^(٣).

وقالت عائشة رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهَا في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَغِيظُهُمُ الْكُفَّارُ﴾ [الفتح: ٢٩]: " أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم" ^(٤).

(١) موطن الإمام مالك (١/٢٥٥)، الخلية (٦/٣٢٧)، تفسير القرطبي (١٦/٢٩٧)، تفسير البحر المحيط (٩/٥٠٣).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/٢٩٧).

(٣) التحرير والتنوير (٢٦/٢١٠).

(٤) أخرجه الحاكم في (المستدرك) [٣٧١٩]، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه"؛ ووافقه الذهبي.


 الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِبَنَابِ الرَّفِيفِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

قال محمد بن الحسين رَحْمَةُ اللَّهِ: "فَعَوْذُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ غَيْظٌ لِأَحَدٍ مِنْ هُؤُلَاءِ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِهِ، بَلْ نَرْجُو بِمَحْبَبِنَا لِجَمِيعِهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -" (١).

ومنها: قوله عَزَّ وَجَلَّ: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا» [الحديد: ١٠].

ففي هذه الآية الكريمة أثني الحق جَلَّ وَعَلَا على الذين أنفقوا من قبل الفتح -أي: فتح مكة كما هو رأي الجمهور- وبين أنهم أعظم درجة من أنفق وقاتل بعد ذلك؛ ذلك لأن قبل فتح مكة كان الحال شديد فلم يكن حينئذ إلا الصديقون، أما بعد الفتح فإنه ظهر الإسلام ظهوراً عظيماً ودخل الناس في دين الله أفواجاً.

ومن أنفق قبل الفتح وقاتل أئمة الصحابة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَجَاهَدَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فهم أعظم درجة وأفضل من بعدهم، «وَكُلَّا وَعَدَ اللَّهُ أَحْسَنَ» [الحديد: ١٠] (٢).

أما الأحاديث فمن ذلك: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْبَانِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْوَنُهُمْ» (٣).

(١) الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري (٢٣٤١/٥).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٢/٨).

(٣) صحيح البخاري [٢٦٥٢، ٣٦٥١، ٦٤٢٩]، مسلم [٢٥٣٣].


 الشرح المختلطي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختلط القشيشي للنبي أبو زيد

وقد اتفق العلماء على أن خير القرون قرن النبي ﷺ. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ولم يرق بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث: الصحابة رضي الله عنهم" ^(١)، والثاني: التابعون، والثالث: تابعوهم.

ومن ذلك قوله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد، ذهبًا ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه» ^(٢).

(١) فتح الباري (٦-٥/٧).

(٢) صحيح البخاري [٣٦٧٣]، مسلم [٢٥٤٠، ٢٥٤١]. قوله ﷺ: «مد أحدهم» أي: المد من كل شيء، وهو بضم الميم في الأصل: ربع الصاع، وهو رطل وثلث بالعرافي عند الشافعي وأهل الحجاز، وهو رطلان عند أبي حنيفة وأهل العراق. وقيل: أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملاً كفيه طعاماً، وإنما قدره به؛ لأنَّه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة. وقال الخطاطي: يعني أن المد من التمر الذي يتصدق به الواحد من الصحابة مع الحاجة إليه أفضل من الكثير الذي ينفقه غيرهم من السعة. وقد يروى: مد أحدهم، بفتح الميم، يريد: الفضل والطول. وقال القاضي: وسبب تفضيل نفقتهم أن إنفاقهم إنما كان في وقت الضرورة وضيق الحال، بخلاف غيرهم، وأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم. قوله ﷺ: «ولا نصيفه» فيه أربع لغات: نصف بكسر النون وبضمها وفتحها، ونصيف بزيادة الياء، مثل العشر والعشرين والثمانين، وقيل: النصف هنا مكيال يكال به" عمدة القاري، للبدر العبي (١٨٨/١٦)، وانظر: شرح الإمام النووي على صحيح مسلم (١٦/٩٣)، إكمال المعلم، للقاضي عياض (٧/٢٩١).



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسْلِمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبْرَاهِيمِ

ومن ذلك: قوله ﷺ: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعده، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتهم، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» ^(١).

فقوله ﷺ: «أنا أمنة لأصحابي»، أي: من الفتن والمحروbs، وارتداد من ارتد من الأعراب، واختلاف القلوب، ونحو ذلك. «إذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» من ظهور البدع والحوادث في الدين، والفتنة..

ومن ذلك: قوله ﷺ: «لا يدخل النار، إن شاء الله، من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها» ^(٢).

وقال النبي ﷺ لعمرو رضي الله عنه: «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غرفت لكم؟!» ^(٣).

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه،

(١) صحيح مسلم [٢٥٣١].

(٢) صحيح مسلم [٢٤٩٦].

(٣) صحيح البخاري [٣٠٠٧، ٣٠٨١، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩]، مسلم [٢٤٩٤].

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صِحِّ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ جَاهِنَ مُسَيْمَانِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه» ^(١).

أما محبة الأنصار رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُمْ فقد ورد في الحديث عليها نصوص كثيرة، فمن ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آية الإيمان: حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار» ^(٢). وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله» ^(٣). وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أحب الأنصار أحبه الله يوم يلاقاه، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله يوم يلاقاه» ^(٤).

قال ابن رجب رحمه الله: "وكذلك حب المهاجرين - الذين هم أفضل من الأنصار - من الإيمان" ^(٥).

(١) أخرجه الإمام أحمد [٣٦٠٠]، والبزار [١٨١٦]، وابن الأعرابي [٨٤٣]، والطبراني في (الكبير) [٨٥٨٢]. قال الميشمي (١٧٧٧ - ١٧٧٨): "رواه أحمد والبزار والطبراني في (الكبير)، ورجله موثقون". قال العجلوني في (الكشف) [٢٢١/٢]: "وهو موقوف حسن".

(٢) صحيح البخاري [١٧، ٣٧٨٤]، مسلم [٧٤].

(٣) صحيح البخاري [٣٧٨٣]، مسلم [٧٥].

(٤) أخرجه ابن حبان بإسناده صحيح [٧٢٧٣].

(٥) فتح الباري، لابن رجب (٦٥/١). فضل الله عزوجل المهاجرين على الأنصار، فقد بدأ بهم في قوله عزوجل: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّتِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ أَتَبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ» [التوبة: ١١٧]، وقوله: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرِجُوا مِنْ دِيْرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُوا نَّا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّابِدُونَ» ^(٦) [الحشر: ٨]، ثم قال في الأنصار: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ» [الحشر: ٩]، وقد ذكر الله عزوجل المهاجرين قبل الأنصار؛ لأن المهاجرين تركوا ديارهم وأموالهم =


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْلِمًا بْنَ جَاهِنَ مُسَيْلِمًا لِقَشْيَرِيِّ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيِّ

أما حبّة الخلفاء الراشدين رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهيَ كَذَلِكَ مطلوبَة؛ لأنَّهم خيرُ النَّاسِ بعد رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد دلَّ على ذلك جملة من الأدلة، فمن ذلك: ما جاءَ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا نَخِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَخِيرُ أَبَا بَكْرًا، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»^(١).

وقال عليه رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبِرَأِ النَّسْمَةَ، إِنَّهُ لِعَهْدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: أَنْ لَا يَجْنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَغْضِي إِلَّا مُنَافِقٌ»^(٢).

قال الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ: "ومعنى هذه الأحاديث أنَّ من عرفَ مرتبةَ الأنصار وما كانَ منهم في نصرةِ دينِ الإسلام، والسعى في إظهارِه، وإيواءِ المسلمين، وقيامِهم في مهماتِ دينِ الإسلام حقَّ القيام، وحبِّهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحبِّه إِيَّاهُمْ، وبذلِّهم أموالِهم وأنفسِهم بين يديه، وقتالِهم ومعادِهم سائرِ النَّاسِ؛ إِيشارًا للإسلام، وعرفَ من عليِّ بن أبي طالب رَحْمَةَ اللَّهِ عَنْهُ قربَه من رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحبِّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ، وما كانَ منه في نصرةِ الإسلام، وسوابقه فيه، ثمَّ أَحَبَّ الأنصارَ وعلَيْهِ؛ لهذا، كانَ ذلكَ من دلائل صحةِ إيمانِه، وصدقِه في إسلامِه؛ لسرورِه بظهورِ الإسلام، والقيامِ بما يرضي الله عَزَّوجَلَّ

= بيوتهم، وخرجوا طاعةً لله عَزَّوجَلَّ، أما الأنصار فهم في بلدِهم، في بيوتهم، وفي أموالِهم رضي الله عنهم جميًعاً.

(١) صحيح البخاري [٣٦٥٥].

(٢) صحيح مسلم [٧٨].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

رسوله ﷺ، ومن أبغضهم كان بضد ذلك، واستدل به على نفاقه وفساد سيرته
-والله أعلم -^(١).

وفي الحديث: «من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد
أبغضني» ^(٢).

وعن البراء رضي الله عنه، قال: رأيت النبي ﷺ، والحسن بن علي على عاتقه،
يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه» ^(٣).

وفي رواية: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، أنه قال لحسن: «اللهم
إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» ^(٤).

وفي رواية: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سوق
من أسواق المدينة، فانصرف فانصرفت، فقال: «أين لكع -ثلاثاً؟ ادع الحسن بن
عليّ»، فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السّيّاح، فقال النبي ﷺ بيده
هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فالترمه فقال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٦٤/٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه [١٤٣]، وأبو يعلى [٦٢١٥]، والطبراني في (الكبير) [٢٦٤٥]، والأوسط [٤٧٩٥].

وفي (الزوائد) (٢١/١): "إسناده صحيح رجاله ثقات"، وانظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٦٤/١).

(٣) صحيح البخاري [٣٧٤٩]، مسلم [٢٤٢٢].

(٤) صحيح مسلم [٢٤٢١].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

يحبه»، وقال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي، بعد ما قال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما قال ^(١).. إلى غير ذلك.

قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ: "وَمَنْ انتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلْسُّنْنَةِ" والسلف الصالح، وأخاف أن لا يصعد له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعاً، ويكون قلبه سليماً ^(٢).

قال ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ: "إِنَّ الْقَدْحَ فِي خَيْرِ الْقَرْوَنِ الَّذِينَ صَاحَبُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" قدح في الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما قال مالك رَحْمَةُ اللَّهِ وغيره من أئمة العلم: هؤلاء طعنوا في أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما طعنوا في أصحابه؛ ليقول القائل: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين ^(٣).

وعن شعبة عن منصور سمعت الشعبي رَحْمَةُ اللَّهِ يقول: أدركت خمسمائة أو أكثر من الصحابة، يقولون: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير في الجنة. قال الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ: لأنهم من العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن البدرين، ومن أهل بيعة الرضوان، ومن السابقين

(١) صحيح البخاري [٥٨٨٤]، مسلم [٢٤٢١]. و«لکع»: كناية عن الصغير، والمراد: الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الإمام علي عن ابن أبي عمر أحد رواة هذا الحديث. قال: السخاپ: شيء يعمل من الخنبل، كالقميص والوشاح. انظر: فتح الباري، ابن حجر (٤/٣٤٢)، عمدة القاري (١١/٢٤٠).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/١٢١).

(٣) مجموع الفتاوى (٤/٤٢٩).


 الشرح المختلطي للقاضي بـ التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

الأولين الذين أخبر الله عزوجل أنه رضي عنهم ورضوا عنه، ولأن الأربعة قتلوا ورزقوا الشهادة، فنحن محبون لهم^(١).

وقال الإمام الشافعي رحمه الله في (رسالته البغدادية) التي رواها عنه الحسن بن محمد الزعفري، وهذا لفظه: وقد أثني الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن والتوراة والإنجيل^(٢)، وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، أدوا إلينا سنتن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاماً وخاصاً وعزماً وإرشاداً، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا. وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمد..^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء (٦٢/١)، تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام (٥٠٧/٣).

(٢) كأنه عن قول الله عزوجل: ﴿كُلُّمَّدْ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]. قال الشافعي: "وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعدهم. فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين" المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي [٤١، ٤٢، ٤٣].

(٣) انظر: إعلام الموقعين، لابن القيم (٦٣/١). المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي [٤١، ٤٢، ٤٣].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دَاوُدِ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا نفضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت» ^(١).

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: "أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي" ^(٢).

وقال ابن تيمية رحمه الله: "فمن اتبَعَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ كَانَ مِنْهُمْ، وَهُمُ الْخَيْرُ الْمُنْتَصِرُونَ" بعد الأنبياء، فإنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم خيرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وأولئك خيرُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ كما ثبت في الصحيح من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَيْرُ الْقَرْوَنِ الْقَرْوَنُ الَّذِي بَعَثْتُ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ»؛ وهذا كان معرفة أقوالهم في العلم والدين وأعمالهم خيراً وأنفع من معرفة أقوال المتأخرين وأعمالهم في جميع علوم الدين وأعماله؛ كالتفسير وأصول الدين وفروعه والزهد والعبادة والأخلاق والجهاد وغير ذلك؛ فإنهم أفضل من بعدهم كما دلَّ عليه الكتاب والسنة؛ فالاقتداء بهم خير من الاقتداء بهم بعدهم، ومعرفة إجماعهم ونزعهم في العلم والدين خير وأنفع من معرفة ما يُذَكَّرُ من إجماع غيرهم ونزعهم؛ وذلك أن إجماعهم لا يكون إلَّا معصوماً، وإذا تنازعوا، فالحق لا يخرج عنهم ^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة [٣١٩٣٦]، وأحمد [٤٦٢٦]، وأبو يعلى [٥٧٨٤]، وابن حبان [٧٢٥١] بإسناد صحيح، وأخرجه أيضاً الطبراني في (الكبير) [١٣٣٠١]، بلفاظ متقاربة.

(٢) فتح الباري، لابن حجر (١٧/٧).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٤/١٣).

ض ن

[ومن سورة المنافقين]

* [١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمة الله عليه بسنده: عن عبيد الله بن معاذ العنبرى، حدثنا قرة بن خالد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَصْعُدَ الثَّنِيَّةَ -ثَنِيَّةَ الْمَرَارِ-؛ فَإِنَّهُ يُكَطُّ عَنْهُ مَا حُكِّطَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، قال: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا حَيْلُنَا، حَيْلُ بَنِي الْخَزْرَاجِ، ثُمَّ تَتَامَ النَّاسُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبُ الْجُمَلِ الْأَحْمَرِ»، فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالَ، يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال: وَاللهِ لَأَنْ أَجَدْ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ، قال: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ (١).

* وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا خالد بن الحارت، حدثنا قرة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَصْعُدُ ثَنِيَّةَ الْمَرَارِ أَوِ الْمَرَارِ» يمثل حديث معاذ غير أنه قال: وإذا هو أعرابي جاء ينشد ضاللة له (٢).

(١) صحيح مسلم (١٢) [٢٧٨٠].

(٢) صحيح مسلم (١٣) [٢٧٨٠].

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِيَّةِ مُسَيْبَةِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيِّ

[٢] وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة، فقال عبد الله بن أبي لاصحابه: لا تُنفِّعوا على من عند رسول الله حتى ينفِّضوا من حوله، قال رهير: وهي قراءة من حفص حوله، وقال: «لين رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» [المناقفون: ٨]، قال: «فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسألة، فاجتهد يمينه ما فعل، فقال: كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مَا قَالُوهُ شَدَّةً حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي: إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ» [المناقفون: ١]، قال: «ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»، قال: «فَلَوْفَا رُءُوسَهُمْ»، وقوله جل وعلا: «كَانُوكُمْ خُسْبٌ مُسَنَّدٌ» [المناقفون: ٤]، وقال: «كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ»^(١).

تخریج الحديث:

- 1 - حديث جابر رضي الله عنه: أخرجه مسلم في كتاب: (صفات المنافقين وأحكامهم). باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.
- 2 - حديث: زيد بن أرقم رضي الله عنه: أخرجه مسلم في كتاب: (صفات المنافقين وأحكامهم).

(١) صحيح مسلم (١) [٢٧٧٢].

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير).

وأخرجه البخاري في كتاب: (تفسير القرآن)، باب: قوله جل وعلا: «إذا جاءتك المُنَافِقُونَ قالوا نَشَهُدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ» [المنافقون: ١] إلى «لَكَذِبُونَ» [١]، بلفظ: قال زيد بن أرقم رضي الله عنه: «كنت في غزوة فسمعت عبد الله بن أبي، يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفصوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليحرجنا الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي أو لعمري، فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم، فدعاني فحدثته، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلقو ما قالوا، فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عممي: ما أردت إلى أن كذبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفتنك؟ فأنزل الله عزوجل: «إذا جاءتك المُنَافِقُونَ» [المنافقون: ١]، فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ فقال: «إن الله قد صدّقك يا زيد» [١].

كما أخرجه البخاري في كتاب: (تفسير القرآن)، باب: «اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَاحَهُ» [المنافقون: ٢]: يجتنبون بها [٢].

وباب: قوله جل وعلا: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ظَاهِرًا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» [المنافقون: ٣] [٣].

(١) صحيح البخاري [٤٩٠٠].

(٢) صحيح البخاري [٤٩٠١].

(٣) صحيح البخاري [٤٩٠٢].


 الشرح المختلطي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وباب: ﴿ * وَإِذَا رَأَيْتُمْ شُعْبِكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَانُوهُمْ خُبُّ
 مُسَنَّدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ أَنَّ يُؤْفَكُونَ
 (٤) [المنافقون: ٤]. ﴾

وباب: قوله جل وعلا: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْا رُءُوسُهُمْ
 وَرَأَيْتُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكِبُرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥]. ﴾ (٢).

وفي مسائل:

المسألة الأولى: تعريف النفاق

١ - النفاق في اللغة: النفاق بالكسر: فعل المنافق (٣).

وقد اختلف علماء اللغة في أصل النفاق، فقيل: إن ذلك نسبة إلى النفق، وهو السرّب في الأرض؛ لأن المنافق يستر كفره ويغيبه، فتشبه بالذي يدخل النفق يستتر فيه. وقيل: إنما سمي منافقاً؛ لأن نافق كاليربوع له حجر يقال له: النافقاء، وأخر يقال له: القاصِعاء، فإذا طلب قصع فخرج من القاصِعاء، فهو يدخل في النافقاء وينخرج من القاصِعاء، أو يدخل في القاصِعاء وينخرج من النافقاء، فيقال: هكذا يفعل المنافق، يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه.

(١) صحيح البخاري [٤٩٠٣].

(٢) صحيح البخاري [٤٩٠٤].

(٣) الصحاح، للجوهري، مادة: (نفاق) (٤/١٥٦٠).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّفَرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيْشِيِّ لِلْنَّفَرِيِّ بْنِ أَبِيِّي

وقيل: إنه سمي منافقاً؛ لإظهاره غير ما يضرم تشبئها باليربوع؛ لأنَّه يخرج الأرض حتى إذا كاد يبلغ ظاهر الأرض أرقَّ التراب، فإذا رأبه ريب رفع ذلك التراب برأسه فخرج، فظاهر جحره تراب كالأرض وباطنه حفر، وكذلك المنافق ظاهره إيمان وباطنه كفر^(١).

ولعل النسبة إلى نافقاء اليربوع أرجح من النسبة إلى النفاق؛ لأنَّ النفق ليس فيه إظهار شيء، وإبطال شيء آخر، كما هو الحال في النفاق، وكونه مأخوذاً من النافقاء باعتبار أنَّ المنافق يظهر خلاف ما يطن، أقرب من كونه مأخوذاً منه باعتبار أنه يخرج من غير الوجه الذي دخل فيه؛ لأنَّ الذي يتحقق فيه الشك الكامل بين النافقاء والنفاق هو إظهار شيء وإخفاء شيء آخر، إضافة إلى أنَّ المنافق لم يدخل في الإسلام دخولاً حقيقياً حتى يخرج منه^(٢).

٢ - والنفاق في الاصطلاح: أن يظهر الإيمان باللسان، ويكتوم الكفر بالقلب.
ولا يطلق هذا الاسم على من يظهر شيئاً ويخفي غيره مما لا يختص بالعقيدة. وقد يطلق النفاق على الرياء؛ لأنَّ كليهما إظهار غير ما في الباطن^(٣).

(١) انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين، محمد بن فتوح الحميدي (ص: ٤٩٢ - ٤٩٣)، غريب الحديث، لأبي عبيد (٣/١٣)، تحذيف اللغة (٩/١٥٦).

(٢) المنافقون في القرآن الكريم، للدكتور عبد العزيز الحميدي (ص: ١٣).

(٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (نفق) (٥/٩٨)، شرح سنن أبي داود، لبدر الدين العيني (٣/٢٣)، التعريفات (ص: ٢٤٥).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن تيمية رحمه الله: "إن أساس النفاق الذي بني عليه الكذب، وأن يقول الرجل بلسانه ما ليس في قلبه، كما أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم" ^(١).

والنفاق يعتمد على ثلاثة خصال وهي: الكذب القولي، والكذب الفعلي، وهو الخداع، ويقارن ذلك الخوف؛ لأن الكذب والخداع إنما يصدران من يتوقى إظهار حقيقة أمره، وذلك لا يكون إلا لخوف ضر أو لخوف إخفاق سعي، وكلاهما مؤذن بقلة الشجاعة والثبات والثقة بالنفس وبحسن السلوك ^(٢).

وقد حذر الله عزوجل، ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم المؤمنين من المنافقين، وجاء في الكتاب والسنة بيان صفاتهم، وأحوالهم، وعاقبتهم.

وإن الله جل وعلا لا يضره كيد المنافقين وخداعهم، ولا يضر المؤمنين أن يظهر المنافقون الإيمان، فتسلم بذلك أموالهم، وتحقن دمائهم ^(٣)؛ لأن كيدهم يعود عليهم بالحزن والفضيحة في الدنيا، والحزن المستمر بسبب ما يحصل للمؤمنين من القوة والنصرة. ثم في الآخرة لهم العذاب الأليم بسبب كذبهم وكفرهم وفجورهم.

(١) منهاج السنة النبوية (٤٦/٢).

(٢) التحرير والتنوير (٢٨١/١).

(٣) المنافق إذا لم يظهر ما في باطنه من مخالفة الدين، وأظهر الأعمال الظاهرة من الإسلام؛ فهو في الظاهر مسلم، وتجري عليه أحكام الإسلام الظاهرة في الدنيا، ويعامل معاملة المسلمين؛ لأننا لم نؤمر بالشق عما في القلوب، فلا اطلاع لنا على دخلة الأنفس.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاحِ حِبْنِ مُسْعِلِ الْقَشْشَرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وكما أن النفاق من أعظم الذنوب فهو كذلك أكبر خطر يهدد وحدة المسلمين. ويعظم الخطر إذا تصدّر المنافقون منابر الدّعوة والإعلام، وتبوأوا المناصب العالية، فأشاعوا الباطل وروجوا له، وأحمدوا صوت الحق، فاغتر بهم خلق كثير، فضلوا وأضلوا، وقد حذّرنا النبي ﷺ داعية يظهر خلاف ما يطعن، فقال عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلَّ مَنَافِقٍ عَلِيمٍ اللِّسَانِ»^(١).

المُسَأَّلَةُ الثَّانِيَةُ: بِيَانِ الْمَرَادِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:
 قوله: «مَنْ يَصْعُدُ الشَّنِيَّةَ -ثَنِيَّةُ الْمُؤْرِ-» بكسر الدال؛ لالتقاء الساكدين على أن «من» شرطية، وروي: «يَصْعُدُ» بالرفع على أن «من» استفهامية.
 والثانية: الطريق في الجبل.
 وقد قيل: الشَّنِيَّةُ فِي الْجَبَلِ كَالْعَقبَةِ فِيهِ.
 وقيل: هي الْطَّرِيقُ الْعَالِيُّ فِيهِ.
 وقيل: أعلى الْمَسِيلِ فِي رَأْسِهِ.

(١) أخرجه أَحْمَد [١٤٣]، وابن حميد [١١]، والبزار [٣٠٥]، والبيهقي في (شعب الإيمان) [١٦٤١]، قال الميسمي (١٨٧/١): "رواه البزار وأحمد وأبو يعلى، ورجاله موثقون". وأخرجه البزار [٣٥١]، والطبراني في (الكبير) [٥٩٣]، والبيهقي في (شعب الإيمان) [١٦٣٩] عن عبد الله بن بريدة، عن عمران بن حصين. قال الميسمي (١٨٧/١): "رواه الطبراني في (الكبير) والبزار، ورجاله رجال الصحيح".


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِيِّهِ

قال في (العين): "الثَّنِيَّةُ: أَعْلَى مَيْلٍ فِي رَأْسِ جَبَلٍ يُرَى مِنْ بَعْدِ فَيُعْرَفُ" (١). وفي (الصالح): "الثَّنِيَّةُ: طَرِيقُ الْعَقَبَةِ، وَمِنْ قَوْلِهِ: (فَلَانُ طَلَّاعُ الثَّنَائِيَا)؛ إِذَا كَانَ سَامِيًّا لِعَالَى الْأَمْوَارِ" (٢).

وقوله: «الْمُرَارُ أَوِ الْمَرَارُ» بضم الميم وتحقيق الراء: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الْحَدَيْبِيَّةِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالْفَتْحِ.

وَإِنَّمَا حَثَّهُمْ عَلَى صُعُودِهَا؛ لِأَنَّهَا عَقَبَةٌ شَافِةٌ، وَصَلُوا إِلَيْهَا لَيَلَّا حِينَ أَرَادُوا مَكَّةَ سَنَةَ الْحَدَيْبِيَّةِ فَرَغَبُوهُمْ فِي صُعُودِهَا، أَوْ لِأَهْمِيَّتِهَا وَقُرْبَهَا مِنَ الْعُدُوِّ (٣).

قال الإمام القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "وَهِيَ ثَنِيَّةٌ مُعْرُوفَةٌ وَعَرَفَتْ بِمَرَارِيَّةِ الْمَرَارِ، فَحَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صُعُودِهَا، وَلَعِلَّ ذَلِكَ لِلحراسَةِ" (٤).

يعني: حِينَ اتَّمَرُوا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ دُخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً﴾ [البقرة: ٥٨].

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ» أي: تغفر له خططيه، كما وعد بنو إسرائيل بذلك حِينَ قيل لهم: ﴿وَإِذْ قُلْنَا أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقُرْيَةَ فَكُلُّوْمِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَإِذْ دُخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حَطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَایِئُكُمْ وَسَزَرِيْدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨] يعني بذلك: أن من صعد تلك الثنائية عُرفت خططيه كما كانت

(١) العين، مادة: (ثَنِيٌّ) (٢٤٣/٨).

(٢) الصالح، للجوهري، مادة: (ثَنِيٌّ) (٦/٢٢٩٥).

(٣) انظر: المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصلباني مادة: (ثَنِيٌّ) (١/٢٧٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١/٢٢٦).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤٠٨).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

خطايا بني إسرائيل تحط وتغفر لو فعلوا ما أمروا به من الدخول، وقول الحطة، لكنهم لم يفعلوا ما أمروا به، بل تمردوا واستهزاوا، فدخلوا يزحفون على أستاهم، وقالوا: (حنطة في شرة)، وقد تقدم بيان ذلك.

قال الإمام القرطي رحمه الله: "ولا يبعد أن يكون بعضهم دخل على نحو ما أمر به فغفر له، غير أنه لم ينقل ذلك إلينا" ^(١).

وقوله: «فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا حَيْلُنَا، حَيْلُ بَنِي الْخُرَجِ» أراد بالخيل الرجال، وأطلق على الخيال مجازاً؛ لأنها وسيلة النقل.

وقوله: «ثُمَّ تَتَّامَ النَّاسُ» تَتَّامَ: بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ تَفَاعَلَ مِنَ التَّمَامِ، أي: تَتَّابَعُ النَّاسُ وَجَاءُوا كُلُّهُمْ وَمَعُوا ^(٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ»: قال القاضي عياض رحمه الله: "قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق، وينشد ضالته: يطلبها" ^(٣). ونحوه قول القرطي رحمه الله في (المفهم) ^(٤).

(١) المصدر السابق (٧/٤٠٨-٤٠٩).

(٢) انظر: معجم ديوان الأدب، لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣/١٩٠)، الصحاح، للجوهري، مادة: (تم). (٥/١٨٧٨).

(٣) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٨/٣١٢)، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/١٢٦-١٢٧).

(٤) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤٠٩).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وفي (المرقة): "قيل: إن صاحب الجمل هو عبد الله بن أبي رئيس المنافقين، فالاستثناء منقطع نحو: (جاء القوم إلا حماراً)^(١)".

المسألة الثالثة: بيان المراد من حديث: زيد بن أرقم رضي الله عنه:

قوله: «أرقم» بفتح الهمزة والقاف وسكون الراء.

قوله: «في غزاة»، قيل: هي غزوة تبوك على ما وقع في رواية النسائي . قال الحافظ رحمة الله في (الفتح): "ويؤيد هذه الرواية رهير المذكورة: «في سفر أصحاب الناس فيه شدة». وأخرج عبد بن حميد بإسناد صحيح: عن سعيد بن جبير رحمة الله مرسلاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلًا لم يرتحل منه حتى يصلى فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلًا فقال عبد الله بن أبي ذكر القصة. والذى عليه أهل المغازي أنها غزوة بنى المصطلق"^(٢).

(١) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصاييف (٤٠١٦/٩)، والأصل في الاستثناء الاتصال؛ فإنَّ (المتصل): ما كان من جنس المستثنى منه، و(المنقطع) خارج عن جنس المستثنى منه. مثال ذلك: (جاء الطَّلَابُ إِلَّا المَقَاوِلُ فَلَانُ، أَوْ إِلَّا الْعَمَالُ...)، فهذا استثناء منقطع، فالالأصل في الاستثناء الاتصال بحيث لا يُصار إلى الانقطاع إلا إذا قام قرينة بينة تدلُّ على أننا نتحدث عن غير هذا الجنس، وأننا ذكرناه لفائدة معينة، كما يقال: (جاء القوم إلا حماراً) وكأنني أقول: (حماراً) ليس من جنس القوم، وأننا ذكره الآن لفائدة أخرى، كأنني أقول: لا يصح أن يغيب عن المخاطب أن حديثي قاصر على هذا الجنس، فلا تحاول أن تلحق بهذا الجنس آخر.

(٢) فتح الباري، لابن حجر (٦٤٤/٨).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ورجح القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في (العارضة) أنها نزلت في غزوة بني المصطلق ^(١).

وكذا رجح الحافظ ابن كثير رحمه الله أنها نزلت في غزوة بني المصطلق، حيث قال: "والقول بأن ذلك كان في غزوة تبوك فيه نظر، بل ليس بجيد؛ فإن عبد الله بن أبي بن سلول لم يكن من خرج في غزوة تبوك، بل رجع بطائفة من الجيش. وإنما المشهور عند أصحاب المغازي والسير أن ذلك كان في غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق ^(٢). قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله: "وهو الأظهر؛ لأن قول عبد الله بن أبي بن سلول: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزُزُ مِنْهَا الْأَذَلُّ﴾ [المافقون:٨]، يناسب الوقت الذي لم يضعف فيه شأن المنافقين، وكان أمرهم كل يوم في ضعف، وكانت غزوة تبوك في آخر سني النبوة، وقد ضعف أمر المنافقين" ^(٣).

وسبب نزولها: حديث: جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ^(٤)، فقال الأنصاري: يا للأنصار ^(٥)، وقال المهاجري: يا للمهراء، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ف قال: «مَا بِالْمُؤْمِنِ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟!»، قالوا: يا رسول الله،كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: «دَعْوَهَا؛ فِإِنَّهَا

(١) انظر: عارضة الأحوذى، لابن العربي (٢٠٠/١٢).

(٢) تفسير ابن كثير (١٢٧/٨).

(٣) التحرير والتنوير (٢٣٢/٢٨).

(٤) الكسع بالمهملتين: ضرب دبر الإنسان بصدر قدمك ونحوه.

(٥) اللام في «يا للأنصار» هي لام الاستغاثة، وهذا يسمى بدعوى الجاهلية.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِبَنَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْرِيٍّ

مُنْتَهٌ» فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، فَقَالَ: فَعَلُوهَا، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزَرَ مِنْهَا الْأَذْلَّ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: دَعْنِي أَصْرِبْ عَنْقَ هَذَا الْمَنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَاحَبَهُ» ^(١).

وَكَذَا مَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ: زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَذَكَرَ أَبُو الْفَرْجِ بْنُ الْجَوْزِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّ قَوْلَهُ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ» أَنَّ "هَذَا السَّفَرُ الْمَذْكُورُ كَانَ فِي غَزَّةِ الْمُرِيسِعِ". وَ(الْمَرِيسِعُ): بَئْرٌ لَبِنِي الْمَصْطَلِقِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ. وَقِيلَ: سِتٌّ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فِرِيشَ فِي جَمَاعَةِ الْمَنَافِقِينَ؛ طَلَبًا لِلْغَنِيمَةِ، لَا رَغْبَةَ فِي الْجَهَادِ؛ لِقَرْبِ ذَلِكَ السَّفَرِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَتِهِ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَسْتَقِيَانُ مَاءَ فَاخْتَصَمَ، فَنَادَى أَحَدُهُمَا: يَا فِرِيشَ، وَصَاحِ الْآخِرِ: يَا الْحَزْرَجَ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي: «لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا» ^(الْمَنَافِقُونُ: ٧)، أَيِّ: يَنْفَرُونَ. وَقَالَ: «يُقْتَلُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزَرَ مِنْهَا الْأَذْلَّ» ^(الْمَنَافِقُونُ: ٨)، يَعْنِي بِالْأَعْزَرِ: نَفْسِهِ، وَعَنِ الْأَذْلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢). وَقَوْلُهُ: «أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ» مَفْعُولٌ مَقْدُمٌ، وَقَوْلُهُ: «فِيهِ شِدَّةٌ» فَاعِلٌ. وَقَوْلُهُ: «فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي» بِضمِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْمُوْهَدَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَهُوَ الْمَنَافِقُ الْمَعْرُوفُ.

(١) صَحِيحُ البَخْرَارِ [٤٩٠٥، ٤٩٠٧]، مُسْلِمٌ [٢٥٨٤].

(٢) كَشْفُ الْمَشْكُلِ (٢/٢٢٦).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُعَاذِلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وفي رواية البخاري - كما تقدم - : «فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي ابْنِ سَلْوَلَ» والابن الثاني صفة لعبد الله، فهو بالنصب، وسلول غير منصرف؛ لأنَّه اسم أم عبد الله، فهو منسوب إلى الأبوين.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: قوله: "«من حوله»": في قراءة عبد الله رضي الله عنه، ولم يثبت في شيء من المصاحف المتفق عليها، ويمكن أن تكون زيادة بيان من جهة ابن مسعود رضي الله عنه" (١).

قوله: «اجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ»، أي: بذل وسعه في اليمين، وبالغ في الحلف، وتأكيد الأيمان بالتكرار، و«يَمِينَهُ» منصوب بنزع الخافض.

قوله: «فَقَالَ: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» «كَذَبَ» بالتحقيق، و«رَسُولُ اللَّهِ» بالنَّصْب على المفهومية.

وفي رواية البخاري: «قَالُوا: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، أي: الصحابة.

وفي رواية: ابن أبي ليلى عن زيد عند النسائي: «فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: تَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَذْبِ؟» (٢).

قوله: «فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةً»، أي: كرب شديد، واستمر ذلك، «حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي» في إخباري بما هو مطابق للواقع، وفضح أهل النفاق، وبين بما جاء في سورة المنافقين.

(١) المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٠٩ / ٧).

(٢) السنن الكبرى، للنسائي [١١٥٣].


 الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند ابن حجر بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قوله: «ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»، أي: دعا المنافقين،
 «لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ» مما قالوه.

وقوله: «كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ» مصدق قول الله عزوجل: ﴿* وَإِذَا رَأَيْتُهُمْ تُعِجِّلُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤] كما سيأتيك.
 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "هذا تفسير لقوله جل وعلا: ﴿تُعِجِّلُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾،
 و﴿خُشْبُ مُسَنَّدَة﴾ [المنافقون: ٤] تمثيل لأجسامهم، قال: وقع هذا في نفس الحديث وليس
 مدرجاً، فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه
 الزيادة، وكذا أخرجه الإمام علي من وجه آخر عن زهير" (١).

المسألة الرابعة: بيان المراد من آيات السورة في وصف المنافقين:

يقول الله عزوجل في مطلع سورة المنافقين لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشَهُدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١]، أي: قالوا ذلك بأسنتهم من غير موافقة
 قلوبهم. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [المنافقون: ١]، أي: سواء قال المنافقون ذلك أو لم يقولوا.
 ﴿وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١].

(١) فتح الباري (٦٤٧/٨).

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن حجر رحمة الله: "وكان بعض أهل العربية يقول في قوله جل وعلا: ﴿وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَذِبُونَ﴾ إنما كذب ضميرهم؛ لأنهم أضمروا النفاق، فكما لم يقبل إيمانهم، وقد أظهروه، فكذلك جعلهم كاذبين؛ لأنهم أضمروا غير ما أظهروا" (١).

* قوله جل وعلا: ﴿أَخْتَدُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَاحَهُمْ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النافقون: ٢]، أي: اتخذ المنافقون أيمانهم، أي: حلفهم، ﴿جُنَاحَهُمْ﴾، أي: سترة يستترون بها منه. وأصل الجنة: ما يستتر به ويتنى به المخدور كالترس، ثم استعمل هنا استعارة؛ لأنهم كانوا يظهرون الإسلام؛ لتعصم دمائهم وأموالهم، ويحلفون بالله عزوجل ما قالوا، ولقد قالوا كلمة الكفر.

وقال الله عزوجل عن المنافقين: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ ٦١ فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنَنَا وَتَوْفِيقًا ٦٢ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظُّهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ٦٣﴾ [النساء: ٦١-٦٣].

وقال: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِداً لَأَتَبْعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الْشُّكْرُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ أُسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ ٤٢ [التوبه: ٤٢].

وقال جل وعلا: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا كَتَنُهُمْ قَوْمٌ يَقْرَرُونَ﴾ ٥٦ [التوبه: ٥٦].

(١) تفسير الطبرى (٢٢/٦٥٠).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقال: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِتَرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوَ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبه: ٦٢].

وقال: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفُرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبه: ٧٤].

وقال: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْقَسِيقِينَ﴾ [التوبه: ٩٦] .. إلى غير ذلك من الآيات التي فضحت المنافقين.

* قوله جل وعلا: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣]. قوله جل وعلا: ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة ما تقدم من القول الشاهد بأنهم أسوأ الناس أ عملاً، أو إلى ما وصف من حالم في النفاق والكذب والاستجنان بالأيمان. ﴿بِأَنَّهُمْ ءامَنُوا﴾ بسبب أنهم آمنوا ظاهراً. ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ سرّاً، أو ﴿ءَامَنُوا﴾ إذا رأوا آية، ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ حينما سمعوا من شياطينهم شبهة. ﴿فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ بسبب ذلك الكفر، وانسداط عليهم طرق المداية بما كسبوا، وتعدرت المعرفة لهم؛ لأنهم استمروا في طغيائهم، حتى تمرزوا على الكفر فاستحكم فيهم. ﴿وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ما ينفعهم من الإيمان والاتباع.

* قوله جل وعلا: ﴿* وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]، يعني: أنهم حسان الصور، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾، يعني: أنهم فصحاء الخطاب. والضمير في قوله جل وعلا: ﴿* وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ


الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسقطاً من الجامع بين مسائل القشيشي للنبي صلى الله عليه وسلم

يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴿النَّافِقُونَ: ٤﴾ للنبي ﷺ، ولكل مخاطب. ثم إنهم في تركهم التفهّم والاستبصار بمنزلة الخشب.

قال القرطبي رحمه الله: "يعني: أنهم أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام، صورهم معجبة، وبواطنهم قبيحة خربة.." (١).

وقال الزمخشري رحمه الله: "إنما شبههم بالخشب المسندة إلى حائط؛ لأن الخشب إذا كانت كذلك لم يكن فيها منفعة، بخلاف الخشب التي في سقف أو مغروسة في جدار؛ فإن فيها حينئذ منفعة. فالتشبيه على هذا في عدم المنفعة.

ويجوز أن يراد بالخشب المسندة: الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان، فشبهوا بالأصنام في حسن صورهم، وقلة جدواهم.

وقيل: كانوا يستندون في مجلس رسول الله ﷺ، فشبههم في استنادهم بالخشب المسندة إلى الحائط.

وكان عبد الله بن أبي رجلاً جسيماً صبيحاً، ذلق اللسان، وقوم من المنافقين في مثل صفتة، وهم رؤساء المدينة، وكانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ، ومن حضر يعجبون بهياكلهم، ويسمعون إلى كلامهم" (٢).

(١) المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤١٠/٧).

(٢) الكشاف (٤/٥٤٠)، وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٣٧٧).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقدقرأ الجمهور: ﴿خُشْبٌ﴾ [النافقون: ٤] بضمتين، وأبو عمرو والأعمش والكسائي رَحْمَهُمُ اللَّهُ بِإِسْكَانِ الشَّيْنِ (١). قال أبو إسحاق رَحْمَهُ اللَّهُ: "فَمَنْ قَرَا بِإِسْكَانِ الشَّيْنِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ بَدَنٍ وَبُدْنٍ".

ومن ضم الشين فهو منزلة: ثمرة وثمر. قال: ويجوز في اللغة فتحها، فلا تقرأ بها إلا أن تثبت بها رواية، وخشب وحشب مثل: شجرة وشجر" (٢).

ثم إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلطّف بهم على مقتضى حلقه الكريم وحلمه العظيم، ودعاهم للاستغفار فأبانت الشقوة إلا التمادي على الجهل والاستكبار فل悠悠ا رؤوسهم معرضين، كما أخبر الله عَزَّوجَلَ عنهم في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْلَا رُءُوسَهُمْ﴾ [النافقون: ٥]، أي: حركوها استكباراً وإعراضًا، ورغبة عن الاستغفار. وقدقرأ نافع ويعقوب رَحْمَهُمُ اللَّهُ: ﴿لَوْلَا﴾ بالخفيف، وقرأ الآخرون بالتشديد؛ وأفاد أنهم فعلوا ذلك مرة بعد مرة.

فقوبل قبيح فعلهم بأن الله عَزَّوجَلَ لن يغفر لهم؛ لفسقهم واستكبارهم عن قبول الحق، قال الله عَزَّوجَلَ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَسِيقِينَ﴾ [النافقون: ٦].

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٦٤٧/٨).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (١٧٦/٥).


 الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكَلَافَاتِ الْقُفَيْرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِبِيعٍ

وأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ هُمُ الْأَذَلَاءُ، وَأَنَّ الْعِزَّةَ هِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَلِلْمُؤْمِنِينَ، كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا كِنْ أَمْنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

المسألة الخامسة: بيان خطورة النفاق وآثاره وعواقبه:

النفاق: أن يظهر الإيمان باللسان، ويكتوم الكفر بالقلب.

ولا يطلق هذا الاسم على من يظهر شيئاً ويختفي غيره مما لا يختص بالعقيدة.

وقد يطلق النفاق على الرياء^(١); لأن كليهما إظهار غير ما في الباطن.

قال ابن تيمية رحمه الله: "إن أساس النفاق الذي يبني عليه الكذب، وأن يقول الرجل بلسانه ما ليس في قلبه، كما أخبر الله عز وجل عن المنافقين أنهم يقولون بأسنتهم ما ليس في قلوبهم"^(٢).

والنفاق يعتمد على ثلات خصال وهي: الكذب القولي، والكذب الفعلي، وهو الخداع، ويقارن ذلك الخوف؛ لأن الكذب والخداع إنما يصدران من يتوقى إظهار حقيقة

(١) لأنه يدخل في باب الكذب، الذي هو أساس النفاق، كمن يظهر للناس أنه عابد لله عز وجل، فيتقن العبادة عند اطلاع الخلق عليه؛ ليثنوا عليه خيراً، ويتوصل إلى غايات ومصالح عندهم، فإذا خلا بنفسه فخط وأضاع، فهذا نوع من الكذب؛ لأن الكذب لا يكون بالقول فحسب، وإنما يكون كذلك بالفعل والمخادعة. وفي فعل المرأوي إظهار خلاف ما يطن، فلذلك عده البعض نفاقاً.

(٢) منهاج السنة النبوية (٤٦/٢).


 الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صِحَّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِيَّةِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

أمره، وذلك لا يكون إلا لخوف ضر، أو لخوف إخفاق سعي، وكلها مؤذن بقلة الشجاعة والثبات والثقة بالنفس وبحسن السلوك^(١).

وقد حذر الله عزوجل ورسوله الكريم ﷺ المؤمنين من المنافقين، وجاء في الكتاب والسنة بيان صفاتهم وأحوالهم وعاقبتهم.

وإن الله جل وعلا لا يضره كيد المنافقين وخداعهم، ولا يضر المؤمنين أن يظهر المنافقون الإيمان، فتسلم بذلك أموالهم، وتحقن دمائهم^(٢)؛ لأن كيدهم يعود عليهم بالخزي والفضيحة في الدنيا، والحزن المستمر بسبب ما يحصل للمؤمنين من القوة والنصرة. ثم في الآخرة لهم العذاب الأليم بسبب كذبهم وكفرهم وفجورهم.

وكما أن النفاق من أعظم الذنوب فهو كذلك أكبر خطر يهدد وحدة المسلمين. ويعظم الخطر إذا تصدر المنافقون منابر الدعوة والإعلام، وتبؤوا المناصب العالية، فأشارعوا الباطل وروجوا له، وأحمدوا صوت الحق، فاغتر بهم خلق كثير، فضلوا وأضلوا، وقد حذرنا النبي ﷺ داعية يظهر خلاف ما يطن، فقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلَّ مُنَافِقٍ عَلَيْمٍ لِلسان»^(٣).

(١) التحرير والتنوير (٢٨١/١).

(٢) المنافق إذا لم يظهر ما في باطنه من مخالفه الدين، وأظهر الأعمال الظاهرة من الإسلام؛ فهو في الظاهر مسلم، وتجري عليه أحكام الإسلام الظاهرة في الدنيا، ويعامل معاملة المسلمين؛ لأننا لم نؤمر بالشق عما في القلوب، فلا اطلاع لنا على دخلية الأنفس.

(٣) تقدم.


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

والنفاق كالكفر والشرك درجات ومراتب؛ منها ما هو مخرج من الإسلام، ومنها

غير مخرج منه:

والنفاق في الشع ينقسم إلى قسمين:

أحد هما: النفاق الأكبر:

وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله عزوجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،
ويطن الكفر، وقد نزل القرآن بدم أهله.

ويترتب على هذا النوع ما يترب على الكفر الأكبر؛ من حيث انتفاء الإيمان
عن صاحبه، وخلوده في جهنم؛ لكن المنافق أشد عذاباً من الكافر؛ كما أخبر الحق
عزوجل أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتَى اللَّهُ أَلْمَوْمَنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].

والنفاق: إذا أطلق ذكره في القرآن؛ فإن المراد به النفاق الأكبر المنافي للإيمان.

والثاني: النفاق الأصغر:

وهو نفاق العمل، وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة، ويطن ما يخالف ذلك.

وأصول هذا النفاق ترجع إلى الخصال المذكورة في هذه الأحاديث، وهي خمسة:
أحدها: أن يحدث بحديث لمن يصدقه به وهو كاذب له.

والثاني: إذا وعد أخلف.


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن جعفر بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

والثالث: إذا خاصم فجر، ويعني بالفجور: أن يخرج عن الحق عمداً حتى يصير الحق باطلًا والباطل حَقّاً.

الرابع: إذا عاهد غدر، ولم يف بالعهد.

الخامس: الخيانة في الأمانة، فإذا اؤتمن الرجل أمانة فالواجب عليه أن يؤديها^(١).

والحاصل أن النفاق الأصغر هو نفاق الأعمال ونحوها، للحديث المشهور عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْتَمَنَ خَانَ»^(٢)، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْبَعٌ مِّنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِّنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِّنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعُهَا: إِذَا أَوْتَمَنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»^(٣).

وفي رواية مسلم: «إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ» بدل «وَإِذَا أَتَمَنَ خَان»^(٤).

ويسميه بعض أهل العلم: (النفاق العملي)؛ لأنَّه يتعلق بالأعمال، وليس في الاعتقاد، وأطلق عليه بعض أهل العلم أيضًا: (نفاقاً دون نفاق). وحكم هذا النفاق

(١) انظر: جامع العلوم والحكم (٤٨١/٢ - ٤٨٨).

(٢) صحيح البخاري [٣٣، ٢٦٨٢، ٢٧٤٩، ٦٠٩٥]، مسلم [٥٩].

(٣) صحيح البخاري [٣٤، ٢٤٥٩، ٣١٧٨]، مسلم [٥٨].

(٤) صحيح مسلم [٥٨].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفَاقِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّفَاقِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ

أنه حرم، وكبيرة من كبائر الذنوب، ومن فعل خصلة من خصاله فقد تشبه بالمنافقين، ولكنه لا يخرج من ملة الإسلام بإجماع أهل العلم.

قال القاضي ابن العربي رحمه الله: "النفاق هو إظهار القول باللسان أو الفعل بخلاف ما في القلب من القول والاعتقاد.

أصوله وهي قسمان: أحدهما: أن يكون الخبر أو الفعل في توحيد الله عزوجل وتصديقه، أو يكون في الأعمال، فإن كان في التوحيد كان صريحاً، وإن كان في الأعمال كانت معصية، وكان نفاقاً دون نفاق - كما تقدم القول في كفر دون كفر - ^(١).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "النفاق: هو إظهار الخير وإسرار الشر، وهو أنواع: اعتقادى، وهو الذي يخلد صاحبه في النار، وعملي وهو من أكبر الذنوب" ^(٢).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "إن بعض النفاق كفر دون بعض، والنفاق لغة: مخالفة الباطن للظاهر، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر، وإلا فهو نفاق العمل، ويدخل فيه: الفعل والترك، وتتفاوت مراتبه" ^(٣).

وقد توعد الله عزوجل المنافقين - النفاق الأكبر - بالعذاب في الآخرة في آيات كثيرة. وإن المنافق - النفاق الأكبر - أعظم خطراً من الكافر كفراً ظاهراً؛ لما في النفاق من الخداع والكيد والمكر.

(١) عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى (٩٧/١٠).

(٢) تفسير ابن كثير (١٧٦/١).

(٣) فتح البارى (٨٩/١).



الشَّرْحُ لِتَخْلِيَّةِ الْمَنَابِ بِالْتَّفَرِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبْرَاهِيمَ

وأما النفاق الأصغر فهو من أسباب الخذلان وعدم التوفيق، ويجري إلى مفاسد عظيمة.

وقد ذكرت في كتاب: (عقبات في طريق المداية)، تعريف النفاق، وبيان أقسامه، وسائل الوقاية من خطره والعلاج. وفي كتاب: (نحو الأبرار في اجتناب ما توعد عليه بالنار) بينت كذلك خطورة النفاق، وسائل الوقاية من خطره والعلاج.



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ض ن

[باب: من أخبار المناافقين]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله بسنده: عن أبي الطفيلي، قال: كان بين رجلي مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ؟ وبين حُذَيْفَةَ رضي الله عنه بعض ما يكون بين الناس، فقال: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقْبَةِ؟ قال: فقال لَهُ الْقَوْمُ: أَخْرِجْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قال: كُنَّا نُخْبِرُ أَكْمَمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرَبٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ، وَعَدَرَ ثَلَاثَةً، قَالُوا: مَا سِعْيَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وقد كان في حَرَّةٍ فَمَشَى فقال: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يَسِيقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ»، فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعْنَاهُمْ يَوْمَئِذٍ^(١).

(١) صحيح مسلم (١١) [٢٧٧٩].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

[٢] وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان منا رجلٌ من بنى النجارِ قد قرأَ البقرةَ وآل عمرانَ وكان يكتبُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فانطلقَ هارباً حتى لحقَ بهم الكتابِ، قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتبُ لمحمدٍ فأعجبوا به، فما لبث أن قضمَ الله عزوجل عنقه فيهم، فحفرُوا له فواروه، فأصبحت الأرضُ قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفرُوا له، فواروه فأصبحت الأرضُ قد نبذته على وجهها، فتركته منبوداً» (١).

[٣] وعن جابر رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قدِمَ من سفرٍ، فلما كان فرب المدينة حاجتْ ريح شديدةً تكاد أن تدفن الراكِب فزعمَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «بعثْ هذه الريح لموتِ مُنافقٍ»، فلما قدمَ المدينة، فإذا مُنافقاً عظيمًا من المُنافقين قد مات (٢).

[٤] وعن إيسٌ قال: حدثني أبي، قال: عدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مَوْعِدَّاً، قال: فوضعتُ يدي عليه، فقلتُ: والله ما رأيت كال يوم رجلاً أشدَّ حرّاً، فقال نبيُ الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأشدَّ حرّاً منه يوم القيمة؟ هذينك الرجالُ الرَّاكِبُين المُفقيين» لرجالٍ حينئذٍ من أصحابه (٣).

(١) صحيح مسلم (١٤) [٢٧٨١].

(٢) صحيح مسلم (١٥) [٢٧٨٢].

(٣) صحيح مسلم (١٦) [٢٧٨٣].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تخریج الروایات السابقة:

* حدیث: أبی الطفیل عاًمِر بْنِ وَاثِلَةَ: أخرجه مسلم في كتاب: (صفات المنافقین وأحكامهم). باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقیم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمة الله.

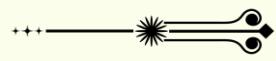
وذکرہ القرطیبی في کتاب: (التفسیر).

* حدیث: أنس رضی اللہ عنہ: أخرجه مسلم في كتاب: (صفات المنافقین وأحكامهم). وأخرجه البخاری في كتاب: (المناقب)، باب: باب علامات النبوة في الإسلام بلفظ: «كان رجلاً نصراًئياً فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي صلی اللہ علیہ وسلم، فعاد نصرائياً، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتب له، فآمأته الله فدقنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم، نبشوا عن صاحبنا فالقوه، فحرقوا له فأعمقوها، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه، فحرقوا له وأعمقوها له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا: أنه ليس من الناس، فالقوه» (۱).

وذکرہ القرطیبی في کتاب: (التفسیر).

* حدیث: جابر رضی اللہ عنہ: أخرجه مسلم في كتاب: (صفات المنافقین وأحكامهم). وذکرہ القرطیبی في کتاب: (التفسیر).

(۱) صحيح البخاري [۳۶۱۷].


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختللاً القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم


***حَدِيثُ إِيَّاسٍ:** أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ (صَفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ).
 وَذُكِرَهُ الْقَرْطَبِيُّ فِي كِتَابِ (الْتَّفْسِيرِ).

*** بيان المراد من الروايات السابقة:**

ذَكَرَ الْقَرْطَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِ (الْتَّفْسِيرِ) مِنْ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ: بَابٌ: مِنْ أَخْبَارِ الْمُنَافِقِينَ، فَأَوْرَدَ الْأَحَادِيثَ ذَاتِ الْعُصْلَةِ بِتَفْسِيرِ سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ فِي كِتَابِ (الْتَّفْسِيرِ)، ثُمَّ أَعْقَبَ ذَلِكَ بِمَا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ صَفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ؛ حِيثُ رَأَى عَدْمُ تَفْكِيْكِهَا وَأَنْ تَكُونَ مَتَّصِلَةً؛ لَا شَتَّاكَهَا جَمِيعًا فِي بَيَانِ صَفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ، وَقَدِمَ الْأَحَادِيثُ الْمَتَّصِلَةُ بِتَفْسِيرِ السُّورَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَابًا مَسْتَقْلًا فِي أَخْبَارِ الْمُنَافِقِينَ.

وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيْرٌ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً» فَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِ (صَفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَأَحْكَامِهِمْ). وَقَدْ ذُكِرَهُ الْقَرْطَبِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِ (الْتَّفْسِيرِ) مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ؛ مُنَاسِبَتِهِ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿مُذَبَّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ الْآيَةُ [١٤٣]، وَقَدْ تَقْدَمَ.

وَأَمَّا الرَّوَايَاتُ الَّتِي أُورِدَهَا فِي أَخْبَارِ الْمُنَافِقِينَ فَبِيَانِهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِّ:



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

أولاً: حديث: أبي الطفيلي عامر بن وائلة رحمه الله عنه:

وأبو الطفيلي هو عامر بن وائلة المكي، مشهور باسمه وكنيته، أدرك ثمان سنين من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، شاعر كنانة، ومن ذوي السيادة فيها، وكان محسناً، عاقلاً، حاضر الجواب فصحيحاً. قال مسلم: مات سنة: [مئة]. وقيل: [اثنتين ومائة]، وقيل: [سبع ومائة]، وقيل: [عشر ومائة]، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، ويقال: إنه آخر من مات من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (١).

وقول أبي الطفيلي: «كان بين رجال من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس»:

قال ابن الجوزي رحمه الله: "هذا الحديث يشكل على المبتدئين؛ لأن أهل العقبة إذا أطلقوا فإنما يشار بهم إلى الأنصار المبايعين له، وليس هذا من ذاك، وإنما هذه عقبة في طريق تبوك، وقف فيها قوم من المنافقين؛ ليفتکوا به" وذكر ما يؤيد ذلك (٢).
وقال الإمام القرطبي رحمه الله: "ليست هذه العقبة عقبة بيعة الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام، ومن ظن ذلك فقد جهل، وإنما هي عقبة بطريق تبوك، وقف له فيها قوم من المنافقين؛ ليقتلواه" (٣).

(١) انظر: الثقات، لابن حبان (٢٩١/٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٤/١٦٩٦)، الإصابة (٧/١٩٣)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٦/٣٢٨)، أسد الغابة (٥/١٧٩)، رجال صحيح مسلم (٢/٨٧)، تحذيب الأسماء واللغات (١/١٦)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٦٧).

(٢) كشف المشكل (١/٣٩٢).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤١١).

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن ميمون القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وذكر ما يؤيد ذلك من رواية: الإمام أحمد رحمه الله في (مسنده): عن أبي الطفيلي، قال: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرْزَةٍ تَبُوكَ أَمْرَ مُنَادِيًّا فَنَادَى: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَ الْعَقَبَةِ، فَلَا يَأْخُذُهَا أَحَدٌ، فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ حُذْيَقَةُ، وَيَسْوُقُ بِهِ عَمَّارٌ، إِذَا أَقْبَلَ رَهْطٌ مُتَلَّثِّمُونَ عَلَى الرَّوَاحِلِ، غَشْوًا عَمَّارًا وَهُوَ يَسْوُقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحِلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحُذْيَقَةَ رَجْحِيلَةَ عَنْهُ: «قَدْ، قَدْ»، حَتَّى هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ وَرَجَعَ عَمَّارٌ، فَقَالَ: «يَا عَمَّارُ، هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟»، فَقَالَ: فَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الرَّوَاحِلِ وَالْقَوْمُ مُتَلَّثِّمُونَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَطْرُحُوهُ»، قَالَ: فَسَأَلَ عَمَّارٌ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ، كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ، فَعَذَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهُدُ أَنَّ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الْبَاقِينَ حَرَبُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ قَالَ الْوَلِيدُ: وَذَكَرَ أَبُو الطُّفْيَلِ فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلنَّاسِ: وَذَكَرَ لَهُ: أَنَّ فِي الْمَاءِ قِلَّةً فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًّا فَنَادَى: «أَنْ لَا


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاحِ حِبْرِ مُسْتَعْلِمِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

يَرِدُ الْمَاءَ أَحَدُ قَبْلِ رَسُولِ اللَّهِ، فَوَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ رَهْطًا قَدْ وَرَدُوهُ قَبْلَهُ، فَلَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ^(١).

وقوله: «كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ حَذِيفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ» أي: بعض ما يكون بين الناس: الملاحاة والمعاتبة التي تقع غالباً بين الناس.

وقوله: «أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ» قال الإمام القرطي رحمه الله: "أي: أسألك بالله، والسائل: أنسدك بالله؛ هو الرجل الذي لاحاه حذيفة رضي الله عنه، والسائل: «كُنَّا نُخْبِرُ أَهْمَمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ»: هو حذيفة، والمخاطب بذلك القول: هو الرجل المعاتب السائل له بـ: «أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ»، وظاهر كلام حذيفة رضي الله عنه: أنه ما شاك فيه، لكنه ستر ذلك إبقاء عليه. وهؤلاء الأربعاء عشر، أو الخمسة عشر هم الذين سبقوا إلى الماء، فلعنهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غير أنه قبل عذر ثلاثة منهم؛ لما اعتذروا له بأنهم ما سمعوا المنادي، وما علموا بما أراد من كان معهم من المنافقين؛ فإنهم أرادوا مخالفته رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن يسبقوه إلى الماء، ويتحمل أن يريد بهم الرهط الذين عرضوا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعقبة ليقتلوه -والله تعالى أعلم-^(٢).

(١) أخرجه أحمد [٢٣٧٩٢]، والبزار [٢٨٠٠]، والضياء [٢٦٠]، قال الم testimي (٦/١٩٥): "رواه أحمد، ورجاه رجال الصحيح".

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤١٢/٧).



الشَّرْحُ الْتَّخَلِينِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ

مُسْتَبْلِي الْجَاجِ بْنِ مُسْتَبْلِي الْقَشْرِيِّ الْمَسْبِلِيِّ الْمَسْبِلِيِّ

www.english-test.net

قال أبو سليمان الدمشقي المفسر رَحْمَةُ اللَّهِ (١): "أصحاب العقبة خمسة عشر من المافقين، تاب ثلاثة ومضى اثنا عشر على النفاق، منهم: معتب بن قشير، ووديعة بن ثابت، ورفاعة بن التابوت، وسعيد، وداعس، وجد بن عبد الله بن نتيل، والحارث بن يزيد الطائي، وأوس بن قيظي، وسعد بن زراة، وقيس بن عمرو بن سهل، وهو عم قتادة بن العم، وقد ذكر عنه قتادة أنه رأى منه ما يدل على صحة إسلامه. وزيد بن النصيب، كذا قال أبو سليمان. وغيره يقول: الصبيت، وكان يهودياً منافقاً، وسلامة بن الحمام، والجلاس بن سعيد، وقيل: وكعب، وأبو لبابة، وتاب هؤلاء الثلاثة" (٢).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يُسْقِيَ إِلَيْهِ أَحَدٌ»، فُوِجِدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ. يدل على أن تعمد مخالفة أمر النبي صلى الله عليه وسلم من علامات النفاق، كما قال الله عزوجل: ﴿وَيَقُولُونَ ءامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٤٧].

وقال في وصف المؤمنين: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُواً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ
بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١].

(١) هو محمد بن عبد الله بن سليمان، أبو سليمان السعدي المفسر، صنف كتباً في التفسير، منها: كتاب (مختني التفسير) جمع فيه الصغير والكبير والقليل مما أمكنه والكثير، ولم يعرف تاريخ وفاته، غير أنه كان حيّاً سنة [٣٥١هـ]، وقيل: كانت وفاته تقريراً إلى أربعينات. انظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر (٣٤٩-٣٥٠)، طبقات المفسرين، للسيوطى (ص: ١٠٣)، طبقات المفسرين، للأدنه وي (٥٢)، طبقات المفسرين، للداودى (٢٦٤). (٩٥-٩٦).

(٢) كشف المشكل، لابن الجوزي (٣٩٣/١).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقال جل وعلا: «وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المتفقين يصدرون عنك صدودا» [النساء: ٦١].

ثانياً: حديث: أنس رضي الله عنه:

قوله: «كان منا رجلاً من بني التجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب»، وهو رجل كان نصراياً فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران. وكان يكتب، أي: الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم، فارتدى عن الإسلام، ولحق بالمشركين، وعاد نصراياً، وكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتب له.

وفي الحديث: أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «إن الأرض لن تقبله»^(١).

فأماته الله عزوجل، دفنه، فأصبح وقد لفظه الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه نبشو عن أصحابنا، فألقوه فحرقوا له فأعمقوا الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظه الأرض، فطروحه بعيداً.

قال أنس رضي الله عنه: «فأخبرني أبو طلحة»: وهو زوج أم أنس أن أبا طلحة «أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوداً» أي: مطروحاً ملقى على وجه الأرض، فقال: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفناه مراراً فلم تقبله الأرض.

(١) أخرجه أحمد [١٢٢١٥]، وابن حبان [٧٤٤]، بإسناد صحيح. كما أخرجه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار) [٣٢١١]، والدينوري في (المجالسة) [٢٣٩٢]، والبيهقي في (إنبات عذاب القبر) [٥٤]، و(السنن الصغيرة) [١٠١٠]، والبغوي في (شرح السنّة) [٣٧٢٥].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِيَّةِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وقوله: «فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عُنْقَهُ فِيهِمْ» أي: ما طال مقامه حتى
أهلkeh الله عَزَّ وَجَلَّ، وقصمه: أهلهك، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: «وَكُمْ قَصَمْنَا مِنْ
قَرْيَةٍ» [الأنبياء: ١١]، أي: أهلknناها.

وقوله: «فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ»، أي: غطوه.

وقوله: «لِفَظْتِهِ الْأَرْضُ» بفتح الفاء، وقيل: بكسرها، أي: طرحته ورمته على
وجهها؛ لتقوم الحجة على من رآه، ويدل ذلك على صدقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخبر عنه.

وقوله: «فَأَعْمَقُوا» - بالعين المهملة - أي: أبعدوا.

وقوله: «فَأَلْقَوْهُ» أي: خارج القبر، «فَتَرَكُوهُ مَنْبُودًا» أي: مطروحاً ومتروكاً.

قال الإمام القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "إِنَّمَا أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْآيَةَ فِي هَذَا الْمُرْتَدِ؛ لِيُوضَعَ حَجَّةً نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْيَهُودِ عِيَانًا؛ وَلِيُقْيِيمَ لَهُمْ عَلَى ضَلَالِهِ مِنْ خَالِفِ دِينِهِ بِرهَانًا، وَلِيُزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيْنًا وَإِيمَانًا" (١).

ثالثاً: حديث: جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قوله: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ» هكذا هو في جميع النسخ «تدفن»

(١) المفہم لما أشكل من تلخیص کتاب مسلم (٤١٣/٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صِحْيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِبْيَةِ

بالفاء والنون، أي: هبت ريح شديدة تحمل معها التراب والرمل، حتى لو عارضها راكب على بعيه لدفنته، وذهبته عن الناس؛ لشدتها^(١).

وهذا المنافق هو رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ، من بنى قينقاع، قال النبي ﷺ: ذلك وهو قافل من غزوة بني المصطلق، وقيل: هذا المنافق هو رفاعة بن دريد، والسفر في غزوة تبوك، والأول أولى بالاعتماد. وكان هذا المنافق قد أظهر الإسلام وهو من عظماء اليهود، وكهنة المنافقين^(٢).

وقوله: «فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ» بالنصب على نزع الخافض والخبر متعلقة، أي: فلما كان النبيُّ واصلاً بقربها.

وفي الحديث دليل على صدق نبوته ﷺ وصحتها، فقد ظهر في مستقبل الزَّمان ما أخبر عنه في الماضي؛ تحقيقاً وتصديقاً لما أخبر عنه. وقد بعثت هذه الريح - كما أخبر النبي ﷺ - ملوت هذا المنافق؛ عقوبة له، وعلامة ملوته، وراحة البلاد والعباد به.

(١) انظر: المفهم (٤١٣/٧)، إكمال المعلم (٨/٣١٢-٣١٣)، شرح النووي على صحيح مسلم (١٢٧/١٧).

(٢) انظر: غواص الأسماء المبهمة، ابن بشكوال (٢٠١/١)، تفسير الطبرى (٤٠٧/٢٣)، سيرة ابن هشام (٥٢٨/١)، دلائل النبوة، لأبي نعيم (٥١٥/١)، دلائل النبوة، للبيهقي (٦١/٤)، عيون الأثر (٢٤٣/١)، إمتاع الأسماع (٨/٣٧٠)، شرح الشفا (١/٦٩٨)، البداية والنهاية (٤/١٥٨).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

رابعاً: حديث: إِيَّاسُ عَنْ أَبِيهِ:

قوله: «وَعَنْ إِيَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِيهِ» إِيَّاسُ هُوَ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ الْأَسْلَمِيِّ الْمَدِينِيِّ، وَيُكْنَى: أَبَا سَلَمَةَ، وَفَدَ تَوْفِيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعَ عَشَرَةَ وَمِائَةً، وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ وَسَبْعينَ سَنَةً^(١).

وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، يُنْسِبُونَهُ إِلَى جَدِّهِ، وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْأَكْوَعِ. وَالْأَكْوَعُ هُوَ سَنَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَشِيرٍ.

يُكْنَى سَلَمَةُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ: أَبَا مُسْلِمَ، وَيُقَالُ: أَبُو عَامِرٍ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّهُ أَبُو إِيَّاسَ.

وَقَدْ رُوِيَّ عَنْ سَلَمَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ أَبْنُهُ إِيَّاسَ.

وَسَلَمَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَنَانِ الْأَكْوَعِ الْأَسْلَمِيِّ صَاحِبِيُّ، شَهَدَ بِيَعْتَدِ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيدِيَّةِ، وَبَاعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فِي أَوَّلِ النَّاسِ، وَوَسْطَهُمْ، وَآخِرَهُمْ، غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَهَدَ غَزْوَةَ مَؤْتَةٍ. كَانَ شَجَاعًا، رَامِيًّا، مُحْسِنًا، خَيْرًا، فَاضْلًا، قَالَ ابْنُهُ إِيَّاسٌ: مَا كَذَبَ أَبِيهِ قَطَّ.

تَوْفِيَ سَنَةً [٧٤هـ]^(٢).

(١) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (١٩١/٥-١٩٢)، طبقات خليفة بن خياط (ص: ٤٣٢)، سير أعلام النبلاء (٥/٤٢)، رجال صحيح مسلم (١/٧٢). وقد اختلف هل له صحبة أم لا. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١/٣١٠).

(٢) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/٦٣٩)، تاريخ دمشق (٢٢/٨٣)، أسد الغابة (٢/٢٧١)، تهذيب الأسماء واللغات، للنووي (١/٢٢٩).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ وَابْنِهِ

وقوله: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرَّاً مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذِينِكُمُ الرَّجُلَيْنِ» قال الإمام القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "الرواية بخض «هَذِينِكُمُ الرَّجُلَيْنِ» على البدل من «أشد»، وهو بدل المعرفة من النكرة، وما بعد «هَذِينِكُمُ» نعوت له. ومعنى «الْمُقْفَيِّنِ»: الموليان أقيفيتهما" ^(١). كأن الإشارة إلى رجلين من المنافقين انطلقا، والمنطلق يرى قفاه لا وجهه ^(٢).

وقوله: «لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ» إنما نسبهما الراوي لأصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنهما كانا في غمارهم، ودخلتا بحكم ظاهرهما في دينهم، والعلماء الخبر يعلم ما يُجْنِيه الصدور، وما يختلُج في الضمير، فأعلم الله عَزَّوجَلَ نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخيث بواطنهما، وبسوء عاقبتهما، فارتفع اسم الصحبة، وصدق اسم العداوة والبغضاء ^(٣).

وقال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ: وقد وصف عذابهما يوم القيمة فسماهما من أصحابه؛ لإظهارهما ذلك، وكونهما في جملة من يظهر الإيمان ويصحبه، كما قال في ابن أبي: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» ^(٤)، لا أنه كان من أصحابه بالحقيقة من المهاجرين والأنصار. وقد روى مكان: «الْمُقْفَيِّنِ»: «المنافقين» ^(٥).

(١) المفہم لما اشتکل من تلخیص کتاب مسلم (٤١٤/٧).

(٢) كشف المشکل (٣١١/٢).

(٣) المفہم لما اشتکل من تلخیص کتاب مسلم (٤١٤/٧).

(٤) صحیح البخاری [٤٩٠٥، ٤٩٠٧]، مسلم [٢٥٨٤]، وقد تقدم.

(٥) إكمال المعلم (٣١٢/٨).

[٩٥] من سورة التريم]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله بسنده: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه، قال: دخلت المسجد، فإذا الناس ينكحون بالحصى، ويقولون: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، وذلك قبل أن يؤمرون بالحجاب، فقال عمر رضي الله عنه فقلت: لا علم لي ذلك اليوم، قال: فدخلت على عائشة رضي الله عنها، فقلت: يا بنت أبي بكر، أقد بلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما لي وما لك يا ابن الخطاب، عليك بعيتك، قال: فدخلت على حفصة بنت عمر، قلت لها: يا حفصة، أقد بلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله، لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك، ولو أنا لطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبككت أشد البكاء، قلت لها: أين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: هو في خزانته في المشربة، فدخلت، فإذا أنا برباح علام رسول الله صلى الله عليه وسلم، قاعدا على أنسكفة المشربة، مدل رجليه على نمير من حشب - وهو جذع يرقى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينحدر - فناديتها: يا ربах، استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظر ربах إلى العرفة، ثم نظر إلىي، فلم يقل شيئا، ثم قلت: يا ربах، استاذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظر ربах إلى العرفة، ثم نظر إلىي،

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي، فَقُلْتُ: يَا رَبَّاهُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنِّي أَطْلُنُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهُ، لَئِنْ أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبِ عُنْقِهَا، لَأَضْرِبَ عُنْقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَأَوْمَأْتُ إِلَيْ أَنِّي أَرْفَهُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ، فَجَلَسْتُ، فَأَدْنَى عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ عِيرَهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثْرَ فِي جَنْبِهِ، فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَهِ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ، وَمِنْهَا قَرَظًا فِي نَاحِيَةِ الْعُرْفَةِ، وَإِذَا أَفِيقُ مُعْلَقُ، قَالَ: فَابْتَدَرْتُ عَيْنَائِي، قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟»، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثْرَ فِي جَنْبِكَ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرِي فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَاكَ قَيْصَرُ وَكِسْرَى فِي الشِّمَارِ وَالْأَهْمَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ؟! فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَابِ، أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَمْ يَكُنْ الدُّنْيَا؟»، قُلْتُ: بَلِي، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ، وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْعَضَبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَشْكُ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتَ طَلَقْتُهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ، وَمَلَائِكَتُهُ، وَجَبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَأَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ وَأَحْمَدُ اللَّهُ بِكَلَامِ، إِلَّا رَجُوتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةُ آيَةُ التَّخْيِيرِ: ﴿عَسَى رَبُّهُ وَإِنْ طَلَقْتُكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، ﴿وَإِنْ تَظْلِمَهَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]، وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَقْتُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُنُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً، أَفَأَنْزَلُ، فَأَخْرِهُمْ أَنْكَمْ تُطْلَقُهُنَّ، قَالَ: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ»، فَلَمْ أَزْلْ أَحَدِهُ حَتَّى تَحْسَرَ الْعَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَشَرَ فَضَحَكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ثُمَّ نَزَّلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَزَّلْتُ، فَنَزَّلْتُ أَتَشَبَّهُ بِالْجَذْعِ، وَنَزَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمْسُهُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنْتَ فِي الْعُرْفَةِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ»، فَقُفِّمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي، لَمْ يُطْلِقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً، وَنَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مَّنْ أَلْمَنِ أَوْ أَخْوَفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلَّهُمْ لَعِلَّهُمْ يَسْتَبِطُونَهُ وَمِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، فَكُنْتُ أَنَا اسْتَبْطِطُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوجَلَ آيَةَ التَّحْسِيرِ (١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (الطلاق)، باب: في الإيلاء، واعتزال النساء، وتخييرهن، قوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ تَظَاهِرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤]: عن زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمارة، عن سماك أبي زميل، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب، فذكره.

(١) صحيح مسلم (٣٠) [١٤٧٩].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وذلك باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير).

وأخرج البخاري في كتاب: (المظالم والغصب)، باب: (الغرفة والعليمة المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها): عن يحيى بن بكيٰر، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله عز وجل لهم: ﴿إِن تَسْتَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَّتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] الحديث^(١).

وفي كتاب: (تفسير القرآن)، باب: ﴿تَبَتَّغِي مَرَضَاتُ أَزْوَاجِكَ﴾ [التحريم: ١]: عن عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى، عن عبيد بن حنين، أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما، يحدث أنه قال: مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن آية، فما أستطيع أن أسأله؛ هيبة له، حتى خرج حاجاً فخرجت معه.. الخ.. الحديث^(٢).

وفي كتاب: (النكاح)، باب: موعدة الرجل ابنته لحال زوجها: عن أبي اليمان حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن

(١) صحيح البخاري [٢٤٦٨].

(٢) صحيح البخاري [٤٩١٣].


 الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكَلَافِي بِالْتَّفَيِّيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَابِ حَبْنَ مُسَيْبَةَ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

الخطاب رَحْمَةً لِلنَّبِيِّ عَنِ الْمَرْأَتِينَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الَّتِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنْ تَتُّوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَّرْتُ قُلُوبَكُمْ» [الترمذ: ٤] حَتَّى حَجَّ وَحَجَّتْ مَعَهُ.. اخْرُجُوا هُنَّا (١).

*** بيان المراد من الحديث:**

رِبَّا وَقَعَ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُثِيلًا مِثْلَ مَا يَقْعُدُ مِنَ النِّسَاءِ فِي حَقِّ أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْعَيْرَةِ وَالْمُضَايِقَاتِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ مِنْ طَبِيعَةِ خَلْقِهِنَّ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَتَكَبَّرُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا اعْتَزَلَ أَزْوَاجَهُ، وَأَقْسَمَ أَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ؛ دَخَلَ عُمَرُ رَحْمَةً مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «إِذَا النَّاسُ يَنْكُثُونَ بِالْحُصَى»، أَيْ: يَضْرِبونَ الْأَرْضَ، كَفْعَلُ الْمَهْمُومِ الْمُفْكَرِ.

قَالَ فِي (الْعَيْنِ): "النَّكْتُ: أَنْ تَنْكِتَ بِقَضِيبِ الْأَرْضِ، فَتَؤْثِرُ فِيهَا بِطَرْفِهِ" (٢).

وَأَرِيدُ بِهِ هَذَا التَّأْمِلُ وَالْتَّفَكُرُ فِيمَا شَاعَ بَيْنَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: «طَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ»؛ فَإِنَّمَا أَشَاعُوا مَا لَمْ يَتَيقَنُوهُ حَتَّى اسْتَبَطَ ذَلِكَ عُمَرُ رَحْمَةً لِلنَّبِيِّ عَنْهُ.

قَوْلُهُ: «وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِرُنَّ بِالْحِجَابِ» كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ، قَالَ الْحَافِظُ أَبْنُ حَمْرَاءَ رَحْمَةً اللَّهُ: "وَهُوَ غَلْطٌ بَيْنَهُ"؛ فَإِنَّ نَزُولَ الْحِجَابِ كَانَ فِي أَوَّلِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشَ رَحْمَةً لِلنَّبِيِّ عَنْهَا، كَمَا تَقْدِمُ بِيَانِهِ وَاضْحَى فِي تَفْسِيرِ (سُورَةِ الْأَحْرَابِ)، وَهَذِهِ الْقَصَّةُ كَانَتْ سَبَبَ نَزُولِهِ: (آيَةُ التَّخْيِيرِ)، وَكَانَتْ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشَ رَحْمَةً لِلنَّبِيِّ عَنْهَا فِيمَنْ خَيْرٌ،

(١) صَحِيحُ البَخَارِيِّ [٥١٩١].

(٢) الْعَيْنُ، مَادَةُ (نَكْتٍ) (٣٣٩/٥).

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقد تقدم ذكر عمر رضي الله عنه لها في قوله: «ولا حُسْنُ زَيْنَبٍ»^(۱)، يعني: بنت جحش^(۲).

والحجاب قد نزل وقت زواجه صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش رضي الله عنها سنة أربع أو خمس، وكانت زينب رضي الله عنها فيمن حير من نسائه، وقصة اعتزاله وتحميه لنسائه قد وقعت في السنة التاسعة من الهجرة، وقد قيل في توجيه ذلك: إن قوله: «وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب» من كلام الراوي، وأنه لما رأى قول عمر رضي الله عنه أنه دخل على عائشة رضي الله عنها ظن أن ذلك قبل الحجاب فجزم به، والجواب عليه: أنه لا يلزم من الدخول رفع الحجاب، فقد يدخل من الباب وتحاطبه من وراء الحجاب.

ثم أخبر عمر رضي الله عنه أنه قال في نفسه: «لأعلم ذلك اليوم»، أي: أتبين الأمور على حقيقته، هل طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا؟ فدخل عمر رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها، وقال لها: «أَقْدَ بَلَغَ مِنْ شَانِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟!» يعيث عليها شرها على إغضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت عائشة رضي الله عنها: «ما لي وما لك يا ابْنَ الْخَطَابِ!»، أي: ليس لك موعظي، «عَلَيْكَ بِعِيْبِتَكَ» أي: عليك بوعظ من يحصل، وتقصد بذلك ابنته: حفصة بنت عمر رضي الله عنها، قال أهل اللغة:

(۱) أخرجه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (١٨٨/٨) وفيه أنه «دخل على حفصة. قال: لعلك تراجعين

النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما تراجعه به عائشة، إنه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حُسْنُ زَيْنَبٍ».

(۲) انظر: فتح الباري (٢٨٥/٩).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْلِمًا بْنَ الْجَاجَيْنَ حَبْنَ مُسْعِلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنَ الْأَوْزِيِّ

العيبة في كلام العرب: وعاء يجعل الإنسان فيه أفضل ثيابه، ونفيس متاعه، فشبّهت ابنته بها.

قال المازري رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيْ: عَلَيْكَ بِخَاصِّتِكَ وَمَوْضِعِ سُرْكَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِيُّ، وَعَيْبِيُّ»" ^(١). قال ابن الأنباري رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: معنى كرشي: أصحابي وجماعتي الذين أعتمد عليهم. وأصل الكرش في اللغة: الجماعة. قال: وجعل عَيْبَةً الْأَصَلَّةُ وَالْأَسْلَامُ الْأَنْصَارُ عَيْتَهُ؛ لِخُصُوصِيَّتِهِ إِيَاهُمْ؛ وَلَأَنَّهُ يَطْلَعُهُمْ عَلَى أَسْرَارِهِ. وقال غيره: معنى عيبي: خاصتي وموضع سري. قال أهل اللغة: والعيبة معناها في كلام العرب التي يجعل فيها الرجل أفضل ثيابه، وحرّ متاعه وأنفسه عنده" ^(٢). وقال الخطابي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَضَرَبَ الْمَثَلُ بِالْكَرْشِ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَقْرَرٌ غَذَاءُ الْحَيَّانِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ بِقَاوَهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْكَرْشُ عِيَالَ الرَّجُلِ وَأَهْلِهِ. وَيَقُولُ: لَفَلَانَ كَرْشٌ مُنْثُرَةٌ، أَيْ: عِيَالٌ كَثِيرٌ" ^(٣).

وقال ابن الأثير رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرَادَ أَهْمَّ بَطَانَتِهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَأَمَانَتِهِ، وَالَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِهِ، وَاسْتَعْلَمُ الْكَرْشُ وَالْعَيْبَةُ لِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمُجْتَرَ يَجْمِعُ عَلَفَهُ فِي كَرِشِهِ،

(١) صحيح البخاري [٣٧٩٩، ٣٨٠١]، مسلم [٢٥١٠].

(٢) المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله المازري (٢٠٠/٢)، وانظر: الظاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري (٢/١٥٨-١٥٩)، جمدة اللغة، لابن دريد (٧٣٣/٢)، مشارق الأنوار، مادة: (كرش) (١/٣٣٩)، ومادة: (عيب) (٢/٦١٠).

(٣) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، للخطابي (٣/٤٦١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْرُ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

والرجل يضع ثيابه في عيّنته. وقيل: أراد بالكرش: الجماعة، أي: جماعتي وصحابتي.
ويقال: عليه كرش من الناس، أي: جماعة^(١).

ثم دخل عمر رضي الله عنه على ابنته حفصة رضي الله عنها، وقال لها مثل قوله لعائشة رضي الله عنها، وزاد معاذًا لها: «والله، لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك، ولو لا أنا لطلقلك»، أراد زجرها وتخويفها بالطلاق، فبكَتْ حفصة رضي الله عنها بكاءً شديداً، لما اجتمع عندها من الحزن من هذا الأمر، ولما وقع من أبيها رضي الله عنها من اهتمام وغضب؛ خشية أن يكون قد وقع من ابنته حفصة رضي الله عنها شيء أغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسأل عمر رضي الله عنه ابنته رضي الله عنها عن مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: «هو في خزانته في المشربة»، والمشربة -بضم الراء- أو المشربة -بفتح الراء-: عرفة مرتفعة يخزن فيها الطعام والشراب.

قال صاحب: (العين): "المشربة هي العرفة"^(٢)، وتقابل بفتح الراء وضمها^(٣).
و(المشربة) -بكسر الميم- إناء يُشرب فيه.

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (كرش) (٤/٦٣).

(٢) انظر: العين، مادة: (شرب) (٦/٢٥٧).

(٣) انظر: الصحاح، للجوهرى، مادة: (شرب) (١/١٥٣).


 الشرح المختلطي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فدخل عمر رضي الله عنه فوجد رياحاً رضي الله عنه (١) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم «قادعاً على أُسْكَفَةِ الْمَشْرُبَةِ»، قوله: «أُسْكَفَةِ» -بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء-: الباب هي العتبة السفلية التي توطأ.

«مَدَلِّ رِجْلَيْهِ عَلَى نَقِيرٍ مِنْ خَشْبٍ -وَهُوَ جَذْعٌ يَرْقَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَيَنْحَدِرُ-» أي: وجده مرسلاً رجليه «على نقير من خشب» النقير من الخشب هو الذي ينفر فيه، مثل: درج السلالم؛ يرقى عليه وينزل.

ثم نادى عمر رضي الله عنه على رياح رضي الله عنه يريد أن يستأذن له في الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظر رياح إلى داخل العرفة، ثم نظر إلى عمر، فلم يقل شيئاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع صوت عمر رضي الله عنه إلا أنه لم يهد قبولاً أو رفضاً لإذنه عمر رضي الله عنه، فأعاد عمر رضي الله عنه إذنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنظر رياح إلى العرفة، ثم نظر إلى عمر فلم يقل شيئاً، وفي المرأة الثالثة رفع عمر رضي الله عنه صوته؛ ليسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء عمر رضي الله عنه لأجله، فنادى: «يا رياح، استأذن لي عندك على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فإني أظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن أني جئت من أجل حفصة»، أي: معتذراً عمما وقعت فيه حفصة ومنتصراً لها، «والله لئن أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عُنقها، لأضربَ عُنقها»، وهذا توضيغ لسبب إذنه، وهو مواساة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإخراجه مما هو فيه، وليس فيما يخص ابنته حفصة

(١) ورياح هذا هو بفتح الراء وبباء معجمة بواحدة تحتها "المعلم بفوائد مسلم (٢٠٠/٢).

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

رجحه الله عَنْهَا، فأشار رَبِّاً لِعُمْرِ رَجُولِهِ عَنْهَا بِرَأْسِهِ بَعْدَ أَنْ أَذْنَ لِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصْعَدَ لِهِ فِي مَشْرُبِتِهِ.

فَدَخَلَ عُمُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَآهُ «وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ»، أَيْ: نَائِمٌ بِجَنِينِهِ عَلَيْهِ، وَفِي رَوَايَةِ الصَّحِيفَتَيْنِ: «وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمَ حَشُوْهَا^(١) لِيفُ^(٢)»، أَيْ: مُضْطَجِعٌ عَلَيْهِ دُونَ فَرْشٍ، وَالحَصِيرُ: الْبِسَاطُ الْمَنْسُوجُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَوْ غَيْرِهِ، فَجَلَسَ عُمُرُ رَجُولِهِ عَنْهَا، فَشَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِزَارَهُ عَلَى جِسْمِهِ؛ طَلَّبَا لِزِيَدًا مِنَ السَّتِيرِ، وَالإِزارِ: ثَوْبٌ يُسْتَعْمَلُ فِي سَتِيرِ الْجُزْءِ السُّفْلَى مِنَ الْجَسَدِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى جَسَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا هَذَا الإِزارُ، «وَإِذَا الحَصِيرُ قَدْ أَثْرَ فِي جَنِينِهِ»، أَيْ: جَعَلَ عَلَيْهِ عَلَامَاتٍ إِثْرَ نَوْمِهِ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ عُمُرُ رَجُولِهِ عَنْهَا إِلَى الْعُرْفَةِ الَّتِي يَجِلِسُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تُقَدَّرُ بِصَاعٍ، وَالصَّاعُ: أَرْبَعُهُ أَمْدَادٍ، وَالْمَدُّ مِقْدَارٌ مَا يَمْلأُ الْكَفَّيْنِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ الْقَدْرِ وَجَدْ «قَرْظًا فِي نَاحِيَةِ الْعُرْفَةِ»، أَيْ: فِي جَانِبِ مِنْ جَوَانِبِهَا، وَالْقَرْظُ قِيلٌ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ يُدَبَّغُ بِهِ الْجَلُودُ، قَالَ فِي (الْعَيْنِ): "الْقَرْظُ: وَرَقُ السَّلَمِ يُدَبَّغُ بِهِ الْأَدَمُ، يُقَالُ: أَدِيمٌ مَقْرُوظٌ، وَقَدْ قَرْظَتْهُ أَقْرِظَهُ قَرْظًا"^(٣).

(١) «حَشُوْهَا» بضم الواو وفتحها.

(٢) صحيح البخاري [٤٩١٣]، مسلم [١٤٧٩].

(٣) العين، مادة: (قرظ) (٥/١٣٣).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِبِنِ الْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيُّ بْنِ الْجَاحِجَ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وقال الجوهرى رَحْمَةُ اللَّهِ: "يقال: أَدِيمٌ مَقْرُوْطٌ. وَكَبْشٌ قُرْطِيٌّ، أَيْ: مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَادِ الْقَرَاطِ، وَهِيَ الْيَمَنُ؛ لِأَنَّهَا مَنْابَتُ الْقَرَاطِ. وَالْقَارَاطُ: الَّذِي يَجْتَنِي ذَلِكَ" (١).

«وَإِذَا أَفِيقُ» بفتح المهمزة وكسر الفاء وجمعه: أَفِيقٌ كَفَفِيْزٌ وَقُفْزٌ، وَهُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمْ دِبَاغُهُ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى رَثَاثَةِ هَيَّةِ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشِدَّةِ الْحَالِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَابْتَدَرْتُ عَيْنَائِي»، أَيْ: سَأَلْتُ مِنْهَا الدُّمُوعَ؛ شَفَقَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبِّ بُكَائِهِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثْرَ فِي جَنِيلَكَ، وَهَذِهِ خِزانَتُكَ لَا أَرِي فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَاكَ قَيْصَرُ وَكَسْرَى فِي الشِّمَارِ وَالْأَهْمَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَوْتُهُ، وَهَذِهِ خِزانَتُكَ؟» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا ابْنَ الْحَطَّابِ، أَلَا تَرْضِي أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟»، وَمِنْ سُنَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ جَعَلَ كَثِيرًا مِنَ الْكُفَّارِ يَنْعَمُونَ بِمُلْذَاتِ الدُّنْيَا، وَابْتَلَى عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ، وَكَانَ أَشَدُ النَّاسِ بِلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، عَلَى أَنْ يَعْوِضُهُمْ عَنْ ذَلِكَ النَّعِيمِ الَّذِي بَنَعِيمٌ لَا يَفْنِي فِي دَارِ الْخَلْدِ وَالْكَرَامَةِ. وَبِجَازِي الْكَافِرِينَ بِمَا أَعْدَهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ؛ جَزَاءُ لِكُفُّرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ.

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَلِي» رَضِيَتُ بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَيْرًا مِثَالًا لِلصَّبْرِ وَالْعَدْلِ، وَطَلَبَ مَا عَنِدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا.

(١) الصَّاحِحُ، لِلْجَوَهْرِيِّ، مَادَةُ: (قَرَاطٌ) (٣/١١٧٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِبَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

وقد أدهمه أمر اعتزال النبي ﷺ نسائه فقال: «مَا يَشْقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنٍ إِنْ كُنْتَ طَلَقْتَهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ، وَمَلَائِكَتُهُ، وَجِبْرِيلٌ، وَمِيكَائِيلٌ، وَأَنَا، وَأَبُوكَرٌ، وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكُمْ» أي: بالمناصرة والمؤازرة. وذلك دلالة بالغة على محبة عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ ورسوله ﷺ، وإخلاصه وصدقه، حيث قدم محبة الله عزوجل ورسوله ﷺ على محبته لنفسه ولولده.

وآخر عمر رضي الله عنه أنه قلماً تكلماً بكلام، إلا رجحاً أن يكون الله عزوجل يصدق قوله، فنزلت آية التخيير مصداقاً لكلامه رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ، فحمد الله عزوجل على ذلك.

وقد شهد له بهذا النبي ﷺ حيث قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ» ^(١).

وقد قيل: إن الآية التي حير فيها النبي ﷺ نساءه بين أن ييقين أزواجاً له وبين طلاقهن وشركيهن هي قول الله جل وعلا: «وَإِنْ تَظْهِرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْتُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ وَأَرْوَاجَأَ حَيْرًا مِنْكُنَّ» [التحريم: ٤-٥].

(١) الحديث مروي عن ابن عمر وعن غيره. حدث: ابن عمر أخرجه أحمد [٥١٤٥]، وعبد بن حميد [٧٥٨] والترمذى [٣٦٨٢]، وقال: "وفي الباب: عن الفضل بن العباس، وأبي ذر، وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح غريب". وأخرجه أيضاً: ابن حبان [٦٨٩٥]، والطبراني في (الأوسط) [٢٨٩]، وقام [١٠١٦]، وابن عساكر (٤٤/١٠٣).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ حِبْنِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

والذي يظهر أن هذه الآية في سورة التحرم ليس فيها تخفيض، وقد ورد عند البخاري ما يدل على سبب نزولها من حديث: عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه، فقلت لهنّ: عسى ربُّه وإن طلقُنَّ أن يُبْدِلُهُ وأن زواجاً خيراً مِنْكُنَّ» [التحرم: ٥]، فنزلت هذه الآية^(١).

وأما آية التخيير فقد ثبت في الصحيحين من حديث: عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي، فقال: «إني ذاكر لك أمراً فلما علّيك أن لا تعجلني حتى تستأمرني أبوياك»، قالت: وقد علمت أن أبوياي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: «إن الله جل ثناؤه قال: يأتينا التي قل لآزواجك إن كنتم ترددن الحيوة الدنيا وزينتها» [الأحزاب: ٢٨] إلى «أجرًا عظيمًا» [الأحزاب: ٢٩]، قالت: فقلت: ففي أي هذا استأمر أبوياي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت^(٢).

فآية التخيير هي قول الله عزوجل: «يأتينا التي قل لآزواجك إن كنتم ترددن الحياة الدنيا وزينتها فتعالىن أمتعكن وأسر حكمك سراحًا جيلاً» [٣٨] وإن كنتم ترددن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنتين مثل أجرًا عظيمًا [٣٩] [الأحزاب: ٢٩-٢٨]، وفيها التخيير ظاهر.

(١) صحيح البخاري [٤٩١٦، ٤٠٢].

(٢) صحيح البخاري [٤٧٨٦]، مسلم [١٤٧٥].


 الشرح المختلطي للقاضي باب التغريب من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختلط القشيشي للنبي صلى الله عليه وسلم

وفي حديث: جابر رضي الله عنه ما ينص على سبب التخيير العام، وهو سؤال النفقة، ففي (صحيح مسلم) وغيره: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد الناس جلوساً ببابه، لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر، فدخل، ثم أقبل عمر، فاستأذن فأذن له، فوجد النبي صلى الله عليه وسلم حالاً حوله نساءه، واجماً^(١) ساكتاً، قال: لا أقول شيئاً أضحك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، لو رأيت بنت خارجة، سألهن النفقة، فقمت إليها، فوجئت عنة، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «هُنَّ حَوْلٍ كَمَا تَرَى، يَسْأَلْنِي النَّفَقَةَ»، فقام أبو بكر رضي الله عنه إلى عائشة رضي الله عنها يجأ عنقها، فقام عمر رضي الله عنه إلى حفصة رضي الله عنها يجأ عنقها، كلامها يقول: تسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده، فقلت: والله لا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً أبداً ليس عنده، ثم اعتزهن شهراً - أو تسعين وعشرين -، ثم نزلت عليه هذه الآية: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لَا زَوْجَكَ» [الأحزاب: ٢٨] حتى بلغ للمسئلة منكراً أجرًا عظيمًا^(٢) [الأحزاب: ٢٩]، قال: فبدأ بعائشة، فقال: «يَا عَائِشَةً، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبْوَيْكِ»، قالت: وما هو يا رسول الله؟ فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله، أستشير أبوئي؟ بله أختار الله ورسوله، والدار الآخرة، وأسألتك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي

(١) قال أهل اللغة: الواجب هو الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند ابن حجر عزى مختللاً للقشيشي للنحوي بازى

فُلْتُ، قال: «لَا تَسْأَلْنِي امْرَأٌ مِّنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْنِي بِعَنْنِي مُعْنَّا، وَلَا مُتَعْنَّا،
وَلَكِنْ بَعْثَنِي مُعَلِّمًا مُّيَسِّرًا» ^(١).

قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ: "اتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه، لكن اختلفا في سبب الاعتزال، وبعken الجمجم بأن يكونا جميعاً سبب الاعتزال؛ فإن قصة المظاهرتين خاصة بهما، وقصة سؤال النفقه عامّة في جميع النساء، ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقه أليق منها بقصة المظاهرتين".
وقال الإمام الماوردي رَحْمَةُ اللَّهِ: اختلف هل كان التخيير بين الدنيا والآخرة أو بين الطلاق والإقامة عنده؟ على قولين للعلماء أشباههما بقول الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ الثاني ^(٢)، ثم قال: إنه الصحيح. وكذا قال القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ ^(٣). قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ:

(١) صحيح مسلم [١٤٧٨]، وقد أخرجه أيضاً: أحمد في (مسنده) [١٤٥١٥]، والنسياني في (الكبير) [٩١٦٤]، وأبو يعلى [٢٢٥٢]، وأبو عوانة [٤٥٨٦]، والبيهقي في (الكبير) [١٣٢٦٨].

(٢) ونص كلامه: "فاختلاف أهل العلم فيما خيرهن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه على قولين: أحدهما: أنه خيرهن بين اختيار الدنيا فيفارقون، وبين اختيار الآخرة فيمسكهم، ولم يخيرهن الطلاق، وهذا قول الحسن وقتادة. والثاني: أنه خيرهن بين الطلاق أو المقام، وهذا قول عائشة، ومجاهد، وهو الأشبه بقول الشافعي. وذكر خمسة أقوال لأهل العلم في سبب هذا التخيير" انظر: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، للإمام أبي الحسن الماوردي (١٠٩-١١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٤٠/١٧). وقال القاضي أبو بكر بن العربي: "اختلقو في كيفية تخدير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأزواجه على قولين: الأول: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير أزواجه بإذن الله في البقاء على الزوجية، أو الطلاق. فاختزن البقاء معه، قالته عائشة، ومجاهد، وعكرمة، والشعبي، وابن شهاب، =


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

والذي يظهر الجمع بين القولين؛ لأن أحد الأمرين ملزم للآخر، وكأنه خير بين الدنيا فيطلقهن وبين الآخرة فيمسكهن، وهو مقتضى سياق الآية^(١).

«وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ» تعاونان، والمظاهره:

التعاونه، والتظاهره: التعاون، واستظهار به: استعان به. «عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» بسبب الغيرة التي أدت إلى إفساء سر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَقْتَهُنَّ؟ قال: «لَا»، قُلْتُ: يا رسول الله، إِنِّي دَحَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُثُونَ بِالْحَصَى، يقولون: طَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً، أَفَأَنْزَلُ، فَأُخْرِجُهُمْ أَنَّكَ لَمْ تُطْلِقْهُنَّ، قال: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ».

وأخبر عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَزِلْ يُحَدِّثُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ذَهَبَتْ عَنْ وَجْهِهِ عَلَامَاتُ الْغَضَبِ الَّتِي كَانَتْ بِهِ، وَحَتَّى ظَهَرَتْ أَسْنَاهُ مِنَ الضَّحِكِ، قال: «فَلَمْ أَرْأَلْ أَحَدِّثُهُ حَتَّى تَحْسَرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَشَرَ فَضَحِكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثُغْرًا».

وقوله: «تَحْسَرَ» أي: تَكَشَّفَ وَزِنًا وَمَعْنَى، أي: انكشف الغضب.

=وريضة. ومنهم من قال: إنه كان التخيير بين الدنيا فيفارقهن، وبين الآخرة فيمسكهن، ولم يخيرهن في الطلاق، ذكره الحسن وقتادة، ومن الصحابة على "أحكام القرآن"، لأبي العريبي (٥٦٠/٣).

(١) فتح الباري (٥٢١/٨).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

وقوله: «كَثَرَ» يقتضي الكاف والمعجمة أي أبدى أسنانه ضاحكاً، قال في (العين): "الكَثُرُ": بدو الأسنان عند التبسم، ويقال في غير ضحك، كثَرَ عن أسنانه: إذا أبداها" (١).

قال صاحب كتاب: (الأفعال): "كَثَرَ": أبدى أسنانه تبسمًا أو غضبًا" (٢).
والثَّغُرُ: الفم ومقدّم الأسنان.

قال القاضي عياض رحمه الله: "فيه بسط نفس الغضبان، وتسلية المعتم بما يباح من الحديث، لا بالسخف من الكلام والأفعال". ومثله قوله في الرواية الأخرى: «لَا قُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِلُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٣).

ونزلَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المشربة التي كان يقيم معتزلاً فيها، ونزلَ عمر رضي الله عنه يُمسِكُ بالجذع ويستند عليه، وكان نزولُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمْسُهُ بِيَدِهِ»، أي: لم يحتجْ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الاستناد إلى الجذع عند نزوله لقوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال عمر رضي الله عنه: «يا رسول الله، إِنَّمَا كُنْتَ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ»، أي: إِنَّه بقي يوم على استيفاء الشهرين لأجل القسم الذي حلفه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آلى على زوجاته شهراً، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ»، أي: كان ذلك الشهور تسعًا وعشرين.

(١) العين، مادة: (كثُر) (٢٩١/٥).

(٢) كتاب الأفعال، لابن القطاع (٨٥/٣).

(٣) صحيح مسلم [١٤٧٨]، إكمال المعلم، للقاضي عياض (٣٧/٥).


 الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسْعِدُ الْقَشْيَى لِلْنَّجِيْبِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ

وفي (صحيح البخاري): عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، وَكَانَتْ انْفَكَتْ قَدْمُهُ، فَجَلَسَ فِي عُلَيْهِ لَهُ، فَجَاءَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنِي أَلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا، فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ» ^(١).

وفي رواية: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا، وَقَعَدَ فِي مَشْرُبَةِ لَهُ، فَنَزَلَ لِتِسْعَ وَعِشْرِينَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آتَيْتَ عَلَى شَهْرٍ؟ قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ تِسْعَ وَعِشْرُونَ» ^(٢).

وَالْإِيَالَاءُ بِالْمَدِ: الْحَلْفُ، وَهُوَ مُصْدَرُهُ، يَقُولُ: (إِنِّي) يُؤْلِي (إِيَالَاءً): حَلْفٌ. وَالْإِيَالَاءُ فِي الاصطلاح الشرعي: عِبَارَةٌ عَنِ اليمين على ترك وطء المنكوبة أربعة أشهر أو أكثر. قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةُ شَهْرٍ فَإِنْ فَاعُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِنْ عَزَّمُوا الظَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦-٢٢٧] ^(٣)، أي: يحلّفون على ذلك، وأحكام الإيالاء مبسوطة في كتب الفقه. وهو في الحديث هنا لا يريده به المعنى الفقهي، بل المعنى اللغوي، وهو الحلف. قال الكرماني رَحْمَةُ اللَّهِ: "إِنْ قُلْتَ: إِذَا كَانَ لِلْفَظِ مَعْنَى شَرِيعِيٍّ وَمَعْنَى لُغَوِيٍّ يَقْدُمُ الشَّرِيعِيُّ عَلَى الْلُّغَوِيِّ؛ قُلْتُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ ثَمَةُ قَرِينَةٍ صَارِفَةٌ عَنِ إِرَادَةِ مَعْنَاهُ الشَّرِيعِيِّ، وَالْقَرِينَةُ كَوْنُهَا شَهْرًا وَاحِدًا" ^(٤).

(١) صحيح البخاري [٢٤٦٩].

(٢) صحيح البخاري [٥٢٠١].

(٣) الكواكب الدراري (١٤٩/١٩-١٥٠).


 الشرح المختلطي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختلط القشيشي للنديسي باوزي

قال المظہر رحمۃ اللہ علیہ: "قوله صلی اللہ علیہ وسلم: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًा وَعِشْرِينَ» يوماً، إنما لم أقم ثلاثين يوماً؛ لأنني حلفت شهراً، وقد ظهر الہلال بعد تسع وعشرين، فإذا ظهر الہلال فقد تم الشہر. قال: واعلم أنه إذا حلف أحد أن لا يفعل هذا الفعل هذا الشہر، فإذا ظهر الہلال تم يمينه، سواء كان يمينه في أول الشہر أو أثنائه، أما إذا لم يعين الشہر، بل قال: شهراً؛ لزمه أن يترك الفعل الذي حلف عليه ثلاثين يوماً من وقت يمينه، فإن كان يمينه في أول الشہر، فظهور الہلال بعد تسع وعشرين يوماً، لزمه أن يترك ذلك الفعل يوماً آخر بعد ظہور الہلال، حتى يتم ثلاثين يوماً من وقت يمينه، وكذلك النذر في الصوم" (١).

ثم إن عمر رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسَأَهُ قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْنِهِ: «لَمْ يُطْلِقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَ» وَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحُرْفِ أَدَعُوهُمْ بِهِ وَلَوْ رَدُوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلَّمُهُ الَّذِينَ يَسْتَطِعُونَهُ وَمِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ لَمَّا قَالُوا بِطْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَسَائِهِ دُونَ أَنْ يُخِّرِّهُمْ بِهِ أَحَدٌ، وَدُونَ تَحْقِيقِهِمْ أَوْ تَثْبِتِهِمْ، عَاتَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَهْمَّ لَوْرَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَكُونَ هُوَ مُخِّرِّهِمْ بِحَقْيِقَةِ الْأَمْرِ، أَوْ إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ وَمَعْرِفَةِ الْأَمْرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَقِيقَتِهِ، قَالَ عُمَرُ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَكُنْتُ أَنَا اسْتَبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ»، أَيْ: تَحْقَقْتُ مِنْهُ وَتَبَيَّنَ فِيهِ.

(١) المفاتيح في شرح المصايح (٤/٨٤).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قال الإمام القرطبي رحمة الله: "ظاهر هذا أن هذه الآية نزلت بسبب هذه القضية لأجل استنباط عمر رضي الله عنه ما استنبط فيما وقع له فيها، ووافقه الله عزوجل على ما وقع له، فأنزل القرآن على نحو ذلك. والاستنباط: الاستخراج، وقد تقدم. وأذاعوا به" [النساء: ٨٣]: أفسوه، يقال: ذاع الحديث يذيع ذيغاً وذيوعاً، أي: انتشر، وأذاعه غيره: إذا أفشاه، ويقال: ذاع به، بمعناه. وأولى الأمور" [النساء: ٨٣]: العلماء في قول قتادة رحمة الله وغيره.

قال: وفي الآية من الفقه: وجوب الرجوع إلى أقوال العلماء على من لا يحسن فهم الأحكام واستنباطها. قال الحسن رحمة الله: هي في الضعفاء أمروا أن يستخرجو العلم من الفقهاء والعلماء. وقال قتادة: نزلت هذه الآية في المنافقين، كانوا يشيرون ما يهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمن من أراد تأمينه، وإغزاء من أراد غزوته؛ إرادة الإفساد" (١).

* إجمال ما يستفاد من الروايات السابقة:

- ١ - في هذه الأحاديث: جواز احتجاب الإمام والقاضي ونحوهما في بعض الأوقات ل حاجاتهم المهمة.

(١) المفہم لما أشکل من تلخیص کتاب مسلم (٤١٨/٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاجِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَنَ

٢ - وفيها: أن الحاجَ إذا عَلِمَ مَنْعَ الْإِذْنِ بِسُكُوتِ الْمَحْجُوبِ لم يَأْذِنْ.
 والغالب من عادة النبي ﷺ أنه كان لا يتَّخذ حاجَةً وَالْمُتَّخِذُ حاجَةً وَالْمُتَّخِذُ في
 هذا اليوم للحاجة^(١).

٣ - وفيها: مَشْرُوعِيَّةُ الْاسْتِئْدَانِ عَلَى الإِنْسَانِ وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ لِاحْتِمَالِ أَنْ
 يَكُونَ عَلَى حَالٍ يُكَرِّهُ الْا طِلَاعَ عَلَيْهَا.

٤ - وفيها: جَوَازُ تَكْرَارِ الْاسْتِئْدَانِ لِمَنْ لَمْ يُؤْذِنْ لَهُ إِذَا رَجَأَ حُصُولَ الْإِذْنِ، وَأَنْ
 لَا يَتَجَاوِزَ بِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٥ - وفيها: أَنَّ كُلَّ لَذَّةً أَوْ شَهْوَةً قَضَاهَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ اسْتَعْجَالٌ لَهُ مِنْ
 نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ لَوْ تَرَكَ ذَلِكَ لَادْخُرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ.

٦ - قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ: "اسْتَبَطَ مِنْهُ بَعْضُهُمْ: إِيَّاكَ الْفَقْرُ عَلَى الْغَنَى
 وَخَصَّهُ الطَّبَرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ بْنُ مَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ فِي وُجُوهِهِ وَيُفَرِّقْهُ فِي سُبُلِهِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِوَضِعِهِ
 فِيهَا، قَالَ: وَأَمَّا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ مَنَازِلِ الْأُمْتِنَانِ وَالصَّابِرُ عَلَى الْمِحْنِ مَعَ الشُّكْرِ
 أَفْضَلُ مِنَ الصَّابِرِ عَلَى الضَّرَاءِ وَحْدَهُ"^(٢).

وفي المسألة تفصيل بينته في الجزء الثاني من كتاب: (الإرشاد إلى أسباب
 النجاة)^(٣).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٩٣/١٠)، الكواكب الدراري (١٤٤/١٩)، فتح الباري (٢٩٢/٩).

(٢) فتح الباري (٢٩٢/٩).

(٣) انظر: مسألة: الغني الشاكر، والفقير الصابر في: (الإرشاد إلى أسباب النجاة)، د. عبد القادر محمد المعتض
 دهمان (٢٣٠-٢٤٠/٢).



الشرح التخييلي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن إدحاج بن مسند القشيري للنبي سائباني

www.english-test.net

- ٧ - وفيها: تأديب الرجل ولده، ونصحه وإرشاده لما هو خير له وأصلح حاله.

٨ - وفيها: قبول خبر الواحد، وأخذ العلم عن المفضول، ولو كان الآخذ فاضلاً والماخوذ عنه مفضولاً، ورواية الكبير عن الصغير، وأن الأخبار التي تشاء ولو كثراً ناقلوها إن لم يكن مرجعها إلى أمر حسي من مشاهدة أو سماع لا تستلزم الصدق؛ فإن الجزم بوقوع التطليق كما جزم الناس الذين رأهم عمر رضي الله عنه عند المنبر بذلك محمول على أئمماً شاع بينهم ذلك من شخص؛ بناء على التوهم الذي توهمه من اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فظن؛ لكونه لم تجر عادته بذلك أنه طلقهن، فأشاع أنه طلقهن فشاء ذلك، فتحدث الناس به، وأخلق بهذا الذي ابتدأ بإشاعة ذلك أن يكون من المنافقين ^(١).

٩ - الالكتفاء بمعرفة الحكم بأخذه عن القرين مع إمكان أخذه عالياً عنمن أخذه عنه القرين.

١٠ - وفيها: ما كان الصحابة رضي الله عنه عليهم من محبة الاطلاع على أحوال النبي صلى الله عليه وسلم جلت أو قلت، واهتمامهم بما يهتم له لإطلاق الأنصارى اعتزاله نساءه الذي أشعر عنده بأنه طلقهن المقتضى وقوع غمه صلى الله عليه وسلم بذلك، كما في (الفتح).

١١ - وفيها: شدة الفزع والجزع للأمور المهمة، وجواز نظر الإنسان إلى نواحي بيت صاحبه وما فيه إذا علم أنه لا يكره ذلك.

١٢ - وفيها: المعاقبة على إفشاء السر بما يليق من أفساده.

(١) فتح الباري (٩/٢٩٢-٢٩٣)، الكواكب الدراري (١٩/١٤٤).


 الشرح المختلطي للقاضي بـ التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

- ١٣ - وفيها: هجران الزوج زوجته؛ لغرض شرعي.
- ١٤ - حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم مع أهله وأصحابه.
- ١٥ - مواساة أهل الخير وأصحاب الفضل والتربوي عنهم، و"أن المرأة إذا رأى صاحبها مهموماً استحب له أن يجدثه بما يزيل همه، ويطيب نفسه؛ لقول عمر رضي الله عنه: «لَا قُولَنَّ شَيْئاً أَضْحِلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١).
- ١٦ - الصبر على البلاء، والزهد في الدنيا، والرغبة في الآخرة.
- ١٧ - أن أشد الناس بلاء: الأنبياء عليهم السلام، ثم الأمثل فالأمثل.
- ١٨ - فضل عمر رضي الله عنه، وفي تصديق القرآن له منقبة ظاهرة له تدل على مكانته، وموافقته للحق: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «وَاقْفَتْ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَخْدَنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى، فَنَزَّلَتْ: 《وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّى》 [البقرة: ١٢٥]، وَآيَةُ الْحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمْرَتْ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ؛ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَّلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: 《عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ وَأَرْوَجَاهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ》 [التريم: ٥٠]، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٢).

(١) فتح الباري (٩/٢٩٢)، الكواكب الدراري (١٩/٤٤).

(٢) صحيح البخاري [٤٤٨٣، ٤٠٢].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وفي رواية: قال عمر رضي الله عنه: «وافتلت رئي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسرى بدر» ^(١).

- ١٩ - محبة عمر رضي الله عنه لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإخلاصه وصدقه، حيث قدم محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم على محبته لنفسه وولده.
- ٢٠ - فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم ومكانتهن، وحرصهن على مرضاة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- ٢١ - بسط نفس الغضبان، وتسلية المغتم بما يباح من الحديث، لا بالسخف من الكلام والأفعال - كما ذكر القاضي رحمه الله.
- ٢٢ - وجوب الرجوع إلى أقوال العلماء على من لا يحسن فهم الأحكام واستنباطها - كما ذكر الإمام القرطبي رحمه الله.
- ٢٣ - أن من الآداب الإسلامية: البشاشة والتبرّم والملاطفة.
- ٢٤ - الحث على إيثار نعيم الآخرة بعمل الطاعات، والبعد عن المعاصي، والبعد عن الاستغلال بطلب نعيم الدنيا وشهواتها الفانية.

(١) صحيح مسلم [٢٣٩٩].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ض ن

[ومن سورة الجن]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رَحْمَةُ اللَّهِ بِسْنَدِهِ: عن ابن عَبَّاسٍ رَجُلَ اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ: ما قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَأَهُمْ انطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ حَبْرِ السَّمَاءِ. وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهْبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ حَبْرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهْبُ، قَالُوا: مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَاضْرِبُوْنَا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا فَانظُرُوْنَا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ حَبْرِ السَّمَاءِ، فَانظَلَّوْنَا يَضْرِبُوْنَا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخْدُوا نَحْنَ تَهَامَةً -وَهُوَ بِنَحْلٍ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ-، فَلَمَّا سَمِعُوْا الْفُرْقَانَ اسْتَمَعُوْا لَهُ، وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ حَبْرِ السَّمَاءِ، فَرَجَعُوْنَا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَعَامَنَا بِهِ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ [الجن: ٢-١]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَرَقَجَلَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْتَمَعَ نَفَرْ مِنَ الْجِنِّ» [الجن: ١] ^(١).

(١) صحيح مسلم (١٤٩) [٤٤٩].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

[٢] وعن علقة، قال: سألت ابن مسعود رضي الله عنه: هل كان ابن مسعود شهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: فقال علقة، أنا سأله ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال: لا ولكتنا كننا مع رسول الله ذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب. فقلنا: استطير أو اغتيل. قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبهنا إذا هو جاء من قبل حراء. قال: فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبنا بشر ليلة بات بها قوم. فقال: «أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأأت عليهم القرآن»، قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرائهم، وسألواه الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوف ما يكون حماً وكل بعرة علف لدوايكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فلا تستنجوا بهما؛ فإنما طعام إخوانكم»^(١).

[٣] وعن معن، قال: سمعت أبي، قال: سأله مسروقاً: من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك -يعني: ابن مسعود- أنه آذنه بهم شجرة^(٢).

(١) صحيح مسلم (١٥٠) [٤٥٠].

(٢) صحيح مسلم (١٥٣) [٤٥٣].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تخریج الحديث:

١ - حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أخرجه مسلم في كتاب: (الصلاه)، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن. باعتبار تبويب الشراح، وما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله. وذكره القرطبي رحمه الله في كتاب: (التفسير).

وأخرج البخاري في كتاب: (الأذان)، باب: الجهر بقراءة صلاة الفجر ^(١). وفي كتاب: (تفسير القرآن)، سورة: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ [الجن: ١] ^(٢).

٢ - حديث: عَلْقَمَةَ عن ابن مسعود رضي الله عنهما: أخرجه مسلم في كتاب: (الصلاه)، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن. وذكره القرطبي رحمه الله في كتاب: (التفسير).

٣ - حديث: مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنهما: أخرجه مسلم في كتاب: (الصلاه)، باب: الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن. وذكره القرطبي رحمه الله في كتاب: (التفسير).

وأخرجه البخاري في كتاب: (المناقب)، باب: ذكر الجن ^(٣).

والحديث فيه مسائل:

(١) صحيح البخاري [٧٧٣].

(٢) صحيح البخاري [٣٨٥٩].

(٣) صحيح البخاري [٤٩٢١].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى: عموم رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإنس والجن:
تقدّم أن مأخذ الجن من الاجتنان بمعنى: الاختفاء والاستار، وما يلزم ذلك من الوحشة.

وقد بعث الله عزوجل مهداً صلى الله عليه وسلم برسالة عامة إلى الإنس والجن، وقد كان الرسل عليهم السلام قبلبعثة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام يرسل كل واحد منهم إلى قومه خاصة، والجن لهم نذر ينذرونهم، وفي الحديث: «أُعْطِيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِيْ: نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلْتُ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَذْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلِيُصَلِّ، وَأَحْلَتْ لِي الْمَفَاعِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِيْ، وَأُغْطِيْتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبَعِّثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثَتْ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(١).
واللفظ عند مسلم: «كان كُلُّ نَبِيٍّ يُبَعِّثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثَتْ إِلَى كُلِّ أَهْمَرْ وَأَسْوَدَ».

فقيل المراد بالأهمر: العجم، وبالأسود: العرب. وقيل: الأهمر: الإنس، والأسود: الجن»^(٢).

(١) صحيح البخاري [٤٣٨، ٣٣٥]، مسلم [٥٢١].

(٢) انظر: إكمال المعلم، للقاضي عياض (٤٣٨/٢)، شرح النووي على صحيح مسلم (٥/٥)، فتح الباري، لابن حجر (٤٣٩/١)، الديجاج (٢٠١/٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِبَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ جَهَنَّمِ مُعَذِّلِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّجِيبِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ

وإن عموم رسالة النبي محمد ﷺ، وبعثته للإنس والجن من الأمور التي خصه الله عزوجل بها على سائر إخوانه الأنبياء عليهما السلام.

قال ابن عبد البر رحمه الله: "ولا يختلفون أن محمدًا ﷺ رسول إلى الإنس والجن نذير وبشير هذا مما فضل به على الأنبياء عليهما السلام أنه بعث إلىخلق كافة الجن والإنس وغيره" ^(١). وقال إمام الحرمين رحمه الله: "وقد علمنا ضرورة أنه ادعى كونه مبعثا إلى التقلين" ^(٢).

وقد اتفق المسلمون عن عموم رسالة محمد ﷺ للإنس والجن.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "إذا تقرر كونهم مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام، وأما ما عداه من الفروع فاختلاف فيه؛ لما ثبت من النهي عن الرواية والعظم وأنهما زاد الجن" ^(٣).

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (١١٧/١١).

(٢) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (ص: ٣٧٦).

(٣) جاء في الحديث: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تستنجوا بالروث، ولا بالعظيم؛ فإنه زاد إخوانكم من الجن» أخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) [١٦٤٩]، والترمذمي [١٨]، وقال: "وفي الباب: عن أبي هريرة، وسلمان، وجابر، وابن عمر، وقد روى هذا الحديث: إسماعيل بن إبراهيم، وغيره: عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن علقمة، عن عبد الله، أنه كان مع النبي ﷺ ليلة الجن، الحديث بطوله، فقال الشعبي: إن النبي ﷺ قال: «لا تستنجوا بالروث، ولا بالعظيم؛ فإنه زاد إخوانكم من الجن»، وكان روایة إسماعيل أصح من روایة حفص بن غياث، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم، وفي الباب: عن جابر، وابن عمر" ، كما أخرج الحديث: النسائي في (الكبير) [٣٩]، وأبو عوانة [٥٨٥]، والطبراني في (الكبير) [١٠٠١٠].


 الشرح المختلطي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختلط القشيشي للنبي صلى الله عليه وسلم

فدل على جواز تناولهم للروث، وذلك حرام على الإنس "... إلى غير ذلك (١).
 وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «إن الله عزوجل فضل محمدًا على أهل السماء وعلى أهل الأرض»، فقال له رجل: يا أبا عباس وما فضله على أهل السماء؟
 قال: «إن الله عزوجل يقول لأهل السماء: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنَّ إِلَهَ مِنْ دُونِنِي﴾ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ [الأنبياء: ٢٩]، وقال الله عزوجل محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًّا مُبِينًا ۖ لِيَعْفُرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنِبِكَ وَمَا تَأْخَرَ﴾ [الفتح: ٢١-٢]، فقيل له: يا أبا عباس فما فضله على الأنبياء؟ قال: «إن الله عزوجل يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال الله عزوجل محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]، فأرسله الله عزوجل إلى الإنس والجن» (٢).

وقد دلت الروايات على أن من الجن من يؤمن ومنهم من يكفر، كما جاء في الحديث: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١] على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في مسيرة له، فرفع يده صوتًا

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٣٤٥/٦).

(٢) أخرجه الطبراني في (الكبير) [١١٦١٠]، والبيهقي في (شعب الإيمان) [١٤٩]، وقال: "وكذلك رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه وليس بالقوي. ثال: ومن قال بالقول الآخر عارضه بقوله عزوجل: ﴿لَئِنْ أُشْرِكْتَ لَيْخَبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ [الزمر: ٦٥]، إلا أن يقول قائل: الخطاب وقع إليه، والمراد به غيره، أو يقول: إن كان هو المراد به فقد أمنه الآية التي قرأها ابن عباس فيما روی عنه". وقال المحيشي (٨/٢٥٥): "رواه الطبراني، ورجراه رجال الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة".


 الشَّرْحُ لِخَلِيلِي لِكَلِمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

حَتَّىٰ ثَابَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيْ يَوْمٍ هَذَا؟ يَوْمٌ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَّا لِآدَمَ: يَا آدَمُ، قُمْ فَابْعُثْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةً وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ»، فَكَبَرَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامِةِ فِي جَنْبِ الْمَعْبِرِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، وَإِنَّ مَعَكُمْ خَلِيلَيْتِنِي مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا كَثَرَتَا هُيَاجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَمَنْ هَلَكَ مِنْ كَفَرَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ»^(١).

وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال: قال النبي صل الله عليه وسلم: «إنه ليس شيء بين السماء والأرض، إلا يعلم أين رسول الله، إلا عاصي الجن والإنس»^(٢).
و"الجن" مأمورون ومنهيوون كالإنس، وقد بعث الله عز وجل الرسول عليهما السلام من الإنس إليهم وإلى الإنس وأمر الجميع بطاعة الرسول عليهما السلام، كما الله عز وجل: «يَمَعْشَرَ

(١) أخرجه أبو يعلى [٣١٢٢]، وابن حبان [٧٣٥٤]، والطبراني في (الكبير) [١٢٧٤٤]، والحاكم [٨٦٩٢]، وقال: "صحيح على شرط الشعيبين" وأقره الذهبي. قال الهيثمي (٣٩٤/١٠): "رواه أبو يعلى، ورجاه رجال الصحيح غير محمد بن مهدي، وهو ثقة".

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة [٣١٧١٩]، وأحمد [١٤٣٣٣]، وابن حميد [١١٢٢]، والدارمي [١٨]، قال الهيثمي (٧/٩): "رواه أحمد، ورجاه ثقات، وفي بعضهم ضعف". قال البوصيري في حديث: ابن أبي شيبة: ثنا ابن نمير، ثنا الأجلح، عن الذيدال بن حرملة، عن جابر: "هذا إسناد رجاله ثقات" إنتحاف الخيرة المهرة بنوائد المسانيد العشرة (٤٠/٧).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

الْجِنْ وَالْإِنْسَ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْهُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ إِعْيَاتٍ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمٍ كُمْ
هَذَا؟ [الأنعام: ١٣٠]. (١).

وقبل: إن الرُّسل من الإنس خاصّة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك.

وفي إرسال الرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَام إقامة للحجّة عليهم، وهذا أيضًا مما يستفاد من الآية.

وفي (البرهان): "المراد: (الإنس)؛ لأنَّ الرُّسل لا تكون إلا من بني آدم عَلَيْهِ السَّلَام".
وحكى بعضهم فيه الإجماع، لكن عن الضحاك رَحْمَةُ اللَّهِ (٢): إنَّ من الجن رسولًا
اسمه (يوسف)؛ لقوله عَزَّوجَ: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَّ فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤].

قال الرازي رَحْمَةُ اللَّهِ: "ويمكن أن يحتاج الضحاك بوجه آخر، وهو قوله حَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩]. قال المفسرون: السبب فيه أن استئناس الإنسان
بالإنسان أكمل من استئناسه بالملك، فوجب في حكمة الله تعالى أن يجعل رسول
الإنس من الإنس؛ ليكمل هذا الاستئناس. إذا ثبت هذا المعنى، فهذا السبب حاصل
في الجن، فوجب أن يكون رسول الجن من الجن.

أما القول الثاني: وهو قول الأكثرين: أنه ما كان من الجن رسول البتة، وإنما كان
الرسل من الإنس، فما رأيت في تقرير هذا القول حجة إلا ادعاء الإجماع، وهو بعيد؛

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٣/٧٩-٨٠).

(٢) انظر: تفسير الطّبرى (١٢١/١٢)، تفسير الرازي (١٣/١٥٠).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِ حَبْنَ مُسَيْبَةَ الْقَشِيرِ لِلْنَّفِيرِ الْأَبْرَزِيِّ

لأنه كيف ينعقد الإجماع مع حصول الاختلاف. ويمكن أن يستدل فيه بقوله جل وعلا:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣].

وأجمعوا على أن المراد بهذا الاصطفاء إنما هو النبوة، فوجب كون النبوة مخصوصة بهؤلاء القوم فقط.. ^(١). ثم أورد اعتراضات على ما تمسك به الضحاك.

قال الزركشي رحمه الله: "واحتاج الجمهور بقوله عزوجل: ﴿ وَأَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعْلَنَاهُ رَجُلًا ﴾ [الأنعام: ٩]؛ ليحصل الاستئناس، وذلك مفقود في الجن" ^(٢). ويرد على هذا القول ما حققه الفخر الرازي رحمه الله من كون ذلك حاصل في الجن، فوجب أن يكون رسول الجن من الجن، وهو أقرب.

واحتاج الجمهور كذلك بقوله عزوجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا ﴾ الآية [آل عمران: ٣٣]. قال الزركشي رحمه الله: "أجمعوا أنَّ المراد بالاصطفاء: النبوة. وأجيب عن تمثُّل الضحاك بالآية بِأَنَّ الْبَعْضِيَّةَ صَادِقَةً بِكُونِ الرُّسُلِ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَا يَلْزَمُ إِثْبَاتِ رَسُولِ مِنَ الْجِنِّ بِطَرْيِقِ إِثْبَاتِ نَفِرٍ مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ مِنْ رَسُولِ الْإِنْسَانِ، وَيَلْغَوْنَهُ إِلَى قَوْمِهِمْ وَيَنْذِرُوْنَهُمْ، وَيَصِدِّقُ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ حِيثِ إِنَّهُمْ رَسُولُ الرُّسُلِ، وَقَدْ سَمِّيَ اللَّهُ عَزَّوجَلَّ رَسُولَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ حِيثُ قَالَ: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ أَثْنَيْنِ ﴾ [يس: ١٤]" ^(٣).

(١) تفسير الرازي (١٥١/١٣).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢٣٧/٢).

(٣) المصدر السابق (٢٣٧/٢)، وانظر: روح المعاني (٢١٥/٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلْمَانِ بِالْقُفَّيْرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجَاحِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ وَأَبُو إِيْرَاقِ

ويرد على دعوى الإجماع كذلك ما حققه الرازى رحمه الله في تفسيره.
 وقيل: قوم من الجن رسول للآية^(١)، ويرد عليه ما سبق.
 وقد نصَّ غير واحد من أئمة السَّلْفِ والخَلْفِ على الاتِّفاقِ على أَنَّهُ ليس من
 الجنِّ رسُلٌ، نصَّ على ذلك: مجاهدُ وابنُ جريج رحمهما اللهُ وغيرُ واحدٍ من الأئمَّةِ من
 السَّلْفِ والخَلْفِ رحمهما اللهُ.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الرُّسُلُ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِنَ الْجِنِّ نَذْرٌ، وَحَكِيَ
 ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ فِي الْجِنِّ رَسُلًا، وَاحْتَجَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ
 الْكَرِيمَةِ، وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهَا مُحْتَمَلَةٌ وَلَيْسَتْ بِصَرِيقَةٍ.
 وقد ذُكرَ هَذَا الْجَوابُ بِعِينِهِ ابنُ جرير رحمه الله^(٢).

قال ابن كثير رحمه الله: "والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّمَا هُمْ مِنَ الْإِنْسَنِ: قَوْلُهُ
 جَلَّ وَعَلَّا: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَآلِّنَّبِيْسَنَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: ١٦٣]، إِلَى قَوْلِهِ
 جَلَّ وَعَلَّا: ﴿رَسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِكُلِّ أَلْمَانٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].
 وَقَوْلُهُ عَزَّوجَلَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَجَعَلْنَا فِي دُرِّيْتِهِ الْنُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]،
 فَحَصَرَ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذُرِّيْتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ النُّبُوَّةَ
 كَانَتْ مِنَ الْجِنِّ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ انْقَطَعَتْ عَنْهُمْ بِعُثْنَتِهِ.

(١) انظر: تفسير البيضاوي (٤٥٣/٢)، البرهان في علوم القرآن (٢/٢٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٢١/١٢)، تفسير ابن كثير (٣٤٠/٣).


 الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَكِّنِ الْجَهَنَّمِ مُسَكِّنِ الْقَشْشَى لِلْنَّبِيِّ الْأَبْرَئِيِّ

وقال جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْطَّعَامَ وَيَمْسُوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ» [الفرقان: ٢٠]، وقال جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِّي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ» [يوسف: ١٠٩]، ومعلوم أنَّ الجنَّ تبعُ للإنس في هذا الباب... إلَى آخر ما ذكر الحافظ ابن كثير رَحْمَةُ اللهُ مِنَ الأدلة (١).

وقال ابن تيمية رَحْمَةُ اللهُ فِي تفسير قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ» [التوبه: ١٢٨]: "قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ» يخصُّ قريشاً والعرب، ثمَّ يعمُّ سائر البشر؛ لأنَّ القرآن خطاب لهم، والرَّسُول ﷺ من أنفسهم، والمعنى ليس بملكٍ لا يطيقون الأخذ منه، ولا جنى، ثمَّ يعمُّ الجنَّ؛ لأنَّ الرَّسُول ﷺ أرسل إلى الإنس والجنَّ، والقرآن خطاب للثَّقلين، والرَّسُول ﷺ منهم جمِيعاً، كما قال عَزَّوجَلَّ: «يَمْعَشُرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا» [الأنعام: ١٣٠]، فجعل الرُّسُل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التي أرسلها من النَّوعين مع أنهم من الإنس؛ فإنَّ الإنس والجنَّ مشتركون مع كونهم أحياء ناطقين مأمورين منهيين؛ فإنهما يأكلون ويشربون وينكحون وينسلون ويعتقدون وينمون بالأكل والشرب، وهذه الأمور مشتركة بينهما، وهم يتميّزون بها عن الملائكة؛ فإنَّ الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولا تنكح ولا تنسل، فصار الرَّسُول ﷺ من أنفس الثَّقلين باعتبار القدر المشترك

(١) تفسير الحافظ ابن كثير (٣٤٠/٣)، وانظر: الدر المنشور (٣٥٩/٣)، روح المعاني (٢٨/٨)، البرهان في علوم القرآن (٢٣٧/٢).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

بينهم الذي تميّزوا به عن الملائكة حتّى كان الرّسول ﷺ مبعوثاً إلى الشّفلين دون الملائكة..".^(١)

والحاصل أنه لا خلاف في أن الجن مكفرن، وأنهم مأموروون ومنهبوون كالإنس، والنذر بثابة الرسل في إيصال الشراع لهم وتبليغهم، على قول كثير من أهل العلم. وسماع الجن للقرآن الكريم يدل على أنهم مخاطبون به، ويدل على ذلك أيضا:

أنهم أندروا قومهم، والآيات في ذلك صريحة، قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِذْ صَرَقْنَا إِلَيْكَ نَفَرَ مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ٦٩﴾ ﴿قَالُوا يَقُولُونَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ٧٠﴾ ﴿يَقَوْمَنَا أَجِبُوْا دَاعِيَ اللَّهِ وَأَمْنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مَنْ ذُنُوبُكُمْ وَيُجْرِيْكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ ٧١﴾ وَمَنْ لَا يُحِبُّ دَاعِيَ اللَّهِ فَأَيْسَرْ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ وَمِنْ دُونِهِ أَوْلَيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٧٢﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٢]، وقال جلّ وعلا: ﴿وَأَنُوْشِئُنَا لَكَتِيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَنَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقُولُ مِنِّي لَأَمَلَّنَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالثَّالِثِ أَجْمَعِينَ ٧٣﴾ ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِيْنَكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَلُدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧٤﴾ [السجدة: ١٣-١٤]، وقال: ﴿فُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْتَمَعَ نَفْرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ٧٥﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا .^(٢)

(١) مجموع الفتاوى (١٩٢/١٦).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثانية: الإيمان بوجود الجن:

إن ما جاء من الآيات والروايات الصحيحة في الاخبار عن الجن وبيان أوصافهم وأخبارهم من جملة الغيبات التي يجب الإيمان بها، فمن كذب بوجود الجن لا يعُد مؤمناً؛ لأنه مكذب لما علم من الدين بالضرورة.

وقد ذكر الأستاذ عباس العقاد رحمة الله: "أن عقيدة المسلم من جملة الغيبات، وأنها شيء يعلمه الله عزوجل، ولا يعلمه الإنسان، ولكنها لا تناقض العقل ولا تلغيه، فليست هي ضد العقل لو عرفها وانكشف له الغطاء عنها، ولكنها فوق عقل الإنسان؛ لأنها محدودة، وعالم الغيب مطلق غير محدود.

ومن قال: إنه يرفض الإيمان بغير المحدود، فكأنما يقول: إنه يرفض الإيمان بما يستحق الإيمان؛ إذ لا إيمان على المدى بمعبود ناقص دون مرتبة الكمال الذي لا تحصره المحدود. إلا أن الفارق عظيم بين ما هو ضد العقل، وما هو فوقه، وفوق ما يدرك بالعقل المحدودة.

فما هو ضد العقل يلغيه ويعطله، ويعنيه أن يفكر فيه وفي سواه، وما هو فوق العقل يطلق له المدى إلى غاية ذرعه، ثم يقف حيث ينبغي له الوقوف، وينبغي له الوقوف وهو يفك ويتدبّر، إذا كان من العقل أن يفهم ما يدركه وما ليس يدركه إلا بالإيمان. وحيثما بلغ الإنسان هذا المبلغ فقد انتهى بالعقل والإيمان على وفاق".^(١).

(١) انظر: التفكير فريضة إسلامية، لعباس العقاد (ص: ٨٥-٨٦).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وعندنا أكثر من قاعدة في الحكم على الغيبات، منها: أن (عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود؛ إذ الموجودات أعم من المشاهدات)، و(عدم العلم بشيء ليس علماً بعده)، أو (ما يحكم العقل باستحالته غير ما يعجز عن دركه)، والعقل إنما يقرأ النقل، وينظر في قيام الدلائل والشاهد على صدق القائل. وقد جعل الله عزوجل المنزل لقوم يعقلون، وجعل العقل مناط التكليف - كما هو معروف ومقرر -، وجعل العلم والنظر، والتفكير في الخلق، طريقاً موصلاً إلى الحقائق، ودللاً على الخالق جل وعلا؛ ولذلك لا يتصور وجود نص من مشروع حكيم يتناقض مع المسلمات والمبادئ العقلية، أو الحقائق العلمية. ونقول باستحالة وجود تعارض بين الآيات القرآنية، والحقائق العلمية، ومن قال بذلك فهو إما جاهل بالآية، أو جاهل بالحقيقة العلمية. وقد فصلت القول في ذلك في كتاب: (الإرشادات المنهجية إلى تفسير الآيات الكونية).

والإيمان بالغيب يدخل فيه: كل ما أخبر الله عزوجل به، وكذا ما أخبر به رسوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَحَّ عَنْهُ.

ومن ذلك: الإيمان بالملائكة، والجن، والعرش، والكرسي، والجنة والنار، ونعم القبر وعدابه، والصراط والميزان.. إلى غير ذلك.

والإيمان بالغيب من أعظم الأركان التي تقوم عليها عقيدة المسلم؛ ولذلك جعله الله عزوجل أول صفات المتقين، قال الله عزوجل: ﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبِّ لَهُ هُدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٢٣].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثالثة: بيان المراد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الشَّيَاطِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ إِلَى السَّمَاءِ حُفِيَّةً قَبْلَ بَعْثَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الشُّهُبَ، وَصَارُوا لَا يَسْتَطِعُونَ فِعْلَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ مِنْ جُلوْسِهِمْ لِسَمَاعِ الْخَبِيرِ مِنَ السَّمَاءِ، وَهَذَا مَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَمَسَنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْئَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ ⑧ وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْنَا يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا ⑨ [الجن: ٩-٨]، فَلَمَّا رَأَتِ الشَّيَاطِينُ مَا حَدَثَ، وَمَنْعَهُمْ مِنَ الْاسْتِمَاعِ إِلَى خَبِيرِ السَّمَاءِ؛ قَالُوا: إِنَّ هَذَا سَبِبُهُ شَيْءٌ حَدَثَ، فَقَالَ لَهُمْ قَوْمُهُمْ مِنَ الْجِنِّ: انْطَلِقُوا فِي كُلِّ مَكَانٍ؛ لَتَعْلَمُوا مَا الْحَدَثُ الَّذِي مَنَعَكُمْ مِنَ الْاسْتِمَاعِ إِلَى خَبِيرِ السَّمَاءِ كَمَا كَانَ يَحْدُثُ، وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي سُوقِ عُكَاظٍ، وَكَانَ بِنَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ، وَهُوَ سُوقٌ كَانَ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْعَرَبُ، فَكَانَتْ فِيهِ مَتَاجِرُهُمْ وَيُلْقَوْنَ فِيهِ فَصَائِدَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ، فَيَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الْجِنُّ نَحْوَ تِحَامَةَ، وَهِيَ مَكَانٌ بِمَكَّةَ، كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْلَةَ، وَهِيَ مَكَانٌ بِمَكَّةَ أَيْضًا، وَكَانَ يُصْلِي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ عَلِمُوا أَنَّ هَذَا هُوَ السَّبِبُ فِي رَمِيمِهِمْ بِالشُّهُبِ، وَمَنْعَهُمْ مِنَ التَّجَسُّسِ عَلَى أَخْبَارِ السَّمَاءِ، فَعَادُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا مِنَ الْقُرْآنِ، فَنَزَّلَتْ سُورَةُ الْجِنِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُخْبِرُهُ بِمَا حَدَثَ وَحَدِيثَهُمُ الَّذِي تَحَدَّثُوا بِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِّيْرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِيِّهِ

وقوله: «انطلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ»، أي: قاصدين. «إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ» بضم المهملة وتحقيق الكاف آخر معجمة، بالصرف وعدمه. ففي (المحكم): "عن الْحَلِيَّانِ": "أَهْلُ الْحِجَازِ يَجْرُونَهَا، وَتَبَيْمُ لَا تَجْرِيهَا" ^(١).

قال السفاقي رَحْمَةُ اللَّهِ: "هو من إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن عكاظ اسم سوق للعرب بناحية مكة" ^(٢).

قال الشيخ بدر الدين الدمامي رَحْمَةُ اللَّهِ: "لعلَ العَلَمَ هو مجموع قولنا: (سوق عكاظ)، كما قالوا في (شهر رمضان)، وإن قالوا: عكاظ، فعلى الحذف، كقولهم: رمضان" ^(٣).

(١) المحكم، لابن سيده، مادة: (عكاظ) (٢٦٧/١).

(٢) "إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأنَّه إنْ كانَ معرفةً، كانَ مستغنِيًّا عن الإضافة بما فيه من التعرِيف؛ لأنَّ نفسه موجودة، غير مفقودة، وليس في الإضافة إلَّا ما فيه، وإنْ كانَ عارِيًّا منه، كانَ أذهبَ في الإحالة، والامتناع؛ لأنَّ الاسميَّين المتداوِفين على حقيقةِ واحده لا يصِرانَ غَيْرَيْن بإضافة أحدهما إلى الآخر، ويَحدُثُ بذلك تخصيص، كما يَحدُثُ من إضافة الأسماء المتباينة، نحو: (غلام زيد)، و(راكب فرس)، مع أنَّ التضادَّ إنما يقع بين شيئَين، كلَّ واحدٍ منها غيرُ الآخر، كما أنَّ التفرقة تكونُ أيضًا فيما كانَ كذلك؛ فلذلك لا تضيف اسمًا إلى اسم آخرٍ مُرادٍ له على حقيقته، ولا إلى كُنْبَته سواءً كان ذلك الاسم معلَّقًا على عين، أو معنى..." انظر: شرح المفصل، لابن يعيش (١٦٥-١٦٦/٢).

(٣) مصايِحِ الجامِع (٣٥٧/٢). قال الزمخشري: "(رمضان) مصدر: إذا احترق، فأضيف إليه الشهر، وجعلَ عَلَمًا، وفُنِعَ من الصرف للتعرِيف والألف والنون" الكشاف (٢٢٦/١). قوله: (وأضيف إليه =


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّيْسَابُورِيِّ

و«عَكَاظ»: اسم سوق كان العرب يجتمعون فيها كل سنة شهراً، ويتناشدون ويتفاخرون، ثم يفترقون، فنهدهم الإسلام، وهو من مكة على مرحلتين أو ثلاث، وسمي به؛ لأن العرب كانت تجتمع كل سنة فيعكِظُ بعضها ببعض المفاخرة والتناشد، أي: يَدْعُكُ وَيَعْرُكُ. وفلان يعكِظُ خصمه بالخصوصية: يَمْعَكُه (١).

وقيل: عَكَاظ الرجل دابتَه يعكِظها عَكَاظاً، إِذَا حَبَسَهَا. وتعكِظُ القومُ تَعْكُظاً، إِذَا تَحَبَّسُوا يَنْظَرُونَ فِي أُمُورِهِمْ. قَالَ: وَبِهِ سَيِّتْ عَكَاظ (٢).

=الشهر، وجعل علماً)، قال الشيخ سعد الدين: أي: مجموع المضاف والمضاف إليه، وإلا لم يحسن إضافة شهر إليه، كما لا يحسن إنسان زيد؛ ولهذا لم يسمع: شهر رجب، وشهر شعبان. قال: وبالجملة فقد أطبقوا على أن العلم في ثلاثة أشهر مجموع المضاف والمضاف إليه: (شهر رمضان، وشهر ربيع الأول وشهر ربيع الثاني)، وفي الباقي لا يضاف شهر إليه.. الخ. والعرب يضيفون لفظ شهر إلى كل من أسماء الشهر المبتدأة براء، كربيع، ورمضان، ولم يستثن من ذلك سوى: رجب، فلا يضيفون إليه لفظ: شهر وقد نظم بعضهم ذلك فقال: (ولا تضف شهراً إلى اسم شهر** إلا لما أوله الرّا فادر)، (واستثن منه رجباً فيما رووه قد سمع)، وفيه أن العام قد يضاف إلى الخاص من غير نكير كمدينة مصر ومدينة بغداد وغيرها. وفي المسألة بحث: حاشية السبوطي على تفسير البيضاوي (٣٧٥/٢)، حاشية الشهاب الخفاجي (٢٧٦/٢)، حاشية القونوي (٥/٢٠)، روح المعاني (٤٥٧/١).

(١) العين، مادة: (عكاظ) (١٩٥/١٩٦).

(٢) انظر: تحذيب اللغة (١/١٩٩).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

والسوق تؤنث وتدكر لغتان. وسميت سوقاً؛ لأن البضائع تساق إليها، وقيل: لقيام الناس فيها على سوقهم^(١).

قوله: «وقد حيل» أي: حجز، «بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ حَبْرِ السَّمَاءِ. وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمُ الشُّهْبُ» بضم الماء، والشهاب: شَعْلَةٌ نَارٌ ساطعة. والجمع: شُهْبٌ وشُهْبَانٌ، ثم يسمى الكواكب: شَهَابًا، والستنان: شَهَابًا لِأَجْلِ أَهْمَّمَا لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْبَرِيقِ يُشِيدُهَا النَّارَ^(٢).

«قالوا» أي: الشياطين: «مَا لَكُمْ؟ قالوا: حِيلٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ حَبْرِ السَّمَاءِ، وَأَرْسَلْتُ عَلَيْنَا الشُّهْبُ، قالوا: مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَاضْرِبُوهَا»، أي: سروا، «مشارق الأرض ومغاربها» أي: فيهما، فالنصب على الظرفية.

«فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخْدُوا»، أي: توجهوا، «نَحْوُ تَهَامَةَ»، أي: مكة. يقال: "تَهَمَ الدُّهُنُ وَاللَّحْمُ تَهَمًا، فهو تَهَمٌ": تغير، وفيه تَهَمَة، أي: خبث ريح نحو الزهومه. والتَّهَمُ: شَدَّةُ الْحَرِّ، وركود الرِّيح.

وَتَهَامَةُ: اسم مَكَّة. يجوز أن يكون اشتقاقه من هذا، ويجوز أن يكون من الأول؛ لِأَكْثَرِهَا سفلت عن نجد، فاختفت ريحها^(٣).

(١) وفي الحديث: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْعَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَافُهَا» صحيح مسلم [٦٧١]. قالوا: لأنها مواطن الغفلة والغش والحرص والفتنة والطمع والخيانة والأيمان الكاذبة في الأعراض الفانية القاطعة عن الله عز وجل.

(٢) انظر: العين، مادة: (شهب) (٤٠٣/٣)، الصحاح (١٥٩/١).

(٣) المحكم، لأبي سعيد، مادة: (تهم) (٢٨٣/٤)، وانظر: مشارق الأنوار (١٢٦/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِّيِّ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

يقول الله عزوجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]، ﴿فَقَالُوا﴾ [الجن: ١] لقومهم لما سمعوه: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] أي: بديعاً مبيناً لسائر الكتب من حسن نظمها، وصحة معانيه، و﴿عَجَبًا﴾ مصدر وصف به للعبارة؛ لأن العجب مصدر قوله: عجبت عجباً. وقيل: هو على حذف مضاف، تقديره: ذا عجب.

﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ٢]، أي: يدل على الحق، ويهدي إلى الصواب. قال أبو إسحاق رحمه الله: " وجاء في التفسير أن هؤلاء النفر الذين من الجن استمعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الصبح بيطن خلة، وهو قوله جل وعلا: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوْا﴾ [الأحقاف: ٢٩]، أي: قال بعضهم البعض: أمسكوا عن الكلام واستمعوا. وقيل: إنهم كانوا من جن تصييبين. وقيل: إنهم كانوا من اليمن. وقيل: إنهم كانوا يهوداً. وقيل: إنهم كانوا مشركين".^(١)

قال الإمام أبو عبد الله المازري رحمه الله: " ظاهر الحديث أنهم آمنوا عند سماع القرآن، ولا بدّ من آمن عند سماعه أن يعلمحقيقة الإعجاز، وشرائط المعجزة، وبعد ذلك يقع

(١) معاني القرآن وإعرابه (٤٣٢/٥)، وانظر: كشف المشكل (٣٦٩/٢).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

له العلم بصدق الرسول ﷺ، فـإما أن يكون الجن علموا ذلك، أو علموا من كتب الرسل المتقدمة ما دلّهم على أنه هو النبي الصادق المبـشـر به" (١).

قال الإمام النووي رحمـهـ اللهـ: "اتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي، قال الله عزـوجـلـ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ أُجْنَّةٍ وَّأَنَاسٍ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩]، واختلفوا في أن مؤمنـهمـ ومطـيعـهمـ هل يدخلـ الجنـةـ وينـعمـ بهاـ ثوابـاـ ومجـازـاـ لهـ علىـ طاعـتهـ أمـ لاـ يـدخلـونـ، بلـ يـكونـ ثوابـهـمـ أنـ يـنجـواـ منـ النـارـ، ثمـ يـقالـ: كـوـنـواـ تـرابـاـ كالـبـهـائـمـ، وهذا مذهبـ بنـ أبيـ سـليمـ وجـمـاعـةـ، والـصـحـيـحـ أـنـهـمـ يـدـخـلـونـهاـ وـيـنـعـمـونـ فـيـهاـ بـالـأـكـلـ وـالـشـرـبـ وـغـيـرـهـاـ، وهذا قولـ الحـسـنـ الـبـصـرـيـ، وـالـضـحـاكـ، وـمـالـكـ بـنـ أـنـسـ، وـابـنـ أـبـيـ لـيلـيـ رـحـمـهـ اللهـ وـغـيـرـهـمـ" (٢). وهو مقتضـىـ العـدـلـ.

وـظـاهـرـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ الـحـيـلـوـلـةـ بـيـنـ الشـيـاطـيـنـ وـخـبـرـ السـمـاءـ حـدـثـ بـعـدـ نـبـوـةـ نـبـيـنـاـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، وـلـمـ يـكـنـ قـبـلـهـ؛ وـلـهـذاـ أـنـكـرـتـهـ الشـيـاطـيـنـ، وـضـرـبـوـاـ الـمـشـارـقـ وـالـمـغـارـبـ؛ لـيـعـرـفـوـاـ خـبـرـهـ؛ وـلـهـذاـ كـانـتـ الـكـهـانـةـ فـاشـيـةـ فـيـ الـعـرـبـ حـتـىـ قـطـعـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ خـبـرـ السـمـاءـ وـاستـرـاقـ السـمـعـ، كـمـ أـخـبـرـ اللـهـ عـزـوجـلـ أـنـهـمـ قـالـوـاـ: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبَّاً﴾ [الـجـنـ: ٨-٩]. وقد جـاءـتـ أـشـعـارـ الـعـرـبـ باـسـتـغـارـبـهـمـ رـميـهـاـ؛ لـكـوـنـهـمـ لـمـ يـعـهـدـوـهـ قـبـلـ النـبـوـةـ وـكـانـ رـميـهـاـ مـنـ دـلـائـلـ النـبـوـةـ.

(١) المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله المازري (٤٠١/١).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦٩/٤).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ وَابْنِهِ

وقال جماعة: ما زالت الشهب منذ كانت الدنيا، وقالوا" كانت الشهب قليلة فغلظ أمرها وكثراً حين بعث محمد ﷺ .

وذكر المفسرون أن الرمي وحراسة السماء كان موجوداً قبل النبوة، لكن إنما كانت تقع عند حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الأرض، أو إرسال رسول إليهم، ونحوه.

وقيل: كانت الشهب قبلبعثة مرتئية ومعلومة، لكن رجم الشياطين وإحراقهم بها لم يكن إلا بعدها ^(١).

وفي الحديث: دلالة على وجود الجن، وعدم معرفتهم بالغيب، ولا شيء من أمر السماء إلا بما أخبر به النبي ﷺ . وفيه: الجهر بالقراءة في صلاة الفجر. وفيه: حرص الداعية على الذهاب للناس في محافلهم وتحمّلهم؛ لدعورهم وتعليمهم أمور دينهم.

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لشمس الدين الكرماني (٥/١٣٤)، وانظر: شرح صحيح البخاري، لأبن بطال (٢/٣٨٧-٣٨٨).

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الرابعة: حديث: عَلْقَمَةٌ عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

*قول ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث الآنف الذكر: «ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رآهُم» يعني: لم يقصدهم بالقراءة عليهم، وإنما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لأصحابه، لكن لما تفرق الشياطين في الأرض يطلبون السبب الحائل بينهم وبين ما كانوا يسترقوه من السمع، صادف هذا النفر من الجن النبي صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ وهو يصلب بأصحابه، فاستمعوا له، فقالوا ما أخبر الله عزوجل به عنهم: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْتَمِعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾^(١) يهدى إلى الرشيد فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا^(٢) [الجن: ٢-١]. وقيل: كان عدد هؤلاء النفر اثني عشر، وقيل: تسعة، وقيل سبعة، وعلى هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم ما علم باستماع الجن ولا رآهم ولا كلمتهم، وإنما أوحى الله عزوجل إليه، فعلم ذلك لما أنزل عليه القرآن بذلك، وهذا بخلاف حديث ابن مسعود رضي الله عنه، فإن مقتضاه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بعد الله بن مسعود رضي الله عنه معه، فجاءه داعي الجن فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم نحو حراء، فقرأ عليهم القرآن، فآمنوا وأسلموا، فهذه قضية أخرى، وجن آخرون...".^(١).

وذكر نحو ذلك النووي والسيوطى رحمهما الله.^(٢).

وقال ابن الجوزي رحمه الله: "والجواب عن ذلك من وجهين:

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤١٨/٧ - ٤٢٠).

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٤/١٦٧)، الديجاج، للسيوطى (٢/١٥٩).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

أحد هما: أن يقدم حديث: ابن مسعود رضي الله عنه، لأنه مثبت وابن عباس رضي الله عنهما ينفي، وقول المثبت مقدم.

والثاني: أن يكون حديث: ابن عباس رضي الله عنهما متقدم، بدليل أنه وصف فيه تحير الشياطين لوقع الشهاب، وإنما وقعت عند المبعث، وحديث: ابن مسعود في حال أخرى بعد ذلك. ويدل على أحهما حالتان أن في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: جاءوا وهو لا يعلم، فأوحى إليه: ﴿أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]، وفي حديث ابن مسعود: استدعوه فحضرهم "١".

* قوله: «ليلة الجن» هي الليلة التي جاءت الجن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذهبوا به إلى قومهم؛ ليتعلموا منه الدين.

* قوله: «فقدناه» يقال: فقده يفقدُه فقداً - بفتح فسكون -، وفقداناً - بالكسر -، وفقداناً - بالضم -: عدمة. والفاء، والكاف، والدال، تدل على ذهاب شيءٍ وضياعه.

وقال الراغب رحمه الله: "الفقد: عدم الشيء بعد وجوده، فهو أخص من العدم؛ لأن العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد. قال جل وعلا: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾٧٦﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢-٧١] "٢".

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٦٩/٢).

(٢) المفردات في غريب القرآن، مادة: (فقد) (ص: ٦٤١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ التَّقْفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَّاً بِنَجَاحِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

قولهم: «استطير» بصيغة المجهول أي: طارت به الجن. «أو اغتيل» أي: اغتاله أحد. والغيلة - بكسر الغين -: القتل غيلة وفي خفية. قال الجوهرى رحمة الله: "الغيلة" - بالكسر -: الاغتیال. يقال: قتله غيلة، وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله" ^(١).

وقال أبو موسى رحمة الله: «اغتيل أو استطير» أي: ذهب به بسرعة كأن الطير حملته، ومعناه: استهونه الشياطين، والاستطارة والتطاير: التفرق والذهاب ^(٢).

وقوله: «إذا هو جاء من قبل حراء» أي: وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء، و«إذا» للمفاجأة، «من قبل» بكسر القاف وفتح الموحدة، (حراء) قال الجوهرى رحمة الله: "حراء - بالكسر والمد -: جبل بمكة، يذكر ويؤثر، فإن أئن لم يصرف ^(٣)". وفي الحديث: عن عائشة - أم المؤمنين - رضي الله عنها أنها قالت «وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء فتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذات العدد قبل أن

(١) الصحاح، للجوهرى، مادة (غيل) (١٧٨٧/٥).

(٢) المجموع المغيث في غربى القرآن والحديث، لأبي موسى الأصبانى (٣٧٧/٢).

(٣) الصحاح، للجوهرى، مادة: (حرا) (٢٣١٢/٦). قال الخطابي: "اللعامنة فيه ثلاثة لحنات: يفتّحون حاءه، ويقصرون لـلـه، ويـمـلـونـهاـ. ولا تـسـوـعـ فـيـهـ الإـمـالـهـ؛ لأنـ الرـاءـ سـيـبـقـتـ الـأـلـفـ مـفـتوـحـةـ، وهيـ حـرـفـ مـكـرـرـ فـقـامـتـ مـقـامـ الـحـرـفـ الـمـشـغـلـيـ، كـمـاـ لـمـ يـمـالـ: رـاشـدـ وـرـافـعـ" غـرـبـ الـحـدـيثـ، للـخـطـابـيـ (٢٤٠/٣)، المجموع المغيث، لأبي موسى (٤٣٨/١)، الفائق، للزمخشري (٢٧٢/١).


 الشرح المختلطي للقاضي بـ التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ينزع إلى أهله، ويتنزد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتنزد لملتها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء» الحديث ^(١).

قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَاهُمْ» وما بقي من الحديث من قول الشعبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كذا قال أصحاب داود [الراوي عن الشعبي]، وابن عليه، وابن زريع، وابن أبي زائدة، وابن إدريس وغيرهم ^(٢). قال الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هكذا قاله الدارقطني رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَغَيْرُه، ومعنى قوله: «إنه من كلام الشعبي»: أنه ليس مرويًا عن ابن مسعود رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا الحديث، وإنما فالشعبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقول هذا الكلام إلا بتوفيق عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والله أعلم -" ^(٣).

قوله: «وَسَأَلَوْهُ الرَّأْدَ فَقَالَ: لَكُمْ كُلُّ عَظِيمٍ ذُكْرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، قال بعضهم: هذا مؤمني الجن، ولغيرهم جاء الحديث الآخر: «كُلُّ عَظِيمٍ لَمْ يُذَكِّرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقْعُ في أَيْدِيهِكُمْ» ^(٤). قاله القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَغَيْرُه.

وقوله: «ذُكْرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» أي: على تذكيره، ويحتمل على أكله، والأول أولى. كما ذكر الإمام القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) صحيح البخاري [٣، ٤٩٥٣، ٦٩٨٢]، مسلم [١٦٠].

(٢) إكمال المعلم (٣٦٣/٢).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٤/١٧٠).

(٤) أخرجه البزار [١٥٩٤]، وأبو عوانة في (مستخرجه) [٦، ٥٨٦، ٣٧٨٧، ٣٧٨٩]. وفي (صحيح مسلم)

[٢٠١٧] وغيره: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه».


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ

وفي الحديث: عن سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلِمْتُكُمْ نَيْتُكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ ^(١) قَالَ: أَجَلَ «لَقَدْ هَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ، أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِي بِالْيَمِينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِي بِأَفَالَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِي بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظِيمٍ» ^(٢).

وفي رواية: «وَهَانَا عَنِ الرَّوْثِ وَالرِّمَةِ» ^(٣).

قوله: «بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظِيمٍ» الرَّجِيعُ: العذرة، والأرواح، ولا يستنجى بها؛ لنجاستها. وقد جاء أيضًا ما يدل على أنه إنما نهى عن الاستنجاء بها، وبالعظم؛ لكونهما زاداً للجن.

قال الإمام القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: "ويؤخذ من هذا الحديث: احترام أطعمة بني آدم وتتنزيتها عن استعمالها في أمثال هذه القاذورات.

(١) وما قيل لسلمان هو من قول المشركين كما جاء في الرواية الأخرى: عن سلمان، قال: قال لنا المشركون إني أرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخراءة، فقال: أجل «إنه هاننا أن يستنجي أحدهنا بيمنيه، أو يستقبل القبلة، ونحي عن الروث والعظام»، وقال: «لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار» صحيح مسلم (٥٨) [٢٦٢].

(٢) صحيح مسلم (٥٧) [٢٦٢].

(٣) أخرجه الشافعي في (مسنده) [٦٤] ترتيب السندي، والحميدي [١٠١٨]، وأحمد [٧٣٦٨]، والدارمي [٧٠١]، وابن ماجه [٣١٣]، وأبو داود [٨]، والبزار [٨٩٣٠]، والنسائي [٤٠]، وأبو عوانة [٥١]، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) [٧٥١]، وابن حبان [١٤٣١]، وأبو الشيخ (١٦٦٣/٥)، والبيهقي [٤٣١].

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنحوي بازري

ووجه هذا الأخذ: أنه إذا منع من الاستجاجاء بالعظم والروث؛ لأنها زاد الجن
وطعامهم؛ فأحرى وأولى زاد الإنسان وطعامهم^(١).

و«الرِّمَمَة» - بالكسر -: "العظم البالية، والجمع: رِمْمٌ ورِمَمٌ". تقول منه: رَمَ العظم
بِرِمٌ - بالكسر - رِمَّةً - بكسر الراء فيها - أي: بَلَى فَهُوَ (رميم). وإنما قال الله عَزَّوجَلَّ:
﴿مَن يُحْكِمُ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]؛ لأنَّ فَعِيلًا وَفَعُولًا قد يَسْتَوِي فيهما المذَكُورُ
والمؤْنَثُ والجمع، مثل: رَسُولٍ وَعَدُوٍّ وَصَدِيقٍ^(٢).

ورَمَ الْعَظْمُ: صار رميماً، "قيل: سميت رمة رميماً؛ لأن الإبل تَرْمُها، أي: تأكلها.
وقيل سميت رمة؛ لأنها ترم، أي: تبلى"^(٣).

قال ابن الأثير رَحْمَةُ اللَّهِ: "إِنَّمَا نَهَى عنَّا رِمَّاً كَانَتْ مَيْتَةً، وَهِيَ نَجْسَةٌ، أَوْ
لأنَّ الْعَظْمَ لَا يَقُولُ مَقَامَ الْحَجَرِ لِمَلَائِكَةٍ"^(٤)، أي: أنها تصير مثل الرجال من حيث
ملوستها، فلا تقلع شيئاً.

(١) المفہم (٥١٨/١)، ونحوه قول ابن تیمیة: "احتاج العلماء على النهي عن الاستجاجاء بذلك، وقالوا: فإذا منع
من الاستجاجاء بما للجن ولدوا لهم مما أعد للإنس ولدوا لهم من الطعام والعلف أولى وأحرى" مجموع
الفتاوى (١١/٣٠٦).

(٢) الصحاح، للجوهري، مادة: (رم) (٥/١٩٣٧).

(٣) انظر: الزاهري في غريب ألفاظ الشافعی (ص: ٢٧)، معالم السنن، للخطابي (١/١٥)، المیسر في شرح مصابيح
السنة (١/١٣٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٦٧).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقيل: لأنها تفتت، حيث أنت عليها أحوال أحوالها إلى رميم، فلا ثبت عند الاستئنف بها، ولا يتأتى بها قلع ما هنالك.

قال الإمام الماوردي رحمه الله: "إذا ثبت أن غير الأحجار يقوم مقام الأحجار فكل شيء اجتمع فيه ثلاثة أوصاف حاز الاستئنف به، وهو أن يكون ظاهراً، مزيلاً، غير مطعموم.. قال: فهذه الأوصاف الثلاثة تجتمع في الأجر، والخزف، والخزق، والخشب، وما حشناً من أوراق الشجر، والمدر، إلى غير ذلك من الجامدات التي لا حرمة لها.." ^(١).

وقال الإمام القرطبي رحمه الله: "إن وقع الاستئنف والإنقاء بالظاهر المنهي عن الاستئنف به فإنه يحيزه عندنا. وهل يعيد الصلاة في الوقت أو لا؟ قولان، وكذلك مسألة من استنجى بيمنيه فإنه أساء وأجزأه. وقال أهل الظاهر: لا يحيزه؛ لاقتضاء النهي فساد المنهي عنه. وعند الجمهور: لا يقتضيه، وأيضاً فإن الجمهور صرفوا هذا النهي إلى غير ذات المنهي عنه، وهو احترام المطعموم واليمين، والمطلوب -الذي هو الإنقاء- قد حصل، فيجزئ عنه" ^(٢).

(١) انظر ذلك مفصلاً في (الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي) للإمام الماوردي (١٦٧/١)، وانظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٢٤٦/١).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥١٨/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِابْنِ الْجَانِبِ مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِابْنِ الْجَانِبِ بْنِ أَبْرَيِ

وقال ابن عبد البر رحمه الله: "قال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله: كل ما قام مقام الأحجار من سائر الأشياء الطاهرة فجائز الاستنجاء به، ما لم يكن مأكولاً."

وقال مالك وأبو حنيفة رحمهم الله: إن استنجى بعض أجزاءه، وبئس ما صنع.

وقال الشافعي رحمه الله: لا يجزئ؛ لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك.

وقال الطبرى رحمه الله: كل طاهر ونجس أزال النجو أجزاء.

وقال داود وأهل الظاهر: لا يجوز الاستنجاء بغير الأحجار الطاهرة.

ولَا فرق عند مالك وأبي حنيفة وأصحابهما في مخرج البول والغائط بين المعتادات وغير المعتادات: أن الحجارة تجزئ فيها في السبيلين جيغاً، وهو المشهور من قول الشافعي رحمه الله. وقد روی عن الشافعي رحمه الله: أنه لا يجزئ فيما عدا الغائط والبول إلا الماء، قال: وكذلك ما عدا المخرج وما حوله مما يمكن التحفظ منه؛ فإنه لا يجزئ فيه الأحجار، ولا يجزئ فيه إلا الماء..".^(١)

وقوله: «بِأَقْلَىٰ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ» قال ابن الجوزي رحمه الله: "فيه دليل على أن من عدل عن الماء إلى الأحجار لم يجزه أقل من ثلاثة أحجار، وهذا قول أحمد والشافعي رحمهم الله. وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا يجب العدد، وإنما يعتبر الإنقاء فحسب؛ فإنه قد يحصل بالحجر الواحد اهـ. قال: ولشرع تعبد في المعقول معناه، كما له تعبد فيما لا يعقل.." ^(٢).

(١) الاستذكار، لابن عبد البر (١٣٥/١)، وانظر: التمهيد (١١/١٨-١٩).

(٢) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/٣٦-٣٧).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن جعفر بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الخامسة: حديث: مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه:

قوله: «**حَدَّثَنِي أَبُوكَ -يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ-**» تفسير من بعض الرواية المتأخرة
 «أَنَّهُ»، أي: ابن مسعود رضي الله عنه، ولا يبعد رجوع الضمير إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كما في
 (المراقة) ^(١). قال: «**آذَنْتُهُمْ شَجَرَةً**»: بالمد، أي أعلمته شجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن الجن حضروا يستمعون القرآن.

وظاهره: أن الله عز وجل خلق فيها نطفاً فهمه النبي صلى الله عليه وسلم، كما خلق في الدراع
 المسمومة نطفاً ^(٢).

قال الإمام النووي رحمه الله: "وهذا دليل على أن الله عز وجل يجعل فيما يشاء من
 الجماد تمييزاً، ونظيره قول الله جل وعلا: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وقوله
 جل وعلا: ﴿وَإِنْ مَنْ شَاءَ إِلَّا يُسَيِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنَ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وقوله
 صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا يُمْكِنُهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٨٣٠/٩).

(٢) المفهم (٤٢٢/٧).

الشرحُ الخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو دِينَارِيِّ

الآن»^(١)، وحديث الشجرتين اللتين أتاه صلى الله عليه وسلم، وقد ذكره مسلم رحمه الله في آخر الكتاب^(٢)، وحديث حنين الجنز^(٣)، وتسبيح الطعام^{(٤) ...} إلى غير ذلك^(٥).

(١) صحيح مسلم [٢٢٧٧].

(٢) يعني حديث: «سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا وادياً أفيح، فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته، فأتبعه يا ذرعة من ماء، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئاً يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إحداهما، فأخذ بغضن من أغصانها، فقال: «أنقادِي على بادن الله» فانقادت معه كالبعير المخشوش، الذي يصانع قائد، حتى أتي الشجرة الأخرى، فأخذ بغضن من أغصانها، فقال: «أنقادِي على بادن الله» فانقادت معه كذلك. صحيح مسلم [٣٠١٢]. وقوله: «وادياً أفيح»، أي: واسعاً. «بشاطئ الوادي» أي: جانبه «البعير المخشوش» هو الذي يجعل في أنفه خشاش، وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً، ويشد فيه جبل؛ ليذل وينقاد، وقد يتمانع؛ لصعوبته، فإذا اشتتد عليه وألمه انقاد شيئاً؛ وهذا قال: الذي يصانع قائد.

(٣) جاء في الحديث: عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جموع، فلما اخذ المنبر تحول إليه فحن الجنز فأتأهله فمسح يده عليه» صحيح البخاري [٣٥٨٣]. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: «كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جموع منها، فلما صنع له المنبر وكان عليه، فسمعنا لذلك الجزء صوتاً كصوت العشار، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت» صحيح البخاري [٣٥٨٥]. وقوله: «كصوت العشار» جمع: عشراء، وهي الناقة التي أتت علينا، من يوم أرسل علينا الفحل. وللحديث روایات أخرى.

(٤) جاء في الحديث: عن عبد الله قال: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعلوئها تخويفاً، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فقل الماء، فقال: «اطلبوا فضة من ماء» فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل به في الإناء، ثم قال: «حي على الطهور المبارك، والبركة من الله»، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. صحيح البخاري [٣٥٨٥].

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (٤/١٧١).



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وأخرج الدارمي وأبو يعلى: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، في سَفَرٍ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَيْنَ تُرِيدُ؟» قَالَ: إِلَى أَهْلِي قَالَ: «هَلْ لَكَ فِي حَيْرٍ؟» قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «تَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، فَقَالَ: وَمَنْ يَشْهُدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلَمَةُ»، فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهي بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَحْتُ الْأَرْضِ حَدًّا حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهَدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْتِهَا، وَرَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِنَّ أَتَّبَعْنِي أَتَّبِعُكُمْ، وَإِلَّا رَجَعْتُ، فَكُنْتُ مَعَكُمْ^(١).

وقوله: «هَذِهِ السَّلَمَةُ» - بِعَنْتَهَاتِ -: شجرة من العِضَاهِ لها شَوْكٌ يَعْظُمُ، وَرُقُها: القَرَظُ، والقَرَظُ: ما يُدْبَغُ بِهِ الْجِلْدُ^(٢)، والعِضَاهُ: اسْمٌ يَقْعُدُ عَلَى شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ، لَهُ أَسْمَاءٌ مُخْتَلِفَةٌ يَجْمِعُهَا: العِضَاهُ، وَوَاحِدُ الْعِضَاهِ: عِضَةٌ بِالثَّنَاءِ، وَقَيْلٌ: عِضَاهَةٌ وَعِضَهَةٌ وَعِضَةٌ، وَأَصْلُهُ: عِضَهَةٌ^(٣).

(١) أخرجه الدارمي [١٦]، وأبو يعلى [٥٦٦٢]، قال البوصيري في (إنتحاف الخيرة) (١٠٦/٧): "هذا إسناد صحيح".

(٢) المفاتيح في شرح المصايح (٦/٢٦٢)، شرح الطبي على مشكاة المصايح (١٢/٣٧٩٥)، الصحاح للجوهري، مادة: (سلم)، (٥/١٩٥٠)، جمهرة اللغة، لابن دريد (١٤/٣٤٨).

(٣) انظر: العين، مادة: (عضه) (٦/٢٤٤٠)، الصحاح (٦/٩٩)، تهذيب اللغة (١/٩٥)، المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث (٢/٤٦٦).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وقوله: «فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلَتْ تَحْدُّ الْأَرْضَ حَدًّا حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدِيهِ»، يعني: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان واقفاً بشاطئ الوادي؛ أي: طرفه، «تحدد الأرض»، أي: تشقها، والحد: الشق، «بين يديه»، أي: عنده.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يَمْأُورُونَ أَنْتَ نَبِيٌّ؟ قال: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشَهَّدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟»، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «أَرْجِعْ فَعَادَ»، فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ (١).

و«الْعِدْق» -بكسر العين-: الْعُرْجُونُ بما فيه من الشَّمَارِيخِ، وهي منزلة العنقود من العنب، وبالفتح: النخلة، والمراد به الأول؛ لقوله: «مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ يَشْهَدُ»، أي: حال كون العدق يشهد «أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ». وقال الطبيبي رَحْمَةُ اللَّهِ: إِنْ دَعَوْتُ حَوَابًّا لقوله: «بِمَا أَعْرَفُ» أي: يأتي إِنْ دَعَوْتُه يشهد، قال في (المرقة): ومقتضاه أن يكون «يشهد» مجزوماً بصيغة الغائب، والمعنى: فأعرف بأني إن دعوته يشهد. وقال شارح: إن للشرط، و«يشهد» جزاؤه، أو للمصدرية، و«يشهد» جملة حالية (٢).

(١) أخرجه الدارمي [٢٤]، الترمذى [٣٦٢٨]، واللفظ له، وقال: "حسن غريب صحيح"، كما أخرجه الطبراني في (الكبير) [١٢٦٢٢]، والحاكم [٤٢٣٧]، وقال: "حديث صحيح على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أيضاً: البيهقي في (الاعتقاد) (ص: ٤٨)، والضياء في (المختار) [٥٢٧].

(٢) مرقة المفاتيح (٣٨٢٢/٩)، شرح الطبيبي على مشكاة المصاييف (٣٧٩٦/١٢).

[ومن سورة المدثر]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله بسنده: عن زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، قال: سمعت يحيى، يقول: سأله أبو سلمة أي القرآن أُنزل قبل؟ قال: **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ** ﴿١﴾ [المدثر: ١]. فقلت: أو أقرأ؟ فقال: سأله جابر بن عبد الله أي القرآن أُنزل قبل؟ قال: يا أيها المدثر، فقلت: أو أقرأ؟ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، فلم أر أحداً، ثم نوديت فنظرت فلم أر أحداً، ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء -يعني: جبريل عليه السلام- فأخذتني رحمة شديدة، فأتتني خديجة، فقلت: دثروني، فدثروني، فصبووا علي ماء، فأنزل الله عزوجل: **الْمُدَّثِّرُ** ﴿١﴾ قُمْ فَانذِرْ ﴿٢﴾ ورَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَشَيَّابَكَ فَطَهَرْ ﴿٤﴾» [١].

(١) صحيح مسلم (٢٥٧) [١٦١].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفي رواية: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا
الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَجَعَلْتُ مِنْهُ فَرَقاً، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمْلُوْنِي زَمْلُوْنِي، فَدَثَرُوْنِي، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَظَهَرْ
وَالرُّجْزَ﴾ [المدثر: ١-٥] - وهي الأوثان - ﴿فَاهْجُرْ ﴿٤﴾﴾ [المدثر: ٥]، قال: «ثُمَّ تَابَعَ
الْوَحْيُ» ^(١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (الإيمان)، باب: بدء الوحي إلى رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد
فؤاد عبد الباقي رَحْمَةُ اللَّهُ.

وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير).
وأخرجه البخاري في باب: بدء الوحي ^(٢).

(١) صحيح مسلم (٢٥٥) [١٦١].

(٢) صحيح البخاري [٤].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وكتاب: (بدء الخلق)، باب: إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء: آمين فوافقت إحداهم الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه ^(١).

وفي كتاب: (تفسير القرآن)، باب: قوله جل وعلا: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِرَ﴾ [المدثر: ٣] ^(٢).

وباب: ﴿وَنَبِأْكَ فَطَهَرَ﴾ [المدثر: ٤] ^(٣).

وباب: قوله جل وعلا: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] ^(٤).

وباب: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣] ^(٥).

وفي كتاب: (الأدب)، باب رفع البصر إلى السماء ^(٦).

والحديث فيه مسائل:

(١) صحيح البخاري [٣٢٣٨].

(٢) صحيح البخاري [٤٩٢٤].

(٣) صحيح البخاري [٤٩٢٥].

(٤) صحيح البخاري [٤٩٢٦].

(٥) صحيح البخاري [٤٩٥٤].

(٦) صحيح البخاري [٦٢١٤].


 الشرح المختلطي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختلط القشيشي للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى: بيان المراد من الحديث، وتحريف القول في أول ما نزل:

ذكر يحيى بن أبي كثیر في هذا الحديث أنَّه سأله أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوفٍ عن أول ما نزل من القرآن، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١]، فذكر يحيى بن أبي كثیر لأبي سلمة بن عبد الرحمن أَهْمَّ يقولون: إنَّ أول ما نزل من القرآن: قوله جلَّ وَعَلَّا: ﴿أَقْرَأْ إِبْرَاهِيمَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، فقال أبو سلمة: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَحْمَةَ اللَّهِ عَنْهُ، وَقَلَّتْ لِهِ مِثْلُ الذِّي قُلْتَ، فَأَخْبَرَهُ جَابِرٌ رَحْمَةَ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُحَدِّثُهُ إِلَّا مَا حَدَّثَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ جَاءَهُ وَاعْتَكَفَ بِحِرَاءَ، فَلَمَّا انتَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اعْتِكَافِهِ نَزَلَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْغَارُ، فَسَمِعَ مَنَادِيَا يَنْادِي عَلَيْهِ، قَالَ: «فَنَظَرَتْ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا، وَنَظَرَتْ أَمَامِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا، وَنَظَرَتْ خَلْفِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا، فَرَفَعَتْ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا»، وَهُوَ جَبَرِيلُ عَنْهَا سَلَامٌ، وَقَدْ رَأَهُ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيجَةَ رَحْمَةَ اللَّهِ عَنْهَا فَقَالَ: «دَبَّرُونِي»، أَيْ: غَطُونِي، «وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا» فَاسْتَجَابُوا لَهُ وَفَعَلُوا الَّذِي أَمْرَ بِهِ، قَالَ: فَنَزَّلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [١] قُمْ فَانِدِرْ [٢] وَرَبَّكَ فَكَبِيرْ [٣] . [المدثر: ٣-١]

وفهم جابر رحمة الله عنه من ذلك أنَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١]، نزلت قبل الآيات الخمس من (سورة العلق).

وفي حديث: عائشة -أم المؤمنين رحمة الله عنها- قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي: الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق


 الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ بْنُ مُسَيْمَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِيِّهِ

الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فیتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتنزد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود مثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك ^(١) فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: «فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق ^{٦١} خلق الإنسان من علق ^{٦٢}». [العلق: ٢-١]. فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «زموني زملوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال خديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي»، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكتسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نواب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة رضي الله عنها، وكان أمراً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيئاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة رضي الله عنها: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى عليه السلام، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حيّاً إذ

(١) وهو جبريل عليه السلام، والملك - بفتح اللام - واحد الملائكة، بخلاف الملك - بكسرها -، فإنه أحد ملوك الأرض.

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُسَيْبَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «أو مخرجي هم؟»، قال: نعم، لم يأت رجلٌ قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي ^(١).

قال ابن شهاب رحمه الله: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، قال: وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: «بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراً جالس على كرسٍ بين السماء والأرض، فرعيت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني»، فأنزل الله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنذِرْ ۚ﴾ [المدثر: ٢-١].. فحمي الوحي وتتابع ^(٢). والتحقيق أن سورة المدثر نزلت بعد فترة الوحي - كما سيأتي -.

ومذهب الجمهور ترجيح قول عائشة رضي الله عنها. قال الإمام القرطبي رحمه الله: "والأخذ بحديثها أولى؛ لأنها زادت على جابر رضي الله عنها بذكر ما سكت عنه من حديث: لقاء جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، وإلقائه إليه: ﴿أَقْرَأْ إِلَيْكَ سَمْنَانَ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] على ما ذكرته عائشة رضي الله عنها، وقد دل على هذا: أن حديث جابر رضي الله عنه قال فيه: «رفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراً» ^(٣).

وهو صريح في ترجيح قول عائشة رضي الله عنها.

(١) صحيح البخاري [٣، ٤٩٥٣، ٦٩٨٢]، مسلم [١٦٠].

(٢) صحيح البخاري [٤، ٤٩٢٤، ٤٩٢٥]، مسلم [١٦١].

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٢٢/٧).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ مُسَيْمَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

وقال ابن القيم رحمه الله: "ثم أكرمه الله عزوجل بالنبوة، جاءه الملك وهو بغار حراء، وكان يحب الخلوة فيه، فأول ما أنزل عليه: ﴿أَقْرَأْ يَا سُبْنِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، هذا قول عائشة رضي الله عنها والجمهور.

وقال جابر رضي الله عنه: أول ما أنزل عليه: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١].

والصحيح قول عائشة رضي الله عنها لوجهه:

أحدها: أن قوله: ما أنا بقارئ، صريح في أنه لم يقرأ قبل ذلك شيئاً.

الثاني: الأمر بالقراءة في الترتيب قبل الأمر بالإندار، فإنه إذا قرأ في نفسه أذدر بما قرأه، فأمره بالقراءة أولاً، ثم بالإندار بما قرأه ثانياً.

الثالث: أن حديث: جابر رضي الله عنه، وقوله: «أول ما أنزل من القرآن: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١]» هو قول جابر رضي الله عنه، وعائشة رضي الله عنها أخبرت عن خبره صلى الله عليه وسلم عن نفسه بذلك.

الرابع: أن حديث: جابر رضي الله عنه الذي احتاج به صريح في أنه قد تقدم نزول الملك عليه أولاً قبل نزول: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١]؛ فإنه قال: فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء، فرجعت إلى أهلي فقلت: زملوني دثروني، فأنزل الله عزوجل: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١]، وقد أخبر أن الملك الذي جاءه بحراء أنزل عليه: ﴿أَقْرَأْ يَا سُبْنِ


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْرٍ

رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ [العلق: ١]، فدل حديث: جابر رضي الله عنه على تأخر نزول: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١]، والحججة في روایته لا في رأيه -والله أعلم- ^(١).

وقال ابن تيمية رحمه الله: "أول ما أنزل من القرآن: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] عند جاهير العلماء. وقد قيل: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١]، روی ذلك عن جابر رضي الله عنه. والأول أصح ^(٢)، وفصل القول في ذلك.

وقال الإمام النووي رحمه الله: "قوله: «إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ قَوْلَهُ جَلَّ وَعَلَّا: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١]» ضعيف، بل باطل، والصواب أن أول ما أنزل على الإطلاق: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، كما صرّح به في حديث: عائشة رضي الله عنها، وأما ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١] فكان نزولها بعد فترة الوحي، كما صرّح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر رضي الله عنه، والدلالة صريحة فيه في مواضع:

١ - منها: قوله وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال فأنزل الله عزوجل: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١].

٢ - منها قوله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءَ»، ثم قال: فأنزل الله عزوجل: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾ [المدثر: ١].

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٨٣/٨٤).

(٢) مجموع الفتاوى (١٦/٢٥٤-٢٥٥).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

٣ - ومنها قوله: «ثُمَّ تَابَعَ الْوَحْيُ» يعني: بعد فترته، فالصواب: أن أول ما نزل: **﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾** [العلق: ١]، وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾** [المدثر: ١] ^(١).

ونقل السيوطي رحمه الله خمسة أجوبة في التوفيق بين الحديدين:

"الأول: أن السؤال في حديث: جابر رضي الله عنه كان عن نزول سورة كاملة، فبين أن سورة المدثر نزلت بكمالها قبل تمام سورة: **﴿أَقْرَأْ﴾**؛ فإن أول ما نزل منها صدرها.

الثاني: أن مراد جابر رضي الله عنه بالأولية أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي، لا أولية مطلقة.

الثالث: أن المراد أولية مخصوصة بالأمر بالإندار، وعبر بعضهم عن هذا بقوله: أول ما نزل للنبوة: **﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾**، وأول ما نزل للرسالة: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾**.

الرابع: أن المراد أول ما نزل بسبب متقدم، وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب. وأما **﴿أَقْرَأْ﴾** فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم.

الخامس: أن جابر رضي الله عنه استخرج ذلك باجتهاده، وليس هو من روایته، فيقدم عليه: ما روت عائشة رضي الله عنها، ثم قال: وأحسن هذه الأوجوبة الأول والأخير ^(٢).

قال الألوسي رحمه الله: "و فيه نظر، فتأمل ولا تغفل" ^(٣).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٧-٢٠٨/٢).

(٢) الإتقان في علوم القرآن (٩٣/١)، وانظر: إتمام الدرية لقراء النقاية (٢١٣/١)، بتحقيقينا.

(٣) روح المعاني (١٤٨/١٥).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْجَافِعِيِّ
 مُسْبِطًا بِذِنْبِ الْجَانِبِ مُسْتَلِقًا بِالْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِبْيَةِ

والصواب: ما تقدم من أن أول ما نزل على الإطلاق: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وأما ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾، فكان نزولها بعد فترة الوحي؛ ولذلك قال الأولوسي رَحْمَةُ اللَّهِ: إن في ترجيح السيوطي رَحْمَةُ اللَّهِ نظراً.

وأما قول من قال من المفسرين أول ما نزل الفاتحة بطلاشه أظهر من أن يذكر.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «فَلَمَّا قَضَيْتُ حِوَارِي» أي: مجاوري واعتكافي.

وقوله: «فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي» أي: صرت في باطنها. قال الجوهري رَحْمَةُ اللَّهِ: "ويقال: بَطَنَتُ الْوَادِي": دخلته. وبَطَنَتُ هذا الْأَمْرَ: عرفت باطنه". قال في (المختار): استَبْطَنَ الشَّيْءَ دَخَلَ فِي بَطْنِه تَقُولُ مِنْه: اسْتَبْطَنَ الْوَادِي وَنَحْوُه، وَاسْتَبْطَنَ الشَّيْءَ أَحْفَاهُ، وَاسْتَبْطَنَ الشَّيْءَ: طَلَبَ مَا فِي بَطْنِه" (١).

وقوله: «فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْمَوَاءِ -يَعْنِي: جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ-» "والعرش كالكرسي (٢) والسرير، وليس بعرش الرحمن العظيم، قال الله عَزَّوجَلَّ: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣]. قال أهل اللغة: العرش: السرير. وقيل: سرير الملك" (٣).

(١) انظر: الصاحح، للجوهري، مادة: (بطن) (٢٠٧٩/٥)، معجم ديوان الأدب (١٣٥/٢)، مختار الصحاح (ص: ٣٦).

(٢) كما في الرواية الآنفة الذكر: «فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ جَالِسٌ عَلَى كَرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» صحيح البخاري [٤، ٣٢٣٨، ٤٩٢٤، ٤٩٢٦، ٤٩٢٥، ٤٩٥٤، ٦٢١٤]، مسلم [١٦١].

(٣) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٤٩٣/١). قال الجوهري: "الْعَرْشُ: سريرُ الْمَلَكِ. وَعَرْشُ الْبَيْتِ: سقْفُه" الصاحح، للجوهري، مادة: (عرش) (١٠٠٩/٣)، "وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا ذَهَبُوا إِلَيْهِمْ: قَدْ ثَلَّ عَرْشُهُمْ" معجم ديوان العرب (١١٤/١).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنحوي ابن حزم

و"«الْهَوَاءُ» هنا مددود يكتب بالألف، وهو: الْجُوُّ بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كما في الرواية الأخرى^(١)، وَالْهَوَاءُ الْخَالِي، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْدَتُهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣].
وقوله: «فَأَخَذَتِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ» قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ: «فَأَخَذَتِي رَجْفَةٌ»،
وعند السمرقدي رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَرَجْفَةٌ» بالواو، معناها متقارب، وهو كله من كثرة
الاضطراب، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلُوبٌ يَوْمٌ بِدِرْ وَاجْفَةٌ﴾ [النازعات: ٨]^(٢).
و"الوجفة والوجيف": الاضطراب والإسراع، وقلب واجف، أي: مُضطرب^(٣).
قال ابن الجوزي رَحْمَةُ اللَّهِ: "غير أن الذي سمعناه بالراء"^(٤).
وقوله: «فَجُئْتُ مِنْهُ فَرَقاً»: قال الإمام أبو عبد الله المازري رَحْمَةُ اللَّهِ: "بيروى:
فَجُئْتُ" بالحاء غير معجمة [وبالثاءين المثلثتين]. معناه: أسرعت خوفاً منه، وبيروى:
«فَجُئْتُ» [بالياء المعجمة والثاءين]، وبيروى: «فَجُئْتُ» [بالياء وبالمهمزة المكسورة]

(١) يعني: الرواية في الصحيحين الآنفة الذكر: «فإذا الملك الذي جاءني بحراً جالس على كرسي بين السماء والأرض».

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٢٠٨/٢).

(٣) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٤٩٢/١).

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، للخميدي (ص: ٢٠٤).

(٥) كشف المشكل (٩/٢).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفَرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّيْسَابُورِيِّ

مكان الشاء الأولى]. قال الهروي: يقال: جُئْتَ الرَّجُلُ [جَأْتَهُ]، وجُئْتَ [جَأْتَهُ]، فهو مجْئُونَ، وجَئْنُوكُونَ: إذا فزع [وَحَافَ] ^(١).

قال أبو عبيد رَحْمَةُ اللَّهِ: "قوله: «فُجِئْتُ»، و«جُئْتُ» قال الكسائي رَحْمَةُ اللَّهِ: هما جميعاً من الرعب. يُقال: رجل مجْئُونَ وجَئْنُوكُونَ" ^(٢).

وقال الجوهرى رَحْمَةُ اللَّهِ: "جُئْتَ الرَّجُلُ: إذا أفرَغَ، فهو مجْئُونَ، أي: مذعور" ^(٣). وفي (النهاية): "«فَجُئْتُ مِنْهُ فَرَقاً» أي: دُعِرْتُ وخُفْتُ. يقال: جُئْتَ الرَّجُلُ، وجَئْفُ، وجُئْتَ: إذا فَزَعَ" ^(٤).

وقوله: «فَقُلْتُ: زَمْلُوْنِي زَمْلُوْنِي»: في رواية يحيى بن أبي كثیر فقلت: «دَثْرُوْنِي»، أي: غَطْوُنِي، «وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا» قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ: "وَكَانَهُ رَوَاهَا بِالْمَعْنَى. وَالتَّزْمِيلُ وَالتَّدْثِيرُ يَشْتَرِكُانِ فِي الْأَصْلِ، وَإِنْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا مَغَايِرَةٌ فِي الْهَيْئَةِ، وَوَقْعُ فِي رَوْاْيَةِ مُسْلِمٍ: «فَقُلْتُ: دَثْرُوْنِي، فَدَثْرُوْنِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً»" ^(٥)، وَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُمْ فَامْتَشَلُوا. وَأَغْفَلَ بَعْضُ الرَّوَاةِ ذِكْرَ الْأَمْرِ بِالصَّبِّ، وَالاعْتَبَارُ بِمَنْ ضَبَطَ، وَكَانَ الْحَكْمَةُ فِي الصَّبِّ بَعْدَ التَّدْثِيرِ: طَلَبُ حَصْوَلِ السَّكُونِ لِمَا وَقَعَ فِي الْبَاطِنِ مِنَ الْانْزِعَاجِ،

(١) المعلم بفوائد مسلم (١/٣٢٧-٣٢٨)، وانظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور الهروي (١٠/٢٥٤)، وانظر: ذلك مفصلاً في (إكمال المعلم)، للقاضي عياض (١/٤٩٢-٤٩٠).

(٢) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢/٧١).

(٣) الصحاح، للجوهرى، مادة: (جأث) (١/٢٧٧).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (جأث) (١/٢٣٢).

(٥) صحيح مسلم (٢٥٧) [١٦١].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَاهِيْجِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقَشِيْشِيُّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

أو أن العادة أن الرعدة تعقبها الحمى، وقد عرف من الطب النبوى معالجتها بالماء البارد" ^(١).

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿يَأَيُّهَا الْمُذَّمِّرُ﴾ [المدثر: ١] الأصل: الْمُتَدَّثِرُ، والعلة فيها كاعلة في الْمُتَنَزَّمِلُ. والْمُتَنَزَّمِلُ أصله: الْمُتَنَزَّمُ على وزن: متفعل، ثم سكنت التاء وأدغمت في الزاي؛ لقربها منها.

وفي تسمية النبي ﷺ بالزممل ثلاثة أقوال:
 أحدها: أنه كان في وقت نزول الآية متزملًا في كساء أو لحاف، والتزممل: الالتفاف في الثياب بضم وتشمير، وهذا قول عائشة رضي الله عنها والجمهور، وذلك بسبب ما أصابه من الخوف أول ما جاءه جبريل عليه السلام، كما جاء في الحديث.
 والثاني: أنه كان قد تزمل في ثيابه للصلوة.
 الثالث: أن معناه المتزممل النبوة وأثقلها، أي: المتشمّر الجد في أمرها.

وال الأول هو الصحيح؛ لما ورد في الصحيحين: أن رسول الله ﷺ لما جاءه الملك وهو في غار حراء في ابتداء الوحي رجع إلى خديجة رضي الله عنها «ترجف بوادره»، أي: ترعد وتضطرب. والبوادر من الإنسان: اللحمة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند فزع الإنسان. فقال عليه أصلحة السلام: «زموني زموني»، فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الْمُذَّمِّرُ﴾، وعلى هذا نزلت: ﴿يَأَيُّهَا الْمُزَمِّلُ﴾ [المزممل: ١]، فالزممل على هذا تزمله من أجل الرعب الذي أصابه أول ما جاءه جبريل عليه السلام.

(١) فتح الباري (٧٢٢/٨).



الشرح الخيلاني للنحو بـ التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنحوي أبو زيد

وقال السهيلي رَحْمَةُ اللَّهِ: في ندائِه بالمزمل فائدةٌتان:
إِحداهما: الملاطفة فإنَّ العَرَبَ إِذَا قصَدَتْ ملاطفةَ المخاطبِ نادَوْهُ بِاسْمِ مشتقِ
من حالتِه التي هو عليها، كَقُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قُمْ أَبا تُرَابِ» ^(١).
والفائدة الثانية: التبيه لكل متزمل راقد بالليل؛ ليتبَّعَ إلى ذكرِ الله عَزَّوجَلَّ؛ لأنَّ
الاسم المشتق من الفعل يشتركُ فيه المخاطبُ، وكلُّ من اتصفَ بتلك الصفة.

وقال السهيلي رَحْمَةُ اللَّهِ: في ندائِه بالمدثر ثلاثة فوائد:
الاثنان اللتان ذكرنا في المزمل، وفائدة ثالثة وهي أنَّ العَرَبَ يَقُولُونَ: (النذير
الْعُرْيَانُ) للنذير الذي يكونُ في غايةِ الجدِ والتَّشميرِ. ومن صفتِه عَلَيْهِ الْأَصَلَةُ وَالسَّلَامُ: ما وصفَ
به نفسه حين قال: «أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ» ^(٢)، وهو مثلُ مَعْرُوفِ عندِ العَرَبِ، يقالُ لِمَنْ
أندرَ بِقُرْبِ الْعُدُوِّ، وبلغَ فِي الإنذارِ، وهو النذيرُ العريانُ وذلكُ أنَّ النذيرَ الجادُ إِذَا أرادَ
إنذارَ قومِه وإعلامَهُمْ بما يوجبُ المخافَةَ نزعَ ثوبِهِ، وأشارَ به إِلَيْهِمْ إِذَا كَانَ بَعِيدًا مِنْهُمْ؛
ليخبرُهُمْ بما دَهْمُهُمْ، وأَكْثَرُ ما يَفْعُلُ هَذَا: ربيئةُ قومِهِ، وهو طليعتُهُمْ ورقيبُهُمْ.
والنذيرُ بالثيابِ ضَدُّ هَذَا، فَكَانَهُ تَبَيِّهٌ عَلَى مَا يَجِبُ مِنَ التَّشميرِ ^(٣).

(١) صحيح البخاري [٤٤١، ٦٢٨٠]، مسلم [٢٤٠٩].

(٢) صحيح البخاري [٦٤٨٢، ٧٢٨٣]، مسلم [٢٢٨٣].

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل (٤٢٢/٢)، (٤٢٧/٢)، الروض الأنف، لأبي القاسم السهيلي (٣/٥٥-٥٦).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَرَبَّكَ فَكَبِيرٌ» [الدثر: ٣]، أي: عظمه عما يقوله عبدة الأوثان، وخصَّ ربَّك بالتكبير: وهو الوصف بالكربلاء، وهو من المقلوب الذي يقرأ طرداً وعكساً من أوله وآخره.

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ» [الدثر: ٤] فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه حقيقة في تطهير الثياب من النجاسة؛ فإن التطهير واجب في الصلوات، محبوب في غيرها، وذلك بغسلها أو بحفظها عن النجاسة بتقصيرها؛ خافة جر الذبائح فيها، وهو أول ما أمر به من رفض العادات المذمومة.

الثاني: أنه يراد به الطهارة من الذنوب والعيوب، فالثياب على هذا مجاز.

الثالث: أن معناه لا تلبس الثياب من مكسب خبيث.

قال الإمام القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: "قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ» [الدثر: ٤] حجة لمن قال بوجوب غسل النجاسة؛ إذ الأصل حمل الثياب والطهارة على الحقيقة اللغوية، ويحتمل أن يكون ذلك كنایة عن طهارة القلب عن مذموم الأخلاق" ^(١).

وقوله: ««وَالرُّجْزَ» [الدثر: ٥-٦] - وهي الأوثان -»

وفي رواية البخاري: «قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون» ^(٢) أَنَّتَ ضمير «وَالرُّجْزَ» بقوله: «وَهِيَ» اعتباراً بالجنس.

وفي قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ««وَالرُّجْزَ فَاهْبُرْ» [الدثر: ٥] ثلاثة أقوال:

(١) المفہم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٢٣/٧).

(٢) صحيح البخاري [٤٩٥٤].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مُسَيْبَةُ بْنِ جَاهِنَ مُسْعِلُ الْقَشْيَةِ لِلنَّبِيِّ أَبُو رِبْيَةِ

أحدها: أن الرجز: الأوثان - كما تقدم-. قال الإمام القرطبي رحمه الله: "سماها بذلك؛ لاستحقاق عابديها الرجز، وهو العذاب. كقوله جل وعلا: ﴿وَلَمَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ الْرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، واهجر: اترك" (١).

الثاني: أن الرجز: السخط والعذاب، والمعنى: اهجر ما يؤدي إليه ويوجبه.

الثالث: أنه المعاشي والفجور، قال بعضهم: كل معصية رجز.

وقوله: «ثُمَّ تَتَابَعَ الْوَحْيُ» أي: استمر نزوله.

وفي الرواية الأخرى: «فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَابَعَ» أي: جاء يتلو بعضه بعضًا من غير تخلل.

المسألة الثانية: الدلالة في الحديث على صفة من صفات حامل الوحي:

إن من صفات حامل الوحي: أن يأتي الملك -أعني: جبريل عليه السلام- النبي صلى الله عليه وسلم، ويظهر له في صورته الملكية العظيمة التي خلق عليها، له ستمائة جناح، كل جناح منها يسد أفق السماء حتى ما يرى في السماء شيء، فيوحى إليه ما شاء الله عز وجل أن يوحيه.

وهذا وقع له صلى الله عليه وسلم مرتين:

إحداهما: في الأرض:

(١) المفہم لما أشكل من تلخیص كتاب مسلم (٤٢٤/٧).



الشرح التخييلي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن إسحاق بن مسند القشيري للذئباني أبو زبي

وكانت والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغار حراء أوائل البعثة بعد فترة الوحي، كما جاء في
Hadith: جابر رضي الله عنه الأنف الذكر (١).

المرة الثانية التي رأى فيها النبي ﷺ الملك -جبريل عليه السلام- في صورته التي خلق عليها عند سدرة المنتهى، كما قال أكثر أهل العلم، وقد دلّ على ذلك ما جاء من روایات وأقوال لأهل العلم في تفسير قوله جلّ وعلا: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] عِنْدَ سَدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ [١٥] عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ [١٦] إِذْ يَعْشَى السَّدْرَةَ مَا يَعْشَى [١٧] مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ [١٨] لَقَدْ رَأَى مِنْ عَائِيَتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ [١٩] [النجم: ١٣-١٨]. قال ابن كثير رحمه الله: "هذه هي المرة الثانية التي رأى رسول الله ﷺ فيها جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عَزَّوجَلَّ عليها". (٢).

وفي (صحيح مسلم): عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَعَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]، قال: «رأى جبريل» ^(٢). قال الإمام النووي رحمه الله: "وهكذا قاله أيضًا أكثر العلماء" ^(٤).

(١) انظر: السيرة النبوية، لابن كثير (٤١٣-٤١٢/١)، تفسير ابن كثير (٢٦٢/٨)، الإتقان في علوم القرآن (٩٣/١).

(٢) تفسیر ایں کثیر (٤٥١/٧).

• [١٧٥] صحيح مسلم (٣)

(٤) سرح اسووي على صحيح مسلم (١٧١).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْلِمِ بْنِ جَاجَانَ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَابُورِيِّ

وقال الوحداني رحمه الله: "قال أكثر العلماء المراد: رأى جبريل في عليه السلام صورته التي خلقه الله عزوجل عليها، نازلاً من السماء نزلاً أخرى، وذلك أنه رأه في صورته التي خلق عليها مرتين: مرة بالأفق الأعلى، ومرة أخرى رأه منهبطاً من السماء إلى الأرض، ساداً خلقه ما بينهما" (١).

وفي (صحيف مسلم): عن مسروق، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: فأين قوله؟ **﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾** فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى **﴿فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾** [النجم: ٨-١٠]، قالت: «إنما ذاك جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجال، وإنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد أفق السماء» (٢).

وفي (الصحيحين): قال أبو إسحاق الشيباني: سألت زر بن حبيش عن قول الله عزوجل: **﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾** **﴿فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾** [النجم: ٩-١٠]، قال: حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح» (٣).

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٤/١٩٦ - ١٩٧).

(٢) صحيح مسلم [١٧٧].

(٣) صحيح البخاري [٤٨٥٦، ٣٢٣٢]، مسلم [١٧٤].

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو إِيْرَى

وفي (مسند الإمام أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ): عن زر، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ [النَّجَم: ١٣]: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتَ جَبَرِيلَ وَلَهُ سَتُّ مائَةٍ جَنَاحٍ، يُنْتَشِرُ مِنْ رِيشِهِ التَّهَاوِيلُ: الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ» ^(١).

وَعِنْ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَيْضًا: عَنْ أَبِي وَائِلَّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَرِيلَ فِي صُورَتِهِ، وَلَهُ سَتُّ مائَةٍ جَنَاحٍ، كُلُّ جَنَاحٍ مِّنْهَا قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ النَّهَاوِيلِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ» ^(٢).

وَعِنْ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ أَيْضًا: عَنْ ابْنِ مُسَعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتَ جَبَرِيلَ عَلَى سُدْرَةِ الْمُنْتَهِيِّ، وَلَهُ سَتُّ مائَةٍ جَنَاحٍ»، قَالَ: سَأَلْتُ عَاصِمًا، عَنِ الْأَجْنَحَةِ؟ فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَنِي، قَالَ: فَأَخْبَرْتُنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أَنَّ الْجَنَاحَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٣٩١٥]، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي (التَّفْسِيرِ) [٤٥١/٧]: "وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسِيدٌ قَوِيٌّ". كَمَا أَخْرَجَهُ أَبُو بَعْلَى [٥٣٦٠]، وَابْنُ جَرِيرٍ فِي (التَّفْسِيرِ) [٥٠٩/٢٢]، وَأَبُو الشِّيْخِ [٥٠١]، وَالشَّاشِيُّ [٦٦٢]. وَانْظُرْ: الدُّرُّ المُنشُورُ [٦٤٤/٧].

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٣٧٤٨]. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي (التَّفْسِيرِ) [٤٥٢/٧]: "إِسْنَادٌ حَسِنٌ أَيْضًا".

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ [٣٨٦٢] قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي (التَّفْسِيرِ) [٤٥٢/٧]: "وَهَذَا أَيْضًا إِسْنَادٌ حَسِيدٌ". وَانْظُرْ: تَفْسِيرُ الطَّرِيِّ [٥٠٩/٢٢].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وعند أحمد رَحْمَةُ اللَّهِ أَيْضًا: عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أتاني جبريل في حُضُورٍ مُعلقٍ بِهِ الدُّرُّ» ^(١).
والحاصل أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأى جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ على صورته التي خلقه الله عَزَّوجَلَّ عليها مرتين وهذا الرؤية من خصائص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما ذكر السيوطي رَحْمَةُ اللَّهِ ذَلِكَ فِي (الخصائص) ^(٢).

وقد فصلت القول في بيان تعريف الوحي في اللغة والاصطلاح، وبيان أنواعه، ومراتبه في الجزء الأول من كتاب: (تذكرة وبيان من علوم القرآن).

(١) أخرجه أحمد [٣٨٦٣]. قال ابن كثير في (التفسير) (٤٥٢/٧): "إسناده جيد أيضًا". كما أخرجه الطبراني في (الأوسط) [١٩٠١]، وأبو الشيخ [٧٧٤/٧].

(٢) انظر: الخصائص الكبرى، للسيوطى (٢٠٠/١).



الشرح التخييلي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن إسحاق بن مسند القشيري للذئباني أبو زبي

ض

[وَمِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمة الله عليه بسنده: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦]، قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزلَ عليهِ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ كَانَ مِمَّا يُحْرِكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَشَدُّ عَلَيْهِ، فَكَانَ ذَلِكَ يُعْرَفُ مِنْهُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّجَلَ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]؛ أَخْذَهُ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: ١٧]، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا﴾: أَنْ جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ، وَقُرْءَانَهُ ﴿فَتَقْرُؤُهُ﴾، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبَعَ قُرْءَانَهُ﴾ [القيامة: ١٨]، قال: أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمْعْ [١٧]: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩]؛ أَنْ بَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ، ﴿إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [١٩]: أَنْ تُبَيِّنَهُ بِلِسَانِكَ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّجَلَ (١).

* وفي رواية: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما في قوله جل وعلا: ﴿لَا تحرّكْ يَمْ لِسَانَكَ إِذْ تُعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦]، قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدةً كان يحرك شفتيه»، فقال لي ابن عباس رضي الله عنهما: «أنا أحرّكهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما» فقال سعيد رحمة الله: «أنا أحرّكهما كما كان ابن عباس

(١) صحيح مسلم [٤٤٨] (١٤٧)



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبِيُّ بْنِ الْجَانِبِ جِبْرِيلَ الْقَشِيرِيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُمَا يُحَرِّكُهُمَا فَحَرَّكَ شَفَقَتِيهِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» ^(٦)
 إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ وَ^(٧) [القيامة: ١٦-١٧] قَالَ: جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَفْرُوْهُ، «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ
 فَأُتَّبِعُ قُرْءَانُهُ وَ^(٨) [القيامة: ١٨] قَالَ: فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ، «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا» [القيامة: ١٩]: أَنْ تَقْرَأْهُ
 قَالَ: «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَقْرَأَهُ» ^(١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (الصلوة)، باب: الاستماع للقراءة. باعتبار ما

اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

وذكر القرطبي الرواية الأولى في كتاب: (التفسير).

وأخرجه البخاري في كتاب: (تفسير القرآن)، باب: قوله **﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَأُتَّبِعُ قُرْءَانُهُ وَ**

﴾ [القيامة: ١٨]، قال ابن عباس رحمة الله عنهما: **﴿قَرَأْنَاهُ﴾**: «**﴿بِيَنَاهُ﴾**، **﴿فَأُتَّبِعُ﴾**: «**﴿أَعْمَلُ بِهِ﴾** ^(٢).

وفي كتاب: (فضائل القرآن)، باب: الترتيل في القراءة ^(٣).

وفيه مسائل:

(١) صحيح مسلم (١٤٨) [٤٤٨].

(٢) صحيح البخاري (٦/١٦٣) [٤٩٢٩].

(٣) صحيح البخاري [٥٠٤٤].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى: بيان المراد من الحديث:

كان نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيه له أمراً شديداً عليه؛ إذ كان صلى الله عليه وسلم يتسبّب عرقاً مما يلقيه من شدةٍ عند تلقيه الوحي.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً غاية الحرص على حفظ القرآن الكريم، وفهمه أولاً بأول، فكان عليه الصلاة والسلام إذا نزل جبريل عليه السلام بالوحى يحرك به لسانه وشفتيه، فيشتند عليه، وكان يعرف منه، فأنزل الله الآية التي في: لا أقسم بيوم القيمة: ﴿لَا تحرّك بِهِ لِسَانَكَ لِتُعْجَلَ بِهِ﴾ [القيمة: ١٦-١٧]، قال: علينا أن نجمعه في صدرك. ﴿وَقُرْءَانُهُ وَإِنَّ قَرآنَهُ فَاتَّبَعَ قُرْءَانَهُ﴾ [القيمة: ١٧-١٨]: فإذا أنزلناه فاستمع. ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيمة: ١٩]: علينا أن نبينه بلسانك، قال: فكان إذا أتاها جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله عَزَّوجَلَ.

قال الشيخ أبو شامة رحمة الله: "كان في قدرته جل وعلا أن يعلمه الكتابة القراءة في لحظة واحدة، وأن يلهمهم الإيمان به، ولكنه لم يفعل، ولا معرض عليه في حكم. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأعراف: ٣٥]. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. وأيضاً في القرآن ما هو جواب عن أمور سأله عنها، فهو سبب من أسباب تفريق النزول، ولأن بعضه منسوخ وبعضه ناسخ، ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقاً. فهذه جوه ومعان حسنة في حكمة نزوله منجماً" (١).

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (ص: ٢٨ - ٢٩).



الشرحُ الخَلِيلِيُّ لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسْعِدُ الْقَشْيِيْرِ لِلْنَّجِيبِ بَوْزِيْ

وقوله: «كَانَ مِمَّا يُحِكُّ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَقَتِيهِ» معناه: كان كثيراً ما يفعل ذلك. وقيل: معناه: هذا شأنه ودأبه.

وقوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿فَإِذَا قَرَأَنَّهُ﴾ [القيمة: ١٨]، أي: قرأه جبريل عليه السلام، ففيه إضافة ما يكون عن أمر الله عَزَّوجَلَّ إليه، والمراد: إذا قرأه جبريل عليه السلام، فاجعل قراءة جبريل عليه السلام قراءة الله عَزَّوجَلَّ، لأنها من عنده.

وقوله: «فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ»، وفي الرواية الأخرى: «يُعالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً» أي: يلاقي ذلك ويصارعه.

وبسبب هذه الشدة: هيبة الملك، وما جاء به، وثقل الوحي، قال الله عَزَّوجَلَّ: ﴿إِنَّا سَنُنْلِقُ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمول: ٥] (١)، والمعالجة: المصارعة والمحاولة للشيء، والمشقة في تحصيله.

(١) قيل: يعني بالقول الثقيل: القرآن وما فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين، خاصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه يتحمّلها بنفسه ويتبعها إلى أمهاته، وقيل: ثقله أنه كان إذا نزل عليه الوحي تردد حله ورفض جبينه عرقاً. ومنه قيل: إن الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي تسمى: «برحاء الوحي»، أي: ما يظهر عليه صلى الله عليه وسلم من ثقله وشدته. وقال الحسن: أراد ثقله في الميزان. وقال أبو علي الفارسي: ثقيل على المنافقين من حيث إنه يهتك أستارهم. وقال الفراء: كلام له وزن وموقع؛ لأنه حكمة وبيان ليس بالسفاسف، وما لا يعبأ به. وقيل: باق على وجه الدهر؛ لأن الثقيل من شأنه أن لا يزول عن حيزه. وقيل: ينقل إدراك معانيه وإحضارها. ولا يمنع من الدلالة على المراد: من اجتماع هذه المعاني أو بعضها.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ وَابْنِهِ

وقوله: «فَكَانَ ذَلِكَ يُعْرَفُ مِنْهُ»: يعني يعرفه من رآه لما يظهر على وجهه وبذنه من أثره، كما جاء في الحديث: عن عائشة -أم المؤمنين رضي الله عنها-، أن الحارث بن هشام رضي الله عنها سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحِيَا نَاسًا يَأْتِيَنِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرْسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، فَيُفْصِمُ عَيْنِي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحِيَا نَاسًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فِي كَلْمَنِي فَأَعْيُ مَا يَقُولُ»، قالت عائشة رضي الله عنها: قد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فَيُفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنْ جَبِينِه لِيَتَفَصَّدُ عَرَقًا^(١). قال الخطابي رحمه الله: "وَمَا قَوْلُه: «يَأْتِيَنِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرْسِ» إِنَّهُ يَرِيدُ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّهُ صَوْتُ مَتَارِكٍ يَسْمَعُهُ وَلَا يَتَبَثِّتُهُ عَنْ دُولَتِهِ أَوْ أَنَّهُ صَوْتُ حَدِيدٍ يَقْرَعُ سَمْعَهُ حَتَّى يَتَفَهَّمُهُ وَيَسْتَبِّنُهُ؛ وَلَذِكْرُهُ قَالَ: «وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيِّ»"^(٢).

وقال: الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك.

يقال: صَلَّى الْحَدِيدُ وَصَلَّصَلَ، وَالصَّلْصَلَةُ: أَشَدُّ مِنَ الصَّلَلِ. وفي حديث حُنَيْنَ:

أَنَّهُمْ سَمَعُوا صَلْصَلَةً بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَإِمَارَةِ الْحَدِيدِ عَلَى الطَّسْتِ الْجَدِيدِ^(٣).

(١) صحيح البخاري [٢، ٣٢١٥]، مسلم [٢٣٣٣].

(٢) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، للخطابي (١٢١-١٢٢/١).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٨٦٦/٣)، وانظر: مشارق الأنوار، للقاضي عياض (٤٤/٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (صلصل) (٤٦/٣). والحديث عند أبي شيبة في (مسند) [٥٧٦]، ومصنفه [٣٦٩٩٨]، وفي (مسند الإمام أحمد) [٢٢٤٦٧]، بسنده حسن لغيرة، وفي (الكتني والأسماء)، للدولابي .[٢٥٤]


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمِ النَّبِيِّ بِالنَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

وقال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ: "الصلصلة": صوت الحديد والجرس والفارس مما له طنين" ^(١).

وقيل: هذا تشبيه لأصوات حرق أجنحة الملائكة، فيعني: أنها متتابعة متلاحقة.
والحكمة في تقدمه: أن يتفرغ سمعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يبقى فيه، ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك ^(٢).

قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ: "قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَهُوَ أَشَدُهُ عَلَيْهِ» يفهم منه أن الوحي كله شديد، ولكن هذه الصفة أشدتها، وهو واضح؛ لأن الفهم من الكلام مثل الصلصلة أشكال من الفهم من الكلام الرجل بالتحاطب المعهود.
والحكمة فيه: أن العادة جرت بالنسبة بين القائل والسامع، وهي هنا: إما باتصاف السامع بوصف القائل بغلبة الروحانية، وهو النوع الأول، وإما باتصاف القائل بوصف السامع، وهو البشرية، وهو النوع الثاني، والأول أشد بلا شك.

وقال شيخنا شيخ الإسلام البليقيني رَحْمَةُ اللَّهِ: سبب ذلك أن الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه؛ للاهتمام به كما سيأتي في حديث بن عباس رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ: كان يعالج من التنزيل شدة. قال: وقال بعضهم: وإنما كان شديداً عليه؛ ليستجمع قلبه فيكون أوعى لما سمع أهـ.

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٤٤/٢).

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (١٧١/٦ - ١٧٢)، الإتقان (١٦٠/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفَرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

وقيل: إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد أو تحديد. وهذا فيه نظر. والظاهر أنه لا يختص بالقرآن كما سيأتي بيانه في حديث: يعلى بن أمية في قصة، لابس الجبة، المتضمخ بالطيب في الحج، فإن فيه أنه رأه ﷺ حال نزول الوحي عليه وإنه ليغط^(١).

وفائدة هذه الشدة: ما يترب على المشقة من زيادة الزلفى والدرجات^(٢).

قوله: «فَيُفْصَمُ عَيْنِي» معناه: يُفلِّغ عنِي وينجلِي ما يتغشَّاني منه، وأصله من (الفَصْم)، وهو القطع. ومنه قول الله عَزَّوجَلَّ: ﴿لَا أُفْصَمُ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦]، أي: لا انقطاع لها^(٣).

قال الإمام النووي رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَأَمَا «يُفْصِمُ» فَبفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد المهملة، أي: يقلع وينجلِي ما يتغشَّاني منه.

(١) وهو في (الصحابتين): عطاء، قال: أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية، أن يعلى، كان يقول: ليتني أرى رسول الله ﷺ حين ينزل عليه الوحي، فلما كان النبي ﷺ بالجرانة عليه ثوب قد أظل عليه، ومعه ناس من أصحابه، إذ جاءه رجل متضمخ بطيب، فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرم في جهة، بعد ما تضمخ بطيب؟ فنظر النبي ﷺ ساعة فجاءه الوحي، فأشار عمر إلى يعلى: أن تعال، فجاء يعلى فأدخل رأسه، فإذا هو محمر الوجه، بغض كذلك ساعة، ثم سري عنه، فقال: «أين الذي يسألني عن العمرة آنفًا؟»، فالتمس الرجل فجيء به إلى النبي ﷺ، فقال: «أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات، وأما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حبك» صحيح البخاري [٤٣٢٩، ٤٩٨٥]، مسلم [١١٨٠].

(٢) فتح الباري (٢٠/١)، وانظر: الكواكب الدراري (٢٨/١).

(٣) أعلام الحديث، للخطابي (١٢٠/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْمَالَ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

قال العلماء: (القصم) هو القطع من غير إبابة. وأما (القصم) — بالقاف — فقطع مع الإبابة والانفصال.

ومعنى الحديث: أن الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود. وروي هذا الحرف أيضاً: «يُفَصِّم» بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله. وروي بضم الياء وكسر الصاد على أنه من أَفْصَمْ يُفَصِّمْ رباعي، وهي لغة قليلة، وهي من أَفْصَمْ المطر إذا أقلع وكف.

قال العلماء: ذكر في هذا الحديث حالين من أحوال الوحي، وهما: مثل: صلصلة الجرس، وتمثل الملك رجلاً، ولم يذكر الرؤيا في النوم، وهي من الوحي؛ لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي ﷺ، ويخفى فلا يعرف إلا من جهته، وأما الرؤيا فمشتركة معروفة^(١).

ومعنى: «وعيت»: جمعت، وفهمت، وحفظت.

و«يتفصد» أي: يسيل والتفسد السيلان. و(الفصد): قطع العرق لإسالة الدم. وشبه جبينه بالعرق المقصود مبالغة في كثرة العرق، كما أن باب التفعل يدل عليها، وكذا ذكر التمييز — وهو عرقاً —؛ لأنه توضيح بعد إبهام، وتفصيل بعد إجمال، وكذا قوله: «في اليوم الشديد» كما أن فيه دلالة على كثرة معاناة التعب والكرب عند نزول الوحي^(٢).

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/٨٨ - ٨٩).

(٢) الكواكب الدراري (١/٢٨)، وانظر: فتح الباري (١/٢١)، عمدة القاري (١/٤٣).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وفي الحديث: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه كرب لذلك، وترى له وجهه» ^(١).
و«كرب» بضم الكاف وكسر الراء.

«وترى وجهه» أي: علته غيرة. و(الرُّبُدُ): تغير البياض إلى السود، وإنما حصل له ذلك؛ لعظم موقع الوحي، وهيبة الكلام، وتعظيم المتكلم، وجمع الفهم للوعي. قال الله عزوجل: ﴿إِنَّا سَنُنَقِّي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [الزلزال: ٥] ^(٢).

قال التوربشتى رحمة الله: "يحتمل أنه كان يهتم بأمر الوحي أشد الاهتمام ويهاب مما يطالب به من حقوق العبودية، والقيام بشكر المنعم، ويخشى على عصاة الأمة أن ينالهم من الله عزوجل خزي ونكال، فيأخذه الغم الذي يأخذ بالنفس حتى يعلم ما يوحى إليه. ويحتمل أن المراد منه: كرب الوحي وشدة؛ فإن الأصل في الكرب: الشدة، وإنما قال الصحابي: (كرب)؛ لما وجد من شبه حاله بحال المكروب" ^(٣).

و(الجرس) -بفتح الجيم والراء-: الجُلْجُلُ الذي يُعلقُ في رؤوس الدواب، واشتقاقه من الجرس -بإسكان الراء- وهو الحسن.

(١) صحيح مسلم [٢٣٣٤، ١٦٩٠].

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٩٠/١١)، وانظر: كشف المشكل (٤/٣١٠).

(٣) الميسر في شرح مصابيح السنّة (٤/١٢٦٥)، وانظر: الكاشف عن حقائق السنّة (١٢/٣٧٢٤)، المفاتيح في شرح المصايح (٦/١٦٦)، مرقة المفاتيح (٩/٣٧٣٧).

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنحوي أبو زيد

وقال الكِرماني رَحْمَةُ اللَّهِ: "وَالْجَرْسُ" - بفتح الراء -: شبه ناقوس صغير أو سَطْلٌ في داخله قطعة نحاس يُعلقُ منقوساً على البعير، فإذا تَحَركَ تَحَرَّكَتِ النُّحَاسَةُ فأصابت السَّطْلَ، فتحصل صلصلة^(١).

والعامة تقول: (حرص) - بالصاد - وليس في كلام العرب كلمة اجتمعت فيها الصاد والجيم إلا (الضم)، وهو القنديل. وأما (الجرس) فمعرب^(٢).

وقال ابن دريد رَحْمَةُ اللَّهِ: اشتقاقه من الجرس، أي: الصوت والحس.

وقال ابن سيده رَحْمَةُ اللَّهِ: الجرس - بالفتح -، والجرس - بالكسر -، والجرس - بفتحتين -: الحركة والصوت من كل ذي صوت.

وقيل: الجرس - بالفتح - إذا أفرد، فإذا قالوا: (ما سمعت له حِسَّا ولا جِرْسَا) كسروا، فأتبعوا اللفظ باللفظ^(٣).

فإن قيل: كيف شبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صوت جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بصوت الجرس مع أن صوت جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ محمود، وصوت الجرس مذموم منهي عنه، ففي (صحيح

(١) قال ابن حجر: "وهو تطويل للتعریف بما لا طائل تحته" فتح الباري (٢٠/١).

(٢) الكواكب الدراري (٢٧/١). قال ابن دريد: "ليس يجتمع في كلام العرب جيم وصاد في الكلمة ثلاثة ولا

رباعية إلا ما لا يثبت. فأما (الجرس) ففارسي معرب. وقد قالوا: جصص الجرو إذا فتح عينيه. وقد قالوا:

(الضم) الواحدة: صمحة، أي: القناديل، ولا أحسبها عربية صحيحة" جمهرة اللغة (٤٥٦-٤٥٧/١).

قال الجوهري: "الضم: القناديل، رومي معرب، الواحدة: صمحة" الصحاح، مادة: (ضم)

(٣٢٥/١).

(٣) جمهرة اللغة، لابن دريد (٤٥٦/١)، الحكم والمحيط الأعظم، مادة: (جرس) (٢٦٤/٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلْمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْمَلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

مسلم): عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تَصْحُبُ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ» ^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اجْرَسْ مِزَامِيرَ الشَّيْطَانَ» ^(٢)، والمحمود لا يشبه المذموم، ويلزم منه أن يفعل الملك من مثله الملائكة؟ فالجواب: أن المقصود: تشبيه صوت شديد بصورة شديد على وجه خاص، ولا يلزم في التشبيه تساوي المشبه والمتشبه به في الصفات كلها، بل يكفي اشتراكها في صفة ما.

والحاصل: أن صوت الجرس له جهتان: جهة قوة وجهة طرب، فمن حيث القوة وقع التشبيه، ومن حيث الطرف وقع النهي عنه والتنفير منه، وعلل بكونه مزمار الشيطان ^(٣).

وصلصلة الجرس بين بها صفة الوحي لا صفة حامله ^(٤).

(١) صحيح مسلم [٢١١٣].

(٢) صحيح مسلم [٢١١٤].

(٣) فتح الباري (٢٠/١)، المجالس الوعظية (١٧١/١)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (١٣/٢).

(٤) (صفة الوحي) كوصف مجده بأنه كدوبي النحل، والنفث في الروع، والرؤيا الصالحة، والتكميم ليلة الإسراء بلا واسطة. و(صفة حامله) كمجده في صورته التي خلق عليها، له ستمائة جناح، ورؤيته على كرسي بين السماء والأرض، وقد سد الأفق.



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي أبو زيد

أما ما رُوي عن عمر رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سَمِعَ عَنْ دُوِيِ النَّحْلِ^(١)، فَلَا يَعْرُضُ صَلْصَلَةَ الْجَرْسِ؛ لِأَنَّ سَمَاعَ الدُّوِيِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْحَاضِرِينَ، وَالصَّلْصَلَةُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المسألة الثانية: تكفل الله عزوجل بحفظ القرآن:

تَكَفَّلَ اللَّهُ عَزَّوجَلَ بِحَفْظِ هَذَا الدِّينِ، وَحَفْظِ كِتَابِهِ الْمُبِينِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُوَ لَحَفِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، وَقَالَ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿لَا تُحْرِكِ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانَهُ [١٧] فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ [١٨] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ [١٩] [القيامة:١٦-١٩]، لِمَا تَكَفَّلَ اللَّهُ عَزَّوجَلَ بِحَفْظِهِ أَمْرَهُ أَنْ لَا يَكْلُفَ نَفْسَهُ تَحْرِيكَ لِسَانِهِ، فَالنَّهِيُّ عَنْ تَحْرِيكِ لِسَانِهِ نَهِيٌّ رَحْمَةٌ وَشَفَقَةٌ؛ لِمَا كَانَ يَلَاقِيهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّدَّةِ.

(١) الحديث روى بإسناد ضعيف؛ لجهالة يونس بن سليم، وقد أخرجه عبد الرزاق في (مصنفه) [٦٠٣٨]، وأحمد [٢٢٣]، وعبد بن حميد [١٥]، والترمذى [٣١٧٣]، والبزار [١]، والنمسائي في (الكبير) [١٤٤٣]، وقال: "هذا حديث منكر، لا نعلم أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس بن سليم لا نعرفه -والله أعلم-". كما أخرجه العقيلي في (الضعفاء)، ترجمة [٢٠٩٢]، والحاكم [٣٤٧٩]، وقال: "صحيح الإسناد". وتعقبه الذهبي وقال: "سئل عبد الرزاق عن شيخه يونس بن سليم فقال: أظنه لا شيء". وأخرجه أيضاً الضياء [٢٣٤]، وقال: "إسناده ضعيف".



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ الزرقاني رحمه الله: "وبهذا اطمأن الرسول صلى الله عليه وسلم، ثقة بأن الله عزوجل قد تكفل له بأن يجمع القرآن في صدره، وأن يقرأه على الناس كاملاً، لا ينقص كلامه ولا حرفًا، وأن يبين له معناه، فلا تخفي عليه خافية منه، كذلك قال الله عزوجل: ﴿سَنُقْرِئُكُمْ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى:٦]، وقال له في آية أخرى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤].

ألا ترى في هذا كله نوراً يهدي إلى أن القرآن كلام الله عزوجل وحده، ومحال أن يكون كلام محمد صلى الله عليه وسلم، وإلا لما احتاج إلى هذا العناء الذي كان يعانيه في نزول القرآن عليه، ولكن الهدوء والسكون والصمت أجدى في إنصاج الفكرة، وانتقاء ألفاظها لديه، ولما كان ثمة من داع إلى أن يطمأن على حفظه وتبلیغه وبيان معانيه، أضف إلى ذلك أن هذه الحال التي كانت تعروه صلى الله عليه وسلم عند الوحي لم تكن من عادته في تحضير كلامه لا قبل النبوة ولا بعدها، ولم تكن من عادة أحد من قومه، بل كان ديدنهم جميعاً تحضير الكلام في نفوسهم وكفى! ^(١).

وقد كان القرآن ولا يزال محفوظاً في الصدور، وقد نقل نقلاً متواتراً، ولم يتبدل أو يتغير منه شيء على مر السنين؛ لأنه الكتاب الخاتم، فأنى لأيدي العبيد أن تغير أو تبدل ما تكفل الله عزوجل بحفظه؟! ولم يحفظ كتاب في الصدور كما حفظ القرآن على مر التاريخ.

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/٣٩٩-٤٠٠).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ جَاهِنَ مُعَذِّلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيمة خصت بالعجزة العقلية الباقية؛ ليراها ذوو البصائر، كما قال ﷺ: «ما من الأنبياء نَبَيٌ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أُوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ^(١). وقال جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿سَتُرِّبِّهِمْ بِمَا يَنْبَغِي إِلَيْهِمْ فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

قيل: "إن معناه: أن معجزات الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَام انقرضت بانقراض أعصارهم، فلم يشاهدها إلا من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيمة وخرقه العادة في أسلوبه وبلامعته وإخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه" ^(٢).

قال الإمام أبو العباس القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "قوله ﷺ: «ما من الأنبياء نَبَيٌ إِلَّا قد أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا» يعني: أن كل رسول أيد بمعجزة تدل على صحة رسالته، فيظهر صدقه، وتثبت حجته، كما قد علم من أحوالهم، بما أخبرنا الله عَزَّ وَجَلَّ به وبينه عنهم، غير أن معجزاتهم تنقرض بانقراضهم، فلا يبقى منها بعدهم إلا الإخبار بها، وذلك قد يخفى مع تواли الأعصار. ونبيانا ﷺ وإن كان قد أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُه آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا» يعني: أن كل نوع من أنواع معجزات الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَام قبله، كما قد أوضحناه في كتابنا المسمى بـ: (الإعلام بصحة نبوة محمد عليه

(١) صحيح البخاري [٤٩٨١]، مسلم [١٥٢].

(٢) الإتقان في علوم القرآن (٤/٣).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْرُ مُسْعِدِ الْقَشْيَةِ لِلْأَنْجِيلِيِّ

أفضل الصلاة والسلام)، لكنه فضل على جميعهم بالمعجزة العظمى الباقية ما بقيت الدنيا، وهي : الكتاب العزيز الذي أعجزت السورة منه الجن والإنس أي تعجز ، فإعجازه مشاهد بالعيان، متجدد ما تعاقب الجديدان، فمن ارتاب الآن في صدق قوله، قيل له: فائت بسورة من مثله، ولما كانت هذه المعجزة قاطعة الظهور، مستمرة مدى الدهور، اشتراك في معرفتها المتقدمون والمؤخردون، واستوى في معرفة صدق محمد ﷺ السابقون واللاحقون، فدخل العقلاء في دينه دخولاً متتابعاً، وحقق الله عزوجل له رجاءه، فكان أكثر الأنبياء عليهما السلام تابعاً" ^(١).

وقيل : المعنى : أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كنافة صالح عليهما السلام ، وعصا موسى عليهما السلام ، ومعجزة القرآن تشاهد بال بصيرة ، فيكون من يتبعه لأجلها أكثر؛ لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده ، والذي يشاهد بعين العقل باق ، يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمراً .. ^(٢).

والله عزوجل هو خالق العجز في الخلق على الحقيقة ، وتسمية فعل غيره معجزاً ، كـ (فلق البحر) و (إحياء الميت) فإنما هو بطريق التجوز والتتوسع.

قال الراغب رحمة الله : "المعجزات التي أتى بها الأنبياء عليهما السلام ضربان: حسي وعقلني :

(١) المفہم لما اشکل من تلخیص کتاب مسلم (٦/٥٠).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٤-٣/٤)، الكليات (ص: ١٤٩-١٥٠).

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فالحسبي: ما يدرك بالبصر، كنافة صالح، وكتوفان نوح، ونار إبراهيم، وعصى
موسى عليه السلام.

والعلقي: ما يدرك بالبصيرة، كالإخبار عن الغيب...، والإتيان بحقائق العلوم التي
حصلت عن غير تعلم، فأما الحسي: فيشترك في إدراكه العامة والخاصة، وهو أوقع عند
طبقات العامة، وأخذ بجماع قلوبهم، وأسرع لإدراكم، إلا أنه لا يكاد يفرق بين ما
يكون معجزة في الحقيقة، وبين ما يكون كهانة، أو شعبدة، أو سحرًا، أو سبياً اتفاقياً،
أو مواطأة، أو احتيالاً هندسياً، أو تمويهاً وافتعالاً إلا ذو سعة في العلوم التي يعرف بها
هذه الأشياء.

وأما العقلي: فيختص بإدراكه كملة الخواص من ذوي العقول الراجحة، والإفهام
الثاقبة، والروية المتناهية، الذين يعنيهم إدراك الحق.

وجعل الله عزوجل أكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية؛ لبلادهم، وقلة
بصيرتهم.

وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية؛ لفرط لذكائهم، وكمال أفهمهم، ولأن هذه
الشريعة لما كانت باقية على وجه الدهر غير معرضة للتفسخ، وكانت العقليات باقية غير
مبتدلة، جعل أكثر معجزاتها مثلها باقية.

وما أتى به النبي ﷺ من معجزات حسية قد حواها وأحصاها أصحابه
رحمه الله عنهم، وأما العقليات: فمن تفكر فيما أورده ﷺ من الحكم التي قصرت عن
بعضها أفهم حكماء الأمم بأوْجَز عبارة، اطلع على أشياء عجيبة، وما خصه الله عزوجل


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجَاحٍ حِبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ بَوْزِيٍّ

به من المعجزات القرآن: وهو آية حسية، عقلية، صامتة ناطقة، باقية على الدهر، مبثوثة في الأرض؛ ولذلك قال عَزَّوجَلَ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزَلَ عَلَيْهِ إِيمَانُنَا مِنْ رَبِّنَا قُلْ إِنَّمَا أَنْذَرْتُكُمْ إِنَّمَا أَنْذَرْتُ نَذِيرًا مُّبِينًا﴾ [العنكبوت: ٥٠-٥١]، ودعاهم ليلاً ونهاراً مع كونهم أولى بسطه في البيان إلى معارضته بنحو قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّبِ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأَتُؤْمِنُو بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وفي موضع آخر: ﴿وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ [يونس: ٣٨]، وقال: ﴿قُلْ لَّيْسَ أَجْمَعَتِ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِلُوهُمْ﴾ [الإسراء: ٨٨]. فجعل عجزهم علماً للرسالة، فلو قدروا ما أقصروا، وبذلوا أرواحهم في إطفاء نوره، وتوهين أمره، فلما رأيناهم تارة يقولون: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، وتارة يقولون: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ [الأنفال: ٣١]، وتارة يصفونه بأنه ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، وتارة يقولون: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمِلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]، وتارة يقولون: ﴿إِنَّمَا يُرَأَىٰ فِي الْقُرْءَانِ غَيْرُ هَذَا أَوْ بَدِيلُهُ﴾ [يونس: ١٥] كل ذلك عجزاً عن الإتيان بمثله، علمنا قصورهم عنه.

ومحال أن يقال: إنه عورض فلم ينقل، فالنفوس مهترئة لنقل ما دقّ وجّل، وقد رأينا كتبًا كثيرة صفت في الطعن على الإسلام قد نقلت وتدولت^(١).
 ثم ذكر الراغب رَحْمَةُ اللَّهِ مَا يتبين به الإعجاز، وسيأتي بيان ما يتحقق به الإعجاز، وما يتبيّن به.

(١) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني (٤٢/٤٦).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

والقرآن هو المعجزة الكبرى التي تحدى الله عزوجل بها الناس أجمعين، يأتي به نبیٌّ أمیٌّ لا يعرف القراءة والكتابة..، ولم يتصل بأحد من علماء أهل الكتاب حتی يطلع على أنباء الأمم وأخبار السَّابقين، متحدِّيًا أئمَّة الفصاحة، وفرسان البلاغة، وطلب منهم معارضته القرآن الكريم بعبارات قوية، ولهجاتٍ واخزة تستفزُ العزمَة، وتدفع إلى المbaraة. وأمامًا أسلوب القرآن الكريم في التَّحدي فقد تنَزَّل معهم من التَّحدي بجميع القرآن إلى التَّحدي بعشر سور مثله، ثم إلى التَّحدي بسورة واحدة من مثله، وهو واجمون لا ينبوون ببنت شفة، وهو رغم هذا التَّحدي ينتقلون من عجز إلى عجز..^(١).

وقضية الإعجاز متعددة ومتنوعة، ففي كل زمان هناك من مسائل الإعجاز ما يتلاءم مع الواقع والتطور والرقي.

والمعجزة إما حسية تدهش العقل، وهي معجزة وقتية ينتفع بها من شاهدتها، وتعد بعد وقوعها من جملة الأخبار، فهي وإن كانت من مناهج الاستدلال، ولكن إذا زال المؤثر، أو تقادم العهد ربما زالت الدهشة، وإذا بقي المؤثر ربما حولها إلى شيء عادي عند كثير من الناس، كغيرها من المظاهر الكونية الكبرى التي ألف الإنسان رؤيتها فأزال عنها الإلـفـ مثيرـاتـ والدهـشـةـ والعـجـبـ، ومحـفـزـاتـ الـاتـبعـ.

إذن فما هو السبيل لأن تكون المعجزة خالدة ومتعددة تتناسب مع كل عصر؟ حتى تكون كذلك ينبغي أن يستمر أثراها، وتفي بمتطلبات عصر تحدد.

فما الذي يميز معجزة الرسالة الخاتمة عن الشرائع السابقة؟

(١) بتصرف عن (التبیان في علوم القرآن) (ص: ٩٣-٩٤).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْرُ مُسْعِدِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِيِّ

إن القرآن الكريم معجزة خالدة تستحق العقل على التأمل والنظر، إذن فحن أمم طورٍ جديد من أطوار الإنسانية. ففي الإسلام بلغت الإنسانية سن الرشد، ولم تعد المعجزة إدهاشاً للعقل كما كانت من قبل.

وقد تقدم أن الشرائع قبل الإسلام محلية ومرحلية، قال عَلَيْهِ الْأَصْلَاحُ وَالسَّلَامُ: «وَكَانَ النَّبِيُّ يُبَعِّثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعْثَتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً» ^(١).

ولأن الشرائع قبل الإسلام محلية ومرحلية، فعندما يتطور الواقع تنسخ تلك شريعة، ويأتي رسولٌ جديد بشريعة جديدة، كما قال عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لقومه: «وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَلَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِمَ عَلَيْكُمْ» [آل عمران: ٥٠].

ولكن أمّا وقد بلغت الإنسانية سن الرشد، وشاء الله عَزَّوجَلَ ختم رسالات السماء جاءت الشريعة الحمدية لنقف عند الثواب والأطر والقواعد والكلمات، وتترك التجديد والتطوير ومواكبة العصور للفقه الإسلامي الذي هو علم الفروع، فكان اهتمام العلماء بعلم المقاصد التي تعطي آفاقاً واسعة لفهم النّص بما يفي بمقتضيات عصر تحدد.

وسنة الله عَزَّوجَلَ في معجزات أنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أن تكون من جنس ما اشتهر عند قومهم، فكانت معجزات موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مناسبة لما اشتهر به قومه من السحر، ومعجزات عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لما اشتهر به قومه من البراعة في الطب، ومعجزة نبي الله صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ من بيته القوم الصحراوية، وكانت معجزة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العظمى من جنس ما اشتهر به العرب يومئذ، حيث بلغت الفصاحة والبلاغة شاؤوا بعيداً عندهم،

(١) صحيح البخاري [٤٣٨، ٣٣٥]، مسلم [٥٢١].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِبَنَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ ابْرَاهِيمِ

فربما ارتفعت مكانة القبيلة ببيت من الشعر، وربما نزلت إلى الحضيض بسبب قصيدة هجاءهم فيها شاعر من الشعراء.

فتخداتهم القرآن تلو المرة أن يأتوا بمثله، أو بمثل عشر سور مثله، أو بمثل سورة فعجزوا، ولجوؤا إلى إغراء رسول الله ﷺ، لترك دعوته بالمال والجاه والنساء، كما لجأوا أحياناً إلى التهديد، والوعيد، وإلى المساومة، كل ذلك والقرآن يتحداهم فرادى ومجتمعين أن يأتوا بمثله إن كانوا يزعمون أن محمداً ﷺ يؤلفه، وهم حريصون على إبطال دعوته، وكشف حقيقته. فإن عجزوا فعلهم أن يستسلموا ويقرروا بأن القرآن منزل من عند الله عزوجل.

وقد أخبر الحق جلعلا عن الحكمة من الإعجاز في قوله: ﴿سَرِّيهِمْ عَائِتَنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣].

فأنواع الإعجاز التي تتضمنها آيات القرآن الكريم، وما تحمله من بلاغة، وحكم تشريعية، وحقائق علمية، وأخبار غيبية تؤكد أن القرآن الكريم حق، وأنه كلام الله عزوجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

والتعبير بالإعجاز إنما هو لإثبات العجز، ويراد به لازمه، وهو إظهار عجز الشقين؛ فإن إعجاز القرآن هو بلوغه طوراً غير مأ洛ف ولا معناد.

والقرآن الكريم هو الكتاب الوحيد من بين الكتب السماوية الذي بقي سالماً من التبدل والتحريف، فقد تكفل الله عزوجل بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ وَلَحَفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وقد نقل متواتراً، ووصل إلى المكلفين بأعلى درجات النقل.



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبِيُّ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِبْيَةِ

أما الكتب السماوية السابقة فمما يدل على أنها مرحليّة: أنها لم تصل سالمـة من التبديل والتغيير والتحريف والاختلاف.

وقد فصلت القول في ذلك في الجزء الثاني من كتاب: (تذكرة وبيان من علوم القرآن).

المسألة الثالثة: جمع القرآن الكريم يطلق على معنيين:
إن جمع القرآن الكريم يطلق في علوم القرآن على معنيين:

أحدهما: جمعه بمعنى: حفظه في الصدور عن ظهر قلب:
ويدل له قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ﴾ [القيمة: ١٧]، أي: جمعه في صدرك، وإثبات قراءته في لسانك.

الثاني: جمعه بمعنى كتابته:
ويدل له: ما ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في قصة جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وما ورد فيه: قول عمر بن الخطاب لأبي بكر رضي الله عنهما: «وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمِرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ»^(١).

(١) صحيح البخاري [٤٩٨٦، ٧١٩١].


 الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

وقول أبي بكر الصديق لزيد بن ثابت رضي الله عنهما: «فَتَتَّبَعَ الْقُرْآنَ فَاجْمَعَهُ»^(١)، أي: أكتبه كله.

وقول زيد بن ثابت رضي الله عنهما: «فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ، أَجْمَعْهُ مِنَ الْعُسْبِ وَالرِّقَاعِ
وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ»^(٢). وسيأتي بيان ذلك في (مراحل جمع القرآن).

وإذا نظرنا إلى أشهر أسماء القرآن الكريم، فإننا سنجد فيها اسمين يدلان على المعنيين:

الأول: القرآن.

الثاني: الكتاب ^(٣).

قال الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله دراز رحمه الله: "روعي في تسميته قرآنًا كونه متلوًّا بالألسن، كما روّي في تسميته كتابًا كونه مدونا بالأقلام، فكانت التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه.

وفي تسميته بمحذفين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضوعين لا في موضع واحد، أعني: أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعاً، وأن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من

(١) صحيح البخاري [٤٦٧٩، ٤٩٨٦، ٧١٩١].

(٢) صحيح البخاري [٧١٩١].

(٣) جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، أ.د. علي بن سليمان العبيد (ص: ٦).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

الأصحاب، المنقول إلينا جيلاً بعد جيل على هيئة التي وضع عليها أول مرة. ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله عَزَّوجَلَ في نفوس الأمة الحمدية؛ اقتداءً بنبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقى القرآن محفوظاً في حرز حرizer، إنحازاً لوعد الله عَزَّوجَلَ الذي تكفل بحفظه، حيث يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩٠]، ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبدل وانقطاع السند، حيث لم يتکفل الله عَزَّوجَلَ بحفظها، بل وكلها إلى حفظ الناس، فقال جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿وَالرَّبِّنِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا أَسْتَحْفَظُوْا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤]، أي: بما طلب إليهم حفظه^(١).

بعض الناس يظن أن جمع أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو أول جمع للقرآن.

أول من جمع القرآن الكريم هو الله عَزَّوجَلَ كما قال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ وَ﴾ [١٧] [القيامة: ١٧].

فالذي جمع القرآن: الله عَزَّوجَلَ، كانت تنزل الآيات مفرقة فتووضع في أماكنها، وتحفظ في الصدور، وتكتب في الصدور.

وقبل وفاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل جبريل عليه السلام وجمع القرآن، وقرأه مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من مرة في السنوات الأخيرة من حياة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فأول جمع هو جمع إلهي معصوم.

(١) النبأ العظيم (ص: ٤٢-٤١).

الشرحُ الخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةٌ بْنُ جَاهِنٍ مُسَيْبَةٌ الْقَشِيرِيُّ لِلْنَّبِيِّ أَبِي بَرِّيٍّ

وحين يتحدث المؤلفون في علوم القرآن عن موضوع جمع القرآن الكريم فإن أغلبهم يطلق عبارة: جمع القرآن الكريم في زمن النبي ﷺ، وجمعه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وجمعه في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويريدون بالجملة: معان مختلفة، وبتدير الأمر، وتتبع الروايات نجد أن لفظ: (الجمع) حين يطلق في زمن النبي ﷺ يقصد به: حفظه عن ظهر قلب، وكتابته على الأدوات المتوفرة ذلك الوقت.

وحين يطلق في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه يقصد به كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد مسلسل الآيات مرتب السور. وحين يطلق في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه يقصد به: نسخ المصحف الذي كتب في عهد أبي بكر رضي الله عنه بمصاحف متعددة (١).

المسألة الرابعة: تعريف القرآن في اللغة:

إن القرآن مصدر على وزن: (فعلان) - بالضم ، كالغفران والشكران والتکلان . مشتق من (قرأ) بمعنى: (تلا)، سمى به المقوءة تسمية للمفعول بالمصدر (٢). تقول: قرأته

(١) جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، أ.د. علي بن سليمان العبيد (ص: ٨-٧).

(٢) اسم المفعول: مقوءة، والمصدر: قراءة أو قرآنًا "أي": أنه من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول مجازاً مرسلاً علاقته التعلق، كما يقول أهل البيان في مثل هذا الإطلاق فالقرآن بمعنى: المقوءة، كاللفظ بمعنى: الملفوظ، والعلم بمعنى المعلوم، والطبع بمعنى: المطبوخ.. وهلم جراً، أي: أن القرآن على هذا تارة يطلق مصدرًا بمعنى: القراءة، كما هو أصل وضعها في اللغة، وتارة تطلق علمًا على هذا الكتاب المعروف، كما أطلقه الشارع، فلم يهجر المعنى المصدري، وإنما يلاحظ حيناً في بعض استعمالات الكلمة، ولا يلاحظ حيناً =


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاحِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشْشَيِّ لِلْنَّجِيبِ بَوْزِيٍّ

قرءًا وقراءةً وقرآنًا بمعنى واحد، أي: تلوته تلاوة. والاقراء: افعال من القراءة، وقد تمحض المهمزة منه تحفيقاً، فيقال: قران، وقريت، وقار، ونحو ذلك من التصريف.

فالقرآن مصدرٌ مرادٌ للقراءة، ومنه قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ﴾ [القيمة: ١٧-١٨]، أي: قراءته. قرآنٌ فاتحٌ قرءانٌ [١٨] [القيمة: ١٧-١٨]، أي: قراءته.

و(قرأ): تأتي بمعنى: الجمع والضم، فالقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض. قيل مشتق من (القرى)، وهو الجمع، ومنه: قرئت الماء في الحوض أقريه قريأ-بالباء-، على مثال رميأ: إذا جمعته فيه، فأنا قار، والماء مكري أيضاً. قاله الجوهري وأبو عبيد والمرادي وغيرهم ^(١).

ثم صار علمًا شخصيًّا لذلك الكتاب الكريم، وهذا هو الاستعمال الأغلب، ومنه قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَفْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

قال الراغب رحمة الله: لا يقال لكل جمع: قرآن، ولا لجمع كل كلام قرآن.

=آخر، وذلك حين تطلق الكلمة ويقصد منها العلمية بخصوص هذا الكتاب المنزل. وهذه الكلمة في علميتها كهي في مصدريتها همزتها أصلية، ونونها زائدة على زنة: (فعلان)، ومن حذف همزها كان كقراءة ابن كثير، ونطقها هكذا: (قرآن) فهو من باب التخفيف، بحذف المهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها على وزن (فعان)، وهذا القول بما يتضمنه من يتضمنه من الأمرين هو المختار الذي لا ينبغي التعويل إلا عليه" منة المنان (٢٣٢/١). (٢٤٢٤).

(١) انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد (٤/٣٧٥)، الصحاح، للجوهري، مادة: (قرأ) (٦/٢٤٦١)، الراهن في غريب ألفاظ الشافعية (ص: ٢٢٦)، تهذيب اللغة (٩/٢١٠)، معاني القرآن، للزجاج (١/٣٥٠)، إسفار الفصيح (١/٥٣٢)، البرهان في علوم القرآن (١/٢٧٧-٢٧٩).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

قال الزركشي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ: "ولعل مراده بذلك: في العرف والاستعمال، لا أصل اللغة" ^(١).

وقال الراغب رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ: قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب: قُرْآنًا من بين كتب الله عَزَّوجَلَّ؛ لكونه جامعًا لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار الله عَزَّوجَلَّ إليه بقوله: ﴿وَتَفَصِّيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [يوسف: ١١١]، وقوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿تَبَيَّنَتَا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] ^(٢).

وقال جَلَّ وَعَلَّا: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ٣٨].

وقال أبو عبيد رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ: " وإنما سُمِّي قُرْآنًا؛ لأنَّه يجمع السور فيضمها" ^(٣).

قال ابن الأثير رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ: "سمي القرآن: قُرْآنًا؛ لأنَّه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعيد، والآيات وال سور بعضها إلى بعض" ^(٤).

قال شيخنا الأستاذ الدكتور إبراهيم خليفة رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ وَبَرَّهُ: "فأَمَّا معناه اللغوي فإن للناس في تقريره أقوالاً مختلفة، والمختار الذي لا ينبغي التعويل إلا عليه من بينها: أنه مصدر سمعي للفعل: (قرأ)، كمصدره الآخر: (القراءة) سواء بسواء، وعلى هذا فإن القول المختار أن همنته أصلية، ونونه زائدة، على زنة: (فعلان)، ومن قرأ غير

(١) البرهان في علوم القرآن (٢٧٧/١).

(٢) المفردات في غريب القرآن، مادة: (قرأ) (ص: ٦٦٨-٦٦٩).

(٣) مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (١/١)، وانظر: غريب القرآن، لابن قتيبة (ص: ٣٣).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/٣٠-٣١)،


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاحِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّحْيَةِ الْأُبُورِيِّ

مهموز، هكذا: (قرآن) كابن كثير رحمه الله من القراء السبعة؛ فإن ذلك للتخفيف بمحذف المهمزة، ونقل حركتها إلى الحرف الساكن قبلها.

وقد جاء اللفظ الكريم (قرآن) بهذا المعنى اللغوي في القرآن الكريم نفسه مرتين في آيتين متاليتين من سورة القيامة، هما قول الله عزوجل في هذه السورة: ﴿لَا تُحِرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٨] إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانُهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَأَتَيْتَ قُرْءَانَهُ وَ﴿١٨﴾ [القيامة: ١٦-١٨]. فقرآنه في الموضعين مصدر بمعنى: قراءته، أي إن علينا جمعه في قلبك، وقراءتك إياه بلسانك، نيسر لك أمر هذه القراءة بحيث تقرأه قراءة صائية لا تلعم فيها ولا خطأ ولا نسيان لشيء مما جمعنا لك منه في قلبك، لا يشغلك عنها شاغل من تحريك اللسان تعجلًا منك؛ مخافة الخطأ أو النسيان، فإذا فرغ جبريل من القراءة فاتبع قراءته تماماً كما قرأ.

وهذا المعنى اللغوي المصدري الذي جاء في الآيتين الكريمتين كما رأيت لكلمة (قرآن) قد جاء كذلك في بعض أشعار العرب الخالص، من أثال قول حسان بن ثابت رضي الله عنه في رثاء الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

ضَحُّوا بأشطَّ عنوان السجود به يُقْطَعُ الليل تسبيحاً وقرآنًا ^(١)

يعني: بجزء الليل ما بين تسبيح وقراءة، هذا هو المعنى اللغوي لهذه الكلمة" ^(٢).

(١) ديوان حسان بن ثابت (ص: ٢٤٤).

(٢) منة المنان (٢/٤-٥). وانظر: ما قيل في ذلك مفصلاً في (البرهان في علوم القرآن)، للزركشي (١-٢٧٧)، وما حققه العالمة أ.د. إبراهيم خليفة في كتابه: (منة المنان في علوم القرآن) (١/٣٣-٢٣)، (٢٧٩)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (قرآن) (٤/٣٠-٣١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّقْرِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجَاحِ حِبْرِ مُسْتَعْلِمِ الْقَشْشَرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

وقد قيل الاشتقاد غير ذلك، إلا أنها أقوال ضعيفة لا يعول عليها.

وقد أورد الزركشي رحمه الله اعترافاً، فقال: "وقال بعض المتأخرین: لا يكون (القرآن) و(قرء) مادته بمعنى: جمع؛ لقوله جل وعلا: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ﴾ [القيمة: ١٧]، فغاير بينهما، وإنما مادته: (قرأ) بمعنى: أَظْهَرَ وَبَيَّنَ، والقارئ يظهر القرآن ويُخْرِجُه. و(القرء): الدُّمُّ؛ لظهوره وخروجه. و(القرء): الوقت؛ فإن التوقيت لا يكون إلا بما يظهر" ^(١).

وقال غيره: إنما سمي قرآنًا؛ لأن القارئ يُظْهِرُهُ وَبَيَّنُهُ ويلقيه من فيه. وأخذًا من قول العرب: أَقْرَأْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ سَلَّا قَطُّ، أي: مَا جَمَعْتُ فِي بَطْنِهَا جَنِينًا، أي: ما رمت بولد، أي: ما أُسقطت ولدًا، أي: ما حملت قط. والقرآن يلفظه القارئ من فيه، ويلقيه فسمى: قرآنًا ^(٢).

وقد تعقب أستاذنا العالمة إبراهيم خليفة رحمه الله هذه المقالة، وأورد عليها ملاحظات ثلاث:

"أولاًهما: أنه لم يستتب من هذه المقالة على وجه اليقين أن كلمة القرآن المجعلة علمًا على التنزيل المجيد، هل هي من المصدر الذي سمي به فتكون من إطلاق المصدر على المفعول – كما في القول الأول –.

(١) البرهان في علوم القرآن (٢٧٧/١).

(٢) انظر: التفسير البسيط، لأبي الحسن الوحداني (٥٧٨/٣)، الظاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنصاري (٧٢/١)، الإتقان في علوم القرآن (١٨٢/١)، المحيط في اللغة، مادة: (قرأ) (٩/٦).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَاهِلِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أو هي وصف على فعلن – كما في القول الثاني – فإن كل الذي أفاده أصحاب هذه المقالة أن هذه الكلمة المقولة علمًا على التنزيل ليست من (قرأ) بمعنى: جمع، بل من (قرأ) بمعنى: أظهر. ييد أن الظاهر المتادر، بل المتعين من حكاية الزركشي رحمه الله مقولتهم أنهم يجعلون كلمة قرآن في القول الكريم من سورة القيامة: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ﴾ مصدرًا قطعًا، لكن لا بمعنى: الجمع، بل بمعنى: الإظهار.

الملاحظة الثانية: أن كلمة (قرآن) عند أصحاب هذه المقالة مهموزة اللام، ففهمزتها أصلية؛ لأنها من (القراء) بمعنى: الإظهار، فهو كالقولين السابقين في ذلك سواء بسواء.

الملاحظة الثالثة: أن هذا القول وإن لم يمنع منه مانع من حيث المأخذ وصححة الإرادة جميًعاً لا يستقيم لأصحابه ما احتجوا به على لزومه؛ وذلك لأننا لا نسلم لهم أن (قرآن) من القول الكريم: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ﴾ لا يصلح أن يكون هو المصدر المرادف للقراءة أو القراء الذي هو بمعنى: الجمع، ولا أنه يلزم التكرار الحض بين ذلك وبين الجمع المعطوف عليه في قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعُهُ﴾، وذلك لأن المعطوف عليه: (جمعه) إنما يراد به الجمع في قلبه صلى الله عليه وسلم، وأن القرآن بمعنى: القراءة أو القراء المتضمنين لجمع بعض الحروف إلى بعض في الكلمة، وبعض الكلمات إلى بعض في الجملة، وبعض الجمل إلى بعض في الآية.. وهلّم جرًّا. إنما يقصد منه –أعني القرآن– بهذا المعنى القراءة



الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالثَّقَفِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَاهِلِ بْنُ مُعَاوِيَةِ الْقَشَيْرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَى

اللسانية، أي: أن يقرأ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـلسانه ما جمعه الله عزوجل له في صدره، فأي غضاضة في هذا؟! بل هو الظاهر -على ما سبق بيانه في القول الأول-.^(١).

(١) منة المنان (٢٩-٣٠).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ض ن

[ومن سورة البرج]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى بسنده: عن صحيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان ملوك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر، قال للملك: إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر، فبعث إليه غلاماً يعلمه، فكان في طريقه، إذا سلك راهب فقعد إليه وسع كلامه، فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه، فشكرا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر، فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبس الناس، فقال: اليوم أعلم الساحر أفضلاً أم الراهب أفضلاً؟ فأخذ حجراً، فقال: اللهم إنك أنت ألم الساحر وأنت أرحم الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بي أنت اليوم أفضلاً مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبتلى، فإن ابتلت فلا تدلّ علىي، وكان الغلام يبرئ الأكمة والأبرص، ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس الملك كان قد عمي، فأتاه بهدايا كثيرة، فقال: ما هاهنا لك أجمع، إن أنت



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

شَفِيتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يُشْفِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فَإِنْ أَنْتَ آمِنْتَ بِاللَّهِ دَعْوَتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمِنْ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَاهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لِهِ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزُلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجَيَءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بْنَيَ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبَرِّئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يُشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزُلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجَيَءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَاهُ بِالْمِئَشَارِ، فَوَضَعَ الْمِئَشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاهُ، ثُمَّ جَيَءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِئَشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاهُ، ثُمَّ جَيَءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوهُ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ، فَإِذَا بَلَغُتُمْ ذُرُوتَهُ، إِنَّ رَجْعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرُحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى الْجَبَلِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَيْهِ الْمَلِكُ، فَقَالَ لِهِ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرُ، إِنَّ رَجْعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْدِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأْتُ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرَقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَيْهِ الْمَلِكُ، فَقَالَ لِهِ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلٍ حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرَكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُعَاذِلِ الْقَشِيشِيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ وَآبَوِي

وَتَصْلِبِي عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ حُذِّرْتَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ
 قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ أَرْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمِعَ النَّاسَ
 فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي
 كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ
 يَدُهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ
 الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَّلَ
 بِكَ حَذْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ
 النَّيْرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَحْمَمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى
 جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقْعَدْ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهَ
 اصْبِرِي؛ فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ» ^(١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في (صحيحة) في كتاب: (الزهد والرقائق)، باب: قصة
 أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام.
 وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير) من سورة الأخدود.
 والحديث فيه مسائل:

(١) صحيح مسلم [٧٣] [٣٠٠٥].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الأولى: تسمية السورة:

تقدم في غير موضع: أن البحث عن سر التسمية يجب أن ينحصر في دائتين اثنين لا ثالث لهما:

أولهما: أن يكون سر التسمية هو بيان موقع السورة من القرآن الكريم وذلك منحصر في سورة واحدة هي: الفاتحة.

وأما الدائرة الثانية فهي أن يكون سر التسمية هو بيان أبرز الموضوعات، أو قل: الموضوع الأبرز في السورة، وبحيث يعد هذا الموضوع بمثابة نقطة الارتكاز التي تدور من حولها حلقة موضوعات السورة بأسرها.

أما التسمية بسورة البروج فهو من التسمية بما جاء في مطلعها من القسم المتصل بالموضوع الأبرز فيها على قول من قال: إن قوله جل وعلا: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ [البروج: ٤] هو جواب القسم، وهو المختار، وحذفت فيه اللام، والأصل: لقتل، وإنما حسن حذفها؛ للطول، كما في قوله جل وعلا: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكِّنَهَا﴾ [الشمس: ٩].

وقيل: تقديره: لقد قتل، فحذف اللام وقد، وعلى هذا فقوله جل وعلا: ﴿قُتِلَ﴾ خبر لا دعاء. وقيل: بل هي دعاء فلا يكون جواباً.

وفي الجواب حينئذ أوجه:

أحدها: أنه قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ﴾ الآية [البروج: ١٠].
و**ضعف هذا القول**: لبعد القسم من الجواب.


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

الثاني: أنه قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَتَشْدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]. وضعف هذا القول أيضاً؛ بعد القسم من الجواب.

الثالث: أنه محدوف مقدر، يدل عليه قوله جل وعلا: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُود﴾ [البروج: ٤]، كأنه قيل: أقسم بهذه الأشياء إن كفار قريش ملعونون كما لعن أصحاب الأخدود، قاله الرمخشري رحمه الله، ثم قال: و﴿قُتِلَ﴾ دعاء عليهم، كقوله: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْثَرُهُ﴾ [اعبس: ١٧].

وقيل: التقدير: لتبغضن.

وهي التسمية التي مشى عليها أغلب المفسرين؛ لدلالة مطلعها على الموضوع الأبرز فيها؛ ولما روي من روایات ذُکرت السورة فيها بذكر مطلعها.

وفي افتتاح السورة لهذا القسم تشويق إلى ما يرد بعده، وإشعار بأهمية المقسم عليه، وهو مع ذلك يلفت أباب السامعين إلى الأمور المقسم بها؛ لأن بعضها من دلائل عظيم القدرة الإلهية المقتضية تفرد الله عزوجل بالإلهية، وإبطال الشريك، وبعضها مذكر بيوم البعث الموعود، ورمز إلى تحقيق وقوعه، إذ القسم لا يكون إلا بشيء ثابت الواقع وبعضها بما فيه من الإبهام يوجه أنفس السامعين إلى تطلب بيانه.

* وقد جاء عند الإمام القرطبي رحمه الله في (تلخيص كتاب مسلم وشرحه) تسمية السورة بـ: (سورة الأخدود)، وهو من التسمية بالموضوع الأبرز الساري في كيان السورة، ولا يخفى اتصال كلٍّ من التسميتين بذات الموضوع على ما تقدم.
 و(سورة البروج) مكية، ولم يذكر خلاف في مكيتها، ولا في عدد آياتها.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَ الْجَانِبِ مُسَمِّئًا لِالْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

المسألة الثانية: بيان المراد من ﴿أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾ [البروج: ٤]:
 وأما ﴿الْأَخْدُودِ﴾ فهو الشق في الأرض كالخندق وشبهه، وجمعه: أخدود. وأما أصحاب الأخدود فيحتمل أن يريد بهم الكفار الذين كانوا يحرقون المؤمنين في الأخدود، وكانوا قد خدوا في الأرض أحاديد، وأوقدوا عليها النيران حتى حمي، ثم عرضوا الناس على الكفر، فمن امتنع القوه فيها حتى يخترق.

أو يريد المؤمنين الذين حرقوا فيه، فيكون القتل حقيقة خبر، والأول أظهر.

وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الأخدود؛ من هم؟
 وذكروا فيهم أقوالاً، منها:

الأول: ما جاء في حديث: صهيب رضي الله عنه الذي هو محل البحث هنا. وفيه:
 «أن ملكاً كافراً أسلم أهل بلده، فأمر بالأخدود فخذل في أفواه السكك، وأضرم فيها النيران فقال: من لم يرجع عن دينه فألقوه فيها ففعلوا، حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أماه اصبري؛ فإنك على الحق»
 الحديث.

الثاني: ما روی عن علي رضي الله عنه: أن ملكاً زنى بأخته، ثم أراد أن يحلل للناس نكاح الأخوات، فأطاعه قوم، وبقيا لهم ينكحون الأخوات وهم المحسوس، وعصاه قوم فحرق لهم الأخدود، فأحرقهم فيه بالنار ^(١).

(١) رواه عبد بن حميد في تفسيره. ومن طريق عبد بن حميد رواه الثعلبي في تفسيره بسنده ومتنه. ورواه الطبرى أيضاً في (تفسيره)، كما في (تخریج أحاديث الكشاف)، للزبیلی (٤/١٨٣)، ورواه البیهقی في (معرفة=


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَجْاهِ حِبْرِ مُسْتَعْلِمِ الْقُشَّيْرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

الثالث: ما روي أن نبي أصحاب الأخدود كان حبشيًا، وأن الحبشة بقية أصحاب الأخدود ^(١).

الرابع: قيل: كانوا من بني إسرائيل، وهو قول الضحاك رَحْمَةُ اللَّهِ، وروي عن ابن عباس رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُمَا ^(٢).

الخامس: قيل: روي أنه وقع إلى نجران رجل من كان على دين عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فدعاهم فأجابوا، فسار إليهم ذو نواس اليهودي بجنوده من حمير، فخيرهم بين اليهودية والنار، فأبوا فأحرق منهم اثني عشر ألفاً في الأخدود، وقتل سبعين ألفاً، وذكر أن طول الأخدود أربعون ذراعاً، وعرضه اثنا عشر ذراعاً ^(٣).

=السنن والآثار) [١٨٥٠٧، ١٨٥٠٨]، وانظر في ذلك: تفسير الطبرى (٣٣٨-٣٣٧/٢٤)، الكشف والبيان (١٧١/١٠)، الكشاف (٧٣٠/٤)، تفسير القرطبي (٢٩٠/١٩)، التسهيل لعلوم التنزيل (٤٦٩/٢)، الدر المنشور (٤٦٧/٨)، تفسير ابن كثير (٣٦٦/٨).

(١) وهو مروي أيضاً عن علي رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْهُ. رواه الثعلبي في تفسيره، وكذلك رواه ابن مردويه في (سورة البروج). انظر: تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي (٢٢٣/٣)، وقد أخرجه كذلك ابن المنذر وابن أبي حاتم. انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٣٤١٣/١٠)، الدر المنشور (٤٦٥/٨)، كنز العمال [٤٧٠٠]، الكشف والبيان (١٧٢/١٠)، تفسير أبي المظفر السمعاني (٦/١٩٥)، معلم التنزيل (٣٨٦/٨)، المحرر الوجيز (٤٦١/٥)، تفسير القرطبي (٢٩٠/١٩).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (٣٣٩/٢٤)، الكشف والبيان (١٧٢/١٠)، الدر المنشور (٤٦٥/٨)، معلم التنزيل (٣٨٦/٨)، المحرر الوجيز (٤٦٢/٥).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٣٦٩/٨)، الكشف والبيان (١٧٠-٣٦٩/١٠)، السيرة النبوية، لابن هشام (٣١/١-٣٧)، سبل المدى والرشاد (٢١٤/١) قال الزيلعي: "رواه ابن هشام في (أوائل السيرة)، حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب =


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْمِ الْجَاهِ حَبْنَ مُسْتَعْلِمِ الْقَشِيشِيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

وعن عكرمة رَحْمَةُ اللَّهِ: «قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ» [البروج: ٤]، قال: كانوا من النبط.
 وقيل: كانوا من اليمن. وقيل: وكانت الأخدود زمانٌ تبعَ.
 وعن مجاهد رَحْمَةُ اللَّهِ: في قومٍ من نجران.

=القطبي: إن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان ... فذكر الخبر بطوله.. إلى أن قال: واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر، وكان على ما جاء به عيسى عليه السلام من الإنجيل وحكمه، وجعل عبد الله بن الثامر لا يجد بنجران أحداً به ضر إلا أتاه فاتبعه على أمره، ودعا له فعوي، فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران، حتى رفع شأنه إلى ملك نجران، فدعاه ثم أرسل به إلى جبل عظيم فألقاه من أعلى الأرض، فقام ليس به بأس، ثم بعث به فألقاه في بحر بعيد الغور، فخرج به ليس به بأس، فقال له عبد الله بن الثامر: إنك لن تقدر علي حتى توحد الله عزوجل، فوحد الملك الله جلجل، وآمن به ثم أخذ الملك عصاً فضرب بها عبد الله بن الثامر فشجه، فهلك، وهلك الملك، واجتمعت أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر، فسار إليهم ذو نواس وجندوه فدعاهم إلى اليهودية، وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل، فخذ لهم الأخدود، فحرق بالنار، وقتل بالسيف ومثلهم حتى قتل عشرين ألفاً، ففي ذي نواس وجندوه أنزل الله عزوجل: «قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ؛ الْنَّارُ ذَاتُ الْوَقْدِ» [البروج: ٤-٥]. انتهى ملفقاً من كلام طويل. ونقله الشعبي في (تفسيره): عن محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه: أن رجلاً كان على دين عيسى عليه السلام، فوقع إلى نجران فدعاهم فأجابوه، فسار إليهم ذو نواس اليهودي، فخيرهم بين اليهودية والنار، فأبوا عليه، فخذ الأخدود، فأحرق اثنين عشر ألفاً. وقال الكلبي: كان أصحاب الأخدود سبعين ألفاً، وهم نصارى نجران، وذلك أن ملكاً بنجران أخذ بما قواماً مؤمنين، فخذ لهم في الأرض سبعة أخدود، طول كل أخدود أربعون ذراعاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً، ثم طرح فيها النفق والنار، ثم عرضهم عليها، فمن أبي قذفو فيها، ومن رضي تركوه.. إلى آخر القصة" تخریج أحادیث الكشاف، للزیلعي (٤/١٨٥).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ التَّفْيِيرِ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْهِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيِيْرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ ابْرَاهِيْمَ

وقيل غير ذلك (١).

والحاصل أنه قد ورد خلاف في تحديد أصحاب الأخدود ومكانهم.

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشرور رحمه الله: "وهذه قصة اختلف الرواة في تعينها، وفي تعين المراد منها في هذه الآية.

والروايات كلها تقتضي أن المفتونين بالأخدود قوم اتبعوا النصرانية في بلاد اليمن على أكثر الروايات، أو في بلاد الحبشة على بعض الروايات، وذكرت فيها روايات متقاربة تختلف بالإجمال والتفصيل، والترتيب، والزيادة، والتعيين وأصحها: ما رواه مسلم والترمذى: عن صحيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قص هذه القصة على أصحابه رضي الله عنه. وليس فيما روى تصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم ساقها تفسيرًا لهذه الآية، والترمذى ساق حديثها في تفسير سورة البروج" (٢). وساق حديثها كذلك النسائي في (السنن الكبرى) في تفسير قوله جل وعلا: ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] (٣).

والقرآن الكريم لا يعني غالباً ذكر أشخاص، ولا أماكن، ولا تحديد أزمنة، ولا ذكر مسافات؛ لأن ذلك لا علاقة له بالحدث، وإنما يعني بموضع العبرة. وإذا نص القرآن الكريم في القليل النادر على ذلك فإنما يكون لقصد عظيم.

(١) انظر: الدر المنشور (٤٦٥/٨)، تفسير أبي المظفر السمعاني (١٩٥/٦)، معالم التنزيل (٣٨٦/٨)، زاد المسير (٤٢٦/٤).

(٢) التحرير والتنوير (٢٤١/٣٠).

(٣) السنن الكبرى، للنسائي (٣٢٩/١٠) [١١٥٩٧].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِيِّهِ

ولذا يقال: إن كل ما ذكر من أصحاب الأحاديد إن صَحَّ فإنه يكون داخلاً في حكم هذه الآية.

المسألة الثالثة: بيان المراد من الحديث:

يخبر النبي ﷺ في هذا الحديث عن ملك من ملوك الأمم السابقة كان له ساحر يقوم بأعمال العِرافة، والكهانة، والتَّمويه على النَّاسِ، والتَّخييل. قال عليهما الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ»، وعند الترمذى: «كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ يَتَكَهَّنُ لَهُ»^(١) والروايات يفسر بعضها بعضاً.

«فَلَمَّا كَبَرَ» بكسر المودحة: أي: كبرت سنها، أما كبر بضم المودحة ففي القدر قال جَلَّ وَعَلَّا: «كَبُرْتُ كَلِمَةً» [الكهف:٥]، فأَخْبَرَ السَّاحِرُ الْمَلِكَ أَنَّهُ يَحْشِى أَنْ يَنْقُطِعَ عِلْمُه عنهم بالمرضِ والموتِ، وطلب منه أَنْ يُرِسِّلَ لَهُ غُلَامًا، حَتَّى يُعْلِمَهُ السِّحرُ. فقال للملك: «إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ» أي: أرسل «إِلَيَّ غُلَامًا» زاد في رواية الترمذى: «فَهِمَا» -أو قال: فَطِنَا-، وهو نعتان. والغلام لغة: الصبي من الفطام إلى البلوغ. قوله: «أَعْلَمُهُ السِّحرَ» جملة مستأنفة جواباً للسؤال المقدر، وهو: ما تفعل

(١) أخرجه عبد الرزاق في (مصنفه) [٩٧٥١]، والترمذى [٣٣٤٠]، وقال: "حديث حسن غريب"، كما أخرجه الطبراني في (الكبير) [٧٣١٩].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صِحِّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجَاحٍ حِبْنَ مُسْتَحْلِ القَشِيشِيِّ لِلْنَّجِيبِ بَوْزِيِّ

به؟^(١)، وعند الترمذى: «أعلمـه علمـي؛ فـإـنـ أـخـافـ أنـ أـمـوتـ وـيـنـقـطـ عـنـكـمـ هـذـاـ الـعـلـمـ، وـلـاـ يـكـونـ فـيـكـمـ مـنـ يـعـلـمـهـ، قـالـ: فـنـظـرـوـاـ لـهـ عـلـىـ مـاـ وـصـفـ»، فـبـعـثـ إـلـيـهـ الـمـلـكـ عـلـمـاـ يـعـلـمـهـ.

وكان في طریق العلام وهو ذاهب إلى السّاحر «رَاهِبٌ» وهو من اعتزل الناس؛ للتبعد، فلما علِم الغلام به قَعَدَ إِلَيْهِ يَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ وَوَعْظَهُ، فَكَانَ الْعَلَمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصِلَ إِلَى السَّاحِرِ مَرَّ بِالرَّاهِبِ؛ لِكَوْنِهِ فِي طَرِيقِهِ، وَقَعَدَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَ مِنْ عِلْمِهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ وَوَصَلَ إِلَيْهِ، ضَرَبَهُ لِتَأْخِرِهِ عَنْهُ، وعند الترمذى: «أَنَّ الْكَاهِنَ أُرْسَلَ إِلَى أَهْلِ الْغَلَامِ إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي».

«فَشَكَا» الغلام «ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ»، فَأَمْرَهُ الرَّاهِبُ أَنَّهُ إِذَا تَأَخَّرَ عَلَى السَّاحِرِ، فَلْيَتَعذرْ لَهُ وليقل له: «حَبْسِي» أي: يعني «أهلي» أي: كان ذلك التأخير كان بسبب الاشتغال بمصالح أهلي. ولو سأله أهله عن سبب تأخره، فليتعذر، وليقل لهم: «حَبْسِي السَّاحِرِ».

ولعلَّ الرَّاهِبَ أَمْرَهُ بِذَلِكَ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ الْمُصلَحةِ وَالسَّلَامَةِ.

«فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ»، أي: مُتَرَدِّدًا بَيْنَ أَهْلِهِ وَالسَّاحِرِ وَالرَّاهِبِ مَدَّةً مِنَ الزَّمْنِ، إِذَا خَرَجَتْ عَلَى النَّاسِ «دَابَّةً عَظِيمَةً». وعند الترمذى رَحْمَةُ اللَّهِ: «إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا»، فخافوا منها، فمَنَعُوهُمْ مِنِ الْوَصْوِلِ لِحَوَائِجِهِمْ، فَقَالَ الْعَلَمُ فِي نَفْسِهِ عِنْدَمَا رَأَى الدَّابَّةَ: «الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟» فَيَنْكِشِفُ لِي

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (١٦٢/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَبِيِّ الْجَاهِ حِبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بَوْزِيٍّ

أئُمُّهم أَنْفَعُ اتِّياعًا، فَأَمْسَكَ الْغَلامُ بِالْحَجَرِ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّوجَلَّ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ» يُرِيدُ أَيُّهُمَا الَّذِي عَلَى حَقِّ؟ «فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ» أَيْ: عَقِبْ وُصُولِ الْحَجَرِ إِلَيْهَا؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ آيَةً عَلَى صَدْقِ الرَّاهِبِ وَمَكَانِتِهِ، «فَرَمَاهَا» الْغَلامُ بِالْحَجَرِ «فَقَتَلَهَا».

«وَمَضِيَ النَّاسُ» أَيْ: انطَلَقَتِ الْسَّيِّدَاتُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ. وَعِنْدَ التَّرمِذِيِّ: «فَفَزَعَ النَّاسُ وَقَالُوا قَدْ عَلِمَ هَذَا الْغَلامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ». وَيُحَتمَّلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ: فَمَضَيَ النَّاسُ فِي تِلْكَ السَّيِّلِ؛ لِزُوْلِ الْمَانِعِ مِنْ سُلُوكِهَا^(۱).

فَجَاءَ الْغُلَامُ إِلَى الرَّاهِبِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَهُ بِالدَّابَّةِ وَبِمَا قَالَهُ وَدَعَا بِهِ، «فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ» وَهُوَ نِدَاءُ شَفَقَةٍ وَتَلَاطُفٍ، «أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي» أَيْ: أَعْظَمُ دَرَجَةً وَمَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوجَلَّ. «قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكِ مَا أَرَى» أَيْ: مِنْ كَمَالِ الْيَقِينِ، وَصَدْقِ الْاعْتِقادِ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْكَرَامَةِ، «وَإِنَّكَ سَتُبَتَّلَ» أَيْ: سَيَفْعَلُ اللَّهُ عَزَّوجَلَّ بِكَ مَا جَرِيَ مِنْ سُنْتِهِ فِي أَنْبِيائِهِ، وَأَوْلِيَائِهِ مِنْ ابْتِلَاتِهِمْ بِسُفْهَاءِ قَوْمِهِمْ، «إِنَّ عَزَّوجَلَّ بِكَ مَا جَرِيَ مِنْ سُنْتِهِ فِي أَنْبِيائِهِ، وَأَوْلِيَائِهِ مِنْ ابْتِلَاتِهِمْ بِسُفْهَاءِ قَوْمِهِمْ، «إِنَّ ابْتِلِيلَتَ فَلَا تَدْلُلَ عَلَيَّ»؛ حَشْيَةً أَنْ يَصِلُوا إِلَيَّ، فَيُصِيبُنِي مِنْهُمْ الضُّرُّ أَوْ أَفْتَنُ.

وَانْتَشَرَ أَمْرُ الْغَلامِ فِي النَّاسِ، وَصَارَ يُرِيدُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، أَيْ: جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّوجَلَّ سَبِيلًا فِي شِفَاءِ النَّاسِ، فَكَانَ يَدْعُو لَهُمْ، فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ عَزَّوجَلَّ دُعَاءَهُ.

(۱) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (۱۶۳/۱).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

«وكان الغلام يُبْرِئُ الْأَكْمَهُ» أي: جعله الله عَزَّوجَلَ سبباً في شفاء الناس فيحصل البرء عقب علاجه، فالإسناد إليه مجاز عقلي، أو كان يدعوه لهم، فيستجيب الله عَزَّوجَلَ دُعاءه.

و«الْأَكْمَهُ» هو الذي ولد أعمى. «والْأَبْرَصُ» أي: من وقع به البرص، وهو داء معروف، «ويداوي الناس من سائر» أي: جميع «الآدَوَاءِ» أي: الأمراض، والأسقام، والأدواء جمع: داء.

قوله: «فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ»، أي: أحد حواصنه والمقربين إليه. و«كَانَ قَدْ عَمِيَ» أي: فقد بصره، «فَأَتَاهُ» أي: فأتى الجليس الغلام، «هَذَا يَا كَثِيرَةً»، فقال: «مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفِيَّتِي»، أي: فقال الجليس «ما» أي: الذي «هَاهُنَا» أي: في هذا المكان من الهدايا كائن «لك أجمع»؛ تأكيداً لما أو للضمير المنتقل للظرف المستقر، و«ما» مبتدأ خبره «لك»، أي: إن شفيتني أنت لا غيرك، فهذه الهدايا كلها لك.

فرد الغلام بأنه لا يشفى أحداً، إنما الذي يشفى هو الله عَزَّوجَلَ. وقوله: «إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ عَزَّوجَلَ» حذف المفعول من «يشفي»؛ لعدم تعلق الغرض به نحو: زيد يعطي وينع؛ لبيان أنه يقع منه هذان الصنفان من غير تعرض لبيان المعطي والممنوع، أو للتعيم^(١).

(١) انظر: دليل الفالحين (١/٦٤).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ»، أي: صدقت به، وأقررت بوحدانيته وقدرته على كل شيء.
 «دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ» لك بالشفاء، فيكون ذلك سبباً في شفائتك، «فَآمَنَ» جليس الملك بالله، فدعاه الغلام، فشفاه الله عزوجل من العمى ببركة الإيمان بالله جلعلا وصالح الدعاء. وعند الترمذى: «أَنَّهُ أَخْذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ إِنْ رَجَعَ إِلَيْهِ بَصْرَهُ أَنْ يُؤْمِنَ بِالَّذِي رَدَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ نَعَمْ، فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَرِدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ؛ فَآمَنَ الْأَعْمَى».

فجاء الجليس إلى الملك، فجلس معه على عادته إلا أنه في تلك المرة كان ينصر، فسأل الملك: «مَنْ رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟» قال: ربي؟ أي: خالقي ومالكى والمنعم علىي، ومربي بألطفه وعنايته، «فَقَالَ الْمَلِكُ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟!» بتقدير همزة الاستفهام الإنكارى قبل العاطف: أي أولك رب غيري؟ وهذا ادعاء منه للألوهية، فرد الجليس: «رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ» أي: هو المعبود الحق الذي لا إله غيره.
 «فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَرَلْ يُعَذِّبْهُ» بتشديد الذال والتضعيف: إما باعتبار أنواع العذاب، أو باعتبار شدته وغلظه، ليدل على من علمه ما هو فيه.

«حَتَّىٰ دَلَّ عَلَى الْغَلَامِ، فَجَيَءَ بِالْغَلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُيَّ؟» وهو نداء إشراقاً ولطفاً، وقيل: هو هنا تحقيقاً له باعتبار الحال، «قَدْ بَلَغَ مِنْ سُحْرِكَ» أي: مِنْ عِلْمِك بالسحر ما استطعت به أن تشفى المرضى، وخاصةً الأمراض التي ذواه لها، فأجابه الغلام أنه لا يشفى أحداً، إنما الذي يشفى هو الله عزوجل، فأخذ الملك الصبي، «فَلَمْ يَرَلْ يُعَذِّبْهُ»؛ ليبدل على من علمه ما هو فيه «حَتَّىٰ دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ»، فأرسل الملك إلى الراهب حتى جاء به إلى الملك، «فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ»، أي: عن


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختصر القشيش للنبي صلى الله عليه وسلم

التوحيد وعباده الله عزَّوجلَّ وحده، فامتنع أشدَّ الامتناع عن الرُّجوع عن دِينه، «فَدَعَا» الملِكُ «بِالْمِئْشَارِ» «وَالْمِئْشَارُ: لغة في المِئْشَارِ»^(١). قال ابن الأثير رَحْمَةُ اللهِ: «المِئْشَار بِالْهُمْزِ: المِئْشَار بالنوْن، وقد يُتَرَكُ الْهُمْزِ، يقال: أَشَرَتُ الْحَشَبَةَ أَشْرَأً، وَوَسَرَّهَا وَشَرَّأً، إِذَا شَقَقْتَهَا، مَثْلَ: نَسَرَهَا نَشْرَأً، وَيُجْمَعُ عَلَى مَا شَيْرَ وَمَوَاشِيرَ»^(٢). وروي: «بِالْمِئْشَارِ» بالنون لغتان صحيحتان.

وقوله: «فَوَاضَعُ الْمِئْشَارِ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ» مَفْرِق بفتح الميم وكسر الراء: أي مكان فرق الشعر، أي: وسط رأسه، «فَشَقَّهُ بِهِ» نصفين طولاً حتى وقع جانبه على الأرض، «ثُمَّ جَيَءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ» فحدثَ معه مثل ما حدثَ مع الرَّاهِبِ. «ثُمَّ جَيَءَ بِالْعَلَامِ» ولعلَّ تأخيره حتى يرى ما فعلَ بصاحبِيه فيرجعَ عمما هو عليه، «فَقَيْلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ» الذي هو دين التَّوْحِيدِ، فرفضَ، «فَدَفَعَهُ الْمَلِكُ إِلَى نَفَرِ»، بفتح أوليه اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة: ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولا واحد له من لفظه. «مِنْ أَصْحَابِهِ» أي: أتباعه وخدمه أو من أصحاب الغلام، ويؤيدده قوله فيما يأتي: «مَا فَعَلَ أَصْحَابِكَ» فقصد به زجرهم عن أن يقعوا فيما تسبب عنه عذابه.

وأَمْرَهُمْ أَنْ يَصْعَدُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ - كَائِنَهُ عَيْنَهُ لَهُمْ، أَوْ أَنْهُ جَبَلٌ مَعْلُومٌ - حَتَّى إِذَا بَلَغُوا قِمَّتَهُ، أَلْقَوْهُ مِنْهُ؛ لِيَمُوتَ عَلَى الْفُورِ، «فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ» قبلَ أَنْ تُلْقُوهُ فاتِرَكُوهُ،

(١) معجم ديوان العرب (٤/١٧٤).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (أَشَرَ) (١/٥١).

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

«وَالْأَنْفُسُ طَرَحُوهُ»، أي: فألقوا من أعلى الجبل، «فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ إِلَى الْجَبَلِ»، وطلبوا منه الرُّجُوعَ عن دِينِهِ، فتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فقال: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ» أي: احفظني منهم، وادفع عنِّي شرِّهم. «فَرَجَفَ»، أي: تحرَّكَ واضطربَ «بِهِمِ الْجَبَلِ» حرَّكةً شديدةً، «فَسَقَطُوا» بسببِ اضطرابِهِ وهَلَكُوا، «وَجَاءَ» الغلامُ «يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ»؛ لِيُرِيهِ آيةً اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِنَصْرٍ أَهْلِ دِينِهِ.

قال له الْمَلِكُ: «مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟» والمرادُ بِهِمْ جُنُودُ الدِّينِ ذَهَبُوا بِهِ لِيُلْقُوْهُ، فقال الغلامُ: «كَفَانِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» وحاقَ بِهِمْ سُوءُ فعلِهِمْ، «فَدَفَعَهُ» الْمَلِكُ مَرَّةً أُخْرَى «إِلَى نَفْرٍ» آخرِينَ مِنْ أَتَبِاعِهِ وَأَعْوَانِهِ، فقال: «اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ» أي: في سفينة عظيمة، وجمعها: قراقير. «فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرِ»، والمرادُ بِلُوْغِهِمْ أَفْصَى أَعْمَاقِهِ وَبُعْدِهِ عَلَى الْيَابِسَةِ، حَتَّى إِذَا رَمَوْهُ فِيهِ غَرَقَ وَلَمْ يَسْتَطِعْ النَّجَاهَةَ، «فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ»، أي: قَبْلَ أَنْ تُلْقُوْهُ فَاتَّرُكُوهُ، وارجعوا به، وإنْ لمْ يَرْجِعْ عَنْهِ فَارْمُوهُ بُقُوَّةً فِي الْبَحْرِ، «فَذَهَبُوا بِهِ» حَتَّى بَلَغُوا وَسَطَ الْبَحْرِ، فقال الغلامُ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأْتَ» فانقلَبَتْ «بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَغَرَقُوا»، وأنْجَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ، «وَجَاءَ» الغلامُ «يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ»، وسَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ جُنُودِهِ، فأخبرَهُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قدْ كَفَاهُ شَرَّهُمْ.

ثُمَّ أَخْبَرَ الغلامُ الْمَلِكَ أَنَّهُ لَنْ يَسْتَطِعَ قُتْلَهُ، إِلَّا إِنْ فَعَلَ مَا يَأْمُرُهُ بِهِ الغلامُ، فسَأَلَهُ الْمَلِكُ عَنْ هَذَا الشَّيْءِ، فقال الغلامُ لِلْمَلِكِ: «تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ»، أي: في أَرْضٍ وَمَقَامٍ وَاحِدٍ، والمرادُ جَمْعُ النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ، و«الصَّعِيد» هنا:


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَّاً بِنَجَاحِ بْنِ مُسَيْلَةِ الْقَشِّيِّ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

الأرض البارزة. «وتَصْلُبُنِي» بضم اللام من الصلب وهو تعليق الإنسان للقتل، وقيل: شد صلبه على خشبة^(١). «عَلَى جَذْعٍ» عُودٌ من أعوااد الشَّجَرِ، مثل التَّحْلِ ونحوه. «ثُمَّ حَذْ سَهْمًا مِنْ كِتَانِي» بكسر الكاف وبنونين بينهما ألف: بيت السهام. «ثُمَّ ضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ» بفتح فكسر، أو بفتح، أو كسر مع سكون لثاني فيهما: أي وسط. و«الْقَوْسِ» "يذَّكَرُ ويؤْتَى". فمن أَنْثَ قال في تصغيرها: قُوَيْسَةُ، ومن ذَكْر، قال: قُوَيْسُ. ورِبَّما سَمَوا الدِّرَاعَ قَوْسًا؛ لَأَنَّهُ يُقَاسُ بِهِ الْمَذْرُوعُ"^(٢). وقال ابن فارس رَحْمَةُ اللَّهِ: "فَالْقَوْسُ: الدِّرَاعُ، وسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لَأَنَّهُ يُقَدَّرُ بِهَا الْمَذْرُوعُ. وبِهَا سُمِّيَتِ الْقَوْسُ الَّتِي يُرْمَى عَنْهَا"^(٣).

«ثُمَّ قُلْ» عند الرَّمِيِّ: «بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي» أي: أطلق السَّهْمَ نحوِي، «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي»، فَفَعَلَ الْمَلِكُ مَا قَالَهُ الْغُلَامُ ثُمَّ قال: «بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ» أطلق السَّهْمَ عليه، «فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ» وهو ما بين العَيْنِ إِلَى شَحْمَةِ الْأَذْنِ - كما تقدم -، «فَوَضَعَ» الغُلَامُ «يَدَهُ فِي صُدْغِهِ»؛ لِتَأْلِمِهِ مِنَ السَّهْمِ، والصُّدْغُ: ما بين لَحَاظِ العَيْنِ إِلَى أَصْلِ الْأَذْنِ^(٤). «فَمَاتَ»، فَقَالَ النَّاسُ لَمَّا رَأَوُا الْآيَةَ الْعَظِيمَى

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن، مادة: (صلب) (ص: ٤٨٩).

(٢) الصحاح، للجوهرى، مادة: (قوس) (٩٦٧/٣).

(٣) معجم مقاييس اللغة مادة: (قوس) (٤٠/٥).

(٤) انظر: العين، مادة: (صدغ) (٣٧١/٤)، الصحاح، للجوهرى (١٣٢٣/٤).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِّيْرِ لِلْنَّجِيبِ بْنِ أَبِيِّي

الشاهدَةَ بالوحدانيةِ لله جَلَّ وَعَلَا: «آمَنَّا بِرَبِّ الْغَلامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغَلامِ» ثَلَاثًا؛ تأكيدًا على صدقِ إيمانِهم.

فجاءَ إِلَى الْمَلِكِ أَحَدُ أَتَبَاعِهِ وَقَالَ لَهُ: «أَرَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذِرُ؟» وَهُوَ حَشِيشَةُ أَنْ يُؤْمِنَ النَّاسُ بِدِينِ الرَّاهِبِ وَالْغَلامِ وَجَلِيلِ الْمَلِكِ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، «قَدْ وَاللَّهُ نَزَّلَ بِكَ حَذْرَكَ».

وَفِي رَوَايَةٍ: «أَجْزَعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلَاثَةً! فَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ»^(۱)، وَهُوَ إِيمَانُ النَّاسِ كُلِّهِمْ، فَأَمَرَ الْمَلِكَ «بِالْأَخْدُودِ» وَهُوَ الْحَفْرَةُ الْعَظِيمَةُ، «فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ»، وَهِيَ مَدَارِخُ الطُّرُقِ وَأَوَائِلُهَا، وَإِنَّمَا شَقَّ الْأَخْدُودَ عَلَى مَدَارِخِ الْطُّرُقِ؛ لَئَلَّا يَتَمَكَّنَ النَّاسُ مِنَ الْهَرُوبِ، «وَأَضْرَمَ» أَيِّ: أَشْعَلَ وَأَوْقَدَ فِي الْأَخْدُودِ النَّيْرَانَ، وَأَمْرَ الْمَلِكِ جَنُودَهُ: «مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ» مِنَ الْإِيمَانِ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ «فَأَحْمُوهُ فِيهَا»، أَيِّ: أَلْفُوهُ كُرْهَهَا فِيهَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ وَغَيْرَهَا: إِذَا أَدْخَلْتُهَا النَّارَ لِتُحْمَى، أَوْ قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ: «اَقْتَنِحْمُ» أَيِّ: النَّارَ فَادْخُلْنَاهُ فِيهَا بِإِرَادَتِكَ، «فَفَعَلُوا» مَا أَمْرَوْا بِهِ مِنَ الْأَخْدُودِ وَمَا بَعْدَهُ، وَاسْتَمْرُوا كَذَلِكَ «حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ هَاهُ»، وَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ فِي عُمُرِ الرَّضَاعِ فِي رَوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي (مَسْنَدِهِ)^(۲)، وَكَذَا فِي رَوَايَةِ

(۱) وَهِيَ رَوَايَةُ عَبْدِ الرَّزَاقِ فِي (مَصْنَفِهِ) [۹۷۵۱]، وَالْتَّرمِذِيِّ [۳۳۴۰]، وَالطَّبَرِانيِّ [۷۳۱۹]، كَمَا تَقْدِمُ.

(۲) مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ [۲۳۹۳۱].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَى

النسائي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي (السنن الْكَبِيرِ) ^(١)، وَفِي مُسَنْدِ الْبَزَارِ رَحْمَةُ اللَّهِ ^(٢)، فِي (شَعْبِ الإِيمَانِ)، لِلْبَيْهَقِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ ^(٣): بِلِفْظِ: «فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ بَابِنِهِ تَرْضَعُهُ». وَقَالَ لَهَا: «يَا أُمَّاهُ، اصْبِرِي» عَلَى هَذَا العَذَابِ؛ فَإِنَّهُ يَؤُولُ إِلَى جَزِيلِ التَّوَابِ؛ «فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ»، أَيِّ: عَلَى الصَّوَابِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ.

المسألة الرابعة: بيان ما يستفاد من الحديث:

١ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَلِي كُلَّ مَكْلُوفٍ بِمَا يَبْتَلِيهِ لِيَتَحَقَّقَ فِيهِ مَعْنَى الْعَبُودِيَّةِ وَالْتَّكْلِيفِ، ثُمَّ يَحْاسِبُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ عَبْدٍ عَلَى مَا عَمِلَهُ، فَمَا يَقُولُ عَلَى الْمَرْءِ مِنَ الْاِبْتِلَاءِاتِ أَمْرٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ جَمِيعُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهَا مُحْلٌّ اِبْتِلَاءً. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَلِي الْعَبَادَ فِي الدُّنْيَا؛ لِيُمِيزَ الْخَيْثَ منَ الْطَّيْبِ، وَالصَّادِقَ فِي دُعَوَاهُ مِنَ الْكَاذِبِ، فَيُبَتَّلِي الْعَبْدُ بِمَا يَقُولُ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمٍ، وَبِالْفَقْرِ، وَالْمَرْضِ، وَالْخُوفِ، وَفَقْدِ الْأَحَبَابِ، وَقَدْ يَبْتَلِي بِتَسْلِطِ الْأَعْدَاءِ، فَرِبِّا سُلْطَانُ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقْتُلُوهُمْ أَوْ حُرْقُوْهُمْ، أَوْ اتَّهَمُوْهُمْ أَعْرَاضَهُمْ. إِنَّهَا سَنَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَحْيِيْصِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِعْدَادِهِمْ؛ لِيُدْخِلُوْهُمُ الْجَنَّةَ، وَلِيُكُوْنُوْهُمْ أَهْلًا لَهَا. وَلَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحِكْمَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا لَيْسَ دَارَ قَرَارٍ، وَأَنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْجَزَاءِ، وَهِيَ الدَّارُ الْبَاقِيَّةُ.

(١) السنن الْكَبِيرِ، لِلنَّسَائِيِّ [١١٥٩٧].

(٢) مُسَنْدُ الْبَزَارِ [٢٠٩٠].

(٣) شَعْبُ الإِيمَانَ [١٥١٨].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فالمهتدون هم الموقفون إلى ما ينبغي عمله في أوقات المصائب والشدائد، فلا ينحرفون عن الجادة، ولكن يصبرون على ما أصابهم من البلاء، بل يزيدهم ما أصابهم من البلاء إيماناً واحتساباً، إذ لا يستحوذ الجزع على نفوسهم، ولا يذهب البلاء بالأمل من قلوبهم، فيكونون من الفائزين بخير الدنيا، وسعادة الآخرة.

وفي الحديث: **بَذُلُ النَّفْسِ** في سبيل الله عزوجل، وفي سبيل الدعوة إلى الله عزوجل.
قال الإمام القرطبي رحمه الله: "وهذا الحديث كله إنما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم، ليصبروا على ما يلقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها؛ ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به، وبذله نفسه في حق إظهار دعوته، ودخول الناس في الدين مع صغر سنّه وعظميّ صبره، وكذلك الراهب صبر على التمسك بالحق حتى نُشر بالмиشار، وكذلك كثير من الناس لما آمنوا بالله عزوجل، ورسخ الإيمان في قلوبهم، صبروا على الطرح في النار، ولم يرجعوا عن دينهم، وهذا كله فوق ما كان يُفعل بمن آمن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه لم يكن فيهم من فعل به شيء من ذلك؛ لكافية الله عزوجل لهم؛ وأنه تعالى أراد إعزاز دينه وإظهار كلمته. على أني أقول: إن محمداً صلى الله عليه وسلم أقوى الأنبياء عليهما السلام في الله عزوجل، وأصحابه رضي الله عنهم أقوى أصحاب الأنبياء عليهما السلام في الله عزوجل، فقد امتحن كثير منهم بالقتل وبالصلب وبالتعذيب الشديد، ولم يلتفت إلى شيء من ذلك، وتکفيك قصة عاصم وخبيب وأصحابهما رضي الله عنهم، وما لقي أصحابه رضي الله عنهم من الحروب، والمحن، والأسر، والحرق، وغير ذلك، فلقد بذلوا في الله عزوجل نفوسهم وأموالهم، وفارقوا ديارهم وأولادهم، حتى



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

أظهروا دين الله عَزَّوجَلَّ، ووفوا بما عاهدوا عليه الله، فجازاهم الله أفضل الجزاء، ووفاهم من أجر من دخل في الإسلام بسببهم أفضل الإجزاء" (١).

٢ - إن القرآن لا يعني إلا بالمهامات، والمكان والمسافة والأشخاص ليس من المهامات؛ ولذلك نجد القرآن الكريم عندما يسوق القصص لا يأتي بالمكان المحدد بالضبط.

والاعتبار والهداية هما ركيزتا القصد من القصص، والأحاديث، والأخبار في الكتاب والسنة، فهما المقصد الأساس الذي ينبغي أن يتلفت إليه، دون التفات في الغالب إلى الزمان والأشخاص والمسافات، وإن كان في النصوص اعتبار للزمن فلنكتبه ظاهرة، لا تخفي على متأنل من أولي البصائر.

٣ - في أمثال هذه القصص: تسلية للمؤمنين بما يصيبهم من البلاء، وفيها الاعتبار بالعاقبة.

٤ - أن العبد لا يملك من الأمر شيئاً، فلا يملك رزقاً، ولا يشفى أحداً، وإنما قد يجعله الله عَزَّوجَلَّ سبباً في الشفاء، قال الله عَزَّوجَلَّ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيغُونَ﴾ [النحل: ٧٣]، وقال جَلَّ وعَلَّا: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْنَ يَمْلِكُ الْسَّمَعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [يونس: ٣١].

(١) المفہم لما اشکل من تلخیص کتاب مسلم (٤٢٦/٧).


 الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَ بِنَجَاحِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشْشَى لِلنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْرِيٍّ

٥ - قال القاضي عياض رَمَمَهُ اللَّهُ: "قوله في حديث: صاحب الأخدود: «خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقْلَ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ»: جواز الكذب؛ للضرورة لا سيما في الله جَلَّ وَعَلَّ، وفي المدافعة عن الإيمان، ومن يصدع عنه" (١).

وقال الإمام القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "فيه دليل على إجازة الكذب لمصلحة الدين، ووجه التمسك بهذا: أن نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر هذا الحديث كله في معرض الثناء على الراهب والغلام على جهة الاستحسان لما صدر عنهم، ولو كان شيء مما صدر عنهمما من أفعالهما محراً أو غير جائز في شرعه، لبيته لأمتة، ولاستثناء من جملة ما صدر عنهمما، ولم يفعل ذلك.." (٢).

٦ - في الحديث: أن الإنسان يرد بعد قوة الشباب إلى ضعف الكبر والشيخوخة، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿* إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَيْهَ﴾ [الروم: ٤٥].

٧ - وفيه بيان أهمية مرحلة الشباب، وأن الشاب أقوى من الكبير، وأسرع حفظاً، وأن الحفظ في مرحلة الشباب أيسر منها في حالة الكبير، وأكثر رسوحاً.

وفي الأحاديث ما يدل على بيان أهمية فترة الشباب، وأنها مرحلة التحصل على العمل، فمن ذلك: ما جاء عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تزول قدم ابن آدم يوم القيمة من عند ربها حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيم

(١) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٨/٥٥٥).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤٢٤-٤٢٥).

الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وما له من أين اكتسبه وفيه أنفقه، وماذا عمل فيما علم»^(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: «سبعة يُظللُهم الله في ظلِّهِ، يوم لا ظلَّ إِلَّا ظلُّهُ»، وذكر منهم: «شاب نشأ في عبادة ربه»^(٢).

وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم مرحلة الشباب؛ لأنها زمن القوة والنشاط، ولأن الشباب عماد المجتمع، فالشاب يقوم بما لا يقوم به الصغير في السن، ولا الكبير المهن من عمل وإنتاج، ورعاية لنفسه ولآخرين من حوله، وربما يتعدّد عليه العمل والتدرك لما فاته بسبب المرض، وال الكبر والعجز، ووقوع البلاء.

(١) الحديث مروي عن ابن مسعود، وعن معاذ بن جبل رضي الله عنهما. حديث ابن مسعود: أخرجه الترمذى [٢٤١٦]، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه، وفي الباب عن أبي بزرة، وأبي سعيد". كما أخرجه البزار [١٤٣٥]، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) [٨٤٦]، وأبو على [٥٢٧١]، والدبورى في (المجالسة) [٧]، والطبراني في (الكبير) [٩٧٧٢]، وابن عدي ترجمة [٤٨٢] الحسين بن قيس أبو على الرحي. وقال: "هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق". وأخرجه أيضاً: البيهقي في (شعب الإيمان) [١٦٤٨]. حديث: معاذ بن جبل: أخرجه الطبراني في (الكبير) [١١١]، والبزار [٢٦٤٠]، قال: أحسبه رفعه. كما أخرجه تمام [١٤٨٠]. قال الحافظ المنذري (٤/٢١٤): "رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح، والله له". وقال الم testimي (٣٤٦/١٠): "رواه الطبراني، والبزار بنحوه، وروى الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ، وعدى بن عدي الكندي، وهما ثقتان". وروي موقوفاً على معاذ.

(٢) صحيح البخاري [٦٦٠، ١٤٢٣، ٦٤٧٩، ٦٨٠٦]، مسلم [١٠٣١].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَانِبِ حَبْرٌ مُسْعِدٌ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِبْيَةِ

وفي الحديث: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فرك»^(١).

فقوله ﷺ: «وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمَكَ» أي: اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم الكبر والعجز عليك، فتندم على ما فرطت في جنب الله عزوجل. فعلى المؤمن أن يقبل على الله جلوعلا في شبابه وقوته، فيطيع ربه جلوعلا فيما أمر، ويبتعد عما نهى عنه واجر، وذلك في سلوكه ومعاملاته، وسائر أحواله، مقتدياً بحدى سيد المرسلين ﷺ.

فعلى العبد يبادر في أيام شبابه، وأوقات عمره إلى التحصيل، ولا يسوف ولا يؤمل؛ فإن كل ساعة تمضي من عمره لا بدل لها، ولا عوض عنها.

(١) الحديث مروي عن ابن عباس، وعن عمرو بن ميمون مرسلاً. حديث ابن عباس: أخرجه الحاكم [٧٨٤٦] وقال: "صحيح على شرط الشعبيين"، ووافقه الذهبي، كما أخرجه البيهقي في (شعب الإيمان) [٩٧٦٧] وقال البيهقي: "هكذا وجدته في كتاب: (قصر الأمل)، وكذلك رواه غيره عن ابن أبي الدنيا، وهو غلط، وإنما المعروف بهذا الإسناد ما أخبرنا... فذكر حديث: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس...» الحديث. قال البيهقي: وأما المتن الأول، يعني: حديث: «اغتنم خمساً» فعبد الله بن المبارك إنما رواه في كتاب عن جعفر بن برقان، عن زياد بن الجراح، عن عمرو بن ميمون الأودي مرسلاً. حديث عمرو بن ميمون المرسل: أخرجه ابن المبارك في (الزهد) [٢٢]، وابن أبي شيبة [٣٤٣١٩]، والنسائي في (الكتاب) [١١٨٣٢]، وأبو نعيم في (الحلية) [١٤٨/٤]، والقضاعي [٧٢٩]. والبيهقي في (الأداب) [٨٠٩]، قال الحافظ في (الفتح) [٢٣٥/١١]: "أخرجه ابن المبارك في (الزهد) بسند صحيح من مرسل: عمرو بن ميمون". وقال العراقي: "إسناده حسن". وعزاه العجلوني (١٦٧/١) لأحمد في (الزهد) والبيهقي عن عمرو بن ميمون مرسلاً.



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

- ٨ - وفيه نصر الله عَزَّوجَلَ لأوليائه، وإثبات الكرامة لهم.
- ٩ - أَنَّ اللَّهَ عَزَّوجَلَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضطَرِّ إِذَا دَعَاهُ.
- ١٠ - وفيه أَهِمِيَّةُ تَرِيَةِ الْأَوْلَادِ، وَالْعُنَيْةُ بِهِمْ بَدْءًا مِنْ مَرْحَلَةِ الصَّغْرِ؛ لِأَنَّهَا الْأَسَاسُ.
- ١١ - وفيه أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُعِرِّضُ نَفْسَهُ لِلْفَتْنَ؛ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَأْمُنُ عَلَى نَفْسِهِ.
وكان عَلَيْهِ الْأَصَلَةُ وَالسَّلَامُ يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ» ^(١).
- ١٢ - وفيه أَنَّ الظُّلْمَ لَا يَدُومُ، وَأَنَّ يَتَّلِيَ عَبْدَاهُ بِالْجَبَابِرَةِ وَالْطَّغَاةِ.
- ١٣ - وفيه أَنَّ الظَّالِمَ يُذَكَّرُ بِالسُّوءِ بَعْدَ هَلَاكِهِ.
- ١٤ - نسبة النعم إلى المنعم جَلَّ وَعَلَّا.

(١) الحديث رواه غير واحد، وهو مروي عن ابن عباس، ومعاذ بن جبل وغيرهما. حديث ابن عباس: أخرجه أحمد [٣٤٨٤]، وعبد بن حميد [٦٨٢]، والترمذى [٣٢٣٣]، وقال: "حسن غريب". حديث معاذ بن جبل: أخرجه الترمذى [٣٢٣٥]، وقال: "حسن صحيح".



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي أبو ربي

ض ن

[ومن سورة الشمس وضحاها]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رَجُلًا عَزِيزًا عَارِمًا مَنْيَعًا فِي رَهْطِهِ، مِثْلًا أَبِي زَمْعَةَ رَجُلَيْهِ عَنْهُ
قال: حَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ النَّافَّةَ، وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «إِذْ أَنْبَعْتَ
أَشْقَاهَا: أَنْبَعْتَ إِلَيْهَا رَجُلًا عَزِيزًا عَارِمًا مَنْيَعًا فِي رَهْطِهِ، مِثْلًا أَبِي زَمْعَةَ».

* ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَاعَظَ فِيهِنَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ؟» في رواية أبي
بَكْرٍ: «جَلْدُ الْأَمَةِ».

* وفي رواية أبي كُرَيْبٍ: «جَلْدُ الْعَبْدِ، وَلَعْلَهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ».

* ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَرْبِهِمْ مِنَ الضَّرَّاطِ فَقَالَ: «إِلَامَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا
يَفْعَلُ؟» (١).

(١) صحيح مسلم (٤٩) [٢٨٥٥].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي أبو ربي

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء.

وذكره القرطبي في كتاب: (التفسير).

وأخرجه البخاري في كتاب: (تفسير القرآن)، سورة الشمس وضحاها ^(١).

وفي رواية عند البخاري في كتاب: (أحاديث الأنبياء عليهما السلام)، باب: باب قول

الله عزوجل: «وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلَّى حَمَّ» [الأعراف: ٧٣]: عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر الذي عقر الناقة، قال: «انتداب لها رجل ذو عز ومنعة في قومه كأي زمعة» ^(٢).

والحديث فيه مسائل:

المسألة الأولى: حديث ناقة صالح عليهما السلام، وذكر الذي عقرها:

قوله: «عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه»: زمعة: بفتح الزاي، وفتح الميم، وقد تسكن، وبالعين المهملة. وهو عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدى، صحابي مشهور، استشهد يوم الدار، مع عثمان رضي الله عنه ^(٣).

(١) صحيح البخاري [٤٩٤٢].

(٢) صحيح البخاري [٣٣٧٧].

(٣) انظر: تقريب التهذيب (ص: ٣٠٣)، تهذيب التهذيب (٥/٢١٨-٢١٩)، تهذيب الكمال (١٤/٥٢٥).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَاجِ حَبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَابُورِيِّ

قوله: «**خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ النَّاقَةَ**» أي: المذكورة في قوله جَلَّ وَعَلَاهُ:

﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةً أَلَّهُ وَسُقِيَّهَا ﴾ [الشمس: ١٣]، وهي ناقة صالح عليه السلام.

وفي هذا الحديث يروي الصحابي عبد الله بن زمعة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب أنه ذكر ناقة نبي الله صالح عليه السلام الذي كان مرسلاً إلى ثمود، كما قال جَلَّ وَعَلَاهُ: «**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا**» [آل عمران: ٥٤]، وكانت تلك الناقة دليلاً على صدق نبوته عليه السلام، قيل: "إنما ناقة من سائر النوق، وجعل الله عزوجل لها شرباً يوماً ولهم شرب يوم، كما قال جَلَّ وَعَلَاهُ: «**هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ** ﴿٦﴾ وَلَا تَسْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ يَوْمٌ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَذِيرِينَ ﴿٦﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦﴾» [الشعراء: ١٥٨ - ١٥٩].

قال ابن جرير رحمه الله: "يقول تعالى ذكره: قال صالح عليه السلام لثمود لما سأله آية يعلمون بها صدقه، فأتاهم بناقة. قيل: أخرجها من صخرة^(١) أو هضبة: هذه ناقة يا قوم، لها شرب لكم مثله شرب يوم آخر معلوم، ما لكم من الشرب، ليس لكم في يوم وردها أن تشربوا من شربها شيئاً، ولا لها أن تشرب في يومكم مما لكم شيئاً. يعني

(١) جاء في كثير من كتب المفسرين أن ناقة صالح عليه السلام أخرجها الله عزوجل من جوف الصخرة ونحو ذلك، ولم يثبت ذلك من دليل صحيح. قال أبو إسحاق الزجاج: "فَكَانَتْ تَشْرَبُ يَوْمًا ثُمَّ تُفْحَجُ يَوْمًا آخَرَ فِي وَادٍ، فَلَا تَرَالْ تَحْتَلِبُ وَلَا يَنْقُطُعُ حَلْبُهَا ذَلِكَ الْيَوْمُ. فَجَاءَهُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُ خَرْوْجَهَا مِنَ الصَّخْرَةِ صَحِيحًا، وَجَاءَهُ أَنْ يَكُونَ أَمْرُ حَلْبِهَا صَحِيحًا، وَكُلُّ مِنْهُمَا آيَةٌ مَعْجَزَةٌ تَدَلُّ عَلَى النَّبُوَّةِ" معاني القرآن وإعرابه (٢). (٣٥٠ / ٢).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالشرب: الحظ والنصيب من الماء، يقول: لها حظ من الماء، ولكم مثله، والشرب والشرب مصادر كلها بالضم والفتح والكسر.

وقوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ﴾ [الشعراء: ١٥٦] يقول: لا تمسوها بما يؤذيها من عقر، وقتل ونحو ذلك" (١).

قال ابن عطية رحمه الله: "وحکى النقاش عن الحسن رضمه الله أنه قال: هي ناقة اعترضها من إبلهم .." (٢).

وقوله جل وعلا: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةٌ أُلَّا وَسُقِيَّهَا﴾ [الشمس: ١٣]، وقوله جل وعلا: ﴿رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ إِيمَانٌ﴾ [الأعراف: ٧٣]، ﴿وَيَقُومُ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ إِيمَانٌ﴾ [هود: ٦٤]، فيها إضافة تشريف تدل على مكانة الناقة وشرفها.

وقد بين الله عزوجل الحكمة من إرسال الناقة فقال: ﴿إِنَّا مُرِسِّلُوا الْنَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَأُرْتَقِبُهُمْ وَأَصْطَبِرُهُمْ﴾ [القمر: ٢٧]، فقوله جل وعلا: ﴿فِتْنَةً لَهُمْ﴾ [القمر: ٢٧]، أي ابتلاء واختباراً، وذلك أن تلك الناقة معجزة عاينوها، وقد حذرهم الله عزوجل على لسان نبيه صالح عليه السلام من أن يمسوها بسوء، وأنهم إن تعرضوا لها بأذى أخذهم الله عزوجل بعذابه.

وقد بين الله عزوجل أنهم عثروا الناقة، فجاءهم العذاب المستأصل، كما قال جل وعلا: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَصْلُحُ أُثْنَانَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٧٧] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الْرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوْا فِي دَارِهِمْ جَثِيْمِينَ﴾ [٧٨] فتوطئ عنةم وقال يقون لقد أبلغتكم رساله

(١) انظر: تفسير الطبرى (١٩/١٩)، معانى القرآن وإعرابه، للزجاج (٣٤٩-٣٥٠).

(٢) المحرر الوجيز (٤٢١/٢)، البحر المحيط في التفسير (٥/٩٢).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَانِبِ حَبْنُ مُسَيْبَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكُنْ لَا تُخْبُونَ النَّاصِحِينَ ﴿٧٩﴾ [الأعراف: ٧٧-٧٩]، وقال جَلَّ وَعَلَاهُ:
 فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةً أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا
 صَلِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَبِرَحْمَةِ مِنَّا وَمِنْ خَرْبِي يَوْمِيذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثَمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَلَا إِنَّ شَمُودًا كَفَرُوا
 رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِشَمُودٍ ﴿٦٨﴾ [هود: ٦٥-٦٨]، وقال: «فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَدِيمِينَ ﴿٦٩﴾ فَأَخَذَهُمْ
 الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ [الشعراء: ١٥٧-١٥٨]، وقال: «فَكَذَّبُوهُ
 فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنِبِهِمْ فَسَوَّنَهَا ﴿١٥﴾ وَلَا يَخَافُ عَقْبَهَا ﴿١٤﴾ [الشمس: ١٤-١٥].

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «إِذْ أُبَعَثَ أَشْقَنَهَا ﴿١٢﴾» [الشمس: ١٢]، أي: إذ ثار أشقى ثمود، وهو قُدار
 بن سَالِفٍ. عاقر الناقة، وهو أحيمر ثمود، وكان عزيزاً قومه، شريفاً فيهم، نسيباً رئيساً
 مطاعاً. وقال أبو موسى رَحْمَةُ اللَّهِ: "قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «إِذْ أُبَعَثَ أَشْقَنَهَا ﴿١٢﴾» هو افعل من
 البَعْثَ، ومعناه: الإِسْرَاعُ فِي الطَّاعَةِ لِلْبَاعِثِ الْمُحرِّضِ". يقال: بعثته، أي: حَرَّضْتُه
 فانبعثَ (١).

وقال في (التسهيل): "ويحتمل أن يكون **﴿أَشْقَنَهَا ﴿١٢﴾** [الشمس: ١٢] واقعاً على
 جماعة؛ لأن أ فعل التي للتفضيل إذا أضفته يستوي فيه الواحد والجمع. والأول أظهر
 وأشهر" (٢).

(١) المجموع المغتث في غربي القرآن والحديث، مادة: (بعث) (١/١٧٢).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/٤٨٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيْشِيِّ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

وفي الحديث: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كُنْتُ أنا وعللي رفيقين في عزوة ذي العشيرة، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها، رأينا ناساً من بنى مدلنج يعملون في عين لهم في تحشيل، فقال لي عللي: يا أبا اليقطان، هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا التوم فانطلقت أنا وعللي فاضطجعنا في صور من التحشيل في دقعا (١) من التراب، فنمنا فوالله ما أيقظنا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجليه وقد ترثينا من تلك الدقعا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا تراب» لما يرى عليه من التراب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أحدكم بما شقى الناس رجالين؟»، قلنا: بل يا رسول الله، قال: «أحيمر ثود الذي عقر الناقة، والذى يضر بك يا عللي على هذه -يعنى: قرنه- حتى تبتلى هذه من الدم -يعنى: لحيته-» (٢). قوله: «أحيمر ثود» تصغير أحمر، وهو قدار بن سالف الذي عقر الناقة.

(١) مأخذ الدفع من الدقعا وهو التراب. قال في (العين)، مادة: (دفع) (١٤٥/١): "الدقعا: التراب الممثُور على وجه الأرض. وأدْعَتُ: الترَقْتُ بالأرض فَقَرَّا". وفي (الصحاح) (١٢٠٨/٣): "الدقعا: التراب. يقال: دفع الرجل -بالكسر-، أي: لصق بالتراب دللاً. والدفع: سوء احتمال الفقر"، وانظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (١١٩/١).

(٢) أخرجه أحمد [١٨٣٢١]، والنمساني في (الكتاب) [٨٤٨٥]، والدولابي في (الكتاب والأسماء) [٢٠٦٢]، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) [٨١١]، والآخرجي في (الشرعية) [١٥٩٣]، والحاكم [٤٦٧٩]، وقال: "صحيح على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي، وأخرجه أيضاً: أبو نعيم في (دلائل النبوة) (ص: ٢٠٢). قال المishihi (١٣٦/٩): "رواه أحمد، والطبراني، والزار باختصار، ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار".

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

وقوله عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في وصفه: «انْبَعَثَ كَمَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَيِّ زَمْعَةَ» العزيز، أي: عظيم القدر في قومه، شريفاً فيهم، نسيباً رئيساً ومطاعاً. والعارم: الجاهل الشرس، وقال ابن الأعرابي: العَرَمُ: الْجَاهِلُ^(١). وصَبِّيُّ عَارِمٌ بَيْنَ الْعَرَمَ - بالضم -، أي: شَرِسٌ^(٢).

ومنيع: أي: ذو منعة، أي: له رهط يمنعونه من الضيم.

وعن ابن الأعرابي: رَجُلٌ مُنْوَعٌ يَمْنَعُ عَيْرَةً، وَرَجُلٌ مَنِيعٌ يَمْنَعُ نَفْسَهُ، وَالْمَنِيعُ أَيْضًا الممتنع، والْمَنْوَعُ الذِّي مَنَعَ عَيْرَةً^(٣).

وقوله: «مِثْلُ أَيِّ زَمْعَةَ» أي: في عَزَّتِهِ وَمَنْعَتِهِ في قَوْمِهِ. وأبو زمعة كان عم الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وجَدُّ الصَّحَابَيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد مات كافراً بمَكَّةَ^(٤). وقال القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "أَبُو زَمْعَةَ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبَا زَمْعَةَ الْبَلْوَى، وَهُوَ صَاحِبُ مِنْ بَايْعٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَتَوَفَّى بِإِفْرِيقِيَّةَ فِي غَزَّةِ مَعاوِيَةَ بْنِ خَدِيجَ الْأُولَى، وَدُفِنَ بِالْبَلْوَى بِالْقِيرَوانِ"^(٥).

(١) انظر: تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ (٢٣٧/٢).

(٢) انظر: الصَّاحَاحُ، لِلْجَوَهْرِيِّ، مَادَةُ: (عَرَمٌ) (١٩٨٣/٥).

(٣) انظر: تَهْذِيبُ الْلُّغَةِ (١٤/٣).

(٤) انظر: إِرشَادُ السَّارِيِّ لِشُرْحِ صَحِّحِ البَخَارِيِّ (٤١٩/٧).

(٥) قال في (أسد الغابة): "أَبُو زَمْعَةَ الْبَلْوَى، اسْمُهُ: عُبَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، بَايْعُ بَيْعَةِ الرَّضْوَانِ، سَكَنَ مَصْرُ وَسَارَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ فِي غَزَّةِ مَعاوِيَةَ بْنِ خَدِيجَ فَتَوَقَّى بِهَا، فَأَمْرَهُمْ أَنْ يَسْوُوا عَلَيْهِ قِبَرَهُ، فَدُفِنَ بِالْمَوْضِعِ الْمُعْرُوفِ بِالْبَلْوَى الْيَوْمَ بِالْقِيرَوانِ، تَوَفَّى بَعْدَ [١٣٤هـ] أَسْدَ الغَابَةِ (١٢٣-١٢٢هـ)".

الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ

مسند بن الجانج بن ميمون القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قلت: فإن كان هو هذا؛ فإنه إنما شبهه بعاقر الناقة في أنه عزيز في قومه، ومنيع على من يريده من أهل الكفر. ويحتمل أن يريد به غيره من يسمى بأبي زمعة، قاله ابن إسحاق رَحْمَةُ اللَّهِ وَغَيْرُهُ^(١). وقد علم أنه لا يشترط تساوي المشبه مع المشبه به من كل وجه.

و"إِذْ" [الشمس: ١٢] ظرف للزمن الماضي يتعلق بـ (طغواها)؛ لأن وقت انباعث أشقاها لعقر الناقة هو الوقت الذي بدت فيه شدة طغواها، فبعثوا أشقاهم لعقر الناقة التي جعلت لهم آية، وذلك منتهي الجرأة.

و"أَنْبَعَثْ" [الشمس: ١٢]: مطاوع بعث، فالمعنى: إذ بعثوا أشقاهم فانباعث وانتدب لذلك.

والفاء من قوله جل وعلا: «فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ» [الشمس: ١٣] عاطفة على «كَذَبْتُ» [الشمس: ١١] فتفيد الترتيب والتعليق، كما هو الغالب فيها، ويكون معنى الكلام: كذبوا رسول الله عليه السلام، فتحداهم آية الناقة، وحدرهم من التعرض لها بسوء، ومن معهم شرها في نوبتها من السقيا، وعطف على «فَكَذَبُوْ» [الشمس: ١٤]، أي: فيما أندرهم به فعقولها بالتكذيب المذكور أول مرة، غير التكذيب المذكور ثانياً، وهذا يقتضي أن آية الناقة أرسلت لهم بعد أن كذبوا، وهو الشأن في آيات الرسل عليهم السلام، وهو ظاهر ما جاء في سورة هود.

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٢٩/٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاحِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشْشَرِيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

ويجوز أن تكون الفاء للترتيب الذكي المجرد، وهي تفيد عطف مفصل على محمل مثل قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَكَمْ مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا» [الأعراف: ٤]، كذا في (التحرير والتنوير) ^(١).

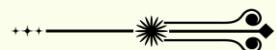
وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ» [الشمس: ١٣]، يعني: صالحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، «نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقِيَّهَا» [الشمس: ١٣] منصوب بفعل مضمر تقديره: احفظوا ناقة الله، أو اذروا ناقة الله، «وَسُقِيَّهَا» [١٣]: شربها من الماء. «فَعَقَرُوهَا» نسب العقر إلى جماعة؛ لأنهم اتفقوا عليه وبشره واحد منهم. «فَدَمْدَمُوهُمْ» [الشمس: ١٤] عبارة عن إنزال العذاب بهم، وفيه تحويل بعظيم ذنبهم ذلك، وكفرهم بالله عَزَّ وَجَلَّ، وتکذيبهم رسوله صالحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعقرهم ناقته. فقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «بِذَنْبِهِمْ» [الشمس: ١٤] أي: بسبب ذنبهم، وهو التکذيب أو عقر الناقة. «فَسَوَّنَهَا» [١٤]، فسوى الدمدمة عليهم جميعهم، فلم يُغْلِّتْ منهم أحد إلا من آمن مع صالح عَلَيْهِ السَّلَامُ. وذلك أن هلاكهم كان بصيحة جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتلك الصيحة أهلكتهم جميعاً صغيرهم وكبيرهم. قاله مقاتل ^(٢).

والضمير في قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «فَسَوَّنَهَا» [١٤]، يجوز أن يعود على ثود باعتبار القبيلة، كما ذكر ابن عطية رَحْمَةُ اللَّهِ ^(٣). كما أعاده في قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «بِطَعْوَنَهَا» [الشمس: ١١].

(١) انظر: التحرير والتنوير (٣٧٣/٣٠).

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤/٧١٣-٧١٤).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (٥/٤٨٩).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاجِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ وَآتَهُ


ويجوز أن يعود على الدمدمة والعقوبة، كما ذكر الزمخشري رحمه الله (١)، أي: سوّها بينهم، فلم يفلت منهم أحد.

وقوله جَلَّ عَلَاهُ: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ [الشمس: ١٤]، أي: أطبق عليهم العذاب، يقال: دَمْدَمْتُ على الشيء: إذا أطبقت عليه، وكذلك دَمْتُ علىه القبر وما أشبهه، وكذلك ناقة مَدْمُومة، أي: قد ألبسها الشحم، فإذا كررت الإطباق فُلتَّ: دَمْدَمْتُ علىه" (٢).

وقال أبو بكر بن الأنباري رحمه الله: قوله: (قد دَمْدَمَ فلان على فلان) فيه قولان: أحدهما: أن يكون المعنى: قد تكلم وهو مغضب. وأصل الدمدمة: الغضب. من ذلك قوله جَلَّ عَلَاهُ: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّنَهَا﴾ [الشمس: ١٤] معناه: فغضب عليهم.

والقول الآخر: أن يكون معنى دمدم عليه: كَلَمَةُ بِكَلامِ أَزْعَجَهُ، وحرك قلبه؛ لأن أكثر أهل اللغة والتفسير قالوا: معنى دمدم عليهم: أرجف الأرض بهم، أي: حرکها، والرجفة معناها في اللغة: الحركة" (٣). هذا كلامه.

ونحو ذلك روى ثعلب عن ابن الأعرابي رحمه الله في هذه الآية قال: دمدم: أرجف، وهو قول الفراء رحمه الله: أرجف بهم (٤).

(١) انظر: الكشاف (٤/٧٦١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٥/٣٣٥).

(٣) الراهن في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري (١/١٨٩)، وانظر: تحذيب اللغة (٤/٥٨).

(٤) تحذيب اللغة (٤/٥٨)، معاني القرآن، للفراء (٣/٢٦٩)، التفسير البسيط (٤/٧٠).


 الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَاجِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقَشِيرِيِّ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

وقيل: الدَّمُ: الطَّحْنُ وَالْإِهْلَكُ (١).

وقيل: الدَّمْدَمَةُ حَكَايَةُ صَوْتِ الْهَدَّةِ (٢).

وقوله جَلَّ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقَبَّهَا﴾ [الشمس: ١٥]:

"أَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: لَا يَخَافُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبْعَةَ مَا أَنْزَلَ بِهِمْ.

وقيل: لَا يَخَافُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ﴿عُقَبَّهَا﴾ [الشمس: ١٥].

وقيل: ﴿إِذَا أَتَيْتَهُ أَشْقَابَهَا﴾ [الشمس: ١٢] وهو لَا يَخَافُ عَقَبَاهَا" (٣).

المسألة الثانية: وصية النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء في الحديث:

يُؤْمِنُ وَعَظِيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرِّجَالَ فِي حُطْبِتِهِ فِي شَأنِ النِّسَاءِ، وَالرَّفِيقِ بِهِنَّ، وَمَعَاشِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ، فَقَالَ: «إِلَامَ يَجِدُ أَحَدُكُمْ أَمْرًا لَهُ؟» فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: «جَلْدُ الْأَمَّةِ». وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: «جَلْدُ الْعَبْدِ، وَلَعْلَهُ يُضَارِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»، أَيْ: يَقْصِدُ الرَّوْجُ وَيَتَوَجَّهُ إِلَى زَوْجِهِ فَيَضْرِبُهَا ضَرْبًا شَدِيدًا كَأَنَّهُ يَجِدُ عَبْدًا مَمْلُوكًا، وَالتَّشْبِيهُ هُنَا لَيْسُ لِإِبَاحةِ ضَرْبِ الْمَمَالِيكِ، بَلْ لِأَنَّهُ جَرِيَّ بِهِ عَادَتِهِمْ.

(١) انظر: بصائر ذوي التمييز (٦٠٦/٢).

(٢) انظر: الدر المصنون (٢٥/١١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣٣٥/٥).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثم يأتي آخر اليوم الذي ضرب فيه امرأته، ويُريد أن يجتمعها! وهذا فيه الوصيّة بالنساء، والإحجام عن ضرّهن ضرباً مُهِرّحاً، وفيه: تنبية على أن ضرّهن بهذه الكيفية لا يصح؛ إذ كيف سيكون حال المرأة المضروبة عندما يُريد زوجها أن يجتمعها بعد هذا الضرب؟ وكيف سيكون للرجل طريق إلى قلبها؟! فهذا مما يُفسد الحياة الزوجية؛ فإن المضاجعة إنما تُحسن مع ميل النّفس والرغبة في العشرة، والمخلود غالباً يتفرّم من جلد، فوّقعت الإشارة إلى ذم ذلك، وأنه إنْ كان ولا بدّ، فليكن التّأديب بالضرب اليسير، بحيث لا يحصل منه النفور التام، فلا يفترط في الضرب، ولا يفترط في التّأديب، ولا يفعل ذلك إلا للضرورة، وبعد الوعظ والنصيحة، فإن لم يتراجع الهرجان في المضاجع؛ لأن المقصود الإصلاح والطاعة والتقويم، وليس التفشي أو التعالي، ولا بحكم الغضب.

وقوله عَلَيْهِ الْأَصَادَةُ وَالسَّلَامُ: قال الشيخ السندي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «إِلَامٌ؟» هي (ما) الاستفهامية حذف ألفها؛ لدخول (إلى) الجارة، وإذا دخل عليها يحذف ألفها مثل: (عم، وَمِمَّ، وَمِمَّ)، أي: مذ أنت على هذه الحالة وإلى متى تبقون على هذه العادة، وهي أن أحدكم يجلد امرأته ضرباً شديداً كضرب الأمة، أي: اتركوا هذه العادة. والتشبيه ليس لإباحة ضرب المماليك، بل لأنه جرى به عادتهم^(١).

وقوله: «وَلَعَلَّهُ يُضَاعِجُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»، أي: يستبعد فعل ذلك من العاقل؛ لما فيه من الجمع بين أمررين متقابلين؛ إذ إن الضرب يؤدي إلى النفور والابعدة، ولا بد في إرادة المضاجعة من المودة والملاطفة.

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٦١١/١-٦١٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْرُ مُسْتَعْلِمِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبْرَاهِيمَ

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وفيه استبعاد وقوع الأمرين من العاقل: أن يبالغ في ضرب امرأته، ثم يجامعها من بقية يومه أو ليته، والجماعه أو المضاجعه إنما تستحسن مع ميل النفس والرغبة في العشرة، والمخلود غالباً ينفر من جلدته، فووقيعت الإشارة إلى ذم ذلك وأنه إن كان ولا بد فليكن التأديب بالضرب اليسير بحيث لا يحصل منه النفور التام، فلا يفترط في الضرب ولا يفترط في التأديب" (١).

وقال الإمام القرطبي رحمه الله: "إِلَامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ؟" هذا إنكار على من يجلد زوجته، ويكثر من ذلك حتى يعاملها معاملة الأمة، ثم إنه بعد ذلك باليسيير يرجع إلى مضاجعتها، وإلى قضاء شهوته منها، فلا تطاوئه، ولا تتحسن له، وقد تبغضه، وقد يكون هو يحبها، فيفسد حاله، ويتفاقم أمرهما، وتزول الرحمة والمؤدة التي جعلها الله عز وجل بين الأزواج، ويحصل نقايضها، فنبه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ الوجيز على ما يطرأ من ذلك من المفاسد" (٢).

قال الطيبي رحمه الله: "وفي إشارة إلى جواز ضرب العبيد والإماء للتأديب، إذا لم ينجرروا بالكلام، وحسن المعاشرة مع النساء والرفق بهن" (٣)، لكن العفو والصفح أولى؛ فإن الإصلاح بالقول الحسن، والعفو والصفح أبشع في أكثر الأحوال من اللجوء إلى

(١) فتح الباري (٣٠٣/٩)، وانظر: عمدة القاري (١٩٣/٢٠).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٢٩/٧).

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصايب (٢٣٢٧/٧).


 الشرح المختلطي لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختلط القشيشي للنبي صلى الله عليه وسلم

الضرب اليسير. وقد أذن الله عزوجل في تأديب الزوج للمرأة بفضل القوامة التي له عليها فيما ينبغي من غير تعد، ولا جنف، ولا عمل بحكم الغضب، ولا في سبيل التشفى^(١).
 قال القاضي عياض رحمه الله: "وفي هذا الحديث: النهي عن ضرب النساء.."^(٢).

وقد جاء النهي عن ضرب النساء مطلقاً في حديث: إيسٍ بن عبد الله بن أبي ذباب، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَصْرِيبُنَّ إِمَاءَ اللَّهِ»، فجاء عمر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، فَدَرَرَ النِّسَاءَ عَلَى أَرْوَاحِهِنَّ، فَأَمْرَرَ بِضَرْبِهِنَّ، فَصَرَبَنَّ، فَطَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم طَائِفٌ نِسَاءٌ كَثِيرٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ: «لَقَدْ طَافَ اللَّيْلَةَ بِآلِ مُحَمَّدٍ سَبْعُونَ اُمْرَأً، كُلُّ اُمْرَأٍ تَشْتَكِي زَوْجَهَا، فَلَا تَجِدُونَ أُولَئِكَ خِيَارَكُمْ»^(٣).
 وقوله: «دَرَرَ» بفتح المعجمة وكسر الهمزة بعدها راء، أي: نشر.

(١) انظر: عارضة الأحوذى، لابن العربي (٢٤٥/١٢).

(٢) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٣٨٥/٨).

(٣) أخرجه الشافعى فى (مسنده) [٨٨]، ترتيب السندي، وعبد الرزاق [١٧٩٤٥]، والحميدى [٩٠٠]، والدارمى [٢٢٦٥]، وابن ماجه [١٩٨٥]، واللفظ له، وأبو داود [٢١٤٦]، وابن أبي عاصم فى (الأحاديث والثانى) [٢٧١٦]، والنمسائى فى (الكبير) [٩١٢٢]، وابن حبان [٤١٨٩]، والطرابى [٧٨٤]، والحاكم [٢٧٦٥]، وقال: "صحيح الإسناد" ووافقه النهى، وأخرجه أيضاً: البيهقي [١٤٧٧٥]، والبغوى فى (شرح السنة) [٢٣٤٦].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِ حَبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

وقيل: معناه: غضب واستب. قال الشافعي رَحْمَةُ اللَّهِ: يحتمل أن يكون النهي على الاختيار، والإذن فيه على الإباحة، ويحتمل أن يكون قبل نزول الآية بضربيهن، ثم إذن بعد نزولها فيه.. ^(١).

وفي هذا الحديث ثلاثة أشياء:

أحدها: النهي عن ضرب النساء.

والثاني: الإذن في ضربهن.

والثالث: بيان خيرية من لا يضرب زوجته على من يضرب زوجته.

قال الشيخ المظہر رَحْمَةُ اللَّهِ: "اعلم أن ترتيب هذه الأشياء الثلاثة: أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ضربهن أولاً، فلما ذئر النساء، أذن في ضربهن؛ كيلا يتشنزن على أزواجهن، ولا يغلبن عليهم، فبقى هذا الحكم؛ أعني: أن ضربهن جائز إذا نشزن على أزواجهن، أو تركن أوامر الله عزوجل، أو فعلن شيئاً من المنافي" ^(٢).

وقد جاءت الآيات والأحاديث تنصف المرأة، وتأمر بمعاشرتها بالمعروف؛ لأنها الجانب الأضعف والأحوج إلى النصفة، وتبين في الوقت نفسه أن الحقوق متبادلة بين الزوج والزوجة، وكم أفضى العلماء في بيان حقوق الزوج، وحقوق الزوجة، وجمعوا في ذلك الآيات والأحاديث، وأقوال أهل العلم.

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٩/٣٠٤ - ٣٠٣).

(٢) المفاتيح في شرح المصاييف (٤/٩٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَانِبِ مُسِتَّلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

ومن ذلك: ما جاء في الحديث: عن سليمان بن عمرو بن الأحوص قال: حدثني أبي، أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ، فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر وعظه، ثم قال: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنه عندكم عوان، ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، إن لكم من نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأما حقكم على نسائكم، فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنو إليهن في كسوتهن وطعامهن» ^(١).

ومن المعلوم أن المرأة عاطفية سريعة الانفعال، فینغی على الزوج أن يكون حكيماً عند وقوع أي خصومة، وأن لا يتسرع إذا كره من زوجته أمراً، ولا تشر ثائرته لأقل خصومة؛ فإن القليل من ضبط الأعصاب حين تقع الخصومة يدفع عن الأسرة كثيراً من الشر والأذى. قال الله جل وعلا: ﴿وَعَاشُرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهُوْهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكُرِهُوْهُ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

إن كل إساءة تقابل بالإحسان سوف يكون له من الأثر الطيب ما يمحو أثراها، ويعالج ما أحدهته من صدح وجفاء. يعني: أنك إذا أحسنت إلى من أساء إليك قادته

(١) أخرجه ابن أبي شيبة [٥٦٢]، وابن ماجه [١٨٥١]، والترمذى [١١٦٣]، وقال: "حسن صحيح"، كما أخرجه: النسائي في (الكبير) [٩١٢٤]، والطحاوى في (شرح مشكل الآثار) [٢٥٢٤].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تلك الحسنة إلى مصافاتك ومحبتك. ومقابلة السيئة بالحسنة مرتبة عظيمة لا يرتقي إليها من عباد الله عزوجل إلا من امتلك زمام نفسه.

والدفع باليه هي أحسن قد يكون بالقول كما يكون بالفعل.

ومن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم أنه: «لا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح»^(١)، فهو «يعفو»، أي: في الباطن «ويصفح»، أي: في الظاهر عن صاحب السيئة. وفي الحديث: «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزّاً»^(٢). وقد فصلت القول في ذلك في كتاب: (التربية الوقائية من آفات التفكك الأسري).

المسألة الثالثة: الندب إلى التغافل عما يخرج الغير ويؤذيه:

ثم وعظهم النبي صلى الله عليه وسلم في ضرركم من الضرطة فقال: «إلام يضحك أحذكم مما يفعل؟»

«إلام يضحك أحذكم مما يفعل؟» هذا استفهام إنكارياً، الغرض منه: الإرشاد والتوجيه والنصح والأدب، من الندب إلى التغافل عما يخرج الغير ويؤذيه، والتحرز عن إيذاء الغير، وحفظ أدب المجلس.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: "نهاهم وزجرهم عن ذلك؛ لأنَّه فعل عادي يستوي فيه الناس كلهم، وإن كان مما يستقبح، فحق الإنسان أن يستتر به، فإنْ غلبه بحيث يسمعه

(١) صحيح البخاري [٤٨٣٨].

(٢) صحيح مسلم [٢٥٨٨].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

أحد فلا يصحك منه؛ فإنَّه يتآذى الفاعل بذلك، ويُخجل منه، وأذى المسلم حرام، فالضحك من الضرطة حرام" ^(١).

وإذا كان قد نهَاهم عن الضحك فالقهقةة أولى بالمنع.

قال الطيب رحمة الله: "وفيه تنبية على أنه ينبغي للرجل العاقل إذا أراد أن يعيّب على أخيه المسلم شيئاً، أن ينظر في نفسه أولاً، هل هو بريء منه أو متلبس به؟ فإن لم يكن بريئاً فلأن يمسك عنه خيراً من أن يعيّبه، ولقد أحسن من قال:

أرى كلَّ إنسان يرى عيب غيره ويعمي عن العيب الذي هو فيه" ^(٢).

وما خير من تخفي عليه عيوبه ويبدو له العيب الذي لأن أخيه؟!

وفي الحديث: «يَبْصُرُ أَخْدُوكُمُ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَنْسَى الْجُذْعَ فِي عَيْنِهِ» ^(٣).

والقذى: ما يسقط في العين وفي الشراب من نحو تراب أو وسخ ونحوه. وقد يَثْبَتْ

عينه: إذا سقطت في عينه قَذَّةً ^(٤).

(١) المفهوم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٣٠/٧).

(٢) شرح الطيب على مشكاة المصاييف (٢٣٢٧/٧).

(٣) أخرجه ابن المبارك في (الزهد) [٢١٢]، وابن حبان [٥٧٦١]، وأبو الشيخ في (أمثال الحديث) [٢١٧]

وأبو نعيم في (الحلية) [٩٩/٤]، والشهاب القضاوي [٦١٠]، قال المناوي: "قال العامري: حسن"

فيض القدير (٤٥٦/٦). وأخرجه البخاري في (الأدب المفرد) [٥٩٢] موقوفاً على أبي هريرة رحمه الله عنه.

(٤) انظر: الصحاح، للجوهرى، مادة: (قذى) (٦/٢٤٦٠).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَاهِلِ حَبْنَ مُسْتَعْلِمِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

قال في (العين): القَدَى: ما يقع في العين، وَقَدِيتَ عينه تَقْدَى قَدَى فَهُوَ قَدِيَّةٌ - مُخْفَفٌ -، ويقال: قَدِيَّةٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ^(١).

وقوله: «وَيَنْسَى الْجِدْعُ»، والْجِدْعُ واحِد جُدُوعُ التَّحْلُل^(٢).

كأنَّ إِلَّا إِنْسَانَ لِنَقْصِهِ وَحْبَ نَفْسِهِ يَنْقَبُ عَنْ عِيُوبِ غَيْرِهِ وَإِنْ خَفِيتُ، وَيَعْمَلُ عَنْ عِيُوبِ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَتْ ظَاهِرَةً.

قال ابن الأثير رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: "ضَرَبَهُ مَثَلًا لِمَنْ يَرَى الصَّغِيرَ مِنْ عِيُوبِ النَّاسِ وَيُعَيِّرُهُمْ بِهِ، وَفِيهِ مِنَ الْعِيُوبِ مَا نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ كَنْسِيَّةُ الْجِدْعِ إِلَى الْقَدَّادِ"^(٣).

وفي هذا الحديث: أَدْبُّ جَلِيلٌ يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهِ، وَهُوَ أَلَّا يَشْغُلَ بُعْيُوبِ الْعِبَادِ وَيَسْسَى عِيَبَ نَفْسِهِ.

قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثَ: النَّهْيُ عَنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ، وَعَنِ الضَّحْكِ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَأَنْ ذَلِكَ كُلُّهُ لَيْسَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَلَا سِيمَا أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْدِينِ"^(٤).

(١) العين، مادة: (قدى) (٢٠٢/٥).

(٢) انظر: الصحاح، للجوهري، مادة: (جدع) (١١٩٥/٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (قدا) (٤/٣٠).

(٤) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٨/٣٨٥).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ض ن

[ومن سورة الليل]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله بسنده: عن علقة، قال: قدمنا الشام فأتانا أبو الدرداء، فقال: «فيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله؟» فقلت: نعم، أنا، قال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]؟ قال: سمعته يقرأ: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١] والذكر والأنثى، قال: وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها، ولكن هو لا يريدون أن أقرأ: ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ [الليل: ٣]، فلا أتابعهم^(١).

وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: أتى علقة الشام، فدخل مسجداً فصلّى فيه، ثم قام إلى حلقه فجلس فيها، قال: فجاء رجل فعرفت فيه تحوش القوم وهيئتهم، قال: فجلس إلى جنبي، ثم قال: أحفظ كما كان عبد الله يقرأ، فذكر بيته^(٢).

(١) صحيح مسلم (٢٨٢) [٨٢].

(٢) صحيح مسلم (٢٨٣) [٨٣].

الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

* وفي رواية: عن عَلْقَمَةَ، قال: لَقِيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ، قَالَ: مِنْ أَهْلِهِمْ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: هَلْ تَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاقْرِأْ: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَعْشَى﴾ [الليل: ١]، قَالَ: فَقَرَأَتْ: ﴿وَاللَّيلُ إِذَا يَعْشَى﴾ [الليل: ٢-١] وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى قَالَ: فَضَحِلَّكَ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُؤُهَا» ^(١).

تخریج الحديث:

الحادي ث أخرجه مسلم في كتاب: (صلاة المسافرين وقصرها)، باب: ما يتعلق بالقراءات. باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

وذكره القرطبي في كتاب: (النفسير).
 وأخرجه البخاري في كتاب: (المناقب)، باب: مناقب عمار وحديفة رضي الله عنهما ^(٢).
 وباب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ^(٣).

(١) صحيح مسلم (٢٨٤) [٢٨٤].

(٢) صحيح البخاري [٣٧٤٢، ٣٧٤٣].

(٣) صحيح البخاري [٣٧٦١].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وفي كتاب: (تفسير القرآن)، باب: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّ﴾ [الليل: ٢] ^(١).

وباب: ﴿وَمَا خَلَقَ الْذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣] ^(٢).

وفي كتاب: (الاستئذان)، باب: من ألقى له وسادة ^(٣).

* بيان المراد من الحديث:

إن من المجمع عليه أن القرآن الكريم هو (كلام الله عزوجل، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتبع بدراسته، المعجز ولو بسورة منه، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس).

فقولنا: (المكتوب في المصاحف) معناه أنه قد دُونَ وحُفِظَ بالكتابة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبإشرافه واعتنائه.

ثم لما قام الصحابة رضي الله عنهم بجمع القرآن في المصاحف، وكتبوا المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه، وأجمع الصحابة رضي الله عنهم على تحرير المصاحف من كل ما ليس قرآنًا، وقالوا: جردوا المصاحف؛ فإن بعض المكتوب في المصاحف ربما يلحق به بعض الأحكام والتفاسير، وربما لا يكتب ما اشتهر؛ لتكراره والعلم به كالمعوذتين -مثلاً.

(١) صحيح البخاري [٤٩٤٣].

(٢) صحيح البخاري [٤٩٤٤].

(٣) صحيح البخاري [٦٢٧٨].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

وقولنا: (المنقول بالتواتر)، وهذه خصيصة للقرآن الكريم، فقد نقله جم عظيم غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب، ولا وقوع الخطأ منهم صدفة، هذا الجم الضخم ينقل القرآن عن جم مثله، وهكذا إلى النبي ﷺ، وذلك يفيد العلم اليقيني القاطع بأن هذا القرآن هو كلام الله عزوجل المنزل على نبيه ﷺ.

وهذه خصوصية ليست لغير القرآن من كتب السماء؛ فإن الكتب السابقة لم يتح لها الحفظ في السطور، ولا في الصدور، فضلاً عن أن تنقل بالحفظ نقاً متواتراً جيلاً عن جيل.

أما القرآن فقد جعل الله عزوجل فيه قابلية عجيبة للحفظ، كما قال الله عزوجل: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلَّذِيْكَرِ فَهُلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧].

بل إن هذه الخصوصية، خصوصية حفظ القرآن في الصدور بلغت مبلغاً عجيباً، فهذه أمة العجم، تحفظ القرآن عن ظهر قلب حفظاً متيناً لا يتطرق إليه خلل، ولا بكلمة واحدة.

ثم إن أهل العلم تكلموا في توجيه حديث: ابن مسعود وأبي الدرداء رضي الله عنهما، فقال أبو عبد الله المازري رحمه الله: "يجب أن يعتقد في هذا الخبر -وفهما سواه مما جعلته الملحدة طعناً في القرآن، ووهناً في نقله-: أن ذلك كان قرآناً ثم نسخ، ولم يعلم بعض من خالف بالنسخ، فبقي على الأول. ولعل هذا إنما يقع من بعضهم قبل أن يتصل به مصحف عثمان رضي الله عنه المجمع عليه، المذوف منه كل منسوخ قراءته. وأما بعد ظهور مصحف عثمان رضي الله عنه واستهاره فلا يظن بأحد منهم أنه أبدى فيه خلافاً.

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

وأما ابن مسعود رضي الله عنه فقد رویت عنه روايات كثيرة، منها لم يثبت عند أهل النقل وما ثبت منها مما يخالف ظاهره ما قلناه؛ فإنه محمول على أنه كان يكتب في مصحفه القرآن، ويلحق به من بعض الأحكام والتفسير ما يعتقد أنه ليس بقرآن ولكن لم ير تحريم ذلك عليه، ورأى أنها صحيحة يثبت فيها ما شاء، وكان من رأي عثمان رضي الله عنه والجماعة منع ذلك؛ لئلا يتطاول الرمان وينقل عنه القرآن فيخلط به ما ليس منه فيعود الخلاف إلى مسألة فقهية، وهي جواز إلحاق بعض التفسير بأثناء المصحف أو منع ذلك.

ويحمل أيضًا ما روی من إسقاط المعوذتين من مصحفه على أنه اعتقد أنه لا يلزمه أن يكتب كل ما كان من القرآن، وإنما يكتب منه ما كان له فيه غرض، وكأنَّ المعوذتين؛ لقصرهما، وكثرة دورهما في الصلاة، والتعود بما عند سائر الناس اشتهرت بذلك اشتهرًا استغنى معه عن إثبات ذلك في المصحف" (١).

وأما القول بأن ذلك كان قرآنًا ثم نسخ فلا يستقيم؛ إذ لو كان قرآنًا؛ لتواتر وعلمه كثيرون، ولا يبعد الخطأ من الصحابي أو من بعض الرواة، ولا سيما مع ورود روايات مختلفة عن ابن مسعود رضي الله عنه في هذا، وكذلك ما جاء في أنه ربما يلحق بالمكتوب من القرآن بعض الأحكام والتفسير.

ومع ظهور مصحف عثمان رضي الله عنه واحتياجه فقد أجمع الجميع عليه، وعلى ردّ ما يخالفه، ولم ينقل في ذلك خلاف، وأجمعوا على أن (والذكر والأنثى) ليست قرآنًا.

(١) المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله المازري (٤٦٤-٤٦٥/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِبَنَابِ الرَّفِيفِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجَاحِ بْنِ مُسَعُودٍ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله: "قراءة العامة وصورة المصحف: ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُكَرَ وَالْأَنْثَى﴾ [الليل: ٣].. وقد ثبت في الصحيح أن أبي الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهم، كانوا يقرآن: (والذكر والأنتى). قال القاضي: هذا ما لا يلتفت إليه بشر، إنما المعلو عليه ما في الصحف؛ فلا تجوز مخالفته لأحد، ثم بعد ذلك يقع النظر فيما يوافق خطه مما لم يثبت ضبطه، حسبما بيناه في موضعه؛ فإن القرآن لا يثبت بنقل الواحد، وإن كان عدلاً؛ وإنما يثبت بالتواتر الذي يقع به العلم، وينقطع معه العذر وتقوم به الحجة على الخلق" ^(١).

وقال الإمام القرطبي رحمه الله: "قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء رضي الله عنهم: (والذكر والأنتى) ليست قرآنًا، هكذا بإجماع الصحابة رضي الله عنهم وال المسلمين بعدهم، واتفاق المصاحف على خلافها، وأن القراءة المتواترة: ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُكَرَ وَالْأَنْثَى﴾ [الليل: ٣]، وبقي عبد الله وأبو الدرداء رضي الله عنهم على ما سمعاه، وأبيا أن يقرأ على قراءة الجماعة. وعليهما في ذلك إشكال، وعلى قراءتهما يكون الذكر: هو آدم، والأنتى: حواء، وهو المقسم بهما، وعلى قراءة الجماعة: المقسم به: ما خلق، وهو بمعنى الذي، ويعني به الخالق. وقد قيل: يعني بذلك المصدر، فكأنه قال: وخلق الذكر والأنتى، وعلى هذا فيكون الذكر والأنتى يراد به النوع كله - والله أعلم" ^(٢).

(١) أحكام القرآن، لابن العربي (٤٠٤/٤).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٣١-٤٣٠/٧).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ويدل التفسير كذلك على القراءة المتواترة من حيث الترابط والمناسبة بين الآيات، حيث يراد بالذكر والأئمّة النوع، فيقال: إن الله عَزَّوجَ قد عرض قضية كونية لا يختلف فيها أحد، وهي قضية الليل والنهار، ثم أعقب ذلك بما يمكن أن يكون مثار اختلاف، وهي قضية الرجل والمرأة، حيث قال جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَعْشَنِي ۖ وَالنَّهَارُ إِذَا تَحَجَّلَ ۚ ۝ وَمَا حَلَقَ الْذَّكَرُ وَالْأُنثَى ۚ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۚ﴾ [الليل: ٤-١]. فالرجل والمرأة موضوعان أو نوعان لجنس واحد هو الإنسان، لهما مهام مشتركة من حيث كونهما جنساً واحداً، ولهما مهام مختلفة من حيث كونهما نوعين مختلفين؛ ولذلك قال الله عَزَّوجَ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۚ﴾، أي: متختلف ومتنوع. فعندما يأتي الحق جَلَّ وَعَلَّا بقضية كونية ليست محل اختلاف، وهي من المسلمات، ثم يأتي عقب ذلك على ذكر قضية الذكر والأئمّة، فكأنه يقول: كما أن للليل مهمة تختلف عن مهمة النهار، كذلك فإن للرجل مهمة تختلف عن مهمة المرأة، وكل واحدة منهما تكمل الأخرى، فلا يتمنى الرجل أن يكون في مكان المرأة، ولا المرأة أن تكون في مكان الرجل، ولا أن يتشبه أحدهما بالآخر بما يخرجه عن خصائصه وطبعاته؛ ولذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»^(١)، أي: بما يخرج عن النوعية التي فُطِّرَ كُلُّ واحدٍ منهما عليها؛ لأن في الخروج عن فطرة الخلق: شيوع الفساد، واضطراب الأحوال. "قال الطبرى رَحْمَةُ اللَّهِ: فيه من الفقه أنه لا

(١) صحيح البخاري [٥٨٨٥].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي هي للنساء خاصة، ولا يجوز للنساء التشبه بالرجال فيما كان ذلك للرجال خاصة" (١).

وقوله في الحديث: «مُمْ قَامَ إِلَى حَلْقَةٍ» بإسكان اللام في اللُّغَة المشهورة. ويقال بالتحريك في لغة ضعيفة (٢).

وقوله: «فَجَاءَ رَجُلٌ فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحْوُشَ الْقَوْمِ» قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ: "ولعل معناه: انقضاضهم، من قَوْلِهِمْ: فَلَانْ حُوشِي لَا يُخَالِطُ النَّاسُ، وَأَصْلُهُمْ مِنْ الْحُوشِ" -بالضم- وهي بلاد الجن (٣). ويحتمل أن يكون من الفطنة والذكاء، يقال: رَجُلٌ حُوشِي الفُؤَادُ، أَيْ: حَدِيدُهُ، وقد يكون معنى التحوش هنا: الاجتماع حوله يقال: احتوش القوم فلاناً إذا جعلوه وسطهم" (٤).

قال الجوهرى رَحْمَةُ اللَّهِ: "احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم. وتحوش القوم عيّ: تنحّوا" (٥).

(١) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٤٠/٩).

(٢) انظر: الصحاح، للجوهرى، مادة: (حلق) (٤٦٢/٤)، شرح النووي على صحيح مسلم (١٠٩/٦).

(٣) قال في (العين)، مادة: (حوش) (٢٦١/٣): "الْحُوشُ: بلاد الجن، لا يمُرُّ بها أحدٌ من الناس. ورجل حُوشِي: لا يُخَالِطُ النَّاسَ" وانظر: مشارق الأنوار، مادة: (حوش) (٢١٦/١).

(٤) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٢٠٢/٣).

(٥) الصحاح، للجوهرى، مادة: (حوش) (١٠٣/٣)، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة: (حوش) (٤٦١/١).

[ومن سورة الصدق]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله بسنده: عن الأسود بن قيس، أئن سمع جنديباً، يقول: «أبطة جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقال المشركون: قد ودع محمد، فأنزل الله عزوجل: ﴿وَالضَّحْيَ ۚ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَنَ ۖ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۖ﴾ [الضحى: ٣-٤].^(١)

* وفي رواية: عن الأسود بن قيس، قال: سمعت جنديباً بن سفيان، يقول: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثة، فجاءته امرأة، فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثة»، قال: «فأنزل الله عزوجل: ﴿وَالضَّحْيَ ۚ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَنَ ۖ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۖ﴾ [الضحى: ٣-٤].^(٢)

(١) صحيح مسلم (١١٤) [١٧٩٧].

(٢) صحيح مسلم (١١٥) [١٧٩٧].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (الجهاد والسير)، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين. باعتبار ما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد الباقي رحمه الله.

وذكره القرطبي رحمه الله في كتاب: (التفسير).

وأخرجه البخاري في كتاب: (ال الجمعة)، باب: ترك القيام للمريض ^(١).

وفي كتاب: (كتاب تفسير القرآن)، باب: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾

^(٢) [الضحى: ٣].

وفي كتاب: (فضائل القرآن)، باب: كيف نزل الوحي، وأول ما نزل ^(٣).

والحديث فيه مسائل:

المسألة الأولى: بيان المراد من الحديث:

قوله: «أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدِعَ

: مُحَمَّدٌ».

(١) صحيح البخاري [١١٢٤، ١١٢٥].

(٢) صحيح البخاري [٤٩٥٠].

(٣) صحيح البخاري [٤٩٨٣].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْلِمَ بْنِ الْجَاجِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

قال المفسرون: أبطأ جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، فقال المشركون: قد قلاه الله وودعه.

فأنزل الله عزوجل: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَ﴾ [الضحى: ٣]، نزلت في احتباس الوحي عن النبي ﷺ.

قال أبو عبيدة رحمه الله: "﴿مَا وَدَعَكَ﴾ [الضحى: ٣] من التوديع. و﴿مَا وَدَعَكَ﴾ مخففة من وَدَعْتَ" (١). قال في (التهذيب): "قرأ عروة بن الزبير هذا الحرف بالتحفيف، وسائر القراء قراءوه بالتشديد. والمعنى فيهما واحد، أي: ما تركك" (٢). قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "ويمكن تحرير كونهما بمعنى واحد على أن التَّوْدِيعَ مبالغة في الْوَدْعِ؛ لأنَّ مَنْ وَدَعَكَ مُفَارِقاً فقد بَلَغَ فِي تَرْكَكَ" (٣).

قال في (العين): "﴿مَا وَدَعَكَ﴾ أي: ما تَرَكَكَ" (٤).

وقال الزجاج رحمه الله: "أي: لم يقطع الوحي عنك، ولَا أَبْغَضَكَ، وذلك أنه تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ خمسة عشر يوماً، فقال ناس من الناس: إن محمدًا قد

(١) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٣٠٢/٢).

(٢) تهذيب اللغة (٨٧/٣).

(٣) فتح الباري (٧١١/٨).

(٤) العين، مادة: (ودع) (٢٢٣/٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسْعِدُ الْقَشِّيْرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

ودعه صاحبه وقله، فأنزل الله عزوجل: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَ﴾، المعنى ما قلاك، كما قال: ﴿وَالذَّكَرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّكَرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، المعنى: والذكرياته^(١).
 ﴿وَمَا قَلَ﴾ [الضحى: ٣]، أي: أبغض. يريد: وما قلاك، أي: ما أبغضك، فحذفت الكاف؛ اكتفاء بفهم السامع لمعناه، فألقيت الكاف، كما يقول: قد أعطيتك وأحسنت، و معناه: أحسنت إليك، فتكتفي بالكاف الأولى من إعادة الأخرى، ولأن رءوس الآيات بالياء، فاجتمع ذلك فيه^(٢)، فحسن حذف الكاف؛ لاتفاق الفواصل.
 قال الجوهري رحمه الله: "القل": **البعض**، تقول: قلأه يقليله قلأ وقلاء - بالفتح والمد-. ويقلأه لغة طيء^(٣).

وقال الراغب رحمه الله: "القل": شدة البغض. يقال: قلأه يقليله ويقللوه. فمن جعله من الواو فهو من القلو، أي: الرمي، من قوله: قلت الناقة براكبها قلوا، وقلوت بالقلة، فكان المقلّ هو الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله، ومن جعله من الياء فمن: قلئت البسر والسوق على المقللة^(٤)، أي: إن بعض الألفاظ يكون واويًا وبائيًا، ومنه: قلاه بمعنى: أبغضه.

(١) معاني القرآن وإعرابه (٣٣٩/٥).

(٢) معاني القرآن، للفراء (٢٧٣/٣) - (٢٧٤/٢).

(٣) انظر: الصحاح، للجوهري، مادة (قل) (٢٤٦٧/٦).

(٤) المفردات، مادة: (قل) (ص: ٦٨٣).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِ حَبْنَ مُسَيْبَةَ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو إِيْرَاقِيْ

وقوله: «فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ» هذه المرأة قد قيل: إنها أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان، وهي امرأة أبي هب، وكانت تنسب ما يذكره من الوحي إلى أن شيطاناً يأتي به ^(١). وقولها: «لَمْ أَرِهُ قَرِبَكَ» بفتح القاف وكسر الراء. و(قرب) بالضم لازم، يقال: قرب الشيء، أي: دنا، وبالكسر متعدياً يقال: قربته، أي: دنوت منه.

يقال: قربه يقربه -بفتح الراء-، ومنه قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿لَا تَقْرَبُوا الْصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٤٣].

وقد فتر الوحي، أي: انقطع عن رسول الله ﷺ مرتين: مرة في أول نزول الوحي قبل نزول سورة المدثر أو المزمل، ثم نزلت بعده سورة المدثر، وتلك الفترة هي التي حشى رسول الله ﷺ أن يكون قد انقطع عنه الوحي، وهي التي رأى عقبها جبريل عليه السلام على كرسبي بين السماء والأرض -كما تقدم-. ومرة بعد نزول عدة سور من القرآن، نزلت بعد الفترة الأولى، ثم نزلت بعده سورة الصحف. «ثم تتبع الوحي» يعني: بعد فترته. -كما تقدم-، أي: استمر تزوله من غير تخلل.

(١) انظر: كشف المشكل (٢/٤٨-٤٩)، الكواكب الدراري (١٩٦/١٨)، فتح الباري، ابن حجر .(٣١٩/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفَرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ: "والحق أن الفتة المذكورة في سبب نزول والضحى غير الفتة المذكورة في ابتداء الوحي؛ فإن تلك دامت أياماً، وهذه لم تكن إلا ليترين أو ثلاثة، فاختلطتا على بعض الرواية"^(١).

وقد اختلف في مدة فترة الوحي الأولى، فقيل ثلات سنين، وقيل: قريباً من سنتين، أو سنتين ونصف، وقيل: اثنا عشر يوماً، وقيل: خمسة عشر يوماً، وقيل: أربعون يوماً، وقيل غير ذلك.

أما فترة الوحي الثانية فكانت ليترين أو ثلاثة، كما تقدم في حديث جندب بن سفيان رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وقد قيل: إن الحكمة من فنور الوحي: أن يذهب الروع الذي كان قد وجده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نفسه لما نزل عليه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أول مرة، وليحصل له التشوف إلى عودة الوحي والاشتياق إليه، ولتنزل السلوى والإكرام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الله عَزَّوجَلَّ، فيزداد إيماناً وتبيناً، وليتلي الله عَزَّوجَلَّ الناس، فيثبت المؤمنين، ويضل الكافرين. وأما ما روی من أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد هم بالانتحار فهو من الباطل الذي لا يصح سندًا ولا متناً، والزيادة التي أثبتهما البخاري في صحيحه هي من قول الزهري رَحْمَةُ اللَّهِ، وليس على شرط البخاري، فهي بلاغ مقطوع الإسناد، والروايات الأخرى تعارضها، وإن سلِّمَ فغاية الأمر أنها كناية عن مبلغ الحزن بسبب انقطاع الوحي عنه مدة الذي تفيده الروايات الأخرى.

(١) فتح الباري (٧١٠/٨).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثانية: دلالة القسم بالزمن:

أقسام الله عَزَّوجَلَّ بالزمن؛ لبيان أهمية الزمن، وعظيم خلق الله عَزَّوجَلَّ، وخضوع الخلق من الرمان وغيره، للقدرة الله عَزَّوجَلَّ وإرادته.

وقد فصلتُ القول في بيان القسم في المبحث الثامن من الجزء الأول من كتاب: (تذكرة وبيان من علوم القرآن)، تحت عنوان: (الأقسام في القرآن الكريم بين تحقيق الخبر وتوجيه النظر)، وفي كتاب: (الزَّمان والهدایة والاعتبار في قصص القرآن والأحاديث والأخبار).

وإن الله جَلَّ وَعَلَا يُقسِّم بأمور على أمور، وإنما يُقسِّم بذاته المقدسة الموصوفة بصفاته وأياته المستلزمة لذاته وصفاته. وإنما يُقسِّم بعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته.

و(المقسُّم عليه) يُراد بالقسم: توكيده وتحقيقه، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك، كالأمور الغائبة والخفية إذا أُفْسِم على ثبوتها.

فأما الأمور الظاهرة المشهورة كالشمس، والقمر، والليل، والنهار، والسماء، والأرض، فهذه يُقسِّم بها، ولا يُقسِّم عليها.

وما أقسامَ عليه الرب جَلَّ وَعَلَا فهو من آياته، فكل من الشمس والقمر والسماء والأرض ونفس الإنسان من أعظم مخلوقات الله عَزَّوجَلَّ ذاتاً ومعنى، وهي دالة على بديع حكمته وخلقها، وقوياً قدرته.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِابْنِ الْقَفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيُّ بْنِ الْجَانِبِ مُسَمِّلُ الْقُشْشِيرِ لِابْنِ الْقَفِيرِ

وفي (تفسير الفخر الرازي رحمه الله): "اعلم أن هذه الأشياء التي أقسم الله عزوجل بها لا بد وأن يكون فيها إما فائدة دينية، مثل: كونها دلائل باهرة على التوحيد، أو فائدة دنيوية توجب بعضاً على الشرك، أو مجموعهما" ^(١).

والقسم يراد منه شرف المقسم به، كما قال ابن النقيب رحمه الله: "القسم، وهو أن يُقسم في كلامه بشيء لم يُرد به تأكيد كلامه ولا تصديقه، وإنما يُريد به بيان شرف المقسم به وعلو قدره عنده، ومنه: قوله جل وعلا: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ حَقٌّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، قوله: ﴿وَالْأَطْوَرِ ① وَكَتَبَ مَسْطُورِ ②﴾ [الطور: ١-٢]، قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ①﴾ [النجم: ١]، قوله: ﴿وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا ⑤ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَنَهَا ⑥ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنَهَا ⑦﴾ [الشمس: ٥-٧]، قوله: ﴿لَعْمَرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ⑮﴾ [الحجر: ٧٢]. أقسام بهذه الأشياء كلها؛ لعظم خلقها، ولشرفها عنده. وأقسام بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ ليعرف الناس عظمته عنده، ومكانته لديه" ^(٢).

وفي القسم: إشعار بأن المقسم به أمر عظيم؛ إذ لا يُقسم العظيم إلا بأمر عظيم، ففي القسم: بيان لشرف المقسم به، وعلو قدره، حتى يعرف الناس مكانته ورفعه منزلته. ويدل على أهمية الرزن: قسم الله عزوجل به، في قوله جل وعلا: ﴿وَالْعَصْرِ ⑩ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ ⑪ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾ [العنكبوت: ٣٨-٣٩].

(١) مفاتيح الغيب (٣١/١٤٨).

(٢) مقدمة تفسير ابن النقيب (ص: ٢٣٨).


 الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صِحَّى الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَّاً بِنَجَاحِ بْنِ مُسَعِّدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ أَبْرَاهِيمِ

﴿ [العصر: ١-٣] ، ومن ذلك: القسم بجزء من أجزاء الزمن، كالقسم بالليل والنهر، والصبح، والنهار، ويوم القيامة، والشفق، والفجر، والليالي العشر، والضحى .

المسألة الثالثة: القسم بالضحى:

وقع القسم بالضحى في القرآن الكريم في موضعين:

الأول: قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَالشَّمْسِ وَضَحَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١].

والثاني: قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١].

وقوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَالشَّمْسِ وَضَحَّىٰهَا﴾ قال الماوردي رَحْمَةُ اللَّهِ: "هذان قسمان: قَسْمٌ بالشمس، وَقَسْمٌ بضحاها."

وفي ضحاها أربعة أوجه: أحدها: هو إشراقتها. الثاني: هو انبساطها. الثالث: حرها. الرابع: هذا النهر. ويختتم خامساً: أنه ما ظهر بها من كل مخلوق، فيكون القسم بها وبالملحوقات كلها" ^(١).

وقال ابن جرير رَحْمَةُ اللَّهِ: "أقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها؛ ومعنى الكلام: أقسم بالشمس، وبضحى الشمس.

واختلف أهل التأويل في معنى قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَضَحَّىٰهَا﴾ فقال بعضهم: معنى ذلك: والشمس والنهر، وكان يقول: الضحى: هو النهر كله. وقال آخرون: معنى ذلك: وضوئها.

(١) انظر: تفسير الماوردي (النكت والعيون) (٢٨١/٦).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: أقسم جلَّ ثناؤه بالشمس ونهاها؛ لأن ضوء الشمس الظاهرة هو النهار^(١).

وقد قيل: إنما أقسم الله عزوجل بالشمس وضحاها؛ لكثرة ما تعلق بها من المصالح؛ فإن أهل العالم كانوا كالأموات في الليل، فلما ظهر أثر الصبح في المشرق صار ذلك كالصور الذي ينفخ قوة الحياة، فصارت الأموات أحياء، ولا تزال تلك الحياة في الازدياد والقوة والتكامل، ويكون غاية كمالها وقت الضحى، وهذه الحالة تشبه أحوال القيمة، ووقت الضحى يشبه استقرار أهل الجنة فيها^(٢).

أما أجزاء اليوم: فأوله: الفجر، ثم الصباح، ثم الغداة، ثم الباكرة، ثم الضحى، ثم المجرية، ثم الظهر، ثم الرواح، ثم العصر، ثم الأصيل، ثم العشاء الأولى، ثم العشاء الأخيرة، عند مغيب الشفق^(٣).

وقد أوجز الشاعري رحمة الله في (فقه اللغة) ذكر ساعات النهار وساعات الليل، حيث قال: ساعات النهار: الشُّرُوقُ، ثُمَّ الْبَكُورُ، ثُمَّ الْعُدُوَّةُ، ثُمَّ الضُّحَىُّ، ثُمَّ الْهَاجِرَةُ، ثُمَّ الظَّهِيرَةُ، ثُمَّ الرَّوَاحُ، ثُمَّ الْعَصْرُ، ثُمَّ الْأَصِيلُ، ثُمَّ الْعَشِيُّ، ثُمَّ الْغُرُوبُ.

(١) تفسير الطبراني (٤٥١/٢٤).

(٢) مفاتيح الغيب (١٧٤/٣١).

(٣) انظر: الكليات (ص: ٩٨١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

وضَحْوَةُ النَّهَارِ: بَعْدَ طَلُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ بَعْدِهِ: الْضُّحَى، وَهِيَ حِينَ تَشْرُقُ الشَّمْسُ، مَقْصُورَةٌ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، فَمَنْ أَنَّثَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا جَمْعٌ: ضَحْوَةٌ، وَمَنْ ذَكَرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ عَلَى فُعْلٍ، مَثَلُ: صُرَدٌ وَعُغْرٌ.

وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ مُثْلُ: سَحَرٍ، تَقُولُ: لَقِيَتِهِ ضُحَىٰ وَضُحَىٰ، إِذَا أَرَدْتَ بِهِ ضُحَىٰ يَوْمَكَ لَمْ تُنَوِّنْهُ.

وَقِيلُ: ضُحَىٰ مَصْرُوفٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

ثُمَّ بَعْدِهِ الضَّحَاءُ مَدْوَدٌ مُذَكَّرٌ، وَهُوَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ الْأَعْلَى. تَقُولُ مِنْهُ: أَقْمَتَ بِالْمَكَانِ حَتَّى أَضْحَيْتَ، كَمَا تَقُولُ مِنَ الصَّبَاحِ: أَصْبَحْتَ. وَالضَّحَاءُ أَيْضًا: الْغَدَاءُ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُؤَكَلُ فِي الضَّحَاءِ. وَ(أَضْحَى) فَلَانْ يَفْعُلُ كَذَا كَمَا تَقُولُ: ظَلَّ يَفْعُلُ كَذَا. وَ(ضَحَىٰ) بَشَاءٌ مِنَ الْأَضْحِيَةِ، وَهِيَ شَاءٌ تُدْبَجُ يَوْمَ الْأَضْحِيِّ.

يَقَالُ: (أَضْحِيَّةٌ) - بِضِمْنِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا - وَالْجَمْعُ: أَضَاحِيٌّ.

وَ(ضَحِيَّةٌ) عَلَى فَعِيلَةِ، وَالْجَمْعُ: (ضَحَائِيَا). وَ(أَضْحَاءٌ) وَالْجَمْعُ: (أَضْحَى)، كَأَرْطَأٌ وَأَرْطَى، وَبَهَا سُمِّيَّ يَوْمَ الْأَضْحِيِّ. وَالْأَضْحَى يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، فَمَنْ ذَكَرَ ذَهَبَ إِلَى الْعِيدِ وَالْيَوْمِ.. (١).

وَفِي (الْعَيْنِ): الضَّحْوُ: ارْتِفَاعُ النَّهَارِ، وَالْضُّحَىٰ: فَوْيقُ ذَلِكَ، وَضَحَىٰ الرَّجُلُ ضَحَىٰ: أَصَابَهُ حُرُّ الشَّمْسِ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿لَا تَظْمَأُوا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]،

(١) الصَّاحِحُ، لِلْجُوهِريِّ، مَادَةُ: (ضَحَاءٌ) (٢٤٠٦/٦)، وَانْظُرْ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ، لِأَبِي عَبِيدِ (٤/٢٩١-٢٩٢)، تَحْذِيفُ الْلِّغَةِ (٥/٩٨)، الْمُخَصَّصُ (٥/١٤٩).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاجِ حِبْنِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أي: لا يؤذيك حرّ الشمس. وقد تسمى الشمس: الضّباء - مددود. وتقول: اضْحَى، أي: ابْرُزَ للشمس. ضحا يضحو ضُحْوًا وضَحِيَ يَضْحَى ضَحْيًا. وضَحَّ الأَضْحِيَّة، وأَضْحَى بصلة الضّباء إضباء، أي: أَخْرَهَا إلى ارتفاع الضّباء. وهلْمَ نَتَضَحَّى، أي: نَتَغَدَّى. وَتَضَحَّتِ الإِبْلُ: أَخْدَتِ فِي الرَّعْيِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَتَعْشَّتِ رَعَتِ الْبَلَلِ. يقال: ضَحْها وَعَشَّها. والضّاحية من كُلِّ بلدَة: ناحيتها البارزة..^(١).

وقال الراغب رَحْمَةُ اللَّهِ: "الضّاهي": انبساط الشمس، وامتداد النهار، وسمى الوقت به. قال الله عَزَّوجَلَّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضَحَّنَهَا﴾ [الشمس: ١]، ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَحَّنَهَا﴾ [النَّازُعَاتِ: ٤٦]، ﴿وَالضَّاهِي ① وَاللَّيْلِ﴾ [الضّاهي: ٢-١]، ﴿وَأَخْرَجَ ضَحَّنَهَا﴾ [النَّازُعَاتِ: ٢٩]، ﴿وَأَنْ يُحْشِرَ النَّاسُ ضُحَّى﴾ [طه: ٥٩]، وضحي يضحي: تعرض للشمس. قال: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]، أي: لك أن تتضمن من حر الشمس..^(٢).

قال الفراء رَحْمَةُ اللَّهِ في قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَالشَّمْسِ وَضَحَّنَهَا﴾ [الشمس: ١]: "ضحاها: نهارها، وكذلك قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿وَالضَّاهِي ①﴾ [الضّاهي: ١]، هو النهار كله"^(٣).

وقال الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ: "معنى: ﴿وَضَحَّنَهَا﴾ [الشمس: ١]: وضيائهما. وقيل ضحاها النهار"^(٤).

(١) العين، مادة: (ضحو) (٢٦٥/٣)، وانظر: الحكم والحيط الأعظم، مادة: (ضحو) (٤٧١-٤٧٠/٣).

(٢) المفردات في غريب القرآن، مادة: (ضحي) (ص: ٥٠٢).

(٣) معاني القرآن، للفراء (٢٦٦/٣).

(٤) معاني القرآن وإعراب، للزجاج (٣٣١/٥).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفَرِ مِنْ صِحَّىِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

وقال في قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَالضَّحْنِي» [الضحى: ١]: "النهار، وقيل: ساعة من ساعات النهار" ^(١).

ف مقابل بين الضحى وبين الليل إذا سجى؛ ولذلك قالوا: إن المراد من الضحى في الآية: النهار؛ لقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى» [الضحى: ٢] فقابلته بالليل. وفي (سورة الأعراف): «أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقَرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْتَنَا وَهُمْ نَاءِمُونَ» [٦٧] «أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقَرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ» [٦٨] [الأعراف: ٩٧-٩٨]، أي: نهاراً. وقال قتادة ومقاتل وجعفر الصادق: أقسم بالضحى الذي كلام الله عَزَّوجَلَّ فيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبليلة المراج. وقيل: هي الساعة التي خَرَّ فيها السحرة سجداً. بيانه قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَأَن يُحْشِرَ النَّاسُ ضُحَىٰ مُعَنَّاهُ: سَكَنٌ، قَالَهُ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدُ وَابْنُ زِيدٍ وَعُكْرَمَةُ رَجَهُهُ اللَّهُ». يقال: ليلة ساجية، أي: ساكنة. ويقال للعين إذا سكن طرفها: ساجية. يقال: سجا الليل يسجو سجوا: إذا سكن. والبحر إذا سجا: سكن ^(٢).

والاضحية: المنحورة يوم الأضحى وما يليه، أفعولة ^(٣) من ضحى يضحي: إذا برز للشمس؛ لأنها تنحر ظاهرة عند ضحوة.

(١) معاني القرآن وإعراب، للزجاج (٥/٣٣٩).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠/٩١).

(٣) "أفعولة، أصله أضحوية، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الحاء؛ لثبات الياء. وتجمع على: أضاحي بتشدید الياء كما في (العنایة). ونقل في =


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُسْعِدِ الْقَشِّيِّ لِلْنَّجِيبِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ

فالأضحية لغة: اسم لما يذبح وقت الضحى، ثم كثر حتى صار اسمًا لما يذبح في أي وقت كان من أيام الأضحى، من تسمية الشيء باسم وقته. وشرعًا: ذبح حيوان مخصوص، في وقت مخصوص، بنية القربة ^(١).

فالأضحية: اسم لما يذبح في أيام النحر (من يوم العيد إلى آخر أيام التشريق)؛
بنية القربة إلى الله عزوجل.

قال القاضي عياض رحمة الله: "يقال: أضحية، وإضحية - بالضم والكسر مشددة الياء، وجمعها: أضاحي - مشدد الآخر -. وضحيّة وجمعها: ضحايا، وأضاحاه وجمعها: أضحى وأضاحٍ، ومنه قيل: يوم الأضحى، ومنه سميت بذلك. وقيل: سميت بذلك اليوم؛ لأن وقتها وقت ضحى النهار، وهو ارتفاعه" ^(٢).

والذبح كذلك - بكسر الذال -: اسم لما يذبح، وبالنصب مصدر ^(٣).

قوله عزوجل: ﴿وَالضُّحَىٰ ۚ وَاللَّيْلٌ إِذَا سَجَىٰ ۚ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۚ﴾ [الضحى: ١-٣]. فاللواو حرف قسم وجر. ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ محور بواو القسم، والجار والمحور متعلقان بفعل

= (الشرنبلالية) أن فيها ثمانى لغات: أضحية بضم الهمزة وكسرها مع تشديد الياء، وتخفيفها، وضحية بلا همزة بفتح الضاد وكسرها، وأضاحاة بفتح الهمزة وكسرها" رد المحتار على الدر المختار (٣١١/٦).

(١) اللباب في شرح الكتاب (٢٢٣/٣)، العناية شرح المداية (٩/٥٠٥)، البنية شرح المداية (١٢/٣)، درر الحكم (١/٢٦٥)، مجمع الأئم (٢/٥١٦)، رد المحتار على الدر المختار (٦/٣١٢-٣١١).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/٣٩٨)، وانظر: نجاح القاري (ص: ٣٠٥)، إرشاد الساري (٨/٢٩٨)،
شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٣/٦٠١).

(٣) انظر: التعريفات (ص: ٢٩)، التوقيف على مهمات التعريف (ص: ٤٥)، وانظر: فيض القدير (٦/٩٣).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختصر القشيش للنبي صلى الله عليه وسلم

القسم المذوق. ﴿وَاللَّيْلُ﴾ معطوف على الضحى. وأجاز ابن هشام رحمه الله أن تكون الواو في ﴿وَاللَّيْلُ﴾ عاطفة أو قسمية.

قال رحمه الله: "قيل في نحو: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلُ﴾ إن الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية. والصواب: الأول، وإن لاحتاج كل إلى الجواب^(١).
ومما يوضحه الفاء في أوائل سورتي: (المرسلات)، و(النازعات)^(٢).

و﴿إِذَا﴾ ظرف لمجرد الظرفية متعلق بفعل القسم، وجملة: ﴿سَجَى﴾ في محل جر، بإضافة الظرف إليها، و﴿مَا﴾ حرف نفي، وهو جواب القسم، والجملة لا محل لها من الإعراب، و﴿وَدَعَكَ﴾ فعل ماض ومفعول به، و﴿رَبُّكَ﴾ فاعل.

المسألة الرابعة: مراعاة العلاقة بين المقسم به والمقسم عليه:

ومن خصائص القرآن الكريم: مراعاة العلاقة بين المقسم به والمقسم عليه، كما في قوله عزوجل: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣-٤]، فالعلاقة تشبيه نور الوحي بالضحى، وانقطاعه بظلام الليل، وهو من لطائف القسم.
يقول ابن القيم رحمه الله: "فتتأمل مطابقة هذا القسم، وهو نور الضحى الذي يوازي بعد ظلام الليل للمقسم عليه، وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال

(١) قال العلامة الدسوقي في (حاشيته) (٢٠٣/٢): "قوله: وإن لا يحتاج... الخ. فيه إدخال اللام على جواب (إن) الشرطية، وهو من نوع".

(٢) معنى الليب عن كتب الأعرايب (ص: ٧٤٠)، بتحقيق: الدكتور عبد اللطيف الخطيب (١٦٩/٦).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

أعداؤه: (ودعَ محمدًا رُبُّه) ^(١)، فأقسمَ بضوء النَّهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه.

وأيضاً فإنَّ الذي فَلَقَ ظلمة الليل عن ضوء النَّهار هو الذي فَلَقَ ظلمة الجهل والشرك بنور الوحي والنبوة، فهذا للحسِّ، وهذا للعقل. وأيضاً: فإنَّ الذي اقتضت رحمته أن لا يترك عباده في ظلمة الليل سرماً، بل هداهم بضوء النَّهار إلى مصالحهم ومعايشهم، لا يليق به أن يتركهم في ظلمة الجهل والغباء، بل يهديهم بنور الوحي والنبوة إلى مصالح دنياهم وآخرتهم.

فتأنَّمْ حُسْنَ ارتباط المفَسَّم به بالمفَسَّم عليه، وتتأمل هذه الجزالة والرونق الذي على هذه الألفاظ، والجلالة التي على معانيها" ^(٢).

المسألة الخامسة: تفسير قوله جَلَّ وَعَلَّا: «وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى» ^(٣) [الضحى: ٢]:

يُقالُ: سَجَا اللَّيْلُ وَأَسْجَى. ويقالُ: يَوْمٌ أَسْجَى، وَلَيْلَةٌ سَجْوَاءُ: وهي اللَّيْلَةُ. وبعيرٌ أَسْجَى، وناقةٌ سَجْوَاءُ، أي: أدبية" ^(٤).

(١) أخرجه مسلم في (صححه) [٤٧٥٧].

(٢) التبيان في أيمان القرآن، لابن القمي (١١٠-١١١/٢)، وانظر: الإتقان (٢/٣٥٥).

(٣) الأزمنة وتلبية الجاهلية، لثطرب (ص: ٥٣-٥٤).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

والسُّجُونُ: السُّكون. وعِين ساجية، أي: فاترة النَّظر يعتري الحُسْنَ في النساء. وسجا الليل والبحر: إذا سكن سجواً، وليل وبحر ساج. وليلة ساجية: ساكنة الريح غير مظلمة. يقال: سجا الليل: إذا اذْهَمَ وسَكَنَ. سجا الليل: أدب، وقيل: أقبل، ومنه: يا حَبَّدَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلَ السَّاجُونَ طُرُقٌ مِثْلُ مُلَائِكَةِ النِّسَاجِ^(١) وقال الفراء رحمة الله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَنَ﴾: إذا أظلم وركد في طوله، كما تقول: بحر ساج، وليل ساج: إذا ركد وسكن وأظلم^(٢). وعن ابن الأعرابي رحمة الله: "سجا: سكن، سجا: امتد بظلماته، سجا: أظلم"^(٣). ومحصل القول أن قوله جل وعلا: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَنَ﴾ [الضحى: ٢] فيه أربعة أقوال: إذا أقبل، وإذا أدب، وإذا أظلم، وإذا سكن، أي: استقر واستوى، أو سكن فيه الناس والأصوات، وهذا أقرب في الاشتراق.

(١) انظر: العين، مادة: (سُجُون) (١٦١/٦)، مقاييس اللغة، (١٣٧/٢)، أساس البلاغة (٤٤٠/١)، الخصائص، لابن جني (١١٧/٢)، الكامل في اللغة والأدب (٢٢٦/١)، أمالي القالي (١٧٤/١)، الأزمنة والأمكنة، للأصفهاني (ص: ٢٩٥)، شرح ديوان الحماسة (ص: ٢٢٣).

(٢) معاني القرآن، للفراء (٢٧٣/٣).

(٣) انظر: تحذيب اللغة (١١/٩٧).

ض ن

[ومن سورة أقرأ باسم ربك]

[١] روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله بسنده: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال أبو جهل: هل يُعَفِّرُ مُحَمَّدًا وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ؟ قال فَقِيلَ: نَعَمْ، فقال: واللاتِ
 والعزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطْأَنَّ عَلَى رَقْبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قال: فَاتَّى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يُصَلِّي، رَعَمْ لِيَطَّا عَلَى رَقْبَتِهِ، قال: فَمَا فَحَّثَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ
 يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِيَ بِيَدِيهِ، قال: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فقال: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحْنَدَقًا
 مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَجْهَهُ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَا حَتَّافَةُ الْمَلَائِكَةُ
 عُضْوًا عُضْوًا»، قال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَرَقَجَ - لَا نَدِري في حديث: أبي هريرة رضي الله عنه أو شَيْءٌ
 بَلَغَهُ - كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْعَنُ ⑥ أَنْ رَعَاهُ أَسْتَغْفِي ⑦ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ⑧ أَرَعَيْتَ الَّذِي
 يَنْهَى ⑨ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ⑩ أَرَعَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ⑪ أَوْ أَمْرَ بِالْمُتَّقْوَى ⑫ أَرَعَيْتَ إِنْ كَذَبَ
 وَتَوَلَّ ⑬ [العلق: ٦-١٣]، - يعني: أبا جهل - أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ⑭ كَلَّا لَيْنَ لَمْ يَنْتَهِ
 لَنَسْفَعًا بِالْتَّاصِيَةِ ⑮ نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ⑯ فَلَيَدْعُ نَادِيَهُ وَ ⑰ سَنَدْعُ الْرَّبَّانِيَةَ ⑱ كَلَّا لَا

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تُطِعْهُ ﴿[العلق: ٤-١٩]﴾، زَادَ عَبْدِ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: وَأَمْرَهُ بِمَا أَمْرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ
الْأَعْلَى: «فَلَيَدْعُ نَادِيَهُ وَ» ﴿[العلق: ١٧]﴾، يَعْنِي: قَوْمَهُ ^(١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (صفة القيامة والجنة والنار)، باب: قوله جل وعلا:
﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْغَى ⑥ أَنْ رَءَاهُ أُسْتَغْنَى ⑦﴾ [العلق: ٦-٧]. باعتبار تبويب الشرح، وما
اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.
وذكره القرطبي رحمه الله في كتاب: (التفسير).

وفي مسائل:

المسألة الأولى: تسمية السورة:

تقدّم القول في بيان الحكمة من التسمية في سور القرآن الكريم في غير موضع،
وقد اشتهرت تسمية هذه السورة في عهد السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله
باسم: **﴿أَقْرَأْتُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①﴾** [العلق: ١]، كما جاء روایة: أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى، وَابْنُ
حَبَّانَ رَحْمَهُمُ اللَّهُ: عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَيُّ الْقُرْآنِ

(١) صحيح مسلم (٣٨) [٢٧٩٧].


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

نزل أول؟ قال: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِر﴾ [المدثر: ١]، قال: «فإني أنبئت أن أول سورة نزلت:

﴿أَقْرَأْتِ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]» ^(١).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: «تعلمنا القرآن في هذا المسجد - يعني: مسجد البصرة - وكنا نجلس حلقاً، وكأنما أنظر إليه بين ثوبين أبيضين، وعنه أخذت هذه السورة: ﴿أَقْرَأْتِ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]»، قال: «وكانت أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم» ^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أول سورة نزلت: ﴿أَقْرَأْتِ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]» ^(٣).

وروي ذلك عن مجاهد رحمه الله ^(٤).

واشتهرت بسورة العلق، كما في المطبوع من المصاحف، وفي معظم التفاسير.
وسميت: (سورة العلق)؛ لوقع لفظ: (العلق) في أوائلها.

(١) أخرجه أحمد [١٥٢١٤]، وأبو بعلى [١٩٤٩]، وابن حبان [٣٤].

(٢) أخرجه الحاكم [٢٨٧٢]، وقال: "صحيح على شرط مسلم" وافقه الذهبي، وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في (الحلية) (٢٥٦/١).

(٣) أخرجه الحاكم [٣٩٥٣]، وصححه، وافقه الذهبي.

(٤) انظر: تفسير الطبرى (٢٤/٥٢١-٥٢٢)، مصنف ابن أبي شيبة [٣٥٨١٦، ٣٠٢١٧]، الدر المنشور .(٥٦٢/٨)



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

والحكمة من التسمية: أن الموضوع الأبرز في السورة هو ذكر بدء خلق الإنسان، وتقريمه بالعلم، وهي النعمة الكبرى التي ترقي بالعقل الذي كرم الله عزوجل به الإنسان وميزه به عن المخلوقات الأخرى، وكلفه، والناس بعد الإنعام والتکلیف فريقان: منهم من اتبع الهدى وصدق وآمن، ومنهم من طغى وضل وكفر. والموضوع الأبرز ظاهر في التسميتين.

المسألة الثانية: نزول السورة:

تقدم تحرير القول في بيان أول ما نزل من القرآن الكريم. ومحصل القول: أن أول ما أُنزل على الإطلاق: ﴿أَفْرَا إِبْرَاهِيمَ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وأما ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر﴾، فكان نزولها بعد فترة الوحي.

المسألة الثالثة: بيان المراد من ألفاظ الحديث:

قوله: «هل يعفر...؟» تعفير الوجه: الصاقه بالتراب، ويقال للتراب: العفر. قال الجوهرى رحمة الله: "العفر" - بالتحريك -: التراب. والعفر أيضًا: أول سقيمة سقيها الزرع. وعفرة في التراب يعفره عفراً، وعفره تعفيراً، أي: مرغه^(١). فالتعفير:

(١) الصاح، للجوهرى، مادة: (عفر) (٧٥١/٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ التَّفَيُّرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَبْعَدِ الْجَاهِيِّ بِمُسَمِّلِ الْقَشْيِيِّ لِلْنَّبِيِّ بَرِيِّيٍّ

التمرير، و«يعقر»: معناه هنا: يسجد ويلصق وجهه بالعقر، وهو الثراب. قال الطبي رحمة الله: " وإنما آثر التعفير على السجود تعنتاً وعناداً وإذلاً وتحقيراً" ^(١). قوله: «بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ» فيما بينكم، على أن الأظهر مقحمة؛ للإشارة إلى وقوعه على وجه الظهور، أو الاستناد إلى ظهر أحد وحمايته ورعايته، كذا في (المرقاة) ^(٢). قوله: «فَمَا فَجَّهُمْ» - بكسر الجيم -. ويقال أيضاً: فجأهم - بفتح الجيم - لغتان.

قال الجوهرى رحمة الله: "فَاجَأَهُ الْأَمْرُ مُفَاجَأَهُ وَفَجَاءَهُ، وَكَذَلِكَ فَجَّهَهُ الْأَمْرُ وَفَجَأَهُ" - بالكسر والنصب -، يفتحونه فجأ وفجاء - بالمد والضم - ^(٣).

وقوله: «إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبِيهِ»: قال الجوهرى رحمة الله: "النُّكُوصُ: الإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ" . ويقال: نكص على عقبيه ينكص وينكص، أي: رجع ^(٤). قوله: «إِنَّ بَيْنِهِ لَهَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَّا» بفتح فسكون، أي: حوفا وأمراً شديداً، وقد حاله بهوله فهو هائل. «وَأَجْنِحَةً» جمع جناح الطائر، والمراد: الملائكة الذين يحفظونه، ويؤيدونه: ما ذكره الرأوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ دَنَا مِنِّي» أي: قرب، «لَا خَنَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَة» الخطف: استلام الشيء وأخذه بسرعة، يقال:

(١) شرح الطبي على مشكاة المصايب (٣٧٣٢/١٢).

(٢) انظر: مرقة المفاتيح (٣٧٤٥/٩).

(٣) انظر: الصحاح، للجوهرى، مادة: (فجا) (٦٢/١)، وانظر: العين (٦/١٨٨).

(٤) الصحاح، للجوهرى، مادة: (نكص) (٣/١٠٦٠).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِابْنِ حِجَرٍ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسْبِطًا بِنَجَاحٍ بِمُسْتَدِلِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَوْرَيِّ

خَطِفَ الشَّيْءَ يَخْطُفُهُ، وَخَتَطَفَهُ يَخْتَطِفُهُ. «عُضْوًا عُضْوًا»، والمعنى: لَا يَخْدُلُ كُلُّ مَلِكٍ عُضْوًا من أعضائه ^(١).

قال القاضي عياض رَحْمَةُ اللَّهِ: "وهذا من جملة آياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلامات نبوته، وهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته عَلَيْهِ الْكَلَاهُ وَالسَّلَامُ من أبي جهل وغيره من أراد ضره، وحماية الله عَزَّوجَلَ له بما ذكر، وتلك الأجنحة الملائكة - والله أعلم -" ^(٢).

وهو مصدق قول الله عَزَّوجَلَ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

قال الحافظ ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ: " وإنما شدد الأمر في حق أبي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن أبي معيط حيث طرح سَلَى جَزُورَ على ظهره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي ^(٣)؛ لأنهما وإن اشتراكاً في مطلق الأذية حالة صلاته، لكن زاد أبو جهل بالتهديد وبدعوى أهل طاعته، وبإرادة وطء العنق الشريف، وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٣٧٤٥/٩)، النهاية، مادة: (خطف) (٤٩/٢).

(٢) إكمال المعلم، للقاضي عياض (٣٢٩/٨).

(٣) والحديث في (ال الصحيحين): عن عبد الله رَجُولَتَهُ عَنْهُ قال: بينما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساجداً، وحوله ناس من قريش، جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور، فقذفه على ظهر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة رَجُولَتَهُ عَنْهَا فأخذته من ظهره، ودعت على من صنع، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم عليك الملائكة» من قريش: أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف أو أبي بن خلف» - شعبة الشاك - «فرأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غير أمية بن خلف أو أبي تقطعت أوصاله، فلم يلق في البئر» صحيح البخاري [٢٤٠، ٥٢٠، ٢٩٣٤، ٣١٨٥، ٣٨٥٤]، مسلم [١٧٩٤]، قوله: «سلى» هي الجلدة التي يكون فيها ولد البهائم، وهي كالمشيمة بالنسبة للأدمي. قوله: «جزور» هو كل مذبوح من الإبل ذكراً أم أنثى.



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تعجيل العقوبة لو فعل ذلك؛ ولأن سلى الجزور لم يتحقق نجاستها، وقد عوقب عقبة بدعائه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر".^(١).

المسألة الرابعة: بيان المراد من الآيات:

قوله جل وعلا: ﴿أَقْرَأْ إِيْسَمْ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] يجوز فيه أوجه:

أحدها: أن يكون محل ﴿إِيْسَمْ رَبِّكَ﴾ النصب على الحال من ضمير الفاعل، أي: اقرأ مفتتحاً، أو متبركاً باسم ربك، قل: باسم الله، ثم اقرأ.

فيحتمل أن يريد ابتداء القراءة بقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴽ١﴾﴾ [الفاتحة: ١]، أو يريد الابتداء باسم الله عزوجل مطلقاً.

الثاني: قيل: الباء مزيدة، والمعنى: اقرأ اسم ربك، كما قال: ﴿سَبِّحْ إِسْمَ رَبِّكَ﴾ [الأعلى: ١]، فيكون ﴿إِيْسَمْ رَبِّكَ﴾ مفعولاً، وهو المقصود.

الثالث: أن الباء للاستعانة، والمفعول ممحوف، تقديره: اقرأ ما يوحى إليك مستعيناً باسم ربك.

الرابع: أنها معنى: (على)، أي: اقرأ على اسم ربك، كما في قوله جل وعلا: ﴿* وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمَ اللَّهِ﴾ [هود: ٤١]، أي: أن الملك جاءك على اسم ربك، أي: مرسلًا من ربك، فذكر (اسم) على هذا معين.

(١) فتح الباري، لابن حجر (٧٢٤/٨).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

قال السمعاني رحمه الله: "والقولان الأولان هما المعروفان" ^(١).

وجاء بـ: «بِاسْمِ رَبِّكَ» ولم يأت بلفظ الجلاله: لما في لفظ: (الرب) من معنى الذي ربك، ونظر في مصلحتك، وجاء الخطاب؛ ليدل على الاختصاص والتأنيس، أي: ليس لك رب غيره.

وقوله جل وعلا: ﴿الَّذِي خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢-١] فيه أوجه:
أحدها: أن يكون قوله جل وعلا: ﴿الَّذِي خَلَقَ ۚ﴾ [العلق: ١] لا يقدر له مفعول،
ويكون المعنى: أنه الذي حصل منه الخلق، واستأثر به، فلا خالق سواه.
والثاني: أن يقدر له مفعول، ويكون المعنى: أنه الذي خلق كل شيء، فيتناول
كل مخلوق؛ لأنه مطلق، فليس حمله على البعض أولى من حمله على الباقي، كقولنا:
(الله أكبر)، أي: من كل شيء، ثم قوله بعد ذلك: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]
تخصيص للإنسان بالذكر من بين جملة المخلوقات، إما لأن التنزيل إليه أو لأنه أشرف
ما على وجه الأرض ^(٢).

(١) تفسير السمعاني (٦/٢٥٦).

(٢) يعني: هذا من باب قوله جل وعلا: ﴿وَمَلَكِتِيهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨]، لكن تقييده الأشرف بقوله:
(ما على الأرض); إيماء إلى تفضيل الملائكة. انظر: حاشية الطبي على الكشاف (١٦/٥١٠-٥١١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ حَبْرُ مُسْتَعْلِمِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

والثالث: أن يكون قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿أَقْرَأْ يَاسِمَ رَبِّكَ الَّذِي حَلَقَ﴾ [العلق: ١] مبهماً، ثم فسره بقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿خَالَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ﴾؛ تفخيماً لخلق الإنسان، ودلالة على عجيب فطرته ^(١).

والإنسان في معنى الجمع، كقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العرس: ٢]. وقيل: ﴿خَالَقَ﴾ [العلق: ١]: آدم عليه السلام من تراب. و﴿خَالَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢].

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]: يعني: ولده، والعلق: الدم. جمع علقة، ومعنى العلقة: قطعة الدم الجامدة، وسميت علقة؛ لأنها تعلق بغيرها.

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ أي: من علقة؛ لأنها ذهب إلى الجمع، كما يقال: شجرة وشجر. وإنما قال: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ والإنسان في لفظ واحد؛ لأنه في معنى جمع، وإن كان في لفظ واحد.

قال الفراء رَحْمَةُ اللَّهِ: "إِنَّمَا هِيَ عَلْقَةٌ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي مَعْنَى جَمْعٍ فَذَهَبَ بِالْعَلْقَةِ إِلَى الْجَمْعِ لِمَشَاكِلِ رَءُوسِ الْآيَاتِ" ^(٢).

و﴿الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣] الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم، ينعم على عباده النعم التي لا تختصى، ويحلم عنهم، فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وتجودهم لنعمه، وركوبهم المنافي، وإطراحهم الأوامر، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف

(١) انظر: الكشاف (٤/٧٧٥-٧٧٦)، مفاتيح الغيب (٣٢/٢١٦).

(٢) معاني القرآن، للفراء (٣/٢٧٨).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْرُ مُسْتَدِلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

العظائم، فما لكرمه غاية ولا أمد، وكأنه ليس وراء التكرم بإفاده الفوائد العلمية تكرم، حيث قال: ﴿الْأَكْرَمُ ۚ ۖ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَ ۖ عَلَمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٣-٥]، فدلّ على كمال كرمه بأنه عَلِمَ عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة؛ لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو، وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله عَزَّوجَلَ المنزلة إلا بالكتابة، ولو لا هي ما استقامتْ أمورُ الدِّينِ ولا أمورُ الدُّنْيَا، وسُيّرَ قَلْمَاماً؛ لأنَّه يُقْلِمُ، أي: يُقطِّعُ، ومنه: تقليم الظفر ^(١).

و"﴿أَقْرَأُ﴾" [العلق: ٣] الثاني: توكيده للأول لفظي؛ ولذلك حسن الوقف عليه. ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣] وهو مرفوع بالابتداء، وخبره: ﴿عَلَمَ الْإِنْسَنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، قيل: آدم عليه السلام علمه الأسماء كلها. وقال قتادة رَحْمَةُ اللَّهِ: هي للجنس، أي: الخط. قال الإمام القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: ﴿مَا﴾ [العلق: ٥] لإبهامها للعموم؛ إذ الله عَزَّوجَلَ عَلِمَ كل واحدٍ من نوع الإنسان ما لم يكن يعلم، لكن الامتنان إنما يحصل بالعلوم النافعة لا غير، فهي المقصودة بهذا العموم -والله أعلم- ^(٢).

و﴿كَلَّا﴾ [العلق: ٦] هنا يحتمل أن تكون زجراً لأبي جهل، أو بمعنى: حَفَّا، أو استفتاحاً.

(١) انظر: الكشاف (٤/٧٧٥-٧٧٦).

(٢) المفہم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤٣٤).


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختصر القشيش للنبي صلى الله عليه وسلم

ورجح القرطبي رحمه الله قوله ابن أبي حاتم السجستاني رحمه الله: أن ﴿كَلَّا﴾ [العلق:٦] هنا بمعنى: (ألا) التي للاستفناح، حيث قال: وقد تقدّم أن أول ما نزل من القرآن من أول هذه السورة إلى آخر هذه الآية، ثم بعد آماد نزل قوله جل وعلا: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْغَى﴾ [العلق:٦]، فهذا نمط آخر افتتح الكلام به، ولذلك قال أبو حاتم رحمه الله (١): إن ﴿كَلَّا﴾ [العلق:٦] هنا بمعنى: (ألا) التي للاستفناح.

وقال الفراء رحمه الله: إنها تكذيب للمشركين. قال القرطبي رحمه الله: وقول أبي حاتم رحمه الله أولى.

وقال أبو حيان رحمه الله: وصوبه ابن هشام رحمه الله أنها بمعنى (ألا) الاستفناحية؛ لكسر همزة ﴿إِنَّ﴾ [العلق:٦] بعدها، أي: لكونه مظنة جملة، كما بعد حرف التنبيه نحو: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [آل عمران:١٢].

ولو كانت بمعنى: حقاً لما انكسرت ﴿إِنَّ﴾ [العلق:٦] بعدها؛ لكونها واقعة موقع مفرد، فتحصل أن كونها بمعنى: حقاً صحيح من جهة المعنى، إلا أنه يبعده كسر ﴿إِنَّ﴾ [العلق:٦] فكان المناسب أن تكون بمعنى (ألا) الاستفناحية.

أما الكواشي رحمه الله فأجاز في ﴿كَلَّا﴾ [العلق:٦] أن تكون تببيها، فيقف على ما قبلها، وردعاً فيقف عليها" (٢).

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٩٩/١٠)، تفسير الماوردي (النكت والعيون) (٣٠٦/٦).

(٢) انظر: معنى الليب، لابن هشام (ص:٢٤٩)، بتحقيق الدكتور الخطيب (٦٣/٣)، تهذيب اللغة

(١٩٩/١٠)، التفسير البسيط (٤/٣١٥-٣١٦)، تفسير أبي العباس الكواشي (٤/٥٦٦).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسْتَعْلِمُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُبَيْرَةَ

قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَيَطْغَى﴾ [العلق:٦]، الإنسان هنا: أبو جهل؛ لأنَّ أباً جهل هو الذي قال: «واللَّاتِ وَالْعَرَى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقْبَتِهِ، أَوْ لَأُعَقِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ».

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿لَيَطْغَى﴾ [العلق:٦] أي: يتجاوز حدَّه.
يقول: إنَّ الإِنْسَانَ لَيَتَجاوزَ حَدَّهُ، فَيُسْتَكْبِرُ وَيُكَفِّرُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿أَنْ رَءَاهُ أَسْتَغْنَى﴾ [العلق:٧] في موضع المفعول من أجله، أي:
يُطْغِي مِنْ أَجْلِ غُناهُ.

والرؤيا هنا بمعنى: العلم، بدليل إعمال الفعل في الضمير، ولا يكون ذلك إلا في
أفعال القلوب، والمعنى: رأى نفسه استغنى.

قال الزمخشري رَحْمَةُ اللهِ: "يقال في أفعال القلوب: رأيتني وعلمتني، وذلك بعض
خصائصها. ومعنى الرؤيا: العلم، ولو كانت بمعنى: الإِبصار لامتنع في فعلها الجمع بين
الضميرين. و﴿أَسْتَغْنَى﴾ [العلق:٧] هو المفعول الثاني" ^(١).

(١) الكشاف (٤/٧٧٧)، وانظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٤٩٧/٢). و(رأى) البصرية تعني: الإِبصار بالعين، وتتصبَّ مفعولاً به واحداً، بينما (رأى) العلمية تعني: الاعتقاد أو العلم، وتتصبَّ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَةِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَ بْنِ الْجَانِبِ مُسَمِّلَ الْقَشْيَرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

قال الشيخ شهاب الدين رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "والمسألة فيها خلاف، ذهب جماعةٌ إلى أنَّ (رأى) البصرية تعطى حكم العلمية، وجعلَ مِنْ ذلك: قولَ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الأَسْوَدَانَ»" (١).

قال الفراء رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنما قال: ﴿أَنْ رَءَاهُ﴾ [العلق: ٧]، ولم يقل: (رأى نفسه) كما يقال: قتل نفسه؛ لأنَّ (رأى) من الأفعال التي تستدعي اسمًا وخبرًا نحو: الظن والحسبان، والعرب تطرح النفس من هذا الجنس، فتقول: رأيتني، وظننتني، وحسبتني، فقوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿أَنْ رَءَاهُ أَسْتَغْفِرَ﴾ [العلق: ٧] من هذا الباب (٢).

قال الإمام القرطي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فالضمير عائد إلى أبي جهل، أعني: الضمير في رَءَاهُ" [العلق: ٧].

وقيل: هو عائد على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أي: أنَّ أبا جهل طغى وتحاوز الحد في حسدِه لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من أَنْ أَسْتَغْفِرَ [العلق: ٧] محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بريه جَلَّ وَعَلَّا، وبِمَا منحه من فضله عن كل أحد من جميع خلقه" (٣).

(١) انظر: الدر المصنون (٥٧/١١)، تفسير أبي السعود (١٧٨/٩)، حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (٨/٣٧٩-٣٧٨). أخذ فعل (رأى) البصرية حكم الأفعال القلبية فنصب مفعولين الأول هو الضمير (نا)، والثاني هو جملة: (وما لنا طعام إلا الأسودان).

(٢) انظر: معاني القرآن، للفراء (١/٣٣٤)، مفاتيح الغيب (٢٢٠/٣٢)، الدر المصنون (٤/٦٢٢)، التفسير البسيط (٨/١٢٦).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤٣٤).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِ بْنِ مُسَيْبَةِ الْقَشِّيِّ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ﴾ [العلق: ٨] يقول: إن إلى ربك يا محمد مرجعه، فذائق أليم عقابه، أو الرجوع إليه يوم القيمة، فيجازي كلاً بفعله.

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ الَّذِي يَنْهَا ۖ عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩-١٠]، نزلت في أبي جهل: كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاته، فيؤذيه وينهاه، كما جاء في الحديث. وكرر هذه اللفظة للتاكيد.

والرؤبة علمية فيها معنى: التعجب للمخاطب، والمعنى: اعجب بما حصل لك من العلم من حال هذا الجاهل، الضعف العقل، كيف ينهى عن عبادة الله عزوجل مثل محمد صلى الله عليه وسلم؟!

ويجوز أن تكون الرؤبة بصرية؛ لأنها حكاية أمر وقع في الخارج، والخطاب لكل من يتأتى منه الرؤبة، وتنكير ﴿عَبْدًا﴾ [العلق: ١٠]؛ لتفخيمه عليه الصلاة والسلام.

وقيل: قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۖ أَوْ أَمْرَ بِالثَّقَوَىٰ﴾ [العلق: ١١-١٢] هو خطاب لأبي جهل، وهو خطاب توبيخ له، واحتجاج عليه، فكانه قال: أخبرني أيها المنان لحمد من العبادة إن كان محمد على الهدى، أو أمر بالتقى، فصدقته عن ذلك، ألم تعلم أن الله يراك، وهو قادر على أخذك ومعاقبتك؟! وقيل: جوابه مخدوف، تقديره: ألسنت تستحق من الله عزوجل النكال والعقاب؟

وتقدير نظم الآية: ﴿أَرَءَيْتَ الَّذِي يَنْهَا ۖ عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ والمنهي على الهدى، أمر بالتقى، والنافي مكذب متول عن الإيمان، فما أتعجب من هذا! ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَبْرَةِ الْجَانِبِ مُسَمِّلًا لِلْقَشْيَرِيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

الله يرى ﴿١﴾ [العلق: ١٤]، يعني: أبا جهل ألم يعلم بأن الله عزوجل يراه، فيجازيه على قبيح فعله.

وقيل: فيه وجهان:

أحدهما: ألم تعلم يا محمد أن الله عزوجل يرى أبا جهل؟

الثاني: ألم تعلم يا أبا جهل أن الله عزوجل يراك؟

ثم أخذ بعد هذا في تحديده ووعيده، فقال: ﴿كَلَّا لَيْنَ لَمْ يَنْتَهِ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ^(١٥)
 ناصيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ^(١٦) فَلَيْدُعُ نَادِيَهُ و ^(١٧) سَنَدُعُ الرَّبَانِيَّةَ ^(١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ^{﴿١﴾}

[العلق: ١٥-١٩].

وقوله جل وعلا: ﴿كَلَّا لَيْنَ لَمْ يَنْتَهِ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ^(١٥) [العلق: ١٥]، هذا قسم من الله عزوجل على تعذيبه، وإلاكه إن لم يؤمن، أي: لنجرن ناصيته إلى النار، يقال: سقعت بالشيء: إذا أقبضت عليه وجذبته جديداً.

قال الجوهري رحمة الله: "سقعت بناصيته، أي" أخذت...، ومنه قوله جل وعلا:
 ﴿لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ^(١٥) [العلق: ١٥]، وسقعته النار والسموم: إذا لفتحته لفحا يسيراً فغيرت لون البشرة" ^(١).

وقال الفراء رحمة الله: "ناصيته: مقدم رأسه، أي: لنهرصها، ولنأخذن بها، أي: لنقمئنه" ^(٢)، ولنذرلنه. ويقال: لنأخذن بناصية إلى النار، كما قال جل وعلا: ﴿يُعَرَّفُ

(١) الصحاح، للجوهري، مادة: (سفع) (١٢٣٠/٣).

(٢) أي: لنذرلنه.


 الشَّرُّ لِخَلْقِي لَكُمَا بِالْفَسَادِ مِنْ حَيْثِ الْإِمَامُ الْحَافِظُ
 مُسَيْمَانِ بْنِ جَاهِنَ مُسَيْمَانِ الْقَشِيرِيِّ لِلْنَّبِيِّ أَبُوهِي

الْمُجْرِمُونَ يُسَيِّمُهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوْصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ [الرحمن: ٤١]، فيلقون في النار. ويقال:

لنسوّدن وجهه، فكفت الناصية من الوجه؛ لأنّها في مقدم الوجه ^(١).

قال في (التهذيب): "أما من قال: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ أي: لتأخذنه بها إلى النار.

ومن قال: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ أي: لنسوّدن وجهه فمعناه: لنسِمَنَ موضع الناصية بالسّواد، اكتفى بها من سائر الوجه؛ لأنّها في مقدم الوجه ^(٢).

وقوله جلّ وعلا: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ أصله: (نسفعن) بالنون الخفيفة؛ للتأكيد، ونظيره: ﴿وَلَيَكُونَا مِنَ الْصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] كتب في المصحف بالألف على حكم الوقف؛ فإنه يوقف على هذه النون بالألف؛ تشبيهاً لها بالتنوين.

قال الشيخ شهاب الدين رحمه الله: "قوله جلّ وعلا: ﴿لَنَسْفَعًا﴾: الوقف على هذه النون بالألف، تشبيهاً لها بالتنوين، وكذلك يُحذفُ بعد الضمة والكسرة وقفاً. وتكتب هنا ألفاً؛ إتباعاً للوقف ^(٣).

وروى عن أبي عمرو رحمه الله: ﴿لَنَسْفَعَنَ﴾ بالنون الثقيلة ^(٤).

(١) معاني القرآن، للفراء (٢٧٩/٣).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٦٥/٢).

(٣) أي: لأن التنوين جاء بعد فتحة، ففي حال الوقف على كلمة منونة بتنوين الضم أو الكسر، يحذف التنوين ويكتب ألفاً بدلاً منه إذا كان التنوين بعد فتحة، ويُحذف تماماً إذا كان بعد ضمة أو كسرة.

(٤) الدر المصنون (٦٠/١١).

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَبْعَدِ الْجَاهِ حِبْنِ مُسْتَحْلِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

قال ابن جرير رحمة الله: "وَأَمَا قُولُهُ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿وَلَيَكُونُوا﴾ [يوسف: ٣٢] فَإِنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ، وَهِيَ شَبِيهُهُ نُونُ الْإِعْرَابِ فِي الْأَسْمَاءِ فِي قُولِ الْقَائِلِ: (رَأَيْتُ رَجُلًا عَنْدِكَ)، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى (الرَّجُل) قِيلَ: (رَأَيْتُ رَجُلًا)، فَصَارَتِ النُّونُ أَلْفًا. فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي ﴿وَلَيَكُونُوا﴾، وَمُثْلُهُ قُولُهُ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿لَنْسَعْفَعًا﴾ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ لِمَا ذَكَرْتُ" (١).
 وَقُولُهُ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿نَاصِيَّةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾ [العلق: ١٦] وَصَفَ النَّاصِيَّةَ بِالْكَذْبِ وَالْخَطِيئَةِ، وَالْمَرَادُ صَاحِبَهَا. قَالَ الرَّجَاجُ رَحْمَةُ اللَّهِ: "وَتَأْوِيلُهُ بِنَاصِيَّةٍ صَاحِبُهَا كَاذِبٌ خَاطِئٌ، كَمَا يُقَالُ: فَلَانَّ نَهَارُهُ صَائِمٌ وَلَيْلُهُ قَائِمٌ، الْمَعْنَى: هُوَ صَائِمٌ فِي نَهَارِهِ، وَقَائِمٌ فِي لَيْلِهِ" (٢).
 وَقُولُهُ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿فَلَيَدْعُ نَادِيهُ﴾ [العلق: ١٧]، أَيْ: قَوْمٌ وَعَشِيرَتَهُ، أَيْ: فَلِيَسْتَنْصِرُ بِهِمْ. قَالَ الْجَوَهْرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ: "تَنَادَوْا، أَيْ: نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَتَنَادَوْا، أَيْ: بَخَالَسُوا فِي النَّادِيِّ. وَ(النَّادِيُّ) عَلَى فَعِيلٍ: مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمُتَحَدِّثُهُمْ، وَكَذَا (النَّدْوَةُ)، وَ(النَّادِيُّ) وَ(الْمُنْتَدَىُّ)، وَمِنْهُ سُمِّيَّتْ: (دَارُ النَّدْوَةِ) الَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ بْنُ مَكَّةَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْدُونَ فِيهَا، أَيْ: يَجْتَمِعُونَ لِلْمُشَاوَرَةِ. وَقُولُهُ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿فَلَيَدْعُ نَادِيهُ﴾ [العلق: ١٧]، أَيْ: عَشِيرَتَهُ، وَإِنَّهُمْ أَهْلُ النَّادِيِّ. وَالنَّادِيُّ: مَكَانُهُ وَمَجْلِسُهُ فَسَمَّاهُ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ، وَبِرَادُ بِهِ: تَقَوَّضَ أَهْلُهُ" (٣). فَأَطْلَقَ النَّادِيُّ، وَأَرَادَ مَنْ يَحْلُ فِيهِ مِنَ الْقَوْمِ.

(١) تفسير الطبراني (١٦/٨٦).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٥/٣٤٥).

(٣) الصاح، للجوهري، مادة: (ندا) (٦/٥٠٥).


 الشَّرْحُ لِتَخْمِيَّةِ الْقِنَاطِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِيَّةِ مُسَيْبَةِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

وقوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿سَنَدُّ الزَّبَانِيَّةِ﴾ [العلق: ١٨] الزبانية هم الملائكة من خزنة جهنم، وهم خزنة النار الموكلون بتعذيب الكفار، وهم الملائكة الذين قال الله فيهم: ﴿عَلَيْهَا مَلَكِيَّةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، وسموا زبانية من الزَّيْنَ، وهو الدفع؛ لشدة دفعهم وبطشهم.

قال الجوهرى رَحْمَةُ اللَّهِ: "الزَّبَانِيَّةُ عند العرب: الشرط، وسمى بذلك بعض الملائكة؛ لدفعهم أهل النار. وأصلُ الزَّيْنَ: الدفع. قال الأخفش: قال بعضهم: واحدهم: زَبَانِيٌّ. وقال بعضهم: (زَبَانِيٌّ). وقال بعضهم: زَبَانِيَّةٌ مثل عَفْرِيَّةٍ. قال: والعَرَبُ لا تَكَادُ تَعْرِفُ هَذَا وَجَعْلُهُ مِنَ الْجَمْعِ الْذِي لَا وَاحِدَ لَهُ مِثْلٌ: أَبَابِيلٌ وَعَبَادِيدٌ".^(١)

وقوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩]، أي: لا تطعه في ترك الصلاة في المسجد الحرام؛ فإنه لا يضرك، والله عَزَّوجَلَ يعصمك منه. واجتهد في التقرب إلى الله عَزَّوجَلَ بالصلاحة والطاعات؛ وخص السجود؛ لأن العبد أقرب ما يكون من ربه عَزَّوجَلَ وهو ساجد، كما قال عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثُرُوا الدُّعَاءِ».^(٢)

(١) الصحاح، للجوهرى، مادة: (زين) (٥/٢١٣٠)، وانظر: معانى القرآن، للأخفش (٢/٥٨٢).

(٢) صحيح مسلم [٤٨٢].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ن

[ومن سورة النصر]

روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى بسنده: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: تعلم -وقال هارون: تدري- آخر سورة نزلت من القرآن، نزلت جميعاً؟ قلت: نعم: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفُتحُ﴾ [النصر: ١]، قال: «صدقت».

*وفي رواية: ابن أبي شيبة رحمه الله: «تعلم أي سورة»، ولم يقل: آخر. قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو معاوية، حدثنا أبو عميس، بهذا الإسناد، مثله، وقال: آخر سورة، وقال عبد المجيد: ولم يقل: ابن سهيل ^(١).

(١) صحيح مسلم (٢١) [٣٠٤].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي (صحيحه) في كتاب: (التفسير) باعتبار تبويب الشرح، وما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رَحْمَةُ اللَّهِ. ولم يأت موافقاً لترتيب السور في المصحف. وذكره القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ في كتاب: (التفسير)، باعتبار ترتيبه مرتبًا على وفق ترتيب السور في المصحف.

وفي مسائل:

المسألة الأولى: بيان أن (سورة النصر) من آخر ما نزل من سور القرآن الكريم:

سورة النصر نزلت بمعنى في حجة الوداع، فتعد مدنية بالاتفاق، وهي آخر ما نزل من السور جميعاً، قاله ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَسَلَّمَ - كما في (مصنف ابن أبي شيبة رَحْمَةُ اللَّهِ)، و(صحيح مسلم رَحْمَةُ اللَّهِ) -، وهي ثلاثة آيات، وقد نزلت بعد سورة التوبة. وتسمى: (سورة التوديع)؛ لما فيها من الإيماء إلى وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما تسمى سورة: (النصر)، لما فيها من ذكر تمام نصر الإسلام وظهوره، وإقبال الناس على الدخول فيه أفواجاً.

واختلف في وقت نزولها فقيل: نزلت منصرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خيبر، أي: في سنة سبع.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَاهِ حَبْنُ مُعَاذَ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

ولم يختلف أهل التأويل أن المراد بالفتح في الآية: فتح مكة، وعليه فالفتح مستقبل واستعمال الماضي في معنى المضارع؛ لتحقق وقوعه، أو لأن النصر في خير كان بادرة لفتح مكة.

وقال الواحدى رَحْمَةُ اللَّهِ: نزلت في منصرف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غزوة حنين ^(١)، وعاش بعد نزولها سنتين ^(٢)، فيكون الفتح قد مضى ودخول الناس في الدين أفواجاً مستقبلاً، وهو في سنة الوفود سنة تسع، وعليه تكون ﴿إِذَا﴾ [النصر: ١] مستعملة في مجرد التوقيت دون تعين ^(٣).

وقد روى ابن أبي شيبة رَحْمَةُ اللَّهِ في (مصنفه): عن جعفر بن عون، عن أبي العميص، عن عبد الحميد، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: قال لي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «تعلم أي آخر سورة نزلت جميعاً؟»، قلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اللَّهُ وَالْفُتْحُ ١﴾ [النصر: ١]، قال: «صدقت» ^(٤).

ومن الأدلة على أن هذه السورة من آخر ما نزل: ما فيها من دلالة وإشعار على قرب وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما جاء في الحديث: عن سعيد بن جبير رَحْمَةُ اللَّهِ، عن ابن

(١) استدل عليه بما رواه الطبراني [١٢٠٤٢]: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «ما أقبل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غزوة حنين أنزل عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اللَّهُ وَالْفُتْحُ ١﴾ [النصر: ١].. إلى آخر القصة. قال الهيثمي

(٢) رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه: عبد الله بن كيسان، قال البخاري: منكر الحديث.

(٣) انظر: أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن الوحدى (ص: ٤٦٨).

(٤) التحرير والتنوير (٥٨٨-٥٨٧/٣٠).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة [٣٥٨٨٣].


 الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَ بْنَ الْجَاجِ بِنْ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ وَابْرَاهِيمَ

عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يدни ابن عباس، فقال له عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن لنا أبناء مثله، فقال: إنه من حيث تعلم، فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، فقال: «أجل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُهُ إِيَّاهُ»، قال: «ما أعلم منها إِلَّا مَا تعلم» ^(١).

وفي رواية: عن سعيد بن جبير رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سألهم عن قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: «ما تقول يا ابن عباس؟» قال: «أجل، أو مثل ضرب حَمْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نعيت له نفسه» ^(٢).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول قبل أن يموت: «سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك»، قالت: قلت يا رسول الله، ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: «جعلت لي عالمة في أمتي إذا رأيتها قلت لها: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]»، إلى آخر السورة ^(٣). قال أبو إسحاق الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ: «أعلم الله عَزَّ وَجَلَّ أنه إذا جاء فتح مكة، ودخل الناس في الإسلام أفواجاً فقد قرب أجله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان يقول ذلك: إنه قد نعيت إلى نفسي في هذه السورة.

(١) صحيح البخاري [٣٦٢٧، ٤٩٧٠، ٤٤٣٠، ٤٢٩٤].

(٢) صحيح البخاري [٤٩٦٩].

(٣) صحيح البخاري [٤٩٦٧]، صحيح مسلم [٤٨٤]، واللفظ له.



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فأمره الله عزوجل أن يكثر التسبيح والاستغفار؛ ليختتم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح باتباع ما أمره به^(١).

المسألة الثانية: بيان المراد من الآخرية:

ذكر أستاذنا العالمة إبراهيم خليفة رحمه الله أن قصد الباحث منحصر في بيان الأولية والآخرية المطلقة عند الحديث عن أول ما نزل من النجوم والأجزاء التي يتتألف منها الجموع الكلي ذو العلم الشخصي المعروف بالقرآن، وعن آخر نجم نزل، فليست المراد على هذا: الآخرية المقيدة بموضع أو مكان أو بزمان. نعم لو أريد من القرآن معناه الجنسي لأتمكن أن تفهم مثل هذه الأولية والآخرية المقيدتان^(٢).

(١) معاني القرآن وإعرابه (٣٧٣/٥).

(٢) انظر: منه المنان في علوم القرآن (٢٤٥-٢٤٦). لفظ: (القرآن) كبقية أسمائه من المشترك اللغظي بين نظام الجموع (علم الشخص)، وبين القدر المشترك بين الكل والبعض (اسم الجنس). والتعريف المختار للقرآن بوصفه اسم جنس هو (مطلق الكلام المنقول في المصحف تواتراً). ووقوع لفظ: (القرآن) نكرة في سياق النفي، وشبيهه كالشرط والاستفهام قرينة صارفة له عن المعنى الشخصي إلى الجنسي بسبب العموم الذي عرض له في هذا السياق. وكذلك في سياق الإثبات لتبادر الإطلاق الصالح؛ لأن يقال على كل فرد من أفراد جنسها على سبيل البدل، كما في قوله حَلَّ عَلَى: «وَمَا تَكُونُونَ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَّلَوْ مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ» [يونس: ٦١]، وقد حرر القول في ذلك وفصله أستاذنا العالمة الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، وقد أوجزت لك كلامه في الجزء الأول من كتاب: (تذكرة وبيان من علوم القرآن).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثالثة: بيان آخر ما نزل:

فصل العلماء القول في آخر ما نزل على الإطلاق، وآخر ما نزل مقيداً، وحرر ذلك أستاذنا العلامة الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة رحمه الله في كتابه: (منة المنان) ^(١)، والعمدة في ذلك: ما جاء من روایات، وترجح بعضها على بعض، كما يستفاد العلم بأن الآية أو السورة من آخر ما نزل من دلالة الآية أو الآيات، كما في قوله جَلَّ عَزَّلَهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدः:٣]، وقوله جَلَّ عَزَّلَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخر السورة.

وقد اختلف العلماء في تعين آخر ما نزل من القرآن الكريم، واستند كل منهم إلى آثار ليس فيها حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فكان هذا من دواعي الاشتباه وكثرة الخلاف على أقوال شتى، قال السيوطي رحمه الله: "فيه أقوال كثيرة سردناها في (التحبير)" ^(٢)، وذكر الشيخ الزرقاني رحمه الله عشرة أقوال في آخر ما نزل ^(٣)، وأشهر هذه الأقوال:

(١) انظر: منة المنان في علوم القرآن (٢٤٥/٢). (٣٧٦-٢٤٥).

(٢) انظر: التحبير في علم التفسير، للسيوطى (ص: ٩٤-٩٦)، طبعة دار العلوم، الرياض [١٤٠٢ هـ]، وانظر: تحقيقنا لإنعام الدرية (١/٢١٥-٢١٦).

(٣) انظر: منهاج العرفان في علوم القرآن (١/٩٦-١٠٠).


الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

القول الأول: إن آخر ما نزل قوله جل وعلا: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُؤْتَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٢٨١]؛ لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّهَا آخِر آيَةٍ نَزَّلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ^(١).

وروى ابن أبي حاتم رحمه الله عن سعيد بن جبير رحمه الله قال: آخر ما نزل من القرآن كله: واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت يعني: توفى كل نفس، يعني: برياً أو فاجراً، وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال، ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول ^(٢).

القول الثاني: أن آخر ما نزل هو قول الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَتَقُولُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَآءِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٧٨]؛ لما جاء في (الصحيح): "عن

(١) أخرجه النسائي في (الكبير) [١٠٩٩١]؛ عن عكرمة، عن ابن عباس. كما أخرجه الطبراني: عن عكرمة، عن ابن عباس [١٢٠٤٠]، وأخرجه الطبراني أيضاً: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس [١٢٣٥٧]، قال المحيسي (٦/٣٢٤): "رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات". وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم في (التفسير) (٢/٥٥٤) [٢٩٤٤]؛ عن سعيد بن جبير. وروى ابن أبي شيبة [٤١٢٣]؛ عن السدي أنه قال: آخر ما نزلت: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية [آل عمران: ٢٨١]. وروى ابن أبي شيبة أيضاً [١٤٢٣]؛ عن عطية العوفي أنه قال: آخر آية نزلت: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ الآية. وأخرج أبو عبيد في (فضائله) (ص: ٣٦٩-٣٧٠): "عن ابن شهاب قال: آخر القرآن عهداً بالعرش: آية الرِّبَا، آية الدِّين، قال: حدثنا خالد بن عمرو، عن مالك بن مغول، عن عطاء بن أبي رباح، قال: آخر آية أنزلت من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾".

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٢/٥٥٤) [٤٤٢]


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

الشعبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم: آية الربا» ^(١).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «إن آخر ما نزلت: آية الربا، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبِضَ ولم يُفْسِرْهَا لنا، فدعوا الربا والربة» ^(٢).

قال العالمة الطيبى رحمة الله: " قوله: «آية الربا» أي الآية التي نزلت في تحريم الربا، وهو قوله جل وعلا: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُتَّسِّرِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، إلى قوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩] ثابتة غير متسوقة، صريحة غير مشتبهة؛ فلذلك لم يفسرها النبي صلى الله عليه وسلم، فأجروها على ماهي عليه، فلا ترتباوا فيها، واتركوا الحيلة في حلها، وهو

(١) صحيح البخاري [٤٥٤٤].

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة [٢٤٦]، وأحمد [٢٢٠٩]، وابن ماجه [٢٢٧٦] واللفظ له، قال البوصيري (٣٥/٢): "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات"، كما أخرجه ابن الضريس في (فضائل القرآن) [٢٣]، والمرزوقي في (السنة) [١٩٧]، وابن جرير [٦٣٠٨]، وابن المنذر في (التفسير) [٤]، قال في (كتنز العمال) [١٠٠٨٢]: أخرجه (ابن راهويه، وأحمد، وابن ماجه، وابن الضريس، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه)، وانظر طرق الحديث في (الدر المنشور) [١٠٤/٢]. و(والربة) بكسر الراء بعدها ياء مثنية ساكنة، ثم موحدة. كذا في (الصحاح)، والريب الشك، والاسم: الريبة بالكسر، وهي التهمة، "يعني: ما ارتبتم فيه، وإن لم تتحققوا أنه ربا. ومعنى هذا الحديث يرجع إلى الوقوف عند الشبهات واتقادها؛ فإن الحلال المحسن لا يحصل مؤمن في قلبه منه ريب -والريب: بمعنى القلق والاضطراب - بل تسكن إليه النفس، ويطمئن به القلب، وأما المشبهات فيحصل بما للقلوب القلق والاضطراب الموجب للشك" جامع العلوم والحكم، لابن رجب (٢٨٠/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاحِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّيْسَابُورِيِّ

المراد من قوله: «فدعوا الربا والريبة»^(١)، أي: شبهة الربا أو الشك في شيء مما اشتملت عليه هذه الآيات أو الأحاديث؛ فإن الشك في شيء من ذلك ربما يؤدي إلى الكفر، كذا في (المرقاة)، وفيها: أن رسول الله ﷺ لم يفسرها تفسيرًا مفصلاً؛ لأنه لم يعش بعدها إلا قليلاً، مع اشتغاله بما هو أهم من تفسيرها، ولا سيما والمقصود منه واضح، فلا يتوقف العمل على تفسيره ﷺ، وإنما المتوقف عليه ما أشارت إليه من اللطائف والدقائق، لكن مثل هذه العلوم والمعارف يفيضها الله عزوجل على رسوله ﷺ ب حياته، وعلى وارثيه من بعد مماته^(٢).

القول الثالث: إن آخر ما نزل: آية الدين:

قال عطاء وابن شهاب رحمهما الله: آخر القرآن عهداً بالعرش: آية الربا، وآية الدين، **﴿وَأَتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾** الآية [البقرة: ٢٨١]^(٣)، فقد أخرج أبو عبيد رحمه الله في (فضائله): "عن ابن شهاب رحمه الله قال: آخر القرآن عهداً بالعرش: آية الربا، وآية الدين، قال: حدثنا خالد بن عمرو، عن مالك بن مغول، عن عطاء بن أبي رياح، قال: آخر آية أنزلت من القرآن: **﴿وَأَتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾**^(٤)".

(١) شرح الطبيبي على مشكاة المصايح (٧/٢١٣٥-٢١٣٦).

(٢) انظر: مرقة المفاتيح (٥/١٩٢٦).

(٣) انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠/٢١٧).

(٤) فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص: ٣٦٩-٣٧٠).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشري للنبي صلى الله عليه وسلم

وأخرج ابن حجر رحمه الله من طريق: ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب رحمه الله أنه بلغه أن أحد حديث القرآن عهداً بالعرش آية الدين ^(١). قال السيوطي رحمه الله: "مرسل صحيح الإسناد" ^(٢).

قال أبو شامة رحمه الله: "يعني: آخر ما نزل من آيات الأحكام -والله أعلم" ^(٣)، فهي آخري مقيدة بآخر ما نزل في باب المعاملات.

وعكن الجمع بين هذه الأقوال الثلاثة بما قاله الإمام السيوطي رحمه الله: "ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا، و﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ الآية [البقرة: ٢٨١] وآية الدين؛ لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، ولأنها في قصة واحدة، فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح" ^(٤).

قال الشيخ الزرقاني رحمه الله: "ولكن النفس تستريح إلى أن آخر هذه الثلاثة نزولاً هو قول الله عزوجل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١]. وذلك لأمرين:

أحدهما: ما تحمله هذه الآية في طياتها من الإشارة إلى ختام الوحي والدين، بسبب ما تحت عليه من الاستعداد ليوم المعد، وما تنه به من الرجوع إلى الله عزوجل،

(١) انظر: تفسير الطبراني (٦/٤١٦) [٦٣١٦].

(٢) انظر: الدر المنشور (٢/١١٧)، الإتقان في علوم القرآن (١/١٠٢).

(٣) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (ص: ٣٣).

(٤) الإتقان في علوم القرآن (١/٩٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيِّ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِيِّ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيِّ

واستيفاء الجزاء العادل من غير غبن ولا ظلم، وذلك كله أنساب بالختام من آيات الأحكام المذكورة في سياقها.

ثانيهما: التنصيص في رواية: ابن أبي حاتم رحمه الله السابقة على أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها تسع ليال فقط، ولم تظفر الآيات الأخرى بنص مثله^(١).

القول الرابع: أن آخر ما نزل من سور: براءة، ومن الآيات: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فُلِّ

اللَّهُ يُغْنِيْكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]

جاء في الحديث: عن البراء رضي الله عنه قال: «آخر سورة نزلت كاملة براءة، وآخر

سورة نزلت خاتمة سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ فُلِّ اللَّهُ يُغْنِيْكُمْ فِي الْكَلَلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]^(٢)، أي: في شأن الفرائض، فهي آخرية مقيدة.

وقد أخرج ابن حirir ، والبيهقي في (سننه): عن قتادة رحمه الله قال: ذكر لنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في خطبته: «ألا إن الآية التي أنزلت في سورة النساء في شأن الفرائض أنزلها الله عزوجل في الولد والوالد، والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة، والإخوة من الأم، والآية التي ختم بها سورة النساء أنزلها في الإخوة والأخوات من

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن (٩٧/٩٨).

(٢) صحيح البخاري [٤٣٦٤، ٤٦٥٤، ٤٦٠٥، ٦٧٤٤]، مسلم [١٦١٨].


 الشرح المختلطي للقاضي ابن التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند ما بن الجانبي مكتبه القشيشي للنديسي باوزي

الأب والأم، والآية التي ختم بها سورة الأنفال أنزلها في أولى الأرحام بعضهم أولى بعض في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبة»^(١).

فإن قيل: ما التوفيق بين قوله ابن عباس رضي الله عنهما المذكورين؟

فقد قال الحافظ ابن حجر والبدر العيني رحمهما الله في بيان طريق الجمع بينهما: إن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا؛ لأنها معطوفة عليها، فتدخل في حكمها. ويجتمع بين ذلك وبين قول البراء رضي الله عنه: بأن الآيتين نزلتا جميعاً فيصدق أن كلاًّ منهما آخر بالنسبة لما عداهما. ويحتمل أن تكون الآخريّة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث، بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول.

وقال العيني رحمه الله: إن الآخريّة أمر نسيي كالأخريّة فلا ينفي صدق الآخريّة على شيء بالنسبة إلى ما قبله، وكذا يجابت عما قال أبي بن كعب رضي الله عنه: آخر آية نزلت:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبه: ١٢٨]^(٢).

(١) أخرج ابن حجر في (التفسير) [٤٣١/٩]، [١٠٨٦٥]، والبيهقي في (الكبير) [١٢٣٢٣]، قال السيوطي: "أخرجه ابن حجر، وعبد بن حميد، والبيهقي في (سننه)" الدر المنشور (٧٥٩/٢)، وانظر: كنز العمال [٣٠٤٦٥] [٢٢/١١].

(٢) حديث: أبي بن كعب رضي الله عنه: أنه قال: «آخر آية أنزلت: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية»: أخرجه عبد الله بن أحمد [٢١٢٢٦]، والطبراني [٥٣٣]، والحاكم [٣٢٩٦]، وقال: "صحيح على شرط الشعدين" ووافقه الذهبي. قال الهيثمي (٣٦/٧): "رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني، وفيه: علي بن زيد بن جدعان، وهو ثقة شيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات" قال السيوطي: "أخرج ابن الضريس =



الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَ بْنَ الْجَاهِلِ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشْشَى لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْرِيٍّ

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: المراد بالأخرية في الربا: تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة، وأما حكم تحريم الربا، فنزله سابق بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله جل وعلا في سورة آل عمران في أثناء قصة أحد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الْRِبَوْا أَصْعَفَهَا مُضَعَّفَةً﴾ الآية [آل عمران: ١٣٠] ^(١).

القول الخامس: أن آخر سورة نزلت من القرآن: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفُتْحُ﴾ [النصر: ١] نزلت جميعاً - كما تقدم. ^(١)

=في (فضائل القرآن)، وابن الأنباري في (المصاحف)، وابن مردوه: عن الحسن أن أبي بن كعب كان يقول: «إن أحدث القرآن عهد بالله»، وفي لفظ: «بالسماء» هاتان الآيتان: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة. وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في (زوائد المسند)، وابن الضريبي في (فضائله)، وابن أبي داود في (المصاحف)، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردوه، والبيهقي في (الدلائل)، والخطيب في (تلخيص المتشابه)، والضياء في (المختار) من طريق: أبي العالية: عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فكان رجال يكتبون وعملي عليهم أبي بن كعب رضي الله عنه حتى انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة: ﴿ثُمَّ أَنْصَرُهُمْ صَرْفَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَقْقَهُونَ﴾ [التوبه: ١٢٧]، فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن، فقال أبي بن كعب رضي الله عنه: «إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أقرني بعد هذا آيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبه: ١٢٨]» إلى آخر السورة «فهذا آخر ما نزل من القرآن»، انظر: الروايات في (الدر المنشور) (٤/ ٣٣١-٣٣٠).

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر (٢٠٥/٨)، عمدة القاري، للعيني (١٣٣/١٨).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمِ النَّبِيِّ بِالْقُرْبَى مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ حَبْنَ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دَرْيَةِ

وهو من النزول المقيد بنزوله جمياً، وبكونه مشعرًا بقرب وفاة النبي ﷺ - كما تقدم.

قال أستاذنا العلامة إبراهيم خليفة رحمه الله: "فالسور التي روی أنها آخر ما نزل هي: (براءة)، و(المائدة)، و(النصر).

وآخرية (المائدة)، و(براءة) يجب أن يراعى فيها أنها ليست بالنظر إلى السورة بتمامها؛ فإنهما لم ينزلتا دفعة واحدة بل كلتاها نزلتا مفرقة، ونزل من كل منهما أجزاء قبل سنة الوفاة النبوية بمدد متفاوتة.

قال الحافظ بن حجر رحمه الله: في معنى قول البراء بن عازب رضي الله عنه آخر سورة نزلت (براءة) ما نصه: المراد بعضها أو معظمها، وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية، وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع، عام حج أبي بكر رضي الله عنه، وقد نزل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمُ دِينَكُم﴾ [المائدة: ٢٣]، وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر، فالظاهر أن المراد معظمها، ولا شك أن غالبيها نزل في غزوة تبوك، وهي آخر غزوات النبي ﷺ (١).

وأما سورة المائدة فمما لا شك فيه أنها لم تنزل دفعة واحدة بل فيها آيات كثيرة نزلت في أوقات مختلفة متباينة. وبهذا يتبعن أن المراد من الآخرية فيهما آخرية البعض الذي تم به نزول كل منهما لا آخرية جميع السورة، ثم لا يخلو الأمر بعد هذا من أن يكون المراد من الآخرية فيهما: الآخرية المطلقة، أو يكون المراد أن كلاً منهما من آخر

(١) فتح الباري، لابن حجر (٣١٦/٨).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ما نزل، كما قال عثمان رضي الله عنه في (براءة): إنها من آخر القرآن نزولاً، في حين أن البراء رضي الله عنه قال: إنها آخر ما نزل، فمن الجائز أن يكون مراده أنها من آخر ما نزل كما عبر عثمان رضي الله عنه بذلك، وكذلك يجوز أن يكون هذا هو مراد ابن عباس رضي الله عنهما من آخرية سورة النصر. وهذا لا يكون هناك تعارض بين ما روى من آخرية هاتين السورتين وآخرية سورة النصر حيث حملت الأخيرة في الجميع على معنى أن السورة من آخر ما نزل مع ملاحظة أن المراد بالنسبة لكل من المائدة وبراءة معظمها لا كلهما - كما تقدم -.

أما إذا حمل الأمر على أن كلاً أراد الآخري المطلقة فإن آخرية (براءة) تترجم؛ لكونها من روایة الشیخین بخلاف آخرية النصر والمائدة؛ فإن الأولى من روایة مسلم رحمه الله فقط، والثانية من روایة الترمذی والحاکم رحمهما الله، ويكون معنی آخریتها: أنها آخر سورة تکاملت أجزاؤها بنزول أكثرها متأخرًا عن نزول أكثرية كل ما عداها من السور. وهذا لا ينافي أن ينزل بعدها آیات قلیلة من سور أخرى نزل أكثرها قبل نزول أكثر براءة کآیة الربا - مثلًا - فتكون الآخري المطلقة بالنسبة للقرآن كله الآیات لا السور. ويتبصر من كل ما تقدم في هذا الفصل والذي قبله أنه إذا أريد الترجیح بين ما ورد في آخرية الآیات ترجمت روایة ابن عباس رضي الله عنهما في آیة الربا؛ لورودها في صحيح البخاری، ولما هو معروف من أن ابن عباس رضي الله عنهما أعلم بشؤون القرآن من غيره، ولتعدد الروایات الواردة في أنها آخر آیة نزلت - كما تقدم -، وإذا أريد الجمع بينها كان على الوجه الذي ذهب اليه السیوطی وابن حجر رحمهما الله، وكذلك ما ورد في آخرية السور يمكن فيه الجمع كما يمكن فيه الترجیح على ما سبق ذكره.


 الشَّرْحُ الْخَيْرِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّبِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنُ الْجَانِبِ مُسْعِدُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

هذا وقد سلك بعض العلماء طريقة أخرى في الجمع بين ما ورد من الروايات في آخر ما نزل سواء في ذلك ما يتعلق بالآيات وما يتعلق بالسور فحملوها جميعاً على الآخريّة المطلقة، وقالوا: إن كلاً أجاب بما عنده على حسب ظنه فنكل علم ذاك إلى الله عَزَّوجَلَّ، لأنّه ليس من فرائض الدين، ولم يكلفنا الله عَزَّوجَلَّ به، وليس في عدم العلم به ضرر. نقل السيوطي رَحْمَةُ اللهِ عَنِ البَيْهَقِيِّ رَحْمَةُ اللهِ، أنه قال: يجمع بين هذه الاختلافات أن صحت بأن كل واحد أجاب بما عنده" (١).

قال القاضي أبو بكر الباقلي رَحْمَةُ اللهِ في (الانتصار): "وليس في شيء من الروايات ما رفع إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما هو خبر عن القائل به، وقد يجوز أن يكون قال بضرب من الاجتهاد، وتغليب الظن.

وليس العلم بذلك من فرائض الدين حتى يلزم ما طعن به الطاعون من عدم الضبط.

ويحتمل أن كلاً منهم أخبر عن آخر ما سمعه من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في اليوم الذي مات فيه، أو قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو لفارقته له، ونزول الوحي عليه بقرآن بعده.

(١) منة المنان (٣٧٢/٢)، وانظر: الإتقان في علوم القرآن (١٠٤/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

ويحتمل أيضًا: أن تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها وتلاوتها عليهم بعد رسم ما نزل آخرًا وتلاوته، فيظن سامع ذلك أنه آخر ما نزل في الترتيب".^(١)

وفي الختام ينبغي التنبيه على ما ذكره السيوطي رحمه الله في (الإتقان)، ونبه عليه من الأستاذ الدكتور العالمة عبد الوهاب غرلان، وأستاذنا العالمة إبراهيم عبد الرحمن خليفة رحمهما الله، حيث قال السيوطي رحمه الله: "من المشكك على ما تقدم قوله جل وعلا:
﴿الْيَوْمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣٢]؛ فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع، وظاهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها، وقد صرحت بذلك جماعة، منهم: السدي رحمه الله فقال: لم ينزل بعدها حلال ولا حرام، مع أنه وارد في آية الربا والدين، والكلالة أنها نزلت بعد ذلك.

وقد استشكل ذلك ابن جرير رحمه الله وقال: الأولى أن يتأنى على أنه أكمل لهم دينهم بإفرادهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه، حتى حجّه المسلمون لا يخالطهم المشركون. ثم أيده بما أخرجه من طريق: ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً، فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت،

(١) الانتصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني (١/٢٤٥-٢٤٦)، وانظر: البرهان في علوم القرآن (١/٩٠-٩٢).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِيَّةِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

وَحْجَ الْمُسْلِمُونَ لَا يُشَارِكُهُمْ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ النَّعْمَةِ
 ﴿وَأَنْتَمُ مُتَّهِمُونَ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِي﴾ [الْمَائِدَةِ: ٣٠] (١).

قال الشيخ عبد الوهاب غزلان رحمه الله: "فمعنى الآية على قول ابن جرير رحمه الله أن المراد بإكمال الدين: إكمال سلطانه سطوطه، وإعلاء كلمته، وقوية شوكته، حيث ذل المشركون أئمماً للمسلمين، وخضعوا لقول الله عزوجل في سورة براءة: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَّسُ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبه: ٢٨]، فلم يجترئ أحد منهم على مخالفه هذا الحكم وذلك لا ينافي أن ينزل بعدها آيات في الحلال والحرام، والتأنويل الذي ذهب إليه السدي رحمه الله ومن وافقه لا ينفي أن ينزل بعدها آيات في الوعظ والتذكير، والوعد والوعيد، ونحو ذلك، وعلى كل من القولين لا تكون آخر ما نزل، فما يتadar إلى الذهن من أن المراد بإكمال الدين فيها: أنها آخر ما نزل من القرآن لم يقل به أحد من علماء السلف فيها أعلم، وإنما الخلاف بينهم في أنه هل نزل بعدها آيات في الحلال والحرام، فيكون المراد بإكمال الدين فيها: إكمال سلطانه؟ أو لم ينزل بعدها آيات في الحلال والحرام، وإنما الذي نزل بعدها كان في أغراض أخرى، فيكون المراد يا كمال الدين فيها: إكمال أحكامه؟ وعلى كل من القولين لا يكون المراد

(١) الإتقان في علوم القرآن (١٠٦/١)، تفسير الطبرى (٩/٥٢٠).



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنحوي أبو زيد

يا كمال الدين فيها أن القرآن تم نزوله بنزولها خلافا لما ذهب إليه بعض أئمة العلماء
المتأخرین" (١).

المسألة الرابعة: تفسير الآيات:

قال الرمخشري رحمه الله: "إذا" منصوب بسبع، وهو لما يستقبل، والإعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوة" (٢). وكذا قال الحوفي رحمه الله. قال أبو حيان رحمه الله: "ولا يصح إعمال فَسَيْحٌ [الصر: ٣] في إذا لأجل الفاء؛ لأن الفاء في جواب الشرط لا يتسلط الفعل الذي بعدها على اسم الشرط، فلا تعلم فيه، بل العامل في إذا الفعل الذي بعدها على الصحيح.." (٣).

وقال الماتريدي رحمه الله في (التأویلات): "إن إذا" معنى: (إذ) التي للماضي، فيستقيم حمله على فتح مكة" (٤). ومجئها بهذا المعنى كثير في القرآن، وعليه تكون متعلقة بمقدار كـ: كمل الأمر، أو أتم النعمة على العباد، أو نحو ذلك، لا بسبع.

(١) البيان في علوم القرآن، للشيخ عبد الوهاب غزلان (ص: ٩٠-٨٢)، وقال: الشيخ غزلان: قال بذلك العلامة الجليل الشیخ الحضری فی کتابه: (تاریخ التشریع الاسلامی) (ص: ٦)، والعلامة الجليل الشیخ محمد عبد العزیز الخولي فی کتابه: (القرآن: وصفه، هدایته، أثره، إعجازه) (ص: ٤-٥)، بتصرف كذلك عن کتاب: (منة المنان) لاستاذنا العلامة إبراهيم عبد الرحمن خلیفة (٣٦٠-٣٧٦).

(٢) الكشاف (٤/٨١٠).

(٣) البحر المحيط فی التفسیر (١٠/٥٦٢).

(٤) انظر: تفسیر الماتریدی (تأویلات أهل السنّة) (١٠/٦٣٤).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

وقيل غير ذلك.

و﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾ [النصر: ١] عونه على إظهار نبيه ﷺ على قريش وغيرهم.

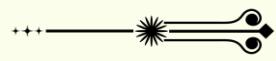
وقيل: المراد جنس نصر الله عزوجل لرسوله عليه الصلاة والسلام والمؤمنين ^(١)، و الجنس الفتح، فيعم ما كان في أمر مكة - زادها الله عزوجل شرفاً - وغيره، وأمر الاستقبال عليه ظاهر ^(٢)، وأيّاً ما كان فالمراد بالمجيء: الحصول، وهو حقيقة فيه على ما يقتضيه ظاهر كلام الراغب رحمه الله ^(٣). وقال أبو الحسن الماوردي، والقاضي البيضاوي رحمهما الله: مجاز ^(٤).

(١) انظر: الكشاف (٤/٨١٠).

(٢) انظر: حاشية ابن التمجيد (٢٠/٤٧٥-٤٧٦).

(٣) انظر: روح المعاني (١٥/٤٩٢).

(٤) قيل: إن في قوله جل وعلا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] استعارة مكنية تعبية، حيث شبه المقدور، وهو النصر والفتح بكائن حي يمشي متوجهاً من الأزل إلى وقته المحتوم، فشيء الحصول بالمجيء وحذف المشبه به وأخذ شيئاً من خصائصه وهو المجيء. قال أبو الحسن الماوردي: "إنما عبر عن الحصول بالمجيء؛ تجواراً للإشارة بأن المقدرات متوجهة حين إلى أوقاتها المعينة لها، فتعرف منها شيئاً فشيئاً، وقد قرب النصر من وقته، فكأن متربقاً لوروده، مستعداً لشكوه. وانظر: تفسير البيضاوي (٥/٤٤)، وفي (حاشية القوني على البيضاوي) (٩/٥٣٢): "فكما أن المجرى يقرب بالجيئة إلى مقاصده شيئاً فشيئاً فاشتق من المجرى المشبه به لفظ: (جاء). وقيل جعل الحق كشخص جاءهم من الله عزوجل على طريق الکناية والتخيل، وهذا يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصيرة".


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين


مسألة: الفرق بين النصر والفتح:

النصر هو الإعانة والإظهار على العدو، ومنه: نصر الله الأرض: غاثها. والفتح: فتح البلاد. ومتصلق النصر والفتح محدود، فالظاهر أنه نصر رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على أعدائهم^(١).

وقد رجح غير واحد أن المراد بالفتح: فتح مكة، كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث: عائشة رضي الله عنها، حيث قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه»، قالت: فقلت يا رسول الله، أراك تكثر من قول: «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه؟» فقال: «خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي، فإذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها»: *إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* ﴿١﴾ [النصر: ١]: فتح مكة، *وَرَأَيْتَ أَلْئَاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا* ﴿٢﴾ فَسَيِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَابًا ﴿٣﴾ [النصر: ٢-٣].

قال الإمام أبو العباس القرطبي رحمه الله: "ولا يلتفت لما قيل في ذلك مما يخالفه"^(٢).

(١) انظر: الكشاف (٤/٨١٠)، البحر المحيط في التفسير (١٠/٥٦٢-٥٦٣).

(٢) صحيح مسلم [٤٨٤].

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٧/٤٣٦). وقد قبل المراد: نصر الله عزوجل رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على أعدائهم، وفتح مكة وغيرها عليهم، كالطائف، وهوازن، ومدن الحجاز، وكثير من اليمن.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحِّيْجِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيَّاً بِنَبْعَدِ الْجَاهِ حِبْنَ مُسْتَحْلِمِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «وَرَأَيْتَ النَّاسَ» [النصر: ٢]: الرؤية يجوز أن تكون بصرية، فتكون جملة: «يَدْخُلُونَ» حالية، ويجوز أن تكون علمية فتكون الجملة مفعولاً به ثانياً لرأيت.

قال الألوسي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "والظاهر أن الخطاب في «وَرَأَيْتَ» للنبي عليه الصلاة والسلام، والرؤية بصرية، أو علمية متعدية لمفعولين. قال: ونصب **﴿أَفَوَاجَا﴾** على الحال من ضمير **﴿يَدْخُلُونَ﴾**، وأما جملة **﴿يَدْخُلُونَ﴾** فهي حال من الناس على الاحتمال الأول في الرؤية، ومفعول ثان على الاحتمال الثاني فيها. وكونها حالاً أيضاً يجعل رأيت بمعنى: عرفت كما قال الزمخشري رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعقبه أبو حيان رَحْمَةُ اللَّهِ بقوله: لا نعلم أن رأيت جاءت بمعنى: عرفت، فيحتاج في ذلك إلى استثناءات" ^(١).

وفي (حاشية الشيخ عصام الدين القوني رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "وَأَمَّا الْقَوْلُ بِأَنَّ كَوْنَ رَأَيْتَ بِعْنَى: عَرَفْتَ غَيْرَ ثَابِتٍ.. فَضُعِيفٌ؛ لِأَنَّ الْعِرْفَانَ مَعْنَى مَجَازِي لَهَا فَلَا حِجْرٌ فِي الْمَجازِ، عَلَى أَنْ صَاحِبَ الْكَشَافِ رَحْمَةُ اللَّهِ إِمامٌ فِي الْعِلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَفَى بِهِ دَلِيلًا لَنَا" ^(٢).

وقوله جَلَّ وَعَلَاهُ: **﴿أَفَوَاجَا﴾**: الفوج في الأصل الجماعة المارة المسرعة - كما قال الراغب رَحْمَةُ اللَّهِ ^(٣) - ثم أطلق على الجماعة مطلقاً.

=وقيل: نصره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قريش وفتح مكة، وكان فتحها لعشر مضيين من رمضان، سنة ثمان، ومعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار. وقيل: ما فتح عليه من العلوم، وهو ظاهر الضعف؛ للقرائين البينة؛ ولما جاء في تفسيره من الحديث الآنف الذكر.

(١) انظر: روح المعاني (٤٩٢/١٥)، وانظر: البحر الحيط في التفسير (٥٦٣/١٠)، الدر المصنون (١٤٠/١١).

(٢) انظر: حاشيتنا القوني وابن التمجيد على البيضاوي (٤٧٥-٤٧٤/٢٠).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، مادة: (فوج) (ص: ٦٤٦).



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبِيْ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذِ الْقَشِّيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

والمراد بدخول الناس في دينه عَزَّجَ أَفواجًا، أي: جماعات كثيرة، وقد كان ذلك بين فتح مكة وموته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانوا قبل الفتح يدخلون فيه واحداً واحداً، واثنين اثنين.

وقد أخرج البخاري رَحْمَةُ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَلْمَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْفَتْحُ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتِ الْأَحْيَاءُ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوْمُ بِإِسْلَامِهِمْ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: أَتُرُكُوكُوهُ وَقَوْمَهُ؛ فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ (١).
و(تَلَوْمُ) بفتح التاء واللام والواو المشددة. وأصله بتائين فحذفت إحداهما تحفيفاً، أي: تنتظر وتترقب فتح مكة حتى تعلن إسلامها.

قال الإمام أبو العباس القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ: "الأفواج": الزمر. يعني: زمرة بعد زمرة، وهذا كان بعد فتح مكة؛ فإن أهل مكة كانوا عظماء العرب وقادتهم، ومكة بيت الله عَزَّجَ مكة فتوقفت العرب في إسلامها على أهل مكة ينظرون ما يفعلون، فلما فتح الله عَزَّجَ مكة على نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسلم أهلها، أصفقت العرب (٢) على الدخول في الإسلام، وهجرت الأوثان، وعطلت الأزلام، وحصل التمام، وكمل الإنعام، فوجب الشكر لهذا المنعم الكريم، واستغفار هذا المولى الرحيم، لا سيما وقد أفصح خطاباً: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ٣]. أي: قل يا محمد: سبحان الله وبحمده، وأستغفر

(١) صحيح البخاري [٤٣٠٢]. انظر: روح المعاني (٤٩٢/١٥).

(٢) يقال: أصْفَقَ الْقَوْمَ عَلَى كَذَا: إِذَا أَجْعَوْهُ عَلَيْهِ، أَخْذَ مِنَ الصَّفَقَةِ فِي الْمَبَايِعَةِ، كَأَنَّهُمْ تَبَايَعُوا عَلَى ذَلِكَ، يَعْنِي: مَضَوْا إِلَيْهِ بِأَجْعَمِهِمْ" انظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، للرمخشي (١١٥/٢)، مقاييس اللغة، مادة: (صفق) (٢٩٠/٣).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجْاحِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

الله وأتوب إليه. فكان ﷺ يكثر من قول ذلك؛ شكرًا لله عزوجل، وامتثالًا لما أمر به هنالك. وقد تقدم: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما فهما من هذه السورة أن الله عزوجل نهى لبنينا محمد ﷺ نفسه، وكذلك فهمه أبو بكر رضي الله عنه، وقال ابن عمر رضي الله عنهما: نزلت هذه السورة بمن في حجة الوداع، ثم نزلت: ﴿أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣٠]، فعاش بعدها النبي ﷺ ثمانين يومًا، ثم نزلت آية الكلالة، فعاش بعدها خمسين يومًا، ثم نزل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، فعاش بعدها خمسة وثلاثين يومًا، ثم نزلت: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٨١]، فعاش بعدها أحدًا وعشرين يومًا. وقال مقاتل: سبعة أيام.

﴿إِنَّهُ وَكَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ٣] على النادمين - وإن كثروا - ومحاء ذنوب الخطائين
 إذا استغفروا..". (١).

المسألة الخامسة: ما جاء في استغفار النبي ﷺ متاؤلاً الآيات:
 بعد أن فتحت مكة، وتم أمر الله عزوجل، ودخل الناس في دين الله عزوجل أزواجاً،
 أمره الله عزوجل نبيه ﷺ وأمته بحمد الله عزوجل واستغفاره، فقال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ
 اللَّهُ وَالْفَتْحُ ① وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ② فَسَيِّحْ بِهِمْ رَبِّكَ وَأَسْتَعْفِرُهُ إِنَّهُ وَ
 كَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ٣-٤].

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٤٣٦-٤٣٧).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِ حَبْنَ مُسْتَعْلِمِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

فهو أمر بالذوام على الاستغفار؛ هضمًا للنفس، وتقربًا إلى الله عزوجل، وشكراً على جليل نعمه.

وفي (الصحيح): عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في رکوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأنى القرآن» ^(١).

فقولها: «يتأنى القرآن»، يعني: أنه يبتتل ما أمره الله عزوجل به بقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ٣].

ورواه أحمد بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر في آخر أمره من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر الله، وأتوب إليه»، قالت: فقلت يا رسول الله: ما لي أراك تكثر من قول: سبحان الله، وبحمده أستغفر الله، وأتوب إليه؟ قال: «إن ربي عزوجل كان أخبرني أني سأرى عالمة في أمري، وأمرني إذا رأيتها أن أسبح بحمده وأستغفره، إنه كان تواباً، فقد رأيتها: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۚ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ٣-٤] ^(٢).

(١) صحيح البخاري [٧٩٤، ٨١٧، ٤٢٩٣، ٤٩٦٨]، مسلم [٤٨٤].

(٢) أخرجه ابن المبارك في (الزهد) [١١٣٠]، وأحمد [٢٤٠٦٥]، وأبو عوانة في (مستخرجه) [١٨٨٥].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة السادسة: دلالة الآيات على كثرة الاستغفار في ختام العمر:

يستفاد من دلالة الآيات: الحرص على كثرة الاستغفار في ختام العمر وفي حالة الكبر والشيخوخة، فمن الأوقات التي يتتأكد فيها الاستغفار: عند اقتراب الأجل، وفي حالة الكبر والشيخوخة، ويدل على ذلك: ما جاء في الحديث: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت: «سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك»، قالت: قلت يا رسول الله، ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟ قال: «جعلت لي علامة في أمري إذا رأيتها قلتها: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اَللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إلى آخر السورة ^(١).

ورواه الطبراني رحمه الله عن أم سلمة رضي الله عنها بلفظ: عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت يكثر أن يقول: «سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك»، قلت: يا رسول الله، إني أراك تكثر قول: «سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك»، قال: «إني أمرت بأمر»، فقرأ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرٌ اَللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] ^(٢).

(١) صحيح مسلم [٤٨٤].

(٢) قال الميثمي (٢٣/٩) (١٤٢/١٠): "رواه الطبراني في (الصغرى) [٦٧٧]، و(الأوسط) [٤٧٣٤]، ورجله رجال الصحيح".


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَاحِبِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسْبِطًا بِذِنْ جَاهِنْجِيرِ مُسْتَعِلًا لِلْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بَوْزِيٍّ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إلا يقول فيها: «سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي» ^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: «إنه من قد علمتم»، قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال: وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليりيهم مني، فقال: ما تقولون في: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفَوَاجَاهُمْ﴾ [النصر: ٢-٣]، حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم: لا نdry، أو لم يقل بعضهم شيئاً، فقال لي: يا ابن عباس أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الله له: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَذَاكَ عَلَامَةً أَجْلُكَ﴾ [النصر: ٤] فتح مكة، فذاك علامه أجلك. **﴿فَسَبِّحْ**
بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ٥] قال عمر رضي الله عنه: «ما أعلم منها إلا ما تعلم» ^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في رکوعه وسجوده: «سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأنى القرآن» ^(٣).

(١) صحيح البخاري [٤٩٦٧]، مسلم [٤٨٤].

(٢) صحيح البخاري [٤٢٩٤]، [٤٩٧٠].

(٣) صحيح البخاري [٧٩٤، ٨١٧، ٤٩٦٨، ٤٢٩٣]، مسلم [٤٨٤]، وقد تقدم.

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْمَالِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ وَأَهْلِهِ وَجَانِبِهِ

و«يتاول القرآن»، يعني: أنه يمتثل ما أمره الله عزوجل به بقوله: ﴿فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ٣].

ورواه أحمد بلفظ: كان رسول الله ﷺ يكثر في آخر أمره من قول: «سبحان الله وبحمده أستغفر لله، وأتوب إليه»، قالت: فقلت يا رسول الله: ما لي أراك تكثر من قول: سبحان الله، وبحمده أستغفر لله، وأتوب إليه؟ قال: «إن ربي عزوجل كان أخبرني أني سأرى عالمة في أمري، وأمرني إذا رأيتها أن أسبح بحمده وأستغفره، إنه كان تواباً، فقد رأيتها: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ دِينَ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ فَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ وَكَانَ تَوَابًا﴾ [النصر: ٣-١].^(١)

وعن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ وأصنعت إليه قبل أن يموت، وهو مسند إلى ظهره يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني، وألحظني بالرفيق».^(٢)

وفي رواية: عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا اشتكي منا إنسان، مسحه بيديه، ثم قال: «أذهب الباس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»، فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه ابن المبارك في (الزهد) [١١٣٠]، وأحمد [٢٤٠٦٥]، وأبو عوانة في (مستخرجه) [١٨٨٥]، وقد

تقديم

(٢) صحيح البخاري [٤٤٤٠]، مسلم [٥٦٧٤]، [٢٤٤٤].

الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِ حَبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَى

وثقل، أخذت بيده لأصنع به نحو ما كان يصنع، فانتزع بيده من يدي، ثم قال: «اللهم اغفر لي واجعلني مع الرفيق الأعلى» قالت: فذهبت أنظر، فإذا هو قد قضى ^(١). قال ابن القيم رحمه الله: "إن التوبة نهاية كل عارف، وغاية كل سالك، وكما أنها بداية فهي نهاية، وال الحاجة إليها في النهاية أشد من الحاجة إليها في البداية، بل هي في النهاية في محل الضرورة" ^(٢).

(١) صحيح مسلم [٢١٩١].

(٢) مدارج السالكين (٤٠٢/٣).



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

ملحق

في بيان ما كان في كتاب: التفسير باعتبار ما جاء في المطبوع من صحيح مسلم، والمخطوطات والشرح مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، ومع ذلك فقد رأى الإمام القرطبي أن الأولى أن لا يذكر في كتاب: التفسير؛ حيث لا مناسبة ظاهرة، من اتصال بسورة من سور، ونقله من كتاب التفسير إلى موضع يرى أنه أكثر ملائمة.



الشرح لـ**الخيمي** لـ**كتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ**
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

ن

*روى الإمام مسلم بن الحجاج رحمة الله بسنده: عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك رحمة الله عنه: «أن الله عزوجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته، حتى توفي، وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١).

تخریج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في كتاب: (التفسير)، باعتبار تبويب الشرح، وما اشتهر من المطبوع والمخطوط مما يوافق ترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمة الله. وذكره القرطبي رحمة الله في (تلخيص كتاب مسلم) في كتاب: (الإيمان)، باب: كيف كان ابتداء الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهاؤه، على عادته في نقل ما يراه أكثر ملائمة من حيث المعنى، ولم يذكره في كتاب: (التفسير) (٢).

(١) صحيح مسلم [٣٠١٦].

(٢) انظر: تلخيص كتاب مسلم (ص: ١٠٨)، طبعة دار ابن كثير، المفهم (٣٨١/١).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسْعِدُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

قال رَحْمَةُ اللَّهِ - كَمَا جَاءَ فِي مُقْدِمَةِ الْكِتَابِ -: "وَرَبِّمَا قَدَّمْتُ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ وَأَخْرَتْ حَسْبَمَا إِلَيْهِ اضْطُرْتُ؛ حِرْصًا عَلَى ضُمُّ الشَّيْءِ لِمُشَاهِدِهِ، وَتَقْرِيبًا لَهُ عَلَى مُتَنَاوِلِهِ" (١).

وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَيْضًا الْإِمَامُ الْبَخَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي (صَحِيحِهِ) فِي كِتَابِ: (الْتَّفْسِيرِ)، وَإِنَّمَا ذَكَرْهُ فِي كِتَابِ: (كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ)، بَابٌ: (كِيفُ نَزَلَ الْوَحْيُ، وَأَوْلَى مَا نَزَلَ)، وَرَوَاهُ بَنْسَنْدِهِ عَنْ أَبْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَحْيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حَتَّى تَوَفَّاهُ أَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْيُ، ثُمَّ تَوَفَّى رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ» (٢).

وَالْمُنَاسِبَةُ فِي ذِكْرِ الْقَرْطِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْحَدِيثِ فِي بَابٍ: (ابْتِدَاءُ الْوَحْيِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانتِهَاوْهُ) ظَاهِرَةً، كَمَا هُوَ بَيْنَ، فَكَانَ الْأُولَى أَنْ لَا يَذْكُرْ فِي كِتَابِ: (الْتَّفْسِيرِ)، كَمَا هُوَ صَنْيِعُ الْإِمَامِ الْقَرْطِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ، حِيثُ لَا مُنَاسِبَةٌ ظَاهِرَةٌ، مِنْ اتِّصَالِ بِسُورَةٍ مِنَ السُّورِ؛ وَلَذِلِكَ لَمْ أَقْحِمْهُ فِي كِتَابِ: (الْتَّفْسِيرِ)، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا يَنْتَصِلُ بِهِ مِنَ الْمَعْنَى فِي مَلْحُقٍ مُسْتَقْلٍ عَنْ كِتَابِ: (الْتَّفْسِيرِ)، أَخْتَمْتُ بِهِ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْمَصْنَفِ؛ اسْتِكْمَالًا لِجُوانِبِ الْبَحْثِ مِنْ حِيثُ ذِكْرُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتِ فِي كِتَابِ: (الْتَّفْسِيرِ)، وَمَا يَنْسَبُ ذَكْرُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَمَا كَانَ الْأُولَى أَنْ لَا يَذْكُرُ، مَعَ بَيَانِ وَجْهِ الْمُنَاسِبَةِ عَنْدَ خَفَائِهَا.

(١) انْظُرْ: مُقْدِمَةُ (تَلْخِيصِ كِتَابِ مُسْلِمٍ) (ص: ٥٩)، طَبْعَةُ دَارِ أَبْنِ كَثِيرٍ.

(٢) صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ [٤٩٨٢].


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسعود القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

والحديث فيه مسائل:

المسألة الأولى: في بيان المراد من الحديث:

أنزل الله عزوجل الوحي متتابعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم قرب وفاته صلى الله عليه وسلم أكثر من تابعه من قبل.

قال الإمام أبو العباس القرطبي رحمه الله: "قوله: «تابع الوحي» يعني: والي، أي: الشيء بعد الشيء. و«أكثر ما كان» مرفوع بالابتداء، و«ما» مع الفعل بتأويل المصدر، و«كان» تامة، و«يوم»: خبر أكثر" ^(١).

وقال الإمام ابن شامة رحمه الله: "يعني: عام وفاته، أو حين وفاته، يريد أيام مرضه كلها، كما يقال: يوم الجمل، ويوم صفين، وكانت أياماً -والله أعلم" ^(٢).

وقوله: «على رسول الله» فيه الإظهار في مقام الإضمار؛ إشارة إلى كمال التشريف له، وتبركاً بذكر اسمه جل وعلا، وتلذذاً به. قوله: «قبل»، وفي رواية: «قبيل» بالتصغير. «وفاته»؛ وذلك لتكميل الشريعة، ولا يبقى مما يوحى إليه به شيء. «حتى» غاية للمبالغة، «توفي» بالبناء للمجهول. «أكثر ما كان الوحي» أي: وقت أكثر بيته وما تكامل ما أريد إنزاله للعالم بما به انتظام معاشهم ومعادهم، قال الله عزوجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾ [المائدة: ٣٧] فنوفي بعده بأشهر ^(٣).

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣٨١/١).

(٢) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة (ص: ٣٠-٣١).

(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٢/٣٤٦).


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِ حَبْنَ مُسَيْبَةَ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "معناه: أن الله عزوجل تابع نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً بعد شيء كل وقت بما يحتاج إليه، ولم تقع فترة بعد الفترة الأولى التي كانت بعد نزول الملك أول مرة بقوله جل وعلا: ﴿أَقْرَأْ إِيمَانَهُ أَلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]؛ فإنه استدللت الوحي بعدها حيناً يقال: قريباً من سنتين أو أكثر، ثم حمي الوحي وتتابع، وكان أول شيء نزل بعد تلك الفترة: ﴿يَأَتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾ ١ فَمُؤْنَذِرٌ [المدثر: ٢-١]" (١). وقد جاء بيان ذلك في (الجزء الأول من تذكرة وبيان من علوم القرآن).

المسألة الثانية: في نزول القرآن الكريم مُنَجَّماً:

إن من المقطوع به أنَّ القرآن الكريم لم ينزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جملة واحدة، وإنما نزل مُنَجَّماً، أي: مُفَرَّقاً على حسب الواقع والأحداث (٢)، منذبعثة حتى آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم، كما يثبت هذه الحقيقة قوله الله عزوجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لَتُنَثَّبَتِ بِهِ فُؤَادُكُمْ وَرَأْلَتُهُ تَرْتِيَالاً﴾ [الفرقان: ٣٢]، وقوله جل وعلا: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأُوهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ [الإسراء: ١٠٦].

(١) تفسير ابن كثير (٢٢/١).

(٢) والعرب تسمى المفرق: منجماً، والنازل يسمى: نجماً.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّاحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيْشِيِّ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِيِّيْهِ

وجبريل عليه السلام هو الملك الموكل بالوحي، كما قال الله عزوجل: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُّسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحُقْقِ لِيُنَذِّهَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْأَمْانَةِ وَهُدَى وَبُشِّرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [الحل: ١٠٢]، وقال جل وعلا: ﴿نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [١٣٣] على قلبك ليكون من المُنذِّرين [١٣٤] [الشعراء: ١٩٣-١٩٤]. وليس بين جبريل عليه السلام وبين الله عزوجل واسطة، ولا بين جبريل عليه السلام و محمد صلى الله عليه وسلم واسطة. فالقرآن مُنَزَّلٌ على النبي صلى الله عليه وسلم أولاً وبالذات، وعلى الأمة ثانياً وبالعرض ^(١).

وقد نزل القرآن على نبينا صلى الله عليه وسلم مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة، ثلاث عشرة سنة في (مكة)، وعشر سنين في (المدينة)، وذلك حسب ما كانت تقتضيه الحاجة، فربما نزلت السورة تامة، وربما نزل منها آيات، بل ربما نزل بعض آية. ومع نزول القرآن منجماً فهو على المستوى نفسه من البراعة والبلاغة والإعجاز، فهو دقيق السبك، ورصين الأسلوب، وبلغ التراكيب، وفصيح الألفاظ، بخلاف كلام البشر الذي يتفاوت بتفاوت الزمن.

ولنزول القرآن الكريم منجماً حكم كثيرة، وقد جاء بيان ذلك مفصلاً في (الجزء الأول من تذكرة وبيان من علوم القرآن)، وفي مبحث: (الإعجاز) من الجزء الثاني.

(١) الشيء إن قصد بدون واسطة نسميه: أولاً وبالذات، والشيء الذي يكون بواسطة نسميه: ثانياً وبالعرض، فالمقصود الأولي نسميه: أولاً وبالذات، والمقصود الثانوي نسميه: ثانياً وبالعرض. وأولاً: ظرف زمان، يعني: قبل، وهو مصروف؛ لأنَّه ليس بوصف، والواو حرف عطف، والباء بمعنى (في)، والتقدير: أي: في ذات المعنى بلا واسطة.



الشَّرْحُ الْخَيْلَى لِكَلْمَانِ بِالْقَفْرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِى بْنِ مُسْعِدِ الْقَشَى لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَى

قال ابن عيينة رحمه الله: ولم يزل صلى الله عليه وسلم في زيادة حتى توفاه الله عزوجل^(١).

كان الفراغ منه في عصر الرابع والعشرين من شهر الله المحرم سنة ١٤٤٧ للهجرة

سبيل فاجر لعنهم وهم

بِحَمْدِ اللَّهِ

الْمُعْذِلُ لِلَّذِي يَنْعَذُهُ تَبَّعُ الصَّالِحَاتِ

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣١٩/٥).



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنحوي أبو زيد



فهارس الكتاب

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فهرس المصادر والمراجع

- ١) إتحاف الخيرة المهرة بروائد المسانيد العشرة: لأبي العباس شهاب الدين البوصيري، ط: ١، دار الوطن، الرياض [١٤٢٠ هـ].
- ٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: لأحمد بن محمد الدمياطي، الشهير بالبناء، ط: ٣، دار الكتب العلمية، لبنان [١٤٢٧ هـ].
- ٣) الإتفاقات السنوية بالأحاديث القدسية: لعبد الرؤوف المناوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- ٤) إتمام الدرایة لقراء النقاية: للسيوطى، تحقيق: د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، د. عبد الرقيب صالح الشامي، وفضيلة الشيخ مصطفى محمود سليمخ، دار الضياء، الكويت [١٤٣٧ هـ].
- ٥) آثار ابن باديس: دار ومكتبة الشركة الجزائرية [١٣٨٨ هـ].
- ٦) الاجتهاد: للجويني، دار القلم، دارة العلوم الثقافية، دمشق، بيروت [١٤٠٨ هـ].
- ٧) الإجماع: لابن المنذر، ط: ١، دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة [١٤٢٥ هـ].
- ٨) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: لابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، بدون تاريخ.
- ٩) أحكام الجنائز: لإبراهيم بن يوسف البولوي، ومعه: تنویر المستبصر الفائز ببيان أحكام الجنائز، تحقيق ودراسة وشرح: د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، مصطفى محمود سليمخ، دار الضياء، الكويت [١٤٣٥ هـ].
- ١٠) الأحكام الشرعية الكبرى: لابن الخراط، ط: ١، مكتبة الرشد، الرياض [١٤٢٢ هـ].
- ١١) أحكام القرآن: لابن الفرس الأندلسي، ط: ١، دار ابن حزم، بيروت [١٤٢٧ هـ].
- ١٢) أحكام القرآن: لأبي بكر بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٤ هـ].
- ١٣) أحكام القرآن: لأحمد بن علي الرازي الجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، [١٤٠٥].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَةِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْرُ مُسْتَعْلِمِ الْقَشْشَرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِيْ

- (١٤) أحكام القرآن: للقاضي أبي إسحاق الجهمي، ط: ١، دار ابن حزم، بيروت [١٤٢٦هـ].
- (١٥) أحكام القرآن: للكيا المراسي الشافعي، ط: ٢، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٥هـ].
- (١٦) إحياء علوم الدين: لأبي حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.
- (١٧) أخبار الشيوخ وأخلاقهم: لأبي بكر المرؤدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت [١٤٢٦هـ].
- (١٨) اختلاف الأئمة العلماء: ليحيى بن هبيرة، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٣هـ].
- (١٩) الاختيار لتعليق المختار: لعبد الله بن محمود الموصلي الحنفي مطبعة الحلبي، القاهرة [١٣٥٦هـ].
- (٢٠) أخلاق العلماء: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجمي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية.
- (٢١) آداب الشافعي ومناقبه: لأبي محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٤هـ].
- (٢٢) الآداب الشرعية والمنج المرعية: لابن مفلح، عالم الكتب.
- (٢٣) آداب الفتوى والمفتى والمستفتى: للإمام النووي، دار الفكر، دمشق [١٤٠٨هـ].
- (٢٤) آداب النقوس: للحراث الحاسي، دار الجليل، بيروت.
- (٢٥) أدب الدنيا والدين: لأبي الحسن المأوردي، دار مكتبة الحياة، بدون طبعة [١٩٨٦م].
- (٢٦) أدب الطلب ومتنه الأرب: للشوكاني، دار ابن حزم، لبنان [١٤١٩هـ].
- (٢٧) أدب المفتى والمستفتى: لابن الصلاح، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة [١٤٢٣هـ].
- (٢٨) الأذكار: للإمام النووي، دار الفكر، بيروت [١٤١٤هـ].
- (٢٩) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الأميرية، مصر [١٣٢٣هـ].
- (٣٠) إرشاد الفحول: محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي [١٤١٩هـ].
- (٣١) الإرشاد إلى أسباب النجاة، والوسائل الناجعة لحياة طيبة نافعة: للدكتور عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ط: ١، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤٥هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صِحِّ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي إِيْرَى

(٣٢) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: لإمام الحرمين الجويني، دار السعادة، مصر [١٤٦٩هـ].

(٣٣) الأزمنة والأمكنة: لأبي علي أحمد بن محمد المزوقي الأصفهاني، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٧هـ].

(٣٤) الأزمنة وتلبية الجاهلية: لأبي علي محمد بن المستير، الشهير بقططوب، ط: ٢، مؤسسة الرسالة [١٤٠٥هـ].

(٣٥) أساس البلاغة: للزمخشري، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٩هـ].

(٣٦) أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن الوادي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١١هـ].

(٣٧) الاستذكار: لابن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢١هـ].

(٣٨) الاستقامة: لابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة [١٤٠٣هـ].

(٣٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر، ط: ١، دار الجليل، بيروت [١٤١٢هـ].

(٤٠) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٥هـ].

(٤١) إسفار الفضيح: لأبي سهل محمد بن الهروي، ط: ١، عمادة البحث العلمي بجامعة الإسلامية، المدينة المنورة [١٤٢٠هـ].

(٤٢) الأسماء والصفات: للبيهقي، ط: ١، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية [١٤١٣هـ].

(٤٣) الاشتقاد: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، ط: ٣، مكتبة الحاخنجي، القاهرة.

(٤٤) الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٥هـ].

(٤٥) إصلاح المنطق: لابن السكري، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت [١٤٢٢هـ].

(٤٦) أصناف المغورين: لأبي حامد الغزالى، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

(٤٧) الأصول في النحو: لابن السراج النحوي البغدادي، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٩٨٨].

(٤٨) أضواء البيان: لحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، بيروت [١٤١٥هـ].



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

- ٤٩) إعانته الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: للدمياطي، دار الفكر [١٤١٨هـ].
- ٥٠) الاعتصام: للشاطبي، دار ابن عفان، السعودية [١٤١٢هـ].
- ٥١) أعلام الحديث: لأبي سليمان الخطابي، ط: ١، جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي [١٤٠٩هـ].
- ٥٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١١هـ].
- ٥٣) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام: لابن الملقن، ط: ١، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية [١٤١٧هـ].
- ٥٤) الأعلام: للزرکلي، دار العلم للملاتين [٢٠٠٢م].
- ٥٥) الأعمال الكاملة: محمد عبد وجمال الدين الأفغاني، للأستاذ الدكتور محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة [١٩٦٨م].
- ٥٦) إغاثة اللهاfan من مصايد الشيطان: لابن قيم الجوزية، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٥٧) آفات اللسان وسبل الوقاية والعلاج منها: د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ط: ١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، دولة الكويت [١٤٤٠هـ].
- ٥٨) الإفساد في الأرض صوره وأسبابه وسبل الوقاية منه: د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ط: ١، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤١هـ].
- ٥٩) الاقتصاد في الاعتقاد: للغزالى، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٤هـ].
- ٦٠) اقتضاء العلم العمل: للخطيب البغدادي، ط: ٤، المكتب الإسلامي، بيروت [١٣٩٧هـ].
- ٦١) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: للخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.
- ٦٢) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: موسى بن أحمد الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٣) الاكفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء: لسليمان بن موسى الكلاعي الحميري، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٠هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دِئْدَرِيٍّ

٦٤) إِكْفَارُ الْمُلْحِدِينَ فِي ضَرُورِيَّاتِ الدِّينِ: مُحَمَّدُ أَنُورُ شَاهُ الْكَشْمِيرِيُّ، ط: ٣، الْمَحْلِسُ الْعُلُمِيُّ، باكستان [١٤٢٤ هـ].

٦٥) الإِكْلِيلُ فِي اسْتِبَابِ التَّنْزِيلِ: لِلسَّيُوطِيُّ، دَارُ الْكِتَبِ الْعُلُمِيَّةِ، بَيْرُوتُ [١٤٠١ هـ].

٦٦) الإِكْلِيلُ فِي الْمُتَشَابِهِ وَالْمُتَأْوِلِ: لَابْنِ تَيْمِيَّةَ، دَارُ الْإِيمَانِ لِلطَّبْعِ وَالنُّشْرِ، الإِسْكَنْدَرِيَّةُ، مَصْرُ.

٦٧) إِكْمَالُ الْمَعْلُومِ بِفَوَائِدِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ: لِلْقَاضِيِّ عِيَاضٍ، تَحْقِيقُ: الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ يَحْيَى إِسْمَاعِيلُ، دَارُ الْوَفَاءِ، الْمَنْصُورَةُ، مَصْرُ [١٤١٩ هـ].

٦٨) الإِلْمَاعُ: لِلْقَاضِيِّ عِيَاضٍ، دَارُ التَّرَاثِ، الْمَكْتَبَةُ الْعَتِيقَةُ، الْقَاهِرَةُ/تُونِسُ [١٣٧٩ هـ].

٦٩) أَمَالِيُّ بْنُ الشَّجَرِيِّ: لِأَبِي السَّعَادَاتِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الشَّجَرِيِّ، ط: ١، مَكْتَبَةُ الْمَانِجِيِّ، الْقَاهِرَةُ [١٤١٣ هـ].

٧٠) إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ بِمَا لِلنَّبِيِّ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَفَدَةِ وَالْمَتَاعِ: لِأَحْمَدَ بْنَ عَلَيِّ الْمَقْرِبِيِّ، ط: ١، دَارُ الْكِتَبِ الْعُلُمِيَّةِ، بَيْرُوتُ [١٤٢٠ هـ].

٧١) أَمْرَاضُ الْقَلْبِ وَشَفَاؤُهَا: لَابْنِ تَيْمِيَّةَ، الْمَطْبَعَةُ السُّلْفِيَّةُ، الْقَاهِرَةُ [١٣٩٩ هـ].

٧٢) الانتصارُ لِلْقُرْآنِ: لِأَبِي بَكْرِ الْبَاقِلَانِيِّ الْمَالِكِيِّ، ط: ١، دَارُ الْفُتُحِ، عُمَانُ، دَارُ ابْنِ حَزْمٍ، بَيْرُوتُ [١٤٢٢ هـ].

٧٣) الانتصافُ: لَابْنِ الْمَنِيرِ، فِي حَاشِيَةِ تَفْسِيرِ الْكَشَافِ، ط: ٣، دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتُ [١٤٠٧ هـ].

٧٤) الانتقاءُ فِي فَضَائِلِ الْثَّلَاثَةِ الْأَنْمَمَةِ الْفَقَهَاءِ: لَابْنِ عَبْدِ الْبِرِّ، دَارُ الْكِتَبِ الْعُلُمِيَّةِ، بَيْرُوتُ.

٧٥) أَنْوَذْجُ جَلِيلُ فِي أَسْئِلَةِ وَأَجْوِبَةِ عَنْ غَرَائِبِ آيِ التَّنْزِيلِ: لَزِينُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الرَّازِيِّ، ط: ١، عَالَمُ الْكِتَبِ، الْرِّيَاضُ [١٤١٣ هـ].

٧٦) أَنْيَسُ الْفَقَهَاءِ فِي تَعْرِيفَاتِ الْأَلْفَاظِ الْمُتَداوِلَةِ بَيْنَ الْفَقَهَاءِ: لِقَاسِمٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ عَلِيِّ الْقُوْنَوْنِيِّ الرُّومِيِّ الْحَنْفِيِّ، الْطَّبْعَةُ الْأُولَى، دَارُ الْوَفَاءِ، جَدَةُ، السُّعُودِيَّةُ [١٤٠٦ هـ].

٧٧) أَهْوَالُ الْقَبُورِ: لَابْنِ رَجَبٍ، ط: ١، دَارُ الْغَدِ الْجَدِيدِ، الْمَنْصُورَةُ، مَصْرُ [١٤٢٦ هـ].

٧٨) الْأَوْسَطُ فِي الْسَّنَنِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْخِتَالِفِ: لَابْنِ الْمَنْدَرِ، ط: ١، دَارُ طِبَّةِ الْرِّيَاضِ [١٤٠٥ هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ

- (٧٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، من غير تاريخ.
- (٨٠) إيضاح المكون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل بن محمد أمين الباباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (٨١) البارع في اللغة: لأبي علي القالي، ط: ١، مكتبة النهضة، بغداد، ودار الحضارة العربية، بيروت [١٩٧٥].
- (٨٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: لابن نحيم، ط: ٢، دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ.
- (٨٣) البحر الخيط في أصول الفقه: للزرκشي، ط: ١، دار الكتبى [١٤١٤هـ].
- (٨٤) بداية المجهد ونهاية المقتصد: لابن رشد الحفيد، دار الحديث، القاهرة [١٤٢٥هـ].
- (٨٥) بداية المداية: لأبي حامد الغزالى، مكتبة مدبولى، القاهرة [١٤١٢هـ].
- (٨٦) البداية والنهاية: لابن كثير، دار إحياء التراث العربي [١٤٠٨هـ].
- (٨٧) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني، ط: ٢، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٦هـ].
- (٨٨) بدائع الفوائد: لابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت.
- (٨٩) البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله الزركشي، ط: ١، عيسى البابى الحلى وشركاه، القاهرة [١٣٧٦هـ].
- (٩٠) بشرى الكتبى بلقاء الحبيب: جلال الدين السيوطي، ط: ١، دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق [١٤٢٥هـ].
- (٩١) بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروزآبادى، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة [١٣٩٣هـ].
- (٩٢) بغية المرتاد: لابن تيمية، ط: ٣، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية [١٤١٥هـ].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٩٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والحة: جلال الدين السيوطي، ط: ١، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

٩٤) البلاغة القرآنية في تفسير الرمخشوي وأثرها في الدراسات البلاغية: للأستاذ الدكتور محمد أبو موسى، ط: ٢، مكتبة وهبة، القاهرة [١٤٠٨ هـ].

٩٥) بلغة السالك لأقرب المسالك المعروفة بخاشية الصاوي على الشرح الصغير: لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوقى، الشهير بالصاوي، دار المعارف، بدون تاريخ.

٩٦) البناءية شرح الهدایة: لبدر الدين العینی، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان [١٤٢٠ هـ].

٩٧) بهجة النفوس شرح مختصر البخاري: لابن أبي جمرة، ط: ١، مطبعة الصدق الخيرية، القاهرة.

٩٨) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: لابن القطان، ط: ١، دار طيبة، الرياض [١٤١٨ هـ].

٩٩) البيان في عد آي القرآن: لأبي عمرو الداني، ط: ١، مركز المخطوطات والتراجم، الكويت [١٤١٤ هـ].

١٠٠) البيان في مباحث من علوم القرآن: للأستاذ الدكتور عبد الوهاب غزلان، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بالمالية.

١٠١) البيان في مذهب الإمام الشافعي: لأبي الحسين يحيى بن أبي الحسن العمري، ط: ١، دار المنهاج، جدة [١٤٢١ هـ].

١٠٢) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليق لمسائل المستخرجة: لأبي الوليد ابن رشد القرطبي، ط: ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت [١٤٠٨ هـ].

١٠٣) التاج والإكليل لمختصر خليل: لأبي عبد الله محمد بن يوسف العبدري الغناطي، المواق المالكي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٦ هـ].

١٠٤) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): لأبي زكريا يحيى بن معين، ط: ١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة [١٣٩٩ هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِبَنِ الْقَفَافِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجَاحِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشَّيِّ لِلْنَّجِيبِ الْأَوَّلِيِّ

- ١٠٥) تاريخ إربل: للمبارك بن أحمد اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق [١٩٨٠م].
- ١٠٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت [١٤١٣هـ].
- ١٠٧) تاريخ الجدل: محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة [١٣٥٤هـ].
- ١٠٨) التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- ١٠٩) تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت [١٤٢٢هـ].
- ١١٠) تاريخ دمشق: لابن عساكر، دار الفكر [١٤١٥هـ].
- ١١١) تأويل مختلف الحديث: لابن قتيبة الدينوري، ط: ٢، المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق [١٤١٩هـ].
- ١١٢) تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١٣) بصيرة الحكم في أصول الأقضية ومناهج الأحكام: لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين، ط: ١، مكتبة الكليات الأزهرية [١٤٠٦هـ].
- ١١٤) التبصرة: لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٦هـ].
- ١١٥) التبيان في آداب حملة القرآن: للنووي، دار ابن حزم، بيروت [١٤١٤هـ].
- ١١٦) التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، لابن الرملكاني، ط: ١، مطبعة العاني، بغداد [١٣٨٣هـ].
- ١١٧) التبيان في علوم القرآن، لحمد علي الصابوني، ط: ١، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان [١٤٣١هـ].
- ١١٨) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزبيعى، ط: ١، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة [١٣١٣هـ].
- ١١٩) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه: لعلاء الدين المرداوى، ط: ١، مكتبة الرشد، الرياض [١٤٢١هـ].
- ١٢٠) التحبير في علم التفسير: للجلال الدين السيوطي، ط: ١، دار العلوم، الرياض [١٤٠٢هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِيْبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي دَاوُدٍ

- ١٢١) تحبير ألفاظ التنبيه: للإمام النووي، ط: ١، دار القلم، دمشق [١٤٠٨ هـ].
- ١٢٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشر، الدار التونسية [١٩٨٤ هـ].
- ١٢٣) تحسين القبيح: لأبي منصور الشعالي، دار الأرقام بن أبي الأرقام، بيروت.
- ١٢٤) تحفة الأبار شرح مصابيح السنة: للقاضي البيضاوي، ط: وزارة الأوقاف الكويت.
- ١٢٥) تحفة المحتاج إلى أدلة المهاجر: لابن الملقن، ط: ١، دار حراء، مكة المكرمة [١٤٠٦ هـ].
- ١٢٦) تحفة المحتاج في شرح المنهاج: لابن حجر الهيثمي، المكتبة التجارية الكبرى، بدون طبعة [١٣٥٧ هـ].
- ١٢٧) تحفة المودود بأحكام المولود: لابن القيم، مكتبة دار البيان، دمشق [١٣٩١ هـ].
- ١٢٨) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين السيوطي، ط: ١، دار طيبة، الرياض [١٤٢٧ هـ].
- ١٢٩) تذكرة الحفاظ: للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٩ هـ].
- ١٣٠) التذكرة الحمدونية: لحمد بن الحسن بن حمدون، دار صادر، بيروت [١٤١٧ هـ].
- ١٣١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمعلم: للقاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني الشافعي، دار البشائر الإسلامية، بيروت [١٤٣٣ هـ].
- ١٣٢) التذكرة الفخرية: للصاحب بحاء الدين الإربلي، ط: ١، دار البشائر، دمشق [١٤٢٥ هـ].
- ١٣٣) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: لأبي عبد الله القرطبي، ط: ١، دار المنهاج، الرياض [١٤٢٥ هـ].
- ١٣٤) التذكرة في الفقه الشافعي: لابن الملقن، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٧ هـ].
- ١٣٥) التذكرة في الوعظ: لابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت [١٤٠٦ هـ].
- ١٣٦) تذكرة وبيان من علوم القرآن: الجزء الثاني، للدكتور عبد القادر محمد المعتصم دهمان، الجزء الأول، دار المؤلفة، المنصورة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى بتاريخ [١٤٤٣ هـ]، والطبعة الثانية بتاريخ [١٤٤٦ هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِقَدَّامِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّيًّا بِنَجَاحٍ حِبْنَ مُعَاوِيَةِ الْقَشِّيِّ لِلْنَّجِيبِ بَوْزِيٍّ

(١٣٧) توات أبى الحسن الحواىى المراكشى فى التفسير: لأبى الحسن علی بن أبى الحارث الأندلسى، منشورات المركز الجامعى للبحث العلمى، الرباط [١٤١٨هـ].

(١٣٨) التربية الوقائية من آفات التفكك الأسى: للدكتور عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ط: ١، دار المؤلفة، المنصورة [١٤٤٣هـ].

(١٣٩) ترتيب الأمالي الخمسية: للشجري، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٢هـ].

(١٤٠) الترغيب والترهيب: للمنذري، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٧هـ].

(١٤١) تسلية أهل المصائب: لمحمد بن محمد، شمس الدين المنجي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٦هـ].

(١٤٢) تشنيف المسامع بجمع الجواب: لأبى عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بجاد الرزكشى، ط: ١، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، توزيع المكتبة المكية [١٤١٨هـ].

(١٤٣) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتهرت به وأسمائه وتصرفت معانيه: ليحيى بن سلام بن أبى ثعلبة، الشركة التونسية للتوزيع [١٩٧٩م].

(١٤٤) التعديل والتجريح: من خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبى الوليد الباقي، ط: ١، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض [١٤٠٦هـ].

(١٤٥) التعريفات: للجرحانى، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٣هـ].

(١٤٦) تعظيم قدر الصلاة: لأبى عبد الله محمد بن نصر المزوّى، ط: ١، مكتبة الدار، المدينة المنورة [١٤٠٦هـ].

(١٤٧) تغليق التعليق: لابن حجر، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان/الأردن [١٤٠٥هـ].

(١٤٨) تفسير ابن أبى حاتم: مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض [١٤١٩هـ].

(١٤٩) تفسير ابن باديس: دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٦هـ].

(١٥٠) تفسير ابن عرفة: تفسير الإمام ابن عرفة، لمحمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، ط: ١، بتحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونة، تونس [١٩٨٦م].


الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنحوي أبو زيد

- ١٥١) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): طبع دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٣هـ].
- ١٥٢) تفسير ابن فورك: جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية [١٤٣٠هـ].
- ١٥٣) تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٥٤) تفسير البحر المحيط: لأبي حيان، دار الفكر، بيروت [١٤٢٠هـ].
- ١٥٥) تفسير الغوzi (معالم التنزيل في تفسير القرآن): دار إحياء التراث العربي، بيروت [١٤٢٠هـ].
- ١٥٦) تفسير البقاعي (نظم الدرر): دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٥هـ].
- ١٥٧) تفسير البيضاوي: دار الفكر، بيروت [١٤١٦هـ].
- ١٥٨) التفسير التحليلي لسورة النساء: للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر بالقاهرة، مطبعة الفجر الجديد [٤٤] شارع الكباري منشية ناصر بالدراسة، القاهرة [١٤١٤هـ].
- ١٥٩) تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن): مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- ١٦٠) تفسير الشعبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن): دار إحياء التراث العربي، بيروت [١٤٢٢هـ].
- ١٦١) تفسير الراغي الأصفهاني: جزء:١، ط:١، كلية الآداب، جامعة طنطا [١٤٢٠هـ]، جزء:٢، ط:١، ط:٣، دار الوطن، الرياض [١٤٢٤هـ]، جزء:٤، ط:١، ط:٥، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى [١٤٢٢هـ].
- ١٦٢) تفسير الزمخشري (الكافش): دار الكتاب العربي، بيروت [١٤٠٧هـ].
- ١٦٣) تفسير السيوطي (الدر المنشور): دار الفكر، بيروت [١٩٩٣].
- ١٦٤) تفسير الطبراني (جامع البيان في تأويل القرآن): مؤسسة الرسالة [١٤٢٠هـ].
- ١٦٥) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع [١٤٢٠هـ].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنيسابوري

١٦٦) تفسير القرآن: لأبي المظفر، منصور بن محمد السمعاني، ط:١، دار الوطن، الرياض [١٤١٨هـ].

١٦٧) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): دار الشعب، القاهرة [١٣٧٢هـ].

١٦٨) تفسير القشيري (لطائف الإشارات): الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

١٦٩) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن النسخة الأصلية من المطبعة البهية المصرية [١٣٠٢هـ].

١٧٠) تفسير الكواشى (التلخيص في تفسير القرآن العزيز): لأبي العباس الكواشى أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفِ
بْنِ الْحَسِينِ، "١" ، دار البشير لإمارات، دار ابن حزم [١٤٤٠هـ].

١٧١) تفسير الطاtíي (تأویلات أهل السنة)، لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود الطاtíي،
ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٦هـ].

١٧٢) تفسير الملاعنى: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البالى الحلبي وأولاده بمصر [١٣٦٥هـ].

١٧٣) التفسير المسند: للإمام أبي بكر بن موسى بن مردویه، ط:١، دار ابن عساکر [١٤٤٢هـ].

١٧٤) تفسير المنار، لحمد رشید بن علي رضا: الهيئة المصرية العامة للكتاب [١٩٩٠م].

١٧٥) تفسير المهايى (تبصیر الرحمن وتبصیر المنان): طبعة بولاق بمصر.

١٧٦) تفسير النسفي: دار الكلم الطيب، بيروت [١٤١٩هـ].

١٧٧) تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان): دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٦هـ].

١٧٨) تفسير آيات الأحكام: محمد علي السادس، المكتبة العصرية [٢٠٠٢].

١٧٩) تفسير سورة النور: للأستاذ الدكتور إبراهيم خليفة، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين،
القاهرة.

١٨٠) تفسير عبد الرزاق الصناعي: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصناعي، ط:١، دار الكتب
العلمية بيروت [١٤١٩هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْلِمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْلَانَ حَجَرِ مُسْتَحْلِلِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

١٨١) تفسير غريب ما في الصحيحين: لأبي عبد الله الحميدي، ط:١، مكتبة السنة، القاهرة [١٤١٥هـ].

١٨٢) تفسير مقاتل بن سليمان البلخي: ط:١، دار إحياء التراث، بيروت [١٤٢٣هـ].

١٨٣) التفسير من سنن سعيد بن منصور: لأبي عثمان سعيد بن منصور المخراصي الجوزجاني، ط:١، دار الصميمي، الرياض [١٤١٧هـ].

١٨٤) تفسير يحيى بن سلام: ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٥هـ].

١٨٥) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين: للراغب الأصفهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت [١٩٨٣م].

١٨٦) التفكير فريضة إسلامية: لعباس العقاد، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة [٢٠٠٧م].

١٨٧) تقريب التهذيب: لابن حجر، ط:١، دار الرشيد، سوريا [١٤٠٦هـ].

١٨٨) التقرير والتحبير: لأبي عبد الله، شمس الدين ابن أمير حاج، ط:٢، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٣هـ].

١٨٩) التكبير شروطه وأدواته ومزالقه: محمد الحسن ولد الددو، مكتب الشؤون الفنية، وزارة الشؤون الإسلامية، الكويت [١٤٣٦هـ].

١٩٠) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لابن حجر، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة، مصر [١٤١٦هـ].

١٩١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: لأبي هلال العسكري، ط:٢، دار طلاس، دمشق [١٩٩٦م].

١٩٢) تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، بإشراف وعناية: أ.د سعد بن عبد الله الحميد، ط:١، دار الألوكة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية [١٤٤٠هـ].


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختصر القشيش للنبي صلى الله عليه وسلم

١٩٣) تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، بتحقيق: د. رياض منسي العيسى، ط: ١، دار ابن كثير، بيروت، دمشق [١٤٤٤ هـ].

١٩٤) تبیہ الغافلین عن أعمال الجاهلين وتحذیر السالکین من أفعال الجاهلين: لابن النحاس الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٧ هـ].

١٩٥) التسقیح لأنفاظ الجامع الصحيح: لأبي عبد الله محمد بن بهادر الزركشي، ط: ١، مكتبة الرشد، الرياض [١٤٢٤ هـ].

١٩٦) تنویر الحوالك شرح موطأ مالک: للسيوطی، المكتبة التجارية الكبرى، مصر [١٣٨٩ هـ].

١٩٧) التنویر شرح الجامع الصغير: محمد بن إسماعیل الصنعاني، مكتبة دار السلام، الرياض [١٤٣٢ هـ].

١٩٨) تهذیب الآثار وتفصیل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: لابن جریر الطبری، مطبعة المدینی، القاهرة.

١٩٩) تهذیب الأخلاق وتطهیر الأعراق: لابن مسکویه، مکتبة الثقافة الدينیة، مصر.

٢٠٠) تهذیب الأسماء: للنحوی، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠١) تهذیب التهذیب: لابن حجر، دار الفكر، بيروت [١٤٠٤ هـ].

٢٠٢) تهذیب الكمال في أسماء الرجال: للمرزی، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤٠٠ هـ].

٢٠٣) تهذیب اللغة: للأزھري، دار إحياء التراث العربي، بيروت [٢٠٠١ م].

٢٠٤) التوابین: لابن قدامة المقدّسی، دار ابن حزم [١٤٢٤ هـ].

٢٠٥) توضیح الأفکار معانی تنتیج الأنظار: محمد بن إسماعیل الصنعاني، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٧ هـ].

٢٠٦) التوضیح في حل عوامض التنقیح: لعبد الله بن مسعود المحبوبی البخاری الحنفی، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٦ هـ].

٢٠٧) التوضیح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن، ط: ١، دار الفلاح ودار التوادر، دمشق [١٤٢٩ هـ].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجامع جزء مختصر القشيش للنبي صلى الله عليه وسلم

- ٢٠٨) التوقيف على مهامات التعريف: للمناوي، عالم الكتب، القاهرة [١٤١٠ هـ].
- ٢٠٩) تيسير التحرير: محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي، دار الفكر، بيروت.
- ٢١٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتن: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة [١٤٢٠ هـ].
- ٢١١) التيسير بشرح الجامع الصغير: للمناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض [١٤٠٨ هـ].
- ٢١٢) التيسير في التفسير: لأبي حفص عمر بن محمد النسفي، ط: دار اللباب، إسطنبول، بيروت [١٤٤٠ هـ].
- ٢١٣) الثقات: لابن حبان، ط: ١٠، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بجیدر آباد الدکن الهند [١٣٩٣ هـ].
- ٢١٤) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور الشعابي، دار المعارف، القاهرة، من غير تاريخ.
- ٢١٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول: لأبي السعادات مجذ الدين بن الأثير، ط: ١، مكتبة الحلوي، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان [١٣٩٢ هـ].
- ٢١٦) جامع العلوم والحكم: لابن رجب، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤٢٢ هـ].
- ٢١٧) جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية [١٤١٤ هـ].
- ٢١٨) الجامع، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، ط: ١، دار الوفاء [١٤٢٥ هـ].
- ٢١٩) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية بجیدر آباد الدکن، الهند [١٢٧١ هـ].
- ٢٢٠) الجليس الصالح: لأبي الفرج النهرواني، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٦ هـ].
- ٢٢١) جمال القراء وكمال الإقراء: لعلم الدين السخاوي، ط: ١، دار المأمون للتراث، دمشق/بيروت [١٤١٨ هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْمَالِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

- ٢٢٢) جمع الفوائد من جامع الأصول وجمع الرّوائد: محمد بن محمد الفاسي بن طاهر السوسي الردواني المغربي، ط: ١، مكتبة ابن كثير، الكويت، دار ابن حزم، بيروت [١٤١٨هـ].
- ٢٢٣) جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابه: للأستاذ الدكتور علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- ٢٢٤) جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين: أ.د. فهد الرومي، ط: ١، مكتبة الملك فهد، الرياض [١٤٢٤هـ].
- ٢٢٥) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتح الأزدي المبورقي الحميري، ط: ٢، دار ابن حزم، بيروت [١٤٢٣هـ].
- ٢٢٦) جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة.
- ٢٢٧) جمهرة اللغة: لابن دريد، ط: ١، دار العلم للملايين، بيروت [١٩٨٧م].
- ٢٢٨) الجواب الصحيح ملن بدل دين المسيح: لابن تيمية، دار العاصمة، السعودية [١٤١٩هـ].
- ٢٢٩) الجواب الكافي: لابن قيم الجوزية، دار المعرفة، المغرب [١٤١٨هـ].
- ٢٣٠) جواهر القرآن: لأبي حامد الغزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت [١٤٠٦هـ].
- ٢٣١) الجوهرة النيرة: لأبي بكر بن علي الحدادي العبادي الزبيدي، ط: ١، المطبعة الخيرية [١٣٢٢هـ].
- ٢٣٢) جياد المسلسلات: للسيوطى، ط: ١، دار البشائر الإسلامية، بيروت [١٤٢٣هـ].
- ٢٣٣) حاشية البجيرمي على الخطيب: دار الفكر [١٤١٥هـ].
- ٢٣٤) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري: سليمان الجمل، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.
- ٢٣٥) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لابن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٢٣٦) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: دار الجليل، بيروت، بدون طبعة.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صِحَّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حِبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ أَبُو زَيْدٍ

٢٣٧) حاشية السندي على سنن النسائي: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب [١٤٠٦هـ].

٢٣٨) حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي (نواهد الأبكار وشوارد الأفكار): جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية [١٤٢٤هـ].

٢٣٩) حاشية السيوطي على سنن النسائي: ط: ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب [١٤٠٦هـ].

٢٤٠) حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي: دار صادر، بيروت.

٢٤١) حاشية الشيخ محمد الشنوا尼 على مختصر ابن أبي جمرة: مصطفى البابي الحلبي، مصر [١٣٥٣هـ].

٢٤٢) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: لأحمد بن محمد الصاوي المالكي، دار الجبل، بيروت.

٢٤٣) حاشية نسمات الأسحار على شرح إفاضة الأنوار على متن أصول المنار: لابن عابدين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة [١٩٧٩م].

٢٤٤) حاشيتنا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي: ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٢هـ].

٢٤٥) حاشيتنا قليبي وعميرة: دار الفكر، بيروت [١٤١٥هـ].

٢٤٦) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: لأبي الحسن الماوردي ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٩هـ].

٢٤٧) الحاوي للفتاوى: للسيوطى، دار الفكر، بيروت [١٤٢٤هـ].

٢٤٨) حجة القراءات: لأبي زرعة ابن زنجلة، ط: ٢، دار الرسالة، بيروت [١٤٠٢هـ].

٢٤٩) الحجة في القراءات السبع: لابن خالويه، ط: ٤، دار الشروق، بيروت [١٤٠١هـ].

٢٥٠) الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الفارسي، ط: ٢، دمشق/بيروت [١٤١٢هـ].

٢٥١) الحدود الأئمة والتعريفات الدقيقة: لزكريا الأنصارى، ط: ١، دار الفكر المعاصر، بيروت [١٤١١هـ].

٢٥٢) الحدود في الأصول: لأبي الوليد الباقي، ط: ١، مؤسسة الرعى، بيروت، حمص [١٣٩٢هـ].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنحوي أبو زيد

٢٥٣) حروف المعاني والصفات: لأبي القاسم الزجاجي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٩٨٤].

٢٥٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفباء: لأبي نعيم الأصبهاني، دار السعادة، مصر [١٣٩٤هـ].

٢٥٥) حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: لأبي بكر الشاشي القفال، مؤسسة الرسالة، دار الأرقم، بيروت، عمان [١٩٨٠].

٢٥٦) الحماسة البصرية: لعلي بن أبي الفرج، عالم الكتب، بيروت.

٢٥٧) الحوادث والبدع: لأبي شامة، مطبعة النهضة الحديثة بمكة [١٤٠١هـ].

٢٥٨) الحيوان: للجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٤هـ].

٢٥٩) خزانة الأدب وغاية الأرب: لابن حجة الحموي، دار ومكتبة الملال، بيروت [٢٠٠٤].

٢٦٠) الخصائص الكبرى: لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦١) خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النwoي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤١٨هـ].

٢٦٢) الخيانة صورها وأحكامها وآثارها في ضوء الكتاب والسنة: د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ط: ١، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤١هـ].

٢٦٣) الدر المصنون في علوم الكتاب المكنون: للسمين الحبشي، دار القلم، دمشق.

٢٦٤) الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام الحمود: لابن حجر الهيثمي، ط: ١، دار المنهاج، جدة [١٤٢٦هـ].

٢٦٥) درء تعارض العقل والنقل: لابن تيمية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية [١٤١١هـ].

٢٦٦) دراسات في مناهج المفسّرين: للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، القاهرة.

٢٦٧) درر الحكم شرح غير الأحكام: ملا خسرو، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَانِ بْنِ الْجَاهِيِّنِ مُسَيْمَالِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو زَيْدٍ

٢٦٨) درر السلوك في سياسة الملوك: لأبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي، دار الوطن، الرياض.

٢٦٩) درر المعرفة من تفسير الإمام ابن عرفة: جمعها: نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، ودار الضياء في الكويت [١٤٣٤هـ].

٢٧٠) الدرر في اختصار المغازي والسير: لابن عبد البر، ط: ٢، دار المعارف، القاهرة [١٤٠٣هـ].

٢٧١) الدعاء: لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٣هـ].

٢٧٢) الدعوات الكبير: لأحمد بن الحسين بن علي البهقي، ط: ١، دار غراس للنشر والتوزيع، الكويت، [٢٠٠٩م].

٢٧٣) دقائق أولى النهي لشرح المنتهي المعروف بشرح منتهي الإرادات: لمنصور بن البهوي الحنبلي، عالم الكتب [١٤١٤هـ].

٢٧٤) دلائل النبوة: لأبي نعيم الأصبهاني، ط: ٢، دار النفائس، بيروت [١٤٠٦هـ].

٢٧٥) دلائل النبوة: للبيهقي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٥هـ].

٢٧٦) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن علان البكري، دار المعرفة، بيروت [١٤٢٥هـ].

٢٧٧) الديجاج على صحيح مسلم: للسيوطى، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية [١٤١٦هـ].

٢٧٨) ديوان أبي الفتح البستي من مطبوعات جمع اللغة، دمشق [١٤١٠هـ].

٢٧٩) ديوان أبي النجم العجلبي (الفضل بن قدامة): ط: ١، مجمع اللغة العربية، دمشق [١٤٢٧هـ].

٢٨٠) ديوان البحترى: ط: ٣، دار المعارف، القاهرة.

٢٨١) ديوان الخنساء: لتماضر بنت عمرو السلمية المعروفة بـ الخنساء، ط: ٢، دار المعرفة، بيروت [١٤٢٥هـ].

٢٨٢) ديوان التابعة الذبيانى: ط: ٢، دار المعارف، القاهرة.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاجِ حِبْرُ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

- ٢٨٣) ديوان جوير بشرح محمد بن حبيب: ط: ٣، دار المعارف، القاهرة.
- ٢٨٤) ديوان ليبد بن ربيعة العامري: ط: ١، دار المعرفة، بيروت [١٤٢٥هـ].
- ٢٨٥) ذخيرة الحفاظ (من الكامل، لابن عدي): لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسري، ط: ١، دار السلف، الرياض [١٤١٦هـ].
- ٢٨٦) الذخيرة: للقرافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت [١٩٩٤م].
- ٢٨٧) الذريعة إلى مكارم الشريعة: لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، دار السلام، القاهرة [١٤٢٨هـ].
- ٢٨٨) ذم الدنيا: لابن أبي الدنيا، ط: ١، مؤسسة الكتب الثقافية [١٤١٤هـ].
- ٢٨٩) ذم الغيبة والنميمة: لابن أبي الدنيا، ط: ١، مكتبة دار البيان، دمشق، سوريا [١٤١٣هـ].
- ٢٩٠) ذم الكذب (من كتاب الصمت وآداب اللسان): لابن أبي الدنيا، دار السنابل، سوريا، دمشق [١٩٩٣م].
- ٢٩١) ذم الملاهي: لابن أبي الدنيا، ط: ١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة [١٤١٦هـ].
- ٢٩٢) ذم الهوى: لابن الجوزي، نسخة مصطفى عبد الواحد.
- ٢٩٣) رباع الأبرار ونصول الأخيار: للزمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت [١٤١٢هـ].
- ٢٩٤) رحمة الأمة في اختلاف الأئمة: لصدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن الحسين العثماني الشافعي.
- ٢٩٥) رد المحتار على الدر المختار: لابن عابدين، دار الفكر، بيروت [١٤١٢هـ].
- ٢٩٦) الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب: لمحمد بن محمود بن أحمد البابري، ط: ١، مكتبة الرشد [١٤٢٦هـ].
- ٢٩٧) الرسالة القشيرية: لعبد الكريم بن هوازن القشيري، دار المعارف، القاهرة.
- ٢٩٨) الرسالة: للإمام الشافعي، مكتبة الحلبي، القاهرة [١٣٥٨هـ].
- ٢٩٩) رسائل الجنيد البغدادي: ط: ١، دار اقرأ، دمشق/بيروت [١٤٢٥هـ].
- ٣٠٠) رسائل الجنيد البغدادي: طبعة دار الشروق، القاهرة [١٤٢٦هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَ الْجَاجِ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشْشَرِ لِلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ٣٠١) الرعاية لحقوق الله: لأبي عبد الله الحارث المخاسي، ط:٤، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٠٢) روح المعانى: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٥هـ].
- ٣٠٣) الروح: لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٠٤) الروض الأنف، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت [١٤٢١هـ].
- ٣٠٥) روضة الطالبين وعمدة المفتين: للإمام النووي، ط:٣، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان [١٤١٢هـ].
- ٣٠٦) روضة العقلاء ونرفة الفضلاء: لأبي حاتم محمد بن حبان، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٠٧) روضة الحسين ونرفة المشتاقين: لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٣هـ].
- ٣٠٨) رياض الصالحين: للإمام النووي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤١٩هـ].
- ٣٠٩) زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي، دار الكتاب العربي، بيروت [١٤٢٢هـ].
- ٣١٠) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤١٥هـ].
- ٣١١) الزاهري في غريب ألفاظ الشافعى: لأبي منصور الأزهري المروي، دار الطائع.
- ٣١٢) الزاهري في معانى كلمات الناس: لأبي بكر الأنباري، ط:١، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤١٢هـ].
- ٣١٣) الزهد والرقائق: لابن المبارك، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣١٤) الزهد وصفة الزاهدين: لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد البصري الصوفي، ط:١، دار الصحابة للتراث، طنطا [١٤٠٨هـ].
- ٣١٥) الزهد: لأبي داود السجستاني، ط:١، دار المشكاة، حلوان [١٤١٤هـ].
- ٣١٦) الزهد: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٠هـ].
- ٣١٧) الزهد: لوكيع بن الجراح، ط:١، مكتبة الدار، المدينة المنورة [١٤٠٤هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صِحَّحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَ حَاجَجَ بْنَ مُسْعِدِ الْقَشْشَرِيِّ لِلْنَّجِيبِ الْأَبْرَارِ

- ٣١٨) الزواجر عن اقتراح الكباور: ابن حجر الهيثمي، دار الفكر [١٤٠٧هـ].
- ٣١٩) سبل السلام: للصنعاني، دار الحديث، القاهرة، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٣٢٠) سبل الهدى والرشاد: محمد بن يوسف الصالحي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٤هـ].
- ٣٢١) سبيل الوصول إلى عنوان الأصول (في الأصول): وهو شرح وتحقيق ودراسة لعنوان الأصول في أصول الفقه، لأبي حامد المطرزي. مطبوع في دار الضباء، الكويت، د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ومصطفى محمود سليخ، الطبعة الأولى [١٤٣٦هـ].
- ٣٢٢) السراج المنير: للخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة [١٢٨٥هـ].
- ٣٢٣) السراج الوهاج على مقن المنهاج: لحمد الهرمي الغمراوي، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٢٤) السنة: لأبي بكر أحمد بن هارون الخلال، ط١، دار الرأبة، الرياض [١٤١٠هـ].
- ٣٢٥) السنة: لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت [١٤٠٠هـ].
- ٣٢٦) السنة: لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، [١٤٠٨هـ].
- ٣٢٧) السنة: لعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، ط١، دار ابن القيم، الدمام [١٤٠٦هـ].
- ٣٢٨) سنن ابن ماجه: لحمد بن يزيد القرزوني، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي. القاهرة/بيروت.
- ٣٢٩) سنن أبي داود: لسليمان بن الأشعث السجستاني، المكتبة العصرية، صيدا/بيروت.
- ٣٣٠) سنن الترمذى: لحمد بن عيسى الترمذى، ط٢، مصطفى البابي الحلبي، مصر [١٣٩٥هـ].
- ٣٣١) سنن الدارقطنى: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطنى، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، [١٤٢٤هـ].
- ٣٣٢) سنن الدارمى (مسند الدارمى): لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بحرام الدارمى، ط١، دار المغنى، المملكة العربية السعودية [١٤١٢هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِيِّ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ بْنِ أَبِي إِيْرَى

٣٣٣) السنن الصغرى: لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، ط: ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب [١٤٠٦هـ].

٣٣٤) السنن الصغير: للبيهقي، ط: ١، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان [١٤١٠هـ].

٣٣٥) السنن الكبرى: لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤٢١هـ].

٣٣٦) سنن سعيد بن منصور: لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، ط: ١، الدار السلفية، الهند [١٤٠٣هـ].

٣٣٧) سير أعلام النبلاء: للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤١٣هـ].

٣٣٨) سير السلف الصالحين: لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، دار الرأي للنشر والتوزيع، الرياض.

٣٣٩) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): ط: ١، دار الفكر، بيروت [١٣٩٨هـ].

٣٤٠) السيرة الخلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المؤمن): لعلي بن إبراهيم الخلبي، ط: ٢، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٧هـ].

٣٤١) السيرة النبوية: لابن هشام، ط: ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر [١٣٧٥هـ].

٣٤٢) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه: لعبد الله بن عبد الحكم، ط: ٦، عالم الكتب بيروت [١٤٠٤هـ].

٣٤٣) السبيل الجرار: لمحمد بن علي الشوكاني، ط: ١، دار ابن حزم، بيروت.

٣٤٤) شجرة المعارف: لعز الدين بن عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٤هـ].

٣٤٥) الشذوذ الفياح: لإبراهيم بن موسى، مكتبة الرشد [١٤١٨هـ].

٣٤٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد، ط: ١، دار ابن كثير، دمشق/بيروت [١٤٠٦هـ].

٣٤٧) شرح ابن عباد على الحكم: مركز الأهرام، القاهرة [١٤٠٨هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

٣٤٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني

المصري، الطبعة العشرون، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه

[١٤٠٠ هـ].

٣٤٩) شرح الأربعين النووية: عبد الرؤوف المعنawi، رسالة: ماجستير في كلية الحديث الشريف

والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة [٤٣٦ هـ].

٣٥٠) شرح الأشنونى على ألفية ابن مالك: ط١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٩ هـ].

٣٥١) شرح التبصرة والتذكرة (ألفية العراقي): ط١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٣ هـ].

٣٥٢) شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت
[١٤٢١ هـ].

٣٥٣) شرح التقين: لأبي عبد الله المازري، ط١، دار الغرب الإسلامي [٢٠٠٨ م].

٣٥٤) شرح التلويع على التوضيح، لسعد الدين مسعود بن عمر الفتازاني، مكتبة صبيح، القاهرة،
بدون طبعة.

٣٥٥) شرح الحكم العطائية: للشنوني، ط٢، دار ابن كثير، دمشق/بيروت [١٤١٠ هـ].

٣٥٦) شرح الرضي على كافية ابن الحاچ: لرضي الدين الأسترابادي، جامعة قاريونس
[١٣٩٨ هـ].

٣٥٧) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: ط١، مكتبة الشفافة الدينية، القاهرة [١٤٢٤ هـ].

٣٥٨) شرح الزركشي على مختصر الخروق: ط١، دار العبيكان، الرياض [١٤١٣ هـ].

٣٥٩) شرح السنة: للبغوي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت [١٤٠٣ هـ].

٣٦٠) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: لجلال الدين السيوطي، ط١، دار المعرفة، بيروت
[١٤١٧ هـ].

٣٦١) شرح الطبيبي على مشكاة المصايب (الكافش عن حقائق السنن): مكتبة نزار مصطفى
الباز (مكة، الرياض) [١٤١٧ هـ].

٣٦٢) شرح الكوكب المنير: لأبي البقاء محمد بن أحمد الفتوحي، مكتبة العبيكان [١٤١٨ هـ].



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلِمَاتِ النَّفَرِيِّ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَمِّئًا بِنَجَاحِ حِبْرِ مُسْتَعْلِمِ الْقَشْشَرِيِّ لِلْنَّجِيبِ الْأَوَّلِيِّ

- ٣٦٣) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير: لصدر الأفضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، ط: ١، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت [١٩٩٠ هـ].
- ٣٦٤) شرح المفصل: لابن يعيش، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٢ هـ].
- ٣٦٥) شرح المقاصد في علم الكلام: لسعد الدين التفتازاني، دار المعرفة النعمانية، باكستان [١٤٠١ هـ].
- ٣٦٦) شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، ط: ١، هجر للطباعة والنشر، القاهرة [١٤١٠ هـ].
- ٣٦٧) شرح ديوان الحماسة: ليحيى بن علي التبريزي، دار القلم، بيروت.
- ٣٦٨) شرح سنن أبي داود: لبدر الدين العيني، ط: ١، مكتبة الرشد، الرياض [١٤٢٠ هـ].
- ٣٦٩) شرح شعر المتني: لابن الإفليلي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤١٢ هـ].
- ٣٧٠) شرح شواهد المغني: للسيوطى، منشورات دار الحياة، بيروت، بلا تاريخ.
- ٣٧١) شرح صحيح البخاري: لابن بطال، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض [١٤٢٣ هـ].
- ٣٧٢) شرح مختصر خليل للخرشى: دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٣٧٣) شرح مسند أبي حنيفة: لعلي بن سلطان القاري، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٥ هـ].
- ٣٧٤) شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن سلامة الطحاوى، ط: ١، مؤسسة الرسالة، [١٤١٥ هـ].
- ٣٧٥) شرح معانى الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد الأزدي المعروف بالطحاوى، ط: ١، عالم الكتب [١٤١٤ هـ].
- ٣٧٦) شروح تلخيص المفتاح: وهي مختصر سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القرزي، ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، وعروض الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكى، طبع دار السرور، بيروت، مصورة عن الطبعة القديمة.
- ٣٧٧) الشريعة: لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، دار الوطن، الرياض [١٤٢٠ هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ النَّفِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْمَةُ بْنِ الْجَاجِ حَبْنُ مُسَيْمَةَ الْقَشِيرِ لِلْنَّيْسَابُورِيِّ

٣٧٨) شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البهقي، ط: ١، مكتبة الرشد، الرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالمند [١٤٢٣ هـ].

٣٧٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض، دار الفيحا، عمان [١٤٠٧ هـ].

٣٨٠) شفاء العليل: لابن القيم، دار المعرفة، بيروت، [١٣٩٨ هـ].

٣٨١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها: لابن فارس، ط: ١، إحياء الكتب العلمية، بيروت [١٤١٨ هـ].

٣٨٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: لأحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨٣) الصحاح: للجوهري الفارابي، ط: ٤، دار العلم للملائين، بيروت [١٤٠٧ هـ].

٣٨٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان، ط: ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: [١٤١٤ هـ].

٣٨٥) صحيح ابن خزيمة: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣٨٦) صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل البخاري، ط: ١، بتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة [١٤٢٢ هـ].

٣٨٧) صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت..

٣٨٨) صفة الجنة: لأبي نعيم الأصبهاني، دار المأمون، دمشق.

٣٨٩) صفة الصفة: لابن الجوزي، دار الحديث، القاهرة [١٤٢١ هـ].

٣٩٠) صفحات مشرقة من حياة السلف، سفيان الثوري: لأبي ياسر الزهراني، دار الخضيري، المدينة النبوية المنورة.

٣٩١) صيانة صحيح مسلم: لابن الصلاح، ط: ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت [١٤٠٨ هـ].

٣٩٢) صيد الخاطر: لابن الجوزي، دار القلم، دمشق [١٤٢٥ هـ].

٣٩٣) الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، ط: ١، دار المكتبة العلمية، بيروت [١٤٠٤ هـ].


 الشرح الخيلاني لكتاب التفريغ من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن حبيب مختصر القشيش للنبي بن أبي زيد

- ٣٩٤) الضعفاء والمتروكون: ابن الجوزي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٦هـ].
- ٣٩٥) طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع [١٤١٣هـ].
- ٣٩٦) طبقات الشافعية: ابن قاضي شهبة، عالم الكتب، بيروت [١٤٠٧هـ].
- ٣٩٧) طبقات الشافعيين: ابن كثير، مكتبة الثقافة الدينية [١٤١٣هـ].
- ٣٩٨) الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٠هـ].
- ٣٩٩) طبقات المفسرين: لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ٤٠٠) طبقات المفسرين: لأحمد بن محمد الأدنه وي، ط: ١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة [١٤١٧هـ].
- ٤٠١) طبقات المفسرين: لحلال الدين السيوطي، ط: ١، مكتبة وهبة، القاهرة [١٣٩٦هـ].
- ٤٠٢) طبقات خليفة بن خياط: لأبي عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصيري البصري، دار الفكر [١٤١٤هـ].
- ٤٠٣) طرح التشريف في شرح التقريب: لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وأكمله ابنه، الطبعة المصرية القديمة.
- ٤٠٤) طلبة الطلبة: لأبي حفص، نجم الدين النسفي، المطبعة العامرة، القاهرة، ومكتبة المثنى ببغداد [١٣١١هـ].
- ٤٠٥) الطيوريات: لأبي طاهر السُّلَفِي الأصفهاني، ط: ١، مكتبة أضواء السلف، الرياض [١٤٢٥هـ].
- ٤٠٦) عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى: ابن العربي المالكى، ودار الكتب العلمية، بيروت، من غير تاريخ.
- ٤٠٧) العبودية: ابن تيمية، ط: ٧، المكتب الإسلامي، بيروت [١٤٢٦هـ].
- ٤٠٨) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: ابن قيم الجوزية، دار ابن كثير، دمشق [١٤٠٩هـ].
- ٤٠٩) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: لبهاء الدين السبكي، ط: ١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت [١٤٢٣هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَ الْجَانِبِ مُسَمِّلًا لِلْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو يَحْيَىٰ

٤١٠) العظمة: لأبي أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، ط: ١، دار العاصمة، الرياض [١٤٠٨هـ].

٤١١) عقبات في طريق الهدایة: وسبل الوقاية منها، د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ط: ٢، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤١هـ].

٤١٢) العقد الغريد: لابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٤هـ].

٤١٣) العقل وفضله: لابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن، مصر.

٤١٤) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لابن الجوزي، ط: ٢، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، [١٤٠١هـ].

٤١٥) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، ط: ١، دار طيبة، الرياض [١٤٠٥هـ].

٤١٦) العلم: محمد بن صالح العثيمين، مكتبة نور الحدى، المملكة العربية السعودية.

٤١٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤١٨) عمدة الكتاب: لأبي جعفر النحاس، ط: ١، دار ابن حزم [١٤٢٥هـ].

٤١٩) عمل اليوم والليلة: لابن السعدي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، جدة/بيروت.

٤٢٠) عنوان الدليل: لأبي العباس ابن البناء المراكشي، ط: ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت [١٩٩٠م].

٤٢١) العواصم والقواسم في الذب عن سنة أبي القاسم: لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤١٥هـ].

٤٢٢) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: لابن سيد الناس اليعمرى اليعمرى، ط: ١، دار القلم، بيروت [١٤١٤هـ].

٤٢٣) عيون الأخبار: لابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٨هـ].

٤٢٤) غاية البيان شرح زيد ابن رسلان: لشمس الدين الرملبي، دار المعرفة، بيروت.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْلَمَ بْنَ جَاهِنَ حَبْنَ مُسْعِلَةَ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ الْأَبْرَارِ

٤٢٥) غاية المقصد في زوائد المسند: لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢١هـ].

٤٢٦) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: للسفاريني الخبلي، مؤسسة قطبية، مصر [١٤١٤هـ].

٤٢٧) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية: لزكريا الأنصارى، المطبعة الميمونية، القاهرة، بدون تاريخ.

٤٢٨) غريب الحديث: لابن قتيبة الدينوري، مطبعة العانى، بغداد [١٣٩٧هـ].

٤٢٩) غريب الحديث: لأبي سليمان الخطاطي، دار الفكر [١٤٠٢هـ].

٤٣٠) غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام، ط: ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن [١٣٨٤هـ].

٤٣١) غريب القرآن: لابن قتيبة دار الكتب العلمية، بيروت [١٣٩٨هـ].

٤٣٢) الغريب المصنف: لأبي عبيد القاسم بن سلام، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة [١٤١٧هـ].

٤٣٣) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر: لأبي العباس أحمد بن محمد مكى، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٥هـ].

٤٣٤) غواض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، ط: ١، عالم الكتب، بيروت [١٤٠٧هـ].

٤٣٥) الفائق في غريب الحديث والأثر: للزمشيري، ط: ٢، دار المعرفة، لبنان.

٤٣٦) الفتاوى الحديبية: لابن حجر الهيثمي، دار الفكر، من غير تاريخ.

٤٣٧) الفتاوى الفقهية الكبرى: لأحمد بن محمد بن حجر الهيثمي، المكتبة الإسلامية.

٤٣٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، دار المعرفة، بيروت [١٣٧٩هـ].

٤٣٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن رجب، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية [١٤١٧هـ].



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّجِيبِ بْنِ أَبْرَهِي

- ٤٤٠) الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي: زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، دار العاصمة، الرياض.
- ٤٤١) الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير: جلال الدين السيوطي، ط: ١، دار الفكر، بيروت، [١٤٢٣ هـ].
- ٤٤٢) فتح المغيث: للсхاوي، مكتبة السنة، مصر [١٤٢٤ هـ].
- ٤٤٣) فتح المنعم شرح صحيح مسلم: للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ط: ١، دار الشروق القاهرة [١٤٢٣ هـ].
- ٤٤٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطبي على الكشاف): جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم [١٤٣٤ هـ].
- ٤٤٥) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية: لابن علان، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٤ هـ].
- ٤٤٦) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطالب المعروف بحاشية الجمل: دار الفكر، بدون تاريخ.
- ٤٤٧) الفروع، لابن مفلح الحنبلي، مؤسسة الرسالة [١٤٢٤ هـ].
- ٤٤٨) الفروق (أنوار البروق في أنواع الفروق): لأبي العباس شهاب الدين القرافي، عالم الكتب، بيروت، بدون طبعة.
- ٤٤٩) الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري، طبعة دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٤٥٠) فضائل القرآن: لأبي العباس المستغري، ط: ١، دار ابن حزم، بيروت [٢٠٠٨ م].
- ٤٥١) فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام، ط: ١، دار ابن كثير، دمشق/بيروت [١٤١٥ هـ].
- ٤٥٢) فقه اللغة وسر العربية: لأبي منصور الشعالي، ط: ١، إحياء التراث العربي، بيروت [١٤٢٢ هـ].
- ٤٥٣) الفواكه الدوائية على رسالة ابن أبي زيد القميرواني: لأحمد بن غيمم النفراوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- ٤٥٤) الفوائد: لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت [١٣٩٢ هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ حَبْرِ مُسْعِدِ الْقَشْيَةِ لِلْنَّجِيبِ بْنِ أَبِي إِيْرَى

٤٥٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر [١٣٥٦].

٤٥٦) قاعدة في الحبة: ابن تيمية، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

٤٥٧) القاموس المحيط: مجذ الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط:٨، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤٢٦].

٤٥٨) قدائف الحق، محمد الغزالي، ط:١، دار نهضة مصر، من غير تاريخ، وطبعة دار القلم [١٤١١].

٤٥٩) قصيدة عنوان الحكم: لأبي الفتح علي بن محمد البستي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط:١، [١٤٠٤].

٤٦٠) قواطع الأدلة في الأصول: لأبي المظفر السمعاني، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٨].

٤٦١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٦٢) قواعد الفقه: للبركتي، الصدف بيلشرز، كراتشي [١٤٠٧].

٤٦٣) القواعد والقواعد الأصولية: علاء الدين البعلبي المعروف بابن اللحام، المكتبة العصرية [١٤٢٠].

٤٦٤) قوت القلوب في معاملة المحبوب: لأبي طالب المكي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٦].

٤٦٥) قوت المغتدلي على جامع الترمذى: جلال الدين السيوطي، رسالة الدكتوراه في جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة [١٤٢٤].

٤٦٦) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: لشمس الدين السخاوي، ط: مكتبة المؤيد، الطائف، السعودية، دار البيان، دمشق.

٤٦٧) الكافي في فقه أهل المدينة: ابن عبد البر، مكتبة الرياض الحديثة، [١٤٠٠].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ الْأَوَّلِيِّ

- ٤٦٨) الكافية في الجدل: للجويني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة [١٣٩٩هـ].
- ٤٦٩) الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس المبرد، ط: ٣، دار الفكر العربي، القاهرة [١٤١٧هـ].
- ٤٧٠) الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٨هـ].
- ٤٧١) الكبائر: للذهبي، ط: ٢، بتحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة الفرقان [١٤٢٤هـ].
- ٤٧٢) كتاب الأفعال: لابن القطاع، ط: ١، عالم الكتب، بيروت [١٤٠٣هـ].
- ٤٧٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ط: ١، مكتبة الرشد، الرياض، [١٤٠٩هـ].
- ٤٧٤) الكتاب، لسيبويه، ط: ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة [١٤٠٨هـ].
- ٤٧٥) الكسب: لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، عبد الحادي حرصوني، دمشق [١٤٠٠هـ].
- ٤٧٦) كشف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس البهوي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٧٧) كشف الأستار عن زوائد البزار: لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الميسمي، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٣٩٩هـ].
- ٤٧٨) كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي، دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة.
- ٤٧٩) كشف الظنون: حاجي خليفه، مكتبة المثنى، بغداد [١٩٤١م].
- ٤٨٠) كشف المشكل من حديث الصحيحين: لابن الجوزي، دار الوطن، الرياض.
- ٤٨١) الكشكوك: محمد بن حسين الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٨هـ].
- ٤٨٢) الكليات: لأبي البقاء الكفووي، مؤسسة الرسالة، بيروت.



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٤٨٣) كنز الدقائق: لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، ط: ١، دار البشائر الإسلامية، ودار السراج، بيروت، المدينة المنورة [١٤٣٢هـ].

٤٨٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت [١٤٠١هـ].

٤٨٥) لا ريب فيه: نقض أوهام حول القرآن، للأستاذ الدكتور محمد سالم أبو عاصي، دار الحرم للنشر والتوزيع، أمام الباب الخلفي لجامعة الأزهر، القاهرة.

٤٨٦) لباب القول في أسباب النزول: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢٠هـ].

٤٨٧) الباب في شرح الكتاب: لعبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٨٨) لسان الحكم في معرفة الأحكام: لأبي الوليد ابن الشحنة الثقفي الحلبي، ط: ٢، البابي الحلبي، القاهرة [١٣٩٣هـ].

٤٨٩) لطائف المعارف: لابن رجب، ط: ١، دار ابن حزم، بيروت [١٤٢٤هـ].

٤٩٠) اللطائف والظراف: لأبي منصور الشعالي، دار المناهل، بيروت.

٤٩١) اللمحات في شرح الملحقة: لابن الصاغر، ط: ١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية [١٤٢٤هـ].

٤٩٢) لمعة الاعتقاد: لابن قادمة، ط: ٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية [١٤٢٠هـ].

٤٩٣) لوامع الأنوار البهية: لشمس الدين السفاريني، ط: ٢، مؤسسة الحافظين، دمشق [١٤٠٢هـ].

٤٩٤) ما دل عليه القرآن: لأبي المعالي محمود شكري الألوسي، ط: ٢، المكتب الإسلامي، لبنان [١٣٩١هـ].

٤٩٥) المبدع في شرح المقنع: لابن مفلح، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٨هـ].

٤٩٦) المبسوط: لشمس الأئمة السرخسي، دار المعرفة، بيروت [١٤١٤هـ].


الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشري للنبي صلى الله عليه وسلم

٤٩٧) متن الشاطبية، (حرز الأماني ووجه النهاني في القراءات السبع): لأبي محمد القاسم بن فيرة

بن خلف بن أحمد الرعيمي الشاطبي، ط: ٤، مكتبة دار الهدى، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية

[١٤٢٦هـ].

٤٩٨) متن الطحاوية: لأبي جعفر الطحاوي الحنفي، ط: ١، دار ابن حزم، بيروت [١٤١٦هـ].

٤٩٩) متن بداية المبتدى في فقه الإمام أبي حنيفة: لبرهان الدين علي بن أبي بكر المغيني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبح، القاهرة.

٥٠٠) مجاز القرآن، لأبي عبيدة، مكتبة الحاجي، القاهرة [١٣٨١هـ].

٥٠١) المجالسة وجواهر العلم: لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، دار ابن حزم، بيروت [١٤١٩هـ].

٥٠٢) مجمع الأئم في شرح ملتقى الأجر: لعبد الرحمن بن محمد شيخ زاده، المعروف بداماد أفندي، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٥٠٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسية، القاهرة [١٤١٤هـ].

٥٠٤) مجمل اللغة: لابن فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤٠٦هـ].

٥٠٥) مجموع الفتاوى: لابن تيمية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية [١٤١٦].

٥٠٦) المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث: لأبي موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، ط: ١، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية [١٤٠٨هـ].

٥٠٧) مجموع رسائل الحافظ ابن رجب: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر [١٤٢٥هـ].

٥٠٨) المجموع شرح المذهب: للإمام النووي، دار الفكر.



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٥٠٩) المحبة صورها وأحكامها: د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ط: ٣، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤١هـ].

٥١٠) المحتسب في تبيان وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح بن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة [١٤٢٠هـ].

٥١١) المحدث الفاصل: للراهنمرزي، دار الفكر، بيروت [١٤٠٤هـ].

٥١٢) الحكم والحيط الأعظم: لأبي الحسن ابن سيده المرسي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٢١هـ].

٥١٣) الخلائق بالآثار: لابن حزم، دار الفكر، بيروت.

٥١٤) الحيط في اللغة: للصاحب ابن عباد، ط: ١، عالم الكتب، بيروت [١٤١٤هـ].

٥١٥) مختار الصحاح: لزين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ط: ٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت [١٤٢٠هـ].

٥١٦) مختصر اختلاف العلماء: لأبي جعفر الطحاوي، ط: ٢، دار البشائر الإسلامية، بيروت [١٤١٧هـ].

٥١٧) المختصر الفقهي: لابن عرفة، ط: ١، مؤسسة خلف أحمد البتور [١٤٣٥هـ].

٥١٨) مختصر المزني (مطبوع ملحقاً بالأم للشافعي): لإسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني، دار المعرفة [١٤١٠هـ].

٥١٩) مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح): لسعد الدين التفتازاني، ط: ١، دار الفكر، قم [١٤١١هـ].

٥٢٠) مختصر قيام الليل للمروزي: لأبي عبد الله محمد بن نصر المروزي، ط: ١، حدیث أکادمی، فیصل آباد، باکستان [١٤٠٨هـ].

٥٢١) مختصر منهاج القاصدين: لابن قدامة المقدسي، مکتبة دار البيان، دمشق [١٣٩٨هـ].

٥٢٢) المخصص: لابن سیده، دار إحياء التراث العربي، بيروت [١٤١٧هـ].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الحاج جبر مسلم القشري للنبي صلى الله عليه وسلم

٥٢٣) المخلصيات وأجزاء أخرى: لأبي طاهر المخلص، ط: ١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر [١٤٢٩هـ].

٥٢٤) مدارج السالكين: ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت [١٤١٦هـ].

٥٢٥) المدخل إلى السنن الكبرى: لأبي بكر البهقي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٥٢٦) المدخل، ابن الحاج، دار التراث، بدون طعة وبدون تاريخ.

٥٢٧) المدونة: للإمام مالك بن أنس، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٥هـ].

٥٢٨) المراسيل: لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ط: ١، مؤسسة رسالة، بيروت [١٤٠٨هـ].

٥٢٩) مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح: لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي، ط: ١، المكتبة العصرية، بيروت [١٤٢٥هـ].

٥٣٠) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: لأبي القاسم شهاب الدين المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، دار صادر، بيروت [١٣٩٥هـ].

٥٣١) مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايح: لعلي بن سلطان الملا الهروي القاري، ط: ١، دار الفكر، بيروت [١٤٢٢هـ].

٥٣٢) المسالك في شرح موطئاً مالك: لأبي بكر بن العربي، ط: ١، دار الغرب الإسلامي [١٤٢٨هـ].

٥٣٣) مساوى الأخلاق ومذومتها: لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الخزائطي، ط: ١، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة [١٤١٣هـ].

٥٣٤) مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: لإسحاق بن منصور بن بهرام، ط ١، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية [١٤٢٥هـ].

٥٣٥) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ط: ١، مكتبة ابن تيمية، مصر [١٤٢٠هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكَلَمَاتِ الرَّفِيفِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّيْسَابُورِيِّ

٥٣٦) المسائل الخليبات: لأبي علي الفارسي، ط: ١، دار القلم، دمشق، ودار المنارة، بيروت [١٤٠٧هـ].

٥٣٧) مستخرج أبي عوانة: ليعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفرايني، ط: ١، دار المعرفة، بيروت [١٤١٩هـ].

٥٣٨) المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١١هـ].

٥٣٩) المستصفى: لأبي حامد الغزالي، دار الكتب العلمية [١٤١٣هـ].

٥٤٠) مسنن ابن الجعدي: لعلي بن الجعدي بن عبيد الجوهري البغدادي، ١، مؤسسة نادر، بيروت [١٤١٠هـ].

٥٤١) مسنن أبي داود الطیالسي: ط: ١، دار هجر، مصر [١٤١٩هـ].

٥٤٢) مسنن أبي يعلى: لأبي يعلى أحمد بن علي، ط: ١، دار المأمون للتراث، دمشق [١٤٠٤هـ].

٥٤٣) مسنن الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت [١٤٢١هـ].

٥٤٤) مسنن الإمام الشافعي: لأبي عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت [١٣٧هـ].

٥٤٥) مسنن البزار (البحر الزخار): لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار، ط: ١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٥٤٦) مسنن الشاميين: لسليمان بن أحمد الطبراني، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، [١٤٠٥هـ].

٥٤٧) مسنن الشهاب القضاعي: لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، ط: ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، [١٤٠٧هـ].

٥٤٨) مسنن المؤطأ: للجوهري، ط: ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت [١٩٩٧م].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَ الْجَانِبِ مُسَمِّلًا لِالْقُشْشَى لِلْنَّجِيبِ الْأَوَّلِيِّ

٥٤٩) المسند: لأبي سعيد الهيثم بن كلية الشاشي، ط:١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة [١٤١٠هـ].

٥٥٠) المسودة في أصول الفقه: لآل تيمية، دار الكتاب العربي.

٥٥١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض، الطبعة القديمة، المكتبة العتيقة ودار التراث، تونس، القاهرة [١٣٣٣هـ].

٥٥٢) مشيخة ابن البخاري: لأحمد بن محمد الظاهري، الحنفي، ط:١، دار عالم الفؤاد، مكة المكرمة، السعودية [١٤١٩هـ].

٥٥٣) مصابيح الجامع: لحمد بن أبي بكر، بدر الدين الدمامي، ط:١، دار النادر، دمشق [١٤٣٠هـ].

٥٥٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى: (المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى): لإبراهيم بن عمر البقاعي، ط:١، مكتبة المعارف، الرياض [١٤٠٨هـ].

٥٥٥) مصباح الرجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي، ط:٢، دار العربية، بيروت [١٤٠٣هـ].

٥٥٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للرافعي، لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٥٧) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لابن حجر، ط:١، دار العاصمة، دار الغيث، السعودية [١٤١٩هـ].

٥٥٨) مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهي: مصطفى بن سعد بن عبد السيوطي شهرة، الرحبياني مولدا، المكتب الإسلامي [١٤١٥هـ].

٥٥٩) مطالع الأنوار على صحاح الآثار: لابن قرطش، ط:١، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر [١٤٣٣هـ].

٥٦٠) المطلع على ألفاظ المقع: لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلبي، ط:١، مكتبة السوادي للتوزيع [١٤٢٣هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَ الْجَاجِ حَبْنَ مُسْعِدَ الْقَشْشَرِيِّ لِلْنَّجِيبِ الْأَبْرَارِيِّ

- ٥٦١) المطول في شرح تلخيص المفتاح: لسعد الدين التفتازاني، وكتابه حاشية المير سيد شريف، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث [١٣٣٠ هـ].
- ٥٦٢) معالم السنن: لأبي سليمان الخطاطي، المطبعة العلمية، حلب [١٣٥١ هـ].
- ٥٦٣) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، عالم الكتب، بيروت [١٤٠٨ هـ].
- ٥٦٤) معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة [١٤٠٩ هـ].
- ٥٦٥) معاني القرآن: للأخفش، سعيد بن مساعدة البلخي المعاشعبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى [١٤٢٤ هـ].
- ٥٦٦) معاني القرآن: للفراء، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.
- ٥٦٧) معاهد التصحيح على شواهد التلخيص: لأبي الفتح العباسى، عالم الكتب، بيروت.
- ٥٦٨) معرك الأقران: لجلال الدين السيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٨ هـ].
- ٥٦٩) معجم ابن الأعرابي: لأبي سعيد بن الأعرابي، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية [١٤١٨ هـ].
- ٥٧٠) المعجم الأوسط: لسليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة.
- ٥٧١) معجم السفر: لأبي طاهر السُّلَفِي الأصبغاني، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- ٥٧٢) معجم الصحابة: لأبي الحسين عبد الباقى بن قانع، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة [١٤١٨ هـ].
- ٥٧٣) المعجم الصغير: سليمان بن أحمد الطبراني، ط١، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان [١٤٠٥ هـ].
- ٥٧٤) المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد الطبراني، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دار الصميدي، الرياض [١٤١٥ هـ].
- ٥٧٥) معجم ديوان الأدب: لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة [١٤٢٤ هـ].
- ٥٧٦) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم: للسيوطى، مكتبة الآداب، القاهرة [١٤٢٤ هـ].



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٥٧٧) معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح): دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت [١٤٠٦ هـ].

٥٧٨) المعلم بفوائد مسلم: لأبي عبد الله المازري، ط: ٢، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، [١٩٩١ مـ].

٥٧٩) المغازي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الواقدي، ط: ٣، دار الأعلمى، بيروت [١٤٠٩ هـ].

٥٨٠) مغني الليب عن كتب الأعaries: لابن هشام، بتحقيق د. مازن المبارك، ط: ٦، دار الفكر، دمشق [١٩٨٥ مـ].

٥٨١) مغني الليب عن كتب الأعaries: لابن هشام، بتحقيق وشرح: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ط: ١، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت [١٤٢١ هـ].

٥٨٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المهاج: للخطيب الشريبي، دار الكتب العلمية [١٤١٥ هـ].

٥٨٣) المغني عن حمل الأسفار: لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ط: ١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان [١٤٢٦ هـ].

٥٨٤) المغني: لابن قادمة، مكتبة القاهرة، بدون طبعة [١٣٨٨ هـ].

٥٨٥) المفاتيح في شرح المصايد: للحسين بن محمود مظہر الدین بالظہری، ط: ١، دار النواذر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية [١٤٣٣ هـ].

٥٨٦) مفتاح السعادة: لطاش كبرى زاده، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤٠٥ هـ].

٥٨٧) مفتاح دار السعادة: لابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٨٨) المفردات في غريب القرآن: للراحل الأصفهاني، دار القلم، الدار الشامية، دمشق/بيروت [١٤١٢ هـ].

٥٨٩) المفصل في صنعة الإعراب: للزمخشري، ط: ١، مكتبة الملال، بيروت [١٩٩٣].

٥٩٠) المفہوم لما أشكل من تلخیص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهیم القرطی، دار ابن كثير، ودار الكلم الطیب، دمشق، بيروت [١٤١٧ هـ].


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِبْيَةِ

٥٩١) المقاصد الحسنة: لشمس الدين السخاوي، ط: ١، دار الكتاب العربي، بيروت [١٤٠٥ هـ].

٥٩٢) مقاصد الرعاية لحقوق الله: لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، ط: ١، دار الفكر، دمشق [١٤١٦ هـ].

٥٩٣) المقاصد التحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى): لبدر الدين العيني، ط: ١، دار السلام، القاهرة [١٤٣١ هـ].

٥٩٤) مقالات الإسلاميين في الصيام: د. محمد بن حسن عقيل موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، ط ١، جدة [١٤٢٢ هـ].

٥٩٥) مقامات الحريري: لأبي محمد القاسم بن علي الحريري، مطبعة المعرف، بيروت [١٨٧٣ م].

٥٩٦) مقاييس اللغة: لابن فارس، طبع دار الفكر، [١٣٩٩ هـ].

٥٩٧) المقتضب: لأبي العباس المبرد، عالم الكتب، بيروت [١٩٣٦].

٥٩٨) المقدمات الممهدات: لأبي الوليد ابن رشد، ط: ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت [١٤٠٨ هـ].

٥٩٩) مقدمة تفسير ابن التقيب: ط ١، مكتبة الحانجي، القاهرة [١٤١٥ هـ].

٦٠٠) مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية، مكتبة الحياة، بيروت [١٤٩٠ هـ].

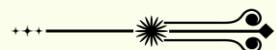
٦٠١) المقصد الأسمى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي، ط: ١، الجفان والجابي، قبرص [١٤٠٧ هـ].

٦٠٢) مكارم الأخلاق: لمحمد بن جعفر الخراططي، ط: ١، دار الآفاق العربية، القاهرة [١٤١٩ هـ].

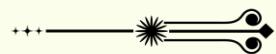
٦٠٣) منار السبيل منار السبيل في شرح الدليل: لابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، ط: ٧، المكتب الإسلامي، بيروت [١٤٠٩ هـ].

٦٠٤) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: لحمزة محمد قاسم، مكتبة دار البيان، دمشق، وللتأييد، السعودية [١٤١٠ هـ].

٦٠٥) منازل السائرين: لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى المروي، دار الكتب العلمية، بيروت.


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَمِّئًا بِنَ حَاجَ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ


- ٦٠٦) المนาقون في القرآن الكويم: للدكتور عبد العزيز الحميدى، دار كنوز إشبيليا [١٤٣٢هـ].
- ٦٠٧) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، ط: ٣، مطبعة عيسى البابى الملحي وشركاه، القاهرة.
- ٦٠٨) منة المنان في علوم القرآن: للأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة، ط: ١، مطبعة الفجر الجديد، ٤ شارع الكبارى بمنشية ناصر، الدراسة [١٤١٥هـ]، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، القاهرة [١٤١٩هـ].
- ٦٠٩) المنتخب من مسند عبد بن حميد: أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشى، ويقال له: الكشى بالفتح والإعجام، ط ١، مكتبة السنة، القاهرة [١٤٠٨هـ].
- ٦١٠) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: لأبي الفرج جمال الدين ابن الجوزي، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت [١٤١٢هـ].
- ٦١١) المنتقى شرح الموطأ: لأبي الوليد الجاجي، مطبعة السعادة، مصر [١٣٣٢هـ].
- ٦١٢) المنثور في القواعد الفقهية: للزرتشي، ط: ٢، وزارة الأوقاف الكويتية [١٤٠٥هـ].
- ٦١٣) منجد المقرئين: لابن الجزري، ط: ١، دار الكتب العلمية [١٤٢٠هـ].
- ٦١٤) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، المسمى، «تحفة الباري»: لذكرى الأنصاري، ط: ١، مكتبة الرشد، الرياض [١٤٢٦هـ].
- ٦١٥) المنفرجتان: لذكرى الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنىكي، دار الفضيلة، القاهرة.
- ٦١٦) منهاج السنة النبوية: لابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية [١٤٠٦هـ].
- ٦١٧) منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه: للإمام النووي، ط: ١، دار الفكر [١٤٢٥هـ].
- ٦١٨) منهاج العابدين: لأبي حامد الغزالى، دار الطباعة الباهرة، القاهرة.
- ٦١٩) منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت [١٣٩٢هـ].
- ٦٢٠) منهاج في شعب الإيمان: لأبي عبد الله الحليمي، ط: ١، دار الفكر [١٣٩٩هـ].
- ٦٢١) المهدب في فقه الإمام الشافعى: لأبي اسحاق الشيرازى، دار الكتب العلمية، بيروت.


الشرحُ الخَلِيلِيُّ لِكتابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَمِّعًا بِنَجَاحٍ حِبْرًا مُسْتَدِلًا بِالْقُشْشَى لِلْنَّجِيبِ الْأَبْرَارِيِّ


- ٦٢٢) المواقفات: للشاطبي، دار ابن عفان، السعودية [١٤١٧هـ].
- ٦٢٣) موافقة الخبر في تخريج أحاديث المختصر: لابن حجر العسقلاني، ط: ٢، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض [١٤١٤هـ].
- ٦٢٤) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: لشمس الدين الخطاب الرعيوني المالكي، دار الفكر [١٤١٢هـ].
- ٦٢٥) الموهاب اللدنية بالمنج الحمدية: لأحمد بن محمد القسطلاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
- ٦٢٦) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلمه: عالم الكتب [١٤١٧هـ].
- ٦٢٧) موضع أوهام الجمع والتفرق: للخطيب البغدادي، ط: ١، دار المعرفة، بيروت [١٤٠٧هـ].
- ٦٢٨) الموطأ: للإمام مالك بن أنس، بتحقيق الأعظمي. ط: ١، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية أبو ظبي، الإمارات [١٤٢٥هـ].
- ٦٢٩) الموطأ: للإمام مالك بن أنس، بتحقيق فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان [١٤٠٦هـ].
- ٦٣٠) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط: ١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان [١٣٨٢هـ].
- ٦٣١) الميسير في شرح مصابيح السنة: لشهاب الدين التوريشتي، ط: ٢، مكتبة نزار مصطفى البار [١٤٢٩هـ].
- ٦٣٢) الناسخ والمنسوخ: لأبي جعفر النحاس، ط: ١، مكتبة الفلاح، الكويت [١٤٠٨هـ].
- ٦٣٣) الناسخ والمنسوخ: لأبي عبيد القاسم بن سلام، مكتبة الرشد بالرياض [١٤١٨هـ].
- ٦٣٤) النبأ العظيم: لحمد بن عبد الله دراز، دار القلم للنشر والتوزيع [١٤٢٦هـ].
- ٦٣٥) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: لابن حجر، ط: ٢، دار ابن كثير [١٤٢٩هـ].
- ٦٣٦) نجاح القاري لصحيف البخاري: ليوسف زاده عبد الله بن محمد الأماسي، المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة.
- ٦٣٧) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: لابن حجر، مطبعة سفير بالرياض [١٤٢٢هـ].



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِيْجِ بْنِ مُعَاوِيَةِ الْقَشِيْشِيِّ لِلْنَّوَيْرِيِّ

٦٣٨) نهاية الأرب في فنون الأدب: للنويري، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة
[١٤٢٣هـ].

٦٣٩) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: للرملي، دار الفكر، بيروت [٤٠٤هـ].

٦٤٠) نهاية المطلب في دراية المذهب: لإمام الحرمين عبد الملك الجوني، ط١، دار المنهاج
[١٤٢٨هـ].

٦٤١) النهاية في الفتن والملاحم: لابن كثیر، دار الجيل، بيروت [٤٠٨هـ].

٦٤٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير، المكتبة العلمية، بيروت [١٣٩٩هـ].

٦٤٣) نهج الأبرار في اجتناب ما توعد عليه بالنار: د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان، ط١،
دار المؤلة، المنصورة، مصر [١٤٤١هـ].

٦٤٤) نوادر الأصول في أحاديث الرسول: لأبي عبد الله، الحكيم الترمذى، دار الجيل، بيروت.

٦٤٥) نيل الأوطار: للشكاني، ط١، دار الحديث، القاهرة [١٤١٣هـ].

٦٤٦) المداية إلى بلوغ النهاية: لأبي محمد مكي بن أبي طالب، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،
جامعة الشارقة [١٤٢٩هـ].

٦٤٧) المداية في شرح بداية المبتدى: لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني، دار احياء التراث
العربي، بيروت.

٦٤٨) همع المهاوم في شرح جمع الجواب: للسيوطى، المكتبة التوفيقية، مصر.

٦٤٩) الوابل الصيب من الكلم الطيب: دار الحديث، القاهرة [١٩٩٩م].

٦٥٠) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: لأبي الحسن الواحدى، دار الكتب العلمية، بيروت
[١٤١٥هـ].

٦٥١) ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: لأبي عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد بن أبي
هاشم، المعروف بغلام ثعلب ط١، مكتبة العلوم والحكم، السعودية/المدينة المنورة [١٤٢٣هـ].



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فهرس موضوعات الجزء الأول

٥	مقدمة
٣٢	١ - كتاب التفسير
٣٢	أ. التفسير لغة
٣٤	ب. التفسير اصطلاحاً
٤٢	سورة الفاتحة
* حدث: «من صلَّى صلاةً لم يقرأ فيها بأُمِّ الْقُرْآنِ»، قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»	٤٢
٤٤	تخریج الحديث
٤٥	<u>المقالة الأولى</u> : قوله عليه أصلحة السلام: «فهي خداج»
٤٦	<u>المقالة الثانية</u> : التسمية بفاتحة الكتاب وبأم القرآن وأم الكتاب
٥٨	<u>المقالة الثالثة</u> : إطلاق لفظ الصلاة والمراد من القراءة
٦١	<u>المقالة الرابعة</u> : هل البسمة من الفاتحة؟
٦٣	<u>المقالة الخامسة</u> : هل يتغير للقراءة في الصلاة فاتحة الكتاب
٦٧	<u>المقالة السادسة</u> : قوله جَلَّ وَعَلَاهُ: «حمدني عبدي...»
٧٠	<u>المقالة السابعة</u> : قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

الإضافة في قوله جل وعلا: «عبدي».....	٧١
قوله جل وعلا: «هذا لعبدي ولعبدي ما سأله»	٧٢
ومن سورة البقرة.....	٧٣
١ - حديث: «خلقت الملائكة من نور» الحديث.....	٧٣
تخریج الحديث.....	٧٣
<u>المسألة الأولى:</u> إيراد القرطبي الحديث في كتاب: (التفسير) من سورة	
البقرة.....	٧٤
<u>المسألة الثانية:</u> خلق الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَام من نور.....	٧٦
<u>المسألة الثالثة:</u> خلق الحُرَّ من مارج من نار.....	٧٩
<u>المسألة الرابعة:</u> خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَام من تراب.....	٨١
<u>المسألة الخامسة:</u> إبليس ليس من الملائكة عنصرا.....	٨٢
<u>المسألة السادسة:</u> لا تعارض بين خلق الجنّ من نار وبين قوله جل وعلا: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾	٨٧
<u>المسألة السابعة:</u> سجود الملائكة لأَدَم عَلَيْهِ السَّلَام وفساد قياس إبليس.....	٩١
٢ - حديث: قيل لبني إسرائيل: ﴿أَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدا﴾ الآية.....	٩٦
تخریج الحديث.....	٩٦
<u>المسألة الأولى:</u> بيان معنى الدخول.....	٩٧
<u>المسألة الثانية:</u> إعادة لفظ: ﴿أَدْخُلُوا﴾ في الآية.....	٩٨


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>المسألة الثالثة: المراد من قوله جل وعلا: ﴿هَذِهِ الْقُرْبَة﴾</u>	٩٩.....
<u>المسألة الرابعة: بيان المراد من قوله جل وعلا: ﴿وَادْخُلُوا الْبَاب﴾</u>	١٠١.....
<u>المسألة الخامسة: بيان المراد من قوله جل وعلا: ﴿سُجَّدًا﴾</u>	١٠٢.....
<u>معنى السجود في العموم.</u>	١٠٢.....
<u>معنى السجود في قوله جل وعلا: ﴿وَادْخُلُوا الْبَاب سُجَّدًا﴾</u>	١٠٤.....
<u>المسألة السادسة: بيان المراد من قوله جل وعلا: ﴿وَقُولُوا حِكْمَة﴾</u>	١٠٦.....
<u>المسألة السابعة: في قوله جل وعلا: ﴿نَغْفِرُ لَكُم﴾ الآية</u>	١١٢.....
<u>المسألة الثامنة: بيان عاقبة التبديل والفسق.</u>	١١٣.....
<u>المسألة التاسعة: تكرير ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ووضع المظهر موضع المضر</u>	١١٤.....
<u>المسألة العاشرة: المراد من قوله ﷺ: «يُزْحِفُونَ عَلَى أَسْتَاهُمْ»</u>	١١٥.....
<u>المسألة الحادية عشرة: الفرق بين الزحف والحبو.</u>	١١٦.....
<u>المسألة الثانية عشرة: المراد من قوله ﷺ: «عَلَى أَسْتَاهُمْ»</u>	١١٧.....
<u>المسألة الثالثة عشرة: رواية: «دَخَلُوا مُنْزَحِفِينَ عَلَى أُورَاكِهِمْ»</u>	١٢٠.....
<u>المسألة الرابعة عشرة: المراد من قوله ﷺ: «قَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرٍ»</u>	١٢١.....
<u>الأهداف والقصد العامة</u>	١٢٣.....
٣ - حديث: «نَحْن أَحَقُّ بِالشَّلَّٰٰ مِنْ إِبْرَاهِيمَ»	١٢٧.....
<u>تخریج الحديث</u>	١٢٧.....



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>المسألة الأولى</u> : بيان عصمة الأنبياء.....	١٢٨
<u>المسألة الثانية</u> : قوله ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم»	١٢٩
<u>المسألة الثالثة</u> : قوله ﷺ: «ويرحم الله لوطاً»	١٣٤
<u>المسألة الرابعة</u> : قوله ﷺ: «ولو لبشت في السجن...»	١٣٧
<u>المسألة الخامسة</u> : قوله: «لأجبت الداعي»	١٣٨
٤ - حديث: «كانت الأنصار إذا حجوا فرجعوا..» الحديث	١٤١
تخریج الحديث	١٤١
<u>المسألة الأولى</u> : بيان نزول هذه الآية.....	١٤٢
رواية الإمام البخاري.....	١٤٢
هل يختص ذلك الفعل بالأنصار؟	١٤٣
رواية ابن أبي حاتم والحاكم.....	١٤٣
<u>المسألة الثانية</u> : بيان المعنى المراد.....	١٤٥
٥ - حديث: لما نزلت: ﴿إِلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.....	١٤٩
<u>المسألة الأولى</u> : قوله جل وعلا: ﴿إِلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾.....	١٥١
<u>المسألة الثانية</u> : قوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ الآية.....	١٥٢
<u>المسألة الثالثة</u> : قوله جل وعلا: ﴿عُمْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.....	١٦٥
<u>المسألة الرابعة</u> : قوله جل وعلا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.....	١٦٦
<u>المسألة الخامسة</u> : قوله جل وعلا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيَّاً أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	١٦٩



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة السادسة: بيان مراتب القصد.....	١٧١
المسألة السابعة: قوله جل وعلا: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾.....	١٧٥
المسألة الثامنة: قوله جل وعلا: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا﴾.....	١٧٦
المسألة التاسعة: قوله جل وعلا: «نعم».....	١٧٧
المسألة العاشرة: اقتنان قبول التكليف بطلب المغفرة.....	١٧٨
المسألة الحادية عشرة: قوله جل وعلا: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾	١٨٣
ومن سورة آل عمران.....	١٨٤
١ - حديث: أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن رجالاً من المنافقين...» الحديث.....	١٨٤
٢ - حديث: إن مروان قال: اذهب يا رافع -لبوابه- إلى ابن عباس.....	١٨٤
تخریج الحديث.....	١٨٥
المسألة الأولى: سبب نزول الآية وتفسيرها.....	١٨٦
المسألة الثانية: فقه الحديثين.....	١٩١
أولاً: الوعيد في الحديثين.....	١٩١
ثانياً: التحذير من التصدر قبل التأهل والرسوخ.....	١٩١
ثالثاً: خطورة ترك الجهاد عند تعينه.....	١٩٣
رابعاً: كتمان الحق من الذنوب المتوعدة عليها بالنار.....	١٩٤
٣ - حديث: «يقال للكافر يوم القيمة...»	٢٠٨
تخریج الحديث.....	٢٠٨


 الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>المسألة الأولى</u> : سبب إبراد القرطي رحمه الله الحديث في كتاب التفسير.....	٢٠٩.....
<u>المسألة الثانية</u> : بيان معنى الحديث وتفسير الآيات.....	٢١٠.....
ومن سورة النساء.....	٢١٤.....
١ - حديث: عائشة رضي الله عنها عن قول الله عزوجل: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ الآية.....	٢١٤.....
تخریج الحديث.....	٢١٦.....
مسائل الحديث.....	٢١٧.....
<u>المسألة الأولى</u>	<u>٢١٨.....</u>
<u>المسألة الثانية</u> : في حرف الشرط (إن) في قوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ﴾.....	٢١٩.....
<u>المسألة الثالثة</u> : تعلق الجزاء بالشرط.....	٢١٩.....
<u>المسألة الرابعة</u> : في قوله جل وعلا: ﴿أَلَا تُقْسِطُوا﴾.....	٢٢٣.....
<u>المسألة الخامسة</u> : في قوله جل وعلا: ﴿فِي الْيَتَامَى﴾.....	٢٢٦.....
<u>المسألة السادسة</u> : بيان المراد من اليتيم في اللغة والاصطلاح.....	٢٢٦.....
<u>المسألة السابعة</u> : في قوله جل وعلا: ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾.....	٢٣٠.....
<u>المسألة الثامنة</u> : في قوله جل وعلا: ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾.....	٢٣٢.....
<u>المسألة التاسعة</u> : ترك الصرف في قوله جل وعلا: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَةٍ وَرُبْعٌ﴾.....	٢٣٣.....
<u>المسألة العاشرة</u> : معنى التكرير والعطف بالواو دون (أو) في قوله جل وعلا: ﴿مَثْنَى وَثُلَاثَةٍ وَرُبْعٌ﴾.....	٢٣٤.....


 الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>المسألة الحادية عشرة:</u>	سبب نزول قوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾	٢٣٨.....
<u>المسألة الثانية عشرة:</u>	قوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ ليس له مفهوم.....	٢٣٩.....
<u>المسألة الثالثة عشرة:</u>	في قوله صلى الله عليه وسلم: «قد شركته في ماله» ..	٢٣٩.....
<u>المسألة الرابعة عشرة:</u>	في قوله صلى الله عليه وسلم: «حتى في العذق» ..	٢٤٠.....
<u>المسألة الخامسة عشرة:</u>	في قوله صلى الله عليه وسلم: «فيعضلها» ..	٢٤١.....
<u>المسألة السادسة عشرة:</u>	المحاور العامة للحديث.....	٢٥٢.....
<u>الصور الأول:</u>	فلسفة الإسلام في الميراث، هل ظلم الإسلام الأنثى؟ ..	٢٥٣.....
<u>الصور الثاني:</u>	مسألة تعدد الزوجات.....	٢٥٩.....
<u>الصور الثالث:</u>	حفظ مال اليتيم والتحذير من أكل ماله.....	٢٦٢.....
<u>الصور الرابع:</u>	الوقاية من الآفات في هذا الباب والعلاج.....	٢٧٢.....
<u>الصور الخامس:</u>	النهي عن عضل النساء.....	٢٨١.....
٢ - حديث: عائشة رضي الله عنها في قوله جل وعلا: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	٢٨٢.....
تخرج الحديث.....		٢٨٢.....
<u>المسألة الأولى:</u>	بيان معاني الروايات وما يتصل بها من أحكام.....	٢٨٢.....
<u>المسألة الثانية:</u>	عموم مفهوم الآية والحديث.....	٢٩٢.....
<u>المسألة الثالثة:</u>	في قوله رضي الله عنها: «بقدر ماله، بالمعروف» ..	٢٩٣.....

الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانب مختل القشري للنبي صلى الله عليه وسلم

٣ - حديث: زيد بن ثابت: «أن النبي ﷺ خرج إلى أحد» ٢٩٤
٤ - حديث: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً» ٢٩٤
<u>المسألة الأولى:</u> قوله جل وعلا: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ ٢٩٦
<u>المسألة الثانية:</u> بيان ما أخبر به التابعي قيس بن عباد ٢٩٩
<u>المسألة الثالثة:</u> قوله ﷺ: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً...» ٣٠٠
<u>المسألة الرابعة:</u> قوله ﷺ: «لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها» ٣٠٤
<u>المسألة الخامسة:</u> قول عمر: «ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة» ٣٠٥
<u>المسألة السادسة:</u> قوله ﷺ: «ثَمَائِيَّةٌ مِّنْهُمْ تُكْفِيكُمُ الدُّبَيْلَةُ» الحديث ٣٠٥
<u>المسألة السابعة:</u> وجوب محبة أصحاب رسول الله ﷺ ٣٠٦
٤ - حديث: ابن عباس في قوله جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ ٣٠٨
تخریج الحديث ٣١٠
<u>المسألة الأولى:</u> في بيان رأي ابن عباس رضي الله عنهما في توبة القاتل عمداً مؤمن ٣١١
<u>المسألة الثانية:</u> في بيان رأي الجمهور في توبة القاتل عمداً مؤمن ٣١١
<u>المسألة الثالثة:</u> قوله جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ من آخر ما نزل ٣٢٦
<u>المسألة الرابعة:</u> القتل بغير حق من الذنوب المتوعدة عليها بالنار ٣٢٨
<u>المسألة الخامسة:</u> الوقاية من آفات القتل والعلاج ٣٣٨



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

- ٥ - حديث: عائشة رضي الله عنها في نزول قوله جل وعلا: ﴿وَإِنْ أُمْرَأٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ ٣٤٠

تخریج الحديث

- المسألة الأولى: بيان قاعدة: (إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه) ٣٤٢

المسألة الثانية: ما جاء من الروايات في سبب نزول الآية والمعاني ذات الصلة.. ٣٤٣

- المسألة الثالثة: ما جاء في انتقاد هذا الصلح ٣٤٨

- المسألة الرابعة: في قوله جل وعلا: ﴿مِنْ بَعْلِهَا﴾ ٣٤٩

- المسألة الخامسة: بيان معنى النشوز ٣٥٠

- المسألة السادسة: طرق معالجة نشوز الزوج أو المرأة ٣٥٢

- المسألة السابعة: في ترتيب الأمور الثلاثة والتدرج فيها ٣٦١

- المسألة الثامنة: في أن الناشر لا نفقة لها عند جمهور العلماء ٣٦٣

- المسألة التاسعة: في قوله جل وعلا: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ ٣٦٤

- ٦ - حديث: ابن عباس: «لَقَيَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِي عُنْيَمَةٍ لَهُ» ٣٧٣

تخریج الحديث

- المسألة الأولى: بيان المراد من السَّلَمُ و السَّلَامُ و السِّلْمُ ٣٧٤

- المسألة الثانية: تخصيص التبین بالسفر في الآية مع أنه واجب سفراً وحضوراً ٣٧٦

- المسألة الثالثة: قاعدة الأحكام تناط بالمظان والظواهر ٣٧٧

- المسألة الرابعة: التبین والتبصر ٣٧٩



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الخامسة: قراءة: ﴿فَتَبَثَّثُوا﴾ ٣٨١
المسألة السادسة: تكرير الأمر بالتبين ٣٨٢
المسألة السابعة: حديث: «إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً» ٣٨٣
المسألة الثامنة: تفسير قوله جل وعلا: ﴿تَبَتَّعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ٣٨٤
المسألة التاسعة: التحذير من آفة التكفير ٣٨٥
٧ - حديث: «مَئُلُ الْمُنَافِقِ، كَمَئِلُ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ» ٣٩٩
تخریج الحديث ٣٩٩
ومن سورة العقود ٤٠٤
١ - حديث: عن طارق بن شهاب، أن اليهود، قالوا لعمر: «إنكم تقرؤون آية، لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً» الحديث ٤٠٤
تخریج الحديث ٤٠٥
المسألة الأولى: في قوله: «قال: قال رجل من اليهود» ٤٠٦
المسألة الثانية: في قوله: «معشر» ٤٠٧
المسألة الثالثة: في قوله: «عيداً» ٤٠٧
المسألة الرابعة: في قوله: «أي آية» ٤٠٨
المسألة الخامسة: في قوله جل وعلا: ﴿الَّيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ﴾ ٤٠٩
المسألة السادسة: يوم عرفة عيد لأهل الموسم ٤١١
المسألة السابعة: المراد من إكمال الدين ٤١٥



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثامنة: تقديم الجار والمجرور في قوله جل وعلا: ﴿لَكُمْ دِينُكُم﴾	٤٢٠.....
المسألة التاسعة: بيان المراد من قوله جل وعلا: ﴿لَكُمْ دِينُكُم﴾	٤٢١.....
المسألة العاشرة: في قوله جل وعلا: ﴿وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَكُم﴾	٤٢١.....
المسألة الحادية عشرة: ما جاء في فضل يوم عرفة.....	٤٢٢.....
٢ - حديث: «لو تابعني عشرة من اليهود...» الحديث.....	٤٢٨.....
تخریج الحديث.....	٤٢٨.....
* معنى الحديث و المناسبة ذكر القرطبي رحمة الله له في كتاب التفسير من سورة المائدة...٤٢٩	
٣ - حديث: «ألا وإن الخمر نزل تحرّمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء»٤٣٥	
تخریج الحديث.....	٤٣٦.....
المسألة الأولى: الحديث موقوف له حكم الرفع.....	٤٣٧.....
المسألة الثانية: قوله: «وددت أن رسول الله ﷺ كان عهد إلينا فيها»٤٣٧	
المسألة الثالثة: تعريف الخمر وبيان المراد من المسكر.....٤٣٨	
المسألة الرابعة: قوله: «وهي من خمسة أشياء» جملة حالية لا تقتضي الحصر.....٤٤٤	
المسألة الخامسة: العالم مهما بلغ به العلم قد تخفي عليه مسائل.....٤٤٦	
المسألة السادسة: توريث الجد مع الإخوة الأشقاء أو لأب.....٤٤٧	
المسألة السابعة: المراد من الكلالة.....٤٤٩	
المسألة الثامنة: مسائل الربا.....٤٥٠	



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٤ - حديث: «رأيت عمو بْنَ حُبِيٍّ...» الحديث.....	٤٥٣
تخریج الحديث	٤٥٣
بيان مفردات الحديث والمراد منه.....	٤٥٤
ومن سورة الأنعام	٤٦٠
Hadith: «خلق الله عزوجل التربة يوم السبت...»	٤٦٠
المسألة الأولى: الاختلاف في تصحیح الحديث.....	٤٦١
المسألة الثانية: مناسبة ذكر القرطبي الحديث في كتاب التفسير.....	٤٦٥
المسألة الثالثة: بيان مفردات الحديث.....	٤٦٥



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فهرس موضوعات الجزء الثاني

٢ - حديث: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟» ٥	تخریج الحديث
٦ تحریر الراد من سهود الشمس ٧	
٣ - حديث: «يقول الله عزوجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد» ١٣	تخریج الحديث
١٣ المقالة الأولى	
١٤ المقالة الثانية	
٢١ ومن سورة الأعراف	
٢١ حديث: «كانت المرأة تطوف باليت وهي عريانة»	تخریج الحديث
١٣ بيان الراد من الآية والحديث ٢٢	
٣٠ ومن سورة الأنفال	
١ - حديث أنس: «أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأَوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ» ٣٠	تخریج الحديث
٣١ الجزء الثالث	



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>المسألة الأولى</u> : تسمية سورة الأنفال بسورة بدر.....	٣٢
<u>المسألة الثانية</u> : بيان المناسبة.....	٣٢
<u>المسألة الثالثة</u> : بيان المراد من الحديث.....	٣٣
<u>المسألة الرابعة</u> : إجمال ما يستفاد من الحديث	٣٩
٢ - حديث: «قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك»	٤٦
تخریج الحديث	٤٦
<u>المسألة الأولى</u> : القائل لذلك القول.....	٤٧
<u>المسألة الثانية</u> : المشار إليه بقوله جل وعلا: ﴿إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحُقْقُ﴾	٤٨
<u>المسألة الثالثة</u> : قوله جل وعلا: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية.....	٤٨
<u>المسألة الرابعة</u> : في اللغة والإعراب.....	٥٢
<u>المسألة الخامسة</u> : حكاية مكر الذين كفروا.....	٥٣
ومن سورة التوبة	٦٠
١ - حديث: سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: «آل التوبه؟» قال: «بل هي الفاضحة...»	٦٠
تخریج الحديث	٦٠
<u>المسألة الأولى</u> : تسمية سورة التوبه.....	٦١
<u>المسألة الثانية</u> : قوله: «ما زالت تنزل ومنهم ومنهم»	٦٥
<u>المسألة الثالثة</u> : قوله: «حتى ظنوا أن لا يُبْقَى من أحد، إلا ذكر فيها»	٦٦



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>المسألة الرابعة:</u> قوله: قال: «تلك سورة بدر»	٦٦
<u>المسألة الخامسة:</u> بيان سر التسمية.....	٧٠
<u>المسألة السادسة:</u> سورة الحشر.....	٧١
٢ - حديث: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»	٧٥
تخریج الحديث	٧٦
<u>المسألة الأولى:</u> المراد من «اللات والعزى»	٧٦
<u>المسألة الثانية:</u> قول عائشة رضي الله عنها: «إن كنت لأظن حين أنزل الله عزوجل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ وَبِالْهُدَىٰ »	٧٩
<u>المسألة الثالثة:</u> قوله صلى الله عليه وسلم: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله»	٨١
<u>المسألة الرابعة:</u> خصوص معنى الحديث، وبيان المراد من ظهور دين الله تعالى.....	٨٢
٣ - حديث: «لَمَّا ثُوِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنُ سَلْوَلَ»	٨٦
تخریج الحديث	٨٧
<u>بيان المراد من الحديث</u>	٨٩
٤ - قصّة الثلاثة الذين حُلِفوا.....	١٠٢
شرح مفردات الحديث.....	١٠٣
تخریج الحديث	١٢١
<u>اجمال ما يستفاد من الحديث</u>	١٢٢
ومن سورة إبراهيم.....	١٣٦



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

١ - حديث: البراء في نزول قوله تعالى: ﴿يَسْتَأْتِي اللَّهُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنَ الْقَوْلِ أَثْنَاٰتِ﴾ ١٣٦
<u>المسألة الأولى: بيان دلالة الحديث</u> ١٣٧
<u>المسألة الثانية: الإيمان بحياة البرزخ الخاصة</u> ١٤٠
<u>المسألة الثالثة: المراحل التي يمر بها الإنسان قبل ولادته وبعدها</u> ١٤٤
<u>المسألة الرابعة: حقيقة الحياة في دار البرزخ والعقاب والفتنة والتعيم فيه</u> ١٥٠
<u>المسألة الخامسة: النصوص الدالة على عذاب البرزخ، وفتنته، ونعيمه</u> ١٥٤
٢ - حديث: «يجسر الناس يوم القيمة على أرض بيضاء عقراء» ١٨٢
٣ - حديث: عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عزوجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ ١٨٢
٤ - حديث: «تكون الأرض يوم القيمة حبةً واحدةً» ١٨٣
تخریج الحديث
<u>المسألة الأولى: بيان حديث سهل بن سعد</u> ١٨٤
<u>المسألة الثانية: بيان حديث عائشة</u> ١٨٦
<u>المسألة الثالثة: بيان حديث أبي سعيد الخدري</u> ١٨٧
ومن سورة الحجر ١٩٢
١ - حديث: «لا تدخلوا مساكنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ» ١٩٢



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٢ - حديث: ابن عمر رضي الله عنهما أن الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر.....	١٩٢
تخریج الحديث	١٩٣
<u>المقالة الأولى: مناسبة الحديث</u>	١٩٤
<u>المقالة الثانية: بيان المراد من الحديث</u>	١٩٧
<u>المقالة الثالثة: الصلاة في مواضع الخسف والعداب</u>	٢٠١
<u>المقالة الرابعة: إجمال ما يستنبط من الحديث</u>	٢٠٣
ومن سورة الإسراء	٢٠٩
١ - حديث: عبد الله قال: بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حربٍ.....	٢٠٩
تخریج الحديث	٢١٠
<u>بيان المراد من الحديث</u>	٢١٢
٢ - عبد الله رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ ..	٢١٩
تخریج الحديث	٢٢٠
<u>المقالة الأولى: بيان سبب النزول والمعنى المراد من الآية</u>	٢٢١
<u>المقالة الثانية: قوله صلى الله عليه وسلم: «كان ناس من الجن»</u> ..	٢٢٥
<u>المقالة الثالثة: جمعت الآية أركان العبادات القلبية</u>	٢٢٦
<u>المقالة الرابعة: الوسائل لها أحكام المقاصد</u>	٢٣١



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٣ - حديث: ابن عباس في قوله جل عزه: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ ٢٣٣	
	تخریج الحديث
المسألة الأولى: في بيان في سبب نزول الآية ٢٣٤	
المسألة الثانية: الدلالة على التوسط والاعتدال في القراءة والدعاء ٢٣٦	
المسألة الثالثة: مكانة دعاء الخفاء والنهي عن الاعتداء فيه ٢٣٩	
	ومن سورة الكهف ٢٥٤
١ - حديث: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِّنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ...» ٢٥٤	
	تخریج الحديث
المسألة الأولى: سبب إبراد القرطبي رحمه الله للحديث في كتاب: (التفسير) ٢٥٥	
المسألة الثانية: بيان المراد من الحديث ٢٥٦	
٢ - قصة موسى مع الخضر عليهما السلام ٢٦٠	
	تخریج الحديث
شرع الحديث ٢٦٦	
إجمال بعض ما يستفاد من الحديث ٣١٥	
٣ - حديث: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ٣٢٤	
	تخریج الحديث
المسألة الأولى: بيان المراد من الحديث ٣٢٦	
المسألة الثانية: بيان ما يرشد إليه الحديث من إصلاح الباطن ٣٢٧	



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٣٣٦.....	ومن سورة مريم
٣٣٦.....	١ - حديث: خباب: «كَانَ لِي عَلَى الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ دَيْنٍ»
٣٣٧.....	تخریج الحديث
٣٣٨.....	<u>المقالة الأولى</u> : بيان المناسبة.....
٣٣٨.....	<u>المقالة الثانية</u> : بيان سبب النزول.....
٣٤٠.....	<u>المقالة الثالثة</u> : تفسير الآيات.....
٣٤٨.....	<u>المقالة الرابعة</u> : فقه الحديث.....
٣٥٠.....	ومن سورة الأنبياء
٣٥٠.....	٢ - حديث: «يَقْبِضُ اللَّهُ يَمَّا كَوَّعَ إِلَّا أَرْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
٣٥١.....	تخریج الحديث
٣٥٣.....	<u>المقالة الأولى</u> : مناسبة ذكر الحديث في كتاب التفسير.....
٣٥٣.....	<u>المقالة الثانية</u> : بيان المراد من الحديث.....
٣٧٠.....	ومن سورة الحج
٣٧٠.....	حديث: أبي ذر في قوله جل وعلا: ﴿* هَذَا نِسَانٌ خَصْمَانٌ أُخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾
٣٧١.....	تخریج الحديث
٣٧٢.....	<u>المقالة الأولى</u> : بيان سبب النزول.....
٣٧٦.....	<u>المقالة الثانية</u> : قوله جل وعلا: ﴿* هَذَا نِسَانٌ خَصْمَانٌ أُخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾
٣٨٠.....	سورة النور



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٣٨١.....	١ - شرح مفردات حديث عائشة.....
٣٩٧.....	تخریج الحديث
٣٩٨.....	* إجمال ما يستفاد من الحديث.....
٤٠٩.....	٢ - حديث: جابر: «كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجاريه له»
٤١٠.....	تخریج الحديث
٤١١.....	<u>المسألة الأولى:</u> سبب نزول قوله جل وعلا: ﴿وَلَا تُكَرِّهُوْ فَتَيَّبُكُمْ عَلَى الْبَغَاءِ﴾
٤١١.....	<u>المسألة الثانية:</u> بيان المعنى المراد.....
٤١٤.....	<u>المسألة الثالثة:</u> النهي عن مهر البغي وحلوان الكاهن.....
٤١٨.....	ومن سورة الفرقان
٤١٨.....	Hadith: ابن عباس في قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّهًاٰءًاٰخَرًا﴾
٤١٩.....	تخریج الحديث
٤١٩.....	* <u>بيان المراد من الحديث</u>
٤٢٢.....	ومن سورة الشعرا
٤٢٢.....	١ - حديث: أبي هريرة في قوله جل وعلا: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ <small>(٦٦)</small>
٤٢٢	٢ - حديث عائشة.....
٤٢٣.....	٣ - حديث: قبيصة بن المخارق، وزهير بن عمرو.....
٤٢٥.....	تخریج الحديث
٤٢٧.....	<u>المسألة الأولى:</u> بيان المفردات والمعنى المراد.....



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

المسألة الثانية: إجمال ما يستفاد من الروايات..... ٤٥٣

ومن سورة الم السجدة.....

Hadith: أَبِي بْن كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنْ يَقِنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ أَلَدَنَ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ ٤٥٩

تخریج الحديث.....

المسألة الأولى: تسمية السورة بـ (الم السجدة)..... ٤٦٠

المسألة الثانية: بيان المراد من الحديث.....

ومن سورة الأحزاب..... ٤٧٠

* Hadith: عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فُوقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ ٤٧٠

تخریج الحديث.....

* بيان المراد من الحديث..... ٤٧١

* مسألة: ذكر نعمة الله في قوله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ الآية. ٤٧٣

مسألة: إجمال ما يستفاد من الحديث..... ٤٨٤



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

فهـنـ مـوـضـعـاتـ الـجـزـءـ الـثـالـثـ

ومن سورة تنزيل ٥

حديث: بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْفَاسِمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ» ٥

١ - حديث: حديث: أبي هريرة ٥

٢ - حديث: عبد الله بن عمر ٥

تخریج الحديث ٦

بيان المراد من الروايات السابقة ٧

ومن سورة حم السجدة ١٠

حديث: ابْنِ مَسْعُودٍ: «اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ...» ١٠

تخریج الحديث ١٠

* بيان المراد من الحديث ١٢

فقه الحديث ١٩

ومن سورة الدخان ٢٢

١ - حديث: مَسْرُوقٍ، قال: جاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ فَقَالَ: تَرَكْتُ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلًا

يُقَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ ٢٢



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةٌ بْنُ الْجَاهِلِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

٢٣.....	— حديث: «حُمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ...»
٢٣.....	— حديث: أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ
٢٤.....	تخریج الحديث
٢٧.....	* بيان المراد من الروايات السابقة...
٢٩.....	ومن سورة الحجرات
٢٩.....	Hadith: أنس أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، جَلَسَ ثَابِثُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ.....
٣٠.....	تخریج الحديث
٣٠.....	<u>المسألة الأولى:</u> ترجمة ثابت بن قيس، وبيان سبب نزول قوله جل وعلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية.....
٣٧.....	<u>المسألة الثانية:</u> بيان مفردات الحديث.....
٤١.....	<u>المسألة الثالثة:</u> تفسير قوله جل وعلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾.....
٤١.....	ومن سورة ق
٤١.....	Hadith: ابن مسعود.....
٤١.....	Hadith: عائشة.....
٤٢.....	<u>المسألة الأولى:</u> مناسبة ذكر الحديث في كتاب التفسير.....
٤٤.....	<u>المسألة الثانية:</u> بيان المراد من الحديث.....



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٥٣.....	ومن سورة القمر
٥٣.....	Hadith: عبد الله بن مسعود عن انشقاق القمر.....
٥٣.....	Hadith: ابن عمر.....
٥٣.....	Hadith: أنس.....
٥٤.....	Hadith: ابن عباس.....
٥٤.....	تخریج الحديث
٥٧.....	* بيان المراد من الحديث.....
٦٧.....	ومن سورة العدید
٦٧.....	Hadith: ابن مسعود: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله عزوجل».....
٦٧.....	تخریج الحديث
٦٨.....	<u>المسألة الأولى</u> : معنى العتاب.....
٧٠.....	<u>المسألة الثانية</u> : قوله جل وعلا: ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾
٧١.....	<u>المسألة الثالثة</u> : قوله جل وعلا: ﴿أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنْ الْحَقِّ﴾
٧٢.....	<u>المسألة الرابعة</u> : المراد من الخشوع.....
٧٣.....	<u>المسألة الخامسة</u> : الدعوة إلى التأمل والاعتبار والانتفاع بمواعظ القرآن.....
٧٧.....	ومن سورة الحشر
٧٧.....	Hadith: «أُمِرُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبُّوْهُمْ»
٧٧.....	تخریج الحديث


 الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
 مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَاهِلِ مُسَيْبَةُ الْقَشْيَةِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو رِبْيَةِ

<u>المسألة الأولى</u> : في بيان إبراد الحديث في كتاب: (التفسير).....	٧٨
<u>المسألة الثانية</u> : في قوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِّنْ بَعْدِهِمْ﴾	٧٨
<u>المسألة الثالثة</u> : محبة الصحابة رضي الله عنهم.....	٨٢
ومن سورة المنافقين	٩٥
١ - حديث: «مَنْ يَصْعَدَ التَّبَّنَىَ - ثَنَيَةَ الْمُرَارِ -»	٩٥
٢ - حديث: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ».....	٩٦
تخریج الحديث	٩٦
<u>المسألة الأولى</u> : تعريف النفاق.....	٩٨
<u>المسألة الثانية</u> : بيان المراد من حديث: جابر بن عبد الله.....	١٠١
<u>المسألة الثالثة</u> : بيان المراد من حديث: زيد بن أرقم.....	١٠٤
<u>المسألة الرابعة</u> : بيان المراد من آيات السورة في وصف المنافقين.....	١٠٨
<u>المسألة الخامسة</u> : بيان خطورة النفاق وآثاره وعواقبه.....	١١٣
باب: من أخبار المنافقين	١١٩
١ - حديث: أَبِي الطُّفْلِيِّ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةِ.....	١١٩
٢ - حديث: أنس.....	١٢٠
٣ - حديث: جابر.....	١٢٠
٤ - حديث: إِيَاسِ.....	١٢٠
تخریج الروايات السابقة	١٢١



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي أبو زيد

١٢٢.....	* بيان المراد من الروايات السابقة.....
١٢٣.....	أولاً: حديث: أبي الطفيلي عامر بن وائلة.....
١٢٧.....	ثانياً: حديث: أنس.....
١٢٨.....	ثالثاً: حديث: جابر
١٣٠.....	رابعاً: حديث: إياس عن أبيه
١٣٢.....	ومن سورة التحرير
١٣٢.....	Hadith: عمر بن الخطاب قال: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً.....
١٣٤.....	تخریج الحديث.....
١٣٦.....	* بيان المراد من الحديث.....
١٥١.....	* إجمال ما يستفاد من الروايات السابقة.....
١٥٦.....	ومن سورة الجن
١٥٦.....	١ - حديث ابن عباس.....
١٥٧.....	٢ - حديث: عَلْقَمَةَ عن ابن مسعود.....
١٥٧.....	٣ - حديث: مسروق عن ابن مسعود.....
١٥٨.....	تخریج الحديث.....
١٥٩.....	<u>المسألة الأولى: عموم رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإنس والجن.....</u>
١٦٨.....	<u>المسألة الثانية: الإيمان بوجود الجن.....</u>
١٧٠.....	<u>المسألة الثالثة: بيان المراد من حديث ابن عباس.....</u>



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مُسَمِّي بن الجانِج بن مُعَاوِيَة القشيري لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

المسألة الرابعة: حديث: عَلْقَمَة عن ابن مسعود.....	١٧٧
المسألة الخامسة: حديث: مسروق عن ابن مسعود.....	١٨٥
ومن سورة العذر.....	١٨٩
Hadith: «جَاءَرْتُ بِحِرَاءَ شَهْرًا...»	١٨٩
تخریج الحديث.....	١٩٠
المسألة الأولى: بيان المراد من الحديث، وتحرير القول في أول ما نزل.....	١٩٢
المسألة الثانية: الدلالة في الحديث على صفة من صفات حامل الوحي.....	٢٠٤
ومن سورة القيامة.....	٢٠٩
Hadith: ابن عَبَّاس في قوله جَلَّ وَعَلَّا: ﴿لَا تُحِرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾.....	٢٠٩
تخریج الحديث.....	٢١٠
المسألة الأولى: بيان المراد من الحديث.....	٢١١
المسألة الثانية: تكفل الله عَزَّوجَّلَ بحفظ القرآن.....	٢٢٠
المسألة الثالثة: جمع القرآن الكريم يطلق على معنيين.....	٢٢٩
المسألة الرابعة: تعريف القرآن في اللغة.....	٢٣٢
ومن سورة البروج.....	٢٣٩
Hadith: «كَانَ مَلِكُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ...» الحديث.....	٢٣٩
تخریج الحديث.....	٢٤١
المسألة الأولى: تسمية السورة.....	٢٤٢



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>المسألة الثانية: بيان المراد من ﴿أَصْحَبُ الْأَنْهُودِ﴾</u>	٢٤٤
<u>المسألة الثالثة: بيان المراد من الحديث</u>	٢٤٨
<u>المسألة الرابعة: بيان ما يستفاد من الحديث</u>	٢٥٧
ومن سورة الشمس وضحاها	٢٦٤
Hadith: عبد الله بن رمءة قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الناقة.	٢٦٤
تخریج الحديث	٢٦٥
<u>المسألة الأولى: حديث ناقة صالح عليه السلام، وذكر الذي عقرها</u>	٢٦٥
<u>المسألة الثانية: وصية النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء في الحديث</u>	٢٧٤
<u>المسألة الثالثة: الندب إلى التغافل عما يخرج الغير ويؤذيه</u>	٢٨٠
ومن سورة الليل	٢٨٣
Hadith: علقة، قال: قدمنا الشام فأثنا أبو الدراء، فقال: «فِيکُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟»	٢٨٣
تخریج الحديث	٢٨٤
بيان المراد من الحديث	٢٨٥
ومن سورة الضحى	٢٩١
Hadith: «أَبْطِأْ جَبْرِيلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...»	٢٩١
تخریج الحديث	٢٩٢
<u>المسألة الأولى: بيان المراد من الحديث</u>	٢٩٢


 الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
 مسلم بن محمد بن القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>المسألة الثانية: دلالة القسم بالزمن</u>	٢٩٧
<u>المسألة الثالثة: القسم بالضحي</u>	٢٩٨
<u>المسألة الرابعة: مراعاة العلاقة بين المقسم به والمقسم عليه</u>	٣٠٥
<u>المسألة الخامسة: تفسير قوله جل وعلا: ﴿وَاللَّلَّٰهُ إِذَا سَجَى﴾</u>	٣٠٦
ومن سورة اقرأ باسم ربك	٣٠٨
الحديث: أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعقر محمد وجده بين أظهركم؟	٣٠٨
تخریج الحديث	٣٠٩
<u>المسألة الأولى: تسمية السورة</u>	٣١٠
<u>المسألة الثانية: نزول السورة</u>	٣١١
<u>المسألة الثالثة: بيان المراد من ألفاظ الحديث</u>	٣١١
<u>المسألة الرابعة: بيان المراد من الآيات</u>	٣١٤
ومن سورة النصر	٣٢٦
الحديث: آخر سورة نزلت من القرآن، نزلت جميعاً	٣٢٦
تخریج الحديث	٣٢٧
<u>المسألة الأولى: بيان أن (سورة النصر) من آخر ما نزل من سور القرآن</u>	٣٢٧
<u>المسألة الثانية: بيان المراد من الآخرية</u>	٣٣٠
<u>المسألة الثالثة: بيان آخر ما نزل</u>	٣٣١
<u>المسألة الرابعة: تفسير الآيات</u>	٣٤٤



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

<u>مسألة: الفرق بين النصر والفتح</u>	٣٤٦
<u>المسألة الخامسة: ما جاء في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم متأنلا الآيات</u>	٣٤٩
<u>المسألة السادسة: دلالة الآيات على كثرة الاستغفار في ختام العمر</u>	٣٥١
مُلْحِدٌ .. في بيان ما كان في كتاب التفسير باعتبار المطبوع ولم يذكره القرطبي في كتاب (التفسير)، حيث لا مناسبة ظاهرة.....	٣٥٥
Hadith: «أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وَفَاتِهِ» ..	٣٥٦
تُخْرِيجُ الْحَدِيث	٣٥٦
<u>المسألة الأولى: في بيان المراد من الحديث</u>	٣٥٨
<u>المسألة الثانية: في نزول القرآن الكريم مُنَجَّماً</u>	٣٥٩
فهرس الكتاب	٣٦٢
فهرس المصادر والمراجع.....	٣٦٣
فهرس موضوعات الجزء الأول.....	٤٠٧
فهرس موضوعات الجزء الثاني.....	٤١٩
فهرس موضوعات الجزء الثالث.....	٤٢٨





الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيرة الذاتية:



الاسم: عبد القادر محمد المعتصم دهمان.

الميلاد: من مواليد مدينة حمص في سوريا.

محل الإقامة: الكويت، محافظة الفروانية، ضاحية عبد الله المبارك الصباح.

المؤهل والخبرات:

١ - حاصل على شهادة المعهد العلمي الشرعي التابع لجمعية العلماء في مدينة (حمص) بتاريخ (١٤١٣/١٢)، بتقدير: (امتياز). وعلى شهادة الثانوية الأزهرية (القسم الأدبي) من (القاهرة).

٢ - حاصل على درجة الإجازة العالمية (الليسانس) من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر في (القاهرة)، بتاريخ (٢) من ربيع الآخر [١٤١٨ هـ، ٦/أغسطس ١٩٩٧ م] بتقدير: جيد جدًا، قسم التفسير وعلوم القرآن.

٣ - حاصل على درجة دبلوم الدراسات العليا (الماجستير) في التفسير وعلوم القرآن، وذلك بعد مناقشة رسالة بعنوان: (الإيقاع بين طريقة القرآن وعرض المفسّر)، وذلك يوم الأربعاء



الشَّرْحُ التَّخْلِيَّيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَانِبِ حَبْنَ مُسْعِدِ الْقَشْشَرِيِّ لِلْنَّبِيِّ سَلَّمَ

الواقع في (٧/ ذي الحجة/ ١٤٢٤ هـ)، الموافق (٢٩/١٢٠٠ م). وقد طبعت رسالة الماجستير مع تحقیقات وزيادات وتعديلات جديدة بعنوان (وسائل الإقناع في القرآن) في دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن [٢٠١٦ م].

٤ - حاصل على درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، بعد مناقشة رسالة بعنوان: (أساليب الخطاب في القرآن الكريم). دراسة تحليلية شاملة لأساليب الخطاب والطلب في القرآن الكريم. وذلك يوم السبت الواقع في (٣٠/٧/٢٠١١)، الموافق (٢٩/ شعبان/ ١٤٣٢ هـ). وقد طبعت رسالة الدكتوراه في مجلدين مع تحقیقات وزيادات وتعديلات جديدة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، قطاع الشؤون الثقافية، مجلةوعي الإسلامي، الإصدار مائة وأحد عشر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت [٤٣٦ هـ].

عمل إماماً وخطيباً ومدرساً في (سوريا)، وكذلك في (الكويت) ولا يزال. وعمل مؤذنًا فنياً في المراقبة الثقافية في وزارة الأوقاف إدارة مساجد محافظة (الفروانية)، ثم باحثاً شرعياً ومؤذنًا [٢١] عاماً في (المراقبة الثقافية في إدارة مساجد محافظة الفروانية)، وإماماً وخطيباً في محافظة (الفروانية) [٢٢] عاماً، ولا يزال.

ومدرساً في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي، قسم الدراسات الإسلامية (الكويت - العارضية).

بعض المشايخ الذين عاصرهم وانتفع بهم:

في مدينة حمص:

- ١ - الشيخ محمود جنيد كعكة رحمه الله.
- ٢ - الشيخ أبو السعود بسمار رحمه الله.
- ٣ - الشيخ أحمد الكعكة رحمه الله.
- ٤ - الشيخ محمد جندل الرفاعي رحمه الله.



الشرح الخيري لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسلم القشيري للنبي صلى الله عليه وسلم

٥ - الشيخ عزت عبد الدعايس رحمه الله.

٦ - الشيخ عبد الوكيل صافي رحمه الله.

٧ - الشيخ إسماعيل الجندوب حفظه الله.

٨ - الشيخ وحيد بحلاق رحمه الله.

في مصر:

١ - الأستاذ الدكتور العالمة إبراهيم عبد الرحمن خليفة رحمه الله شيخ المفسرين في (عصره).

٢ - الأستاذ الدكتور عبد الغفور محمود مصطفى جعفر رحمه الله.

٣ - الأستاذ الدكتور عبد المهيدي عبد القادر عبد الهادي رحمه الله.

٤ - الأستاذ الدكتور سعد رزق جاويش رحمه الله.

٥ - الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار رحمه الله.

٦ - الأستاذ الدكتور محمد محمد الشريف حفظه الله.

٧ - الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقوق رحمه الله.

٨ - الأستاذ الدكتور عبد المعطي بيومي رحمه الله.

٩ - الأستاذ الدكتور محمد سالم أبو عاصي حفظه الله.

الكتب والمؤلفات:

١ - الجزء الأول من كتاب: (تذكرة وبيان من علوم القرآن)، دار المؤلفة، المنصورة،

مصر، الطبعة الأولى: [١٤٤٣هـ، ٢٠٢١م].

٢ - الجزء الثاني من (تذكرة وبيان من علوم القرآن)، دار المؤلفة، المنصورة، مصر الطبعة

الأولى: [١٤٤٦هـ، ٢٠٢٤م].



الشَّرْحُ الْخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِ حَبْنِ مُسْعِدِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

- ٣ - (مجاري الكنية في اللغة وعلم البيان والتفسير والفقه وأصوله).
جاء في مقدمة الكتاب: "وقد كنت قد بحثت من مقاصد علم البيان كلاً من: (التشبيه، والاستعارة، والمجاز المرسل)، في كتاب: (تذكرة وبيان من علوم القرآن)، ووعدت بأن يكون مبحث الكنية في صدر الجزء الثاني من كتابي: (تذكرة وبيان من علوم القرآن).
ولما رأيت ما للKennya من تشعبات في علوم متعددة رأيت إفرادها البحث؛ حاجة طالب العلم، والباحث في علوم: (اللغة، والبلاغة، والتفسير، والفقه، وأصوله) لمعرفة مجاري الكنية في هذه العلوم".
- الطبعة الأولى، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤٥هـ]، الموافق [٢٠٢٣م].
- ٤ - (الإرشادات المنهجية إلى تفسير الآيات الكونية) (إضافات على تعريف التفسير العلمي وضوابطه، ومبادئه العشرة)، العبيكان، [١٤٤٠هـ]، الموافق [٢٠١٩م]، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤١هـ]، الموافق [٢٠٢٠م].
- وقد طبع قسم منه في (جامعة النيلين)، السودان. بعنوان: (مبادئ التفسير العلمي لنصوص القرآن الكريم وضوابط التعريف)، كبحث (محكم).
- ٥ - (وسائل الإقناع في القرآن الكريم)، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن [٢٠١٦م].
- ٦ - (أساليب الخطاب في القرآن الكريم)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، قطاع الشؤون الثقافية، مجلة الوعي الإسلامي، الإصدار مائة وأحد عشر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت [١٤٣٦هـ].



الشَّرْحُ الْخَيْلَيِّ لِكِتَابِ التَّفْيِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةِ بْنِ الْجَاهِلِ حِبْنِ مُعَاذِ الْقَشِيرِ لِلْنَّبِيِّ أَبُو هُرَيْرَةَ

٧ – (التربية الوقائية من آفات التفكك الأسري)، وقد كان طبع في وزارة الأوقاف، في إدارة مساجد محافظة الفروانية، في دولة الكويت سنة [١٤٣٥هـ]، الموافق [٢٠١٤م]، رقم الإيداع ٤١/٢٠١٤م. بعنوان: (أخطار تهدد الأسرة). وأعيد طبعه في (دار اللؤلؤة)، مع إضافات وبعض التعديلات.

وقد اعتمد جزء منه كبحث محكم، في كلية الدراسات الإسلامية، مدينة: (نوفي بازار)، جمهوريا صربيا، وطبع في كتاب: (المؤتمر العالمي: العلوم الإنسانية والشرعية قضايا ومناهج وآفاق) في (٢٨-٢٩ يوليو/تموز ٢٠٢١م، كلية الدراسات الإسلامية، مدينة نوفي بازار، جمهوريا صربيا، ص: ٥٤٤-٥٦٦).

٨ – (المحبة صورها وأحكامها، وزارة الأوقاف)، دولة الكويت، إدارة مساجد محافظة الفروانية، مطبعة النظائر [١٤٣٧هـ]. أعيد طبع الكتاب بإصلاحات وإضافات وتحقيقات جديدة في (دار اللؤلؤة)، المنصورة، مصر [١٤٣٩هـ، الموافق ٢٠١٨م]، الإصدار الثالث بإصلاحات جديدة، العبيكان [١٤٤٠هـ، الموافق ٢٠١٩م].

٩ – (عقبات في طريق الهدایة، وسیل الوقایة منها)، والكتاب يتناول خمسة وخمسين موضوعاً من حيث التعريف وبيان الخطير والتربية الوقائية. طبع في (دار اللؤلؤة)، المنصورة، مصر [١٤٣٩هـ، الموافق ٢٠١٨م]، الإصدار الثاني، العبيكان، الرياض [١٤٤٠هـ، الموافق ٢٠١٩م].

١٠ – (دروس وعبر من رحلة سيد البشر ﷺ). كتيب. وزارة الأوقاف، دولة الكويت، إدارة مساجد محافظة الفروانية، الطبعة الأولى [١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م]، الإصدار الثاني، العبيكان، الرياض [١٤٤٠هـ، الموافق ٢٠١٩م].



الشرحُ الخَيْرِيُّ لِكتابِ التَّفَيُّرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْخَافِظِ
مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُسَيْبَةُ الْقَشِيرِ لِلْنَّجِيبِ الْأَبْرَارِ

- ١١ - (نهج الأبرار في اجتناب ما توعد عليه بالنار). والكتاب يتناول موضوعات كثيرة من حيث التعريف وبيان الخطر والتربية الوقائية. العبيكان، [٤٤٠ هـ]، الموافق [٢٠١٩ م]. دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [٤٤١ هـ]، الموافق [٢٠٢٠ م].
- ١٢ - (سبيل الوصول إلى عنوان الأصول) (في الأصول)، وهو شرح وتحقيق ودراسة لعنوان الأصول في أصول الفقه، لأبي حامد المطري. مطبوع في دار الضياء، الكويت، الطبعة الأولى [٤٣٦ هـ].
- ١٣ - (الإرشاد إلى أسباب النجاة، والوسائل الناجحة لحياة طيبة نافعة)، الطبعة الأولى، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [٤٤٥ هـ]، الموافق [٢٠٢٣ م].
- ١٤ - (أساليب النداء في القرآن الكريم)، دراسة تحليلية لآيات النداء تتناول (الأداة، والمناذد، والمنادي، وما ولي الأداة والمناذد)، العبيكان، الرياض [٤٤٠ هـ]، الموافق [٢٠١٩ م]. دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [٤٤١ هـ]، الموافق [٢٠٢٠ م].
- ١٥ - (تنوير المستبصر الفائز ببيان أحكام الجنائز)، شرح وتحقيق كتاب الجنائز للفقيه إلى رحمة رب العالمين إبراهيم بن يوسف البولوي، توفي سنة [٤١٠ هـ]. مطبوع في دار الضياء، الكويت، الطبعة الأولى [٤٣٥ هـ].
- ١٦ - (آفات اللسان وسبل الوقاية والعلاج منها)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت [٤٤٠ هـ، ٢٠١٩ م]. العبيكان، الرياض [٤٤٠ هـ]، الموافق [٢٠١٩ م].
- ١٧ - (كتب عليكم الصيام)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت [٤٤٠ هـ، ٢٠١٩ م].
- ١٨ - (ثلاث رسائل في الفقه الحنفي)، للعلامة حسن الشرنبلاني، المتوفى سنة [٦٩١ هـ]، وهي على النحو التالي:



الشرح الخيلاني لكتاب التفسير من صحيح الإمام الحافظ
مسند بن الجانج بن مسند القشيري للنحوي أبو زيد

- أ. (دُرُّ الْكُنوز فِمَنْ عَمِلَ بِهَا بِالسَّعَادَةِ يَفْوَزُ). وَهِيَ مَنْظُومَةٌ فِي أَحْكَامِ الصَّلَاةِ.
ب. (سَعَادَةُ الْمَاجِدِ بِعِمارَةِ الْمَسَاجِدِ).
ج. (إِحْافَ ذُوِّيِّ الْإِتقَانِ بِحُكْمِ الرِّهَانِ). مَطْبُوعٌ فِي دَارِ الضِّيَاءِ، الْكُوِيْتُ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى [١٤٣٦ هـ].
- ١٩ - (عنوان الأصول)، لِأَبِي حَامِدِ الْمَطْرَزِيِّ. مَطْبُوعٌ فِي دَارِ الضِّيَاءِ، الْكُوِيْتُ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى [١٤٣٦ هـ].
- ٢٠ - (أَحْكَامُ الْجَنَائِزِ)، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ الْبُولَوِيِّ الْحَنْفِيِّ، تَوْفَى سَنَةً [١٤٤١ هـ]. مَطْبُوعٌ فِي دَارِ الضِّيَاءِ، الْكُوِيْتُ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى [١٤٣٥ هـ].
- ٢١ - (إِحْافَ الْمُهَتَّدِينَ بِمَنَاقِبِ أَئِمَّةِ الدِّينِ) مُختَصَّرٌ (تَنْوِيرُ بِصَائِرِ الْمُقْلِدِينَ فِي مَنَاقِبِ الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهَدِينَ) لِشِيخِ مَرْعِيِّ الْخَنْبَلِيِّ، اِختَصَارُ الشِّيْخِ أَحْمَدِ الدَّمَنْهُورِيِّ الْمُتَوَفِّى سَنَةً [١٤١٠ هـ]، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، دَارِ الضِّيَاءِ، الْكُوِيْتُ [١٤٣٥ هـ].
- ٢٢ - تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ وَشَرْحٌ مَنظُومَتِي الشَّهَدَاءِ:
- أ. (دَاعِيُ الْهَدِيِّ بِشَرْحِ مَنظُومَةِ الشَّهَدَاءِ)، لِإِلَامَ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْمَغْرِبِيِّ الرَّشِيدِيِّ.
ب. (شَرْحُ مَنظُومَةِ الشَّهَدَاءِ)، لِإِلَامَ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَجْهُورِيِّ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، دَارِ الضِّيَاءِ، الْكُوِيْتُ [١٤٣٤ هـ].
- ٢٣ - (تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ رِسَالَتَانِ فِي الأَصُولِ)، لِإِسْمَاعِيلِ بْنِ غَنِيمِ الْجَوَهِريِّ الْمُتَوَفِّى سَنَةً [١١٦٥ هـ]:
- أ. (رِسَالَةٌ فِي جَوازِ النَّسْخِ).
ب. (الْكَلْمُ الْجَوَامِعُ فِي مَسَأَلَةِ الأَصُولِيِّ لِجَمْعِ الْجَوَامِعِ)، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، دَارِ الضِّيَاءِ، الْكُوِيْتُ [١٤٣٤ هـ].



الشرحُ الخَلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسَيْبَةُ بْنِ الْجَانِبِ مُعَاذُ الْقَشِيرِ لِلْتَّفْسِيرِ الْأَبُورِيِّ

- ٢٤ – دراسة وتحقيق (سورة الفاتحة) من التيسير في التفسير المسمى ببحر علوم التفسير، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي [٥٣٧ هـ]، لم يطبع.
- ٢٥ – تحقيق ودراسة وشرح لكتاب: (إنعام الدراء شرح نقابة العلوم)، وهي خلاصة مختارة من أربعة عشر علمًا، للإمام جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة [٩١١ هـ]، دار الضياء، الكويت، طبع في مجلدين، وقد شارك في تحقيق (إنعام الدراء) الدكتور عبد الرقيب صالح الشامي، وفضيلة الشيخ مصطفى محمود سليمان.
- ٢٦ – (الإفساد في الأرض صوره وأسبابه وسبل الوقاية منه في ضوء الكتاب والسنة)، العبيكان [١٤٤٠ هـ]، الموافق [٢٠١٩ م]، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤١ هـ]، الموافق [٢٠٢٠ م].
- ٢٧ – (الخيانة صورها وأحكامها وآثارها في ضوء الكتاب والسنة)، العبيكان [١٤٤٠ هـ]، الموافق [٢٠١٩ م]، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر [١٤٤١ هـ]، الموافق [٢٠٢٠ م].
- ٢٨ – تحقيق ودراسة كتاب: (تبين المحارم)، للإمام سنان الدين يوسف بن عبد الله الأماسي الحنفي، نزيل مكة، المتوفى بها في حدود سنة ألف للهجرة، (مقابل على سبع مخطوطات)، بالاشتراك مع الدكتور عبد الرقيب صالح الشامي، وأ.د إقبال عبد العزيز المطوع، لم يطبع بعد. وفي الكتاب ما يقرب من مائة باب من المحرمات، مرتبة على ترتيب ما وقع في القرآن من الآيات، والكتاب في طور الإعداد للطبع.
- ٢٩ – (مختارات من خطب الدكتور عبد القادر محمد المعتصم دهمان)، لم يطبع.
- ٣٠ – الزَّمَانُ وَالْهَدَايَةُ وَالاعْتِبَارُ فِي قَصْصِ الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ:
- وقد جاء فيه: بيان مفهوم الزمان في الاصطلاح واعتبار الشارع، والألفاظ ذات الصلة، ثم التجوز في الأفعال في قصص القرآن، ثم بيان دلالات مقاصد القسم بالزمن في القرآن الكريم، ثم

الشَّرْحُ التَّحْلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ
مُسْلِمِ بْنِ الْحَاجِ حَبْرِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ لِلنَّيْسَابُورِيِّ

بيان مقاصد القصص والأخبار، ثم بيان الأزمنة الفاضلة، ثم ذكر الألفاظ يحتاجها المفسر والفقير مع بيان دلالاتها وما يتصل بها من أعمال، وذكر أسماء وأفعال الزمن الحال والمقارب، وأفعال المقاربة والمشروع، وأسماء الزمن المتجدد أو ما يغلب استعماله في التجدد، والزمن الخاص بالمرأة، وما يغلب إطلاقه في الاصطلاح الشرعي على ما يخص المرأة، وأسماء السنة وبيان أجزائها، ودلالة الفعل وأقسامه على الزمن، دلالة النواسخ الفعلية على الزمان، ودلالة الحال، ودلالة اسم الزمان والظرف في اللغة، والدلالة على الزمن باعتبار الإضافة والقطع عنها، والدلالة على الزمان باعتبار الشرط والاستفهام، وغير ذلك.

٣١ - (الشَّرْحُ التَّحْلِيلِيُّ لِكِتَابِ التَّفْسِيرِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَاجِ حَبْرِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ لِلنَّيْسَابُورِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَفَعَ دَرْجَتَهُ، وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُ):

وهي دراسة تحليلية فريدة لكتاب التفسير من صحيح مسلم بن الحجاج، وهي تتناول أحاديث التفسير الذي ذكرها مسلم في صحيحه، مع إعادة ترتيب الأحاديث بما يتواافق مع المصحف، ونقل الأحاديث ذات الصلة من الكتب الأخرى في صحيح مسلم وإضافتها إلى كتاب التفسير، ولا سيما الأحاديث التي ذكرها البخاري في كتاب التفسير، والأحاديث التي اعتمدها الإمام الفقيه المحدث أبو العباس القرطبي رحمة الله في (تلخيص كتاب مسلم وشرحه)، وبيان منهجه، حيث قدم وأخر، وضم الحديث إلى مشاكله؛ حتى تتم بذلك الفائدة، مستدركاً ما لم يذكر، ومشيراً إلى الأحاديث لم ينقلها الإمام القرطبي إلى كتاب التفسير.



الجزء التالث

دراسة تحليلية فريدة لكتاب التفسير من صحيح مسلم بن الحجاج، وهي تتناول أحاديث التفسير الذي ذكرها مسلم في صحيحه، مع إعادة ترتيب الأحاديث بما يتافق مع المصحف، ونقل الأحاديث ذات الصلة من الكتب الأخرى في صحيح مسلم وإضافتها إلى كتاب التفسير، ولا سيما الأحاديث التي ذكرها الإمام البخاري في كتاب التفسير، والأحاديث التي اعتمدتها الإمام أبو العباس القرطبي رحمه الله تعالى في (تلخيص كتاب مسلم وشرحه)، وبيان منهجه، حيث قدم وأخر، وضم الحديث إلى مشاكله؛ حتى تتم بذلك الفائدة، مستدركاً ما لم يذكر، ومشيراً إلى الأحاديث لم ينقلها الإمام القرطبي إلى كتاب التفسير، والله الموفق والهادي

الشرح التخليلي لكتاب التفسير

من صحيح الإمام الحافظ

مسنون الحجاج بن مسند القشيشي للذين يأولون

رحمه الله تعالى ورفع درجاته وأجزل مثوابته

الدكتور عبد القادر محمد العقاد حمدان



دار النونة للنشر والتوزيع

@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الإسكندرية : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

01050144505 - 0225117747

المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .

01007868983 - 0502357979